

المجلة
غزاه لعل الراء

التكميل والالاتام

محمد بن علي الغساني
(ابن عسكرا)
تحقيق: حسن مروة

دار الفکر
دمشق - سورية
دار الفکر للطباعة
دمشق - سورية

المجلة
غزاه لعل الراء

لتكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام

للعلامة محمد بن علي الخضر الغساني أبو عبد الله

المعروف بابن عسك

(٥٨٤-٣٦٦هـ)

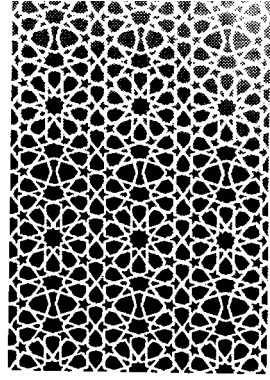
حققه وقدّم له

حسن إسماعيل مروّاة

دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لتكميل والإتمام
لكتاب التعريف والإعلام

الرقم الاصطلاحي: ١١١٠,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-351-8
الرقم الموضوعي: ٢٢٠
الموضوع: القرآن وعلومه
العنوان: التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام
التأليف: ابن عَسْكَر
التحقيق: حسن إسماعيل مروة
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ٥٤٤ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من
دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

1418 هـ = 1997 م

المحتوى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٢	١٤ - سورة إبراهيم	٥	المحتوى
٢١٥	١٥ - سورة الحجر	٩	مقدمة التحقيق
٢٢٢	١٦ - سورة النحل		التكامل والإتمام لكتاب التعريف
٢٢٣	١٧ - سورة سبحان	٣١	والإعلام
٢٤٥	١٨ - سورة الكهف	٣٣	المقدمة
٢٥٧	١٩ - سورة مريم	٣٧	١ - سورة أم القرآن
٢٦٣	٢٠ - سورة طه	٤٦	٢ - سورة البقرة
٢٦٥	٢١ - سورة الأنبياء	٧٦	٣ - سورة آل عمران
٢٧٤	٢٢ - سورة الحج	٩١	٤ - سورة النساء
٢٧٨	٢٣ - سورة المؤمنون	١١٠	٥ - سورة المائدة
٢٨١	٢٤ - سورة النور	١٣٣	٦ - الأنعام
٢٨٦	٢٥ - سورة الفرقان	١٤٧	٧ - سورة الأعراف
٢٩١	٢٦ - سورة الشعراء	١٦٠	٨ - سورة الأنفال
٢٩٣	٢٧ - سورة النمل	١٧٣	٩ - سورة براءة
٢٩٩	٢٨ - سورة القصص	١٩٠	١٠ - سورة يونس
٣٠٧	٢٩ - سورة العنكبوت	١٩٤	١١ - سورة هود
٣١٠	٣٠ - سورة الروم	٢٠٢	١٢ - سورة يوسف
٣١٢	٣١ - سورة لقمان	٢٠٧	١٣ - سورة الرعد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٠٢	٥٤ - سورة القمر	٣١٥	٣٢ - سورة السجدة
٤٠٤	٥٥ - سورة الرحمن	٣١٦	٣٣ - سورة الأحزاب
٤٠٦	٥٦ - سورة الواقعة	٣٢٧	٣٤ - سورة سبأ
٤٠٨	٥٧ - سورة الحديد	٣٣١	٣٥ - سورة فاطر
٤٠٩	٥٨ - سورة المجادلة	٣٣٣	٣٦ - سورة يس
٤١٣	٥٩ - سورة الحشر	٣٣٧	٣٧ - سورة الصافات
٤١٧	٦٠ - سورة المتحنة	٣٤١	٣٨ - سورة ص
٤٢٠	٦١ - سورة الصف	٣٤٦	٣٩ - سورة الزمر
٤٢٩	٦٢ - سورة الجمعة	٣٥٠	٤٠ - سورة غافر
٤٣٢	٦٣ - سورة المنافقون	٣٥٩	٤١ - سورة فصلت
٤٣٤	٦٤ - سورة التغابن	٣٦١	٤٢ - سورة الشورى
٤٣٥	٦٥ - سورة الطلاق	٣٦٤	٤٣ - سورة الزخرف
٤٣٧	٦٦ - سورة التحريم	٣٦٧	٤٤ - سورة الدخان
٤٣٩	٦٧ - سورة الملك	٣٧٢	٤٥ - سورة الجاثية
٤٤٠	٦٨ - سورة القلم	٣٧٤	٤٦ - سورة الأحقاف
٤٤٢	٦٩ - سورة الحاقة	٣٨٥	٤٧ - سورة القتال
٤٤٥	٧٠ - سورة المعارج	٣٨٧	٤٨ - سورة الفتح
٤٤٧	٧١ - سورة نوح	٣٩٠	٤٩ - سورة الحجرات
٤٥١	٧٢ - سورة الجن	٣٩٥	٥٠ - سورة ق
٤٥٢	٧٣ - سورة المزمل	٣٩٧	٥١ - سورة الذاريات
٤٥٣	٧٤ - سورة المدثر	٣٩٨	٥٢ - سورة الطور
٤٥٤	٧٥ - سورة القيامة	٣٩٩	٥٣ - سورة النجم

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٧٧	١٠٢ - سورة التكاثر	٤٥٥	٧٦ - سورة الإنسان
٤٧٨	١٠٤ - سورة الهمزة	٤٥٦	٧٧ - سورة المرسلات
٤٧٩	١٠٧ - سورة الدين	٤٥٧	٧٨ - سورة عم يتساءلون
٤٨٠	١٠٨ - سورة الكوثر	٤٥٩	٧٩ - سورة النازعات
٤٨١	١٠٩ - سورة الكافرون	٤٦١	٨٠ - سورة عبس
٤٨٢	١١٠ - سورة الفتح	٤٦٣	٨١ - سورة إذا الشمس كورت
٤٨٤	١١٤ - سورة الناس	٤٦٤	٨٢ - سورة الانقطار
٤٨٥	الخاتمة	٤٦٥	٨٣ - سورة المطففين
	الفهارس الفنية	٤٦٧	٨٤ - سورة الانشقاق
٤٨٧	١ - فهرس الآيات الكريمة	٤٦٨	٨٥ - سورة البروج
٥١١	٢ - فهرس الأحاديث والأقوال	٤٦٩	٨٦ - سورة الطارق
٥١٣	٣ - فهرس القوافي	٤٧٠	٨٧ - سورة سبح
٥١٥	٤ - فهرس الأعلام والأقوام والأصنام	٤٧١	٨٩ - سورة الفجر
٥٣٢	٥ - فهرس المواضع والبلدان	٤٧٣	٩٣ - سورة الضحى
٥٣٥	٦ - فهرس الكتب الواردة في المتن	٤٧٤	٩٥ - سورة والتين والزيتون
٥٣٦	٧ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق	٤٧٥	٩٦ - سورة اقرأ
		٤٧٦	٩٧ - سورة القدر

الاهداء...

إِلَى الْفَسِيلَةِ الَّتِي تَعْدُهَا غَضَّةٌ طَرِيَّةٌ.

فَعَدَّتْ نَخْلَةً شَامِحَةً قَوِيَّةً.

أَسْنَدُ ظَهْرِي إِلَى جِذْعِهَا إِذَا تَعَبْتُ.

وَسُقِطَ عَلَيَّ رُطْبًا جَنِيًّا إِذَا سَغَبْتُ.

إِلَى أَخِي...

إِسْمَاعِيلَ.

حَسَنٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أنار السبيلَ ، وجعل القرآن مرشداً لنا ودليلاً .
 وصلى الله على نبيِّنا محمد الذي حمل عبء التبليغ ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ،
 ونصح الأمة ، وتركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .
 فجزاه الله خير ما جزى نبياً عن أمته .

أما بعد : فهذا كتاب (التَّكْيِيلُ وَالْإِتْمَامُ لِكِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ) للعلامة
 محمد بن علي بن خضر الغسائي ، المعروف بأبي عبد الله الغسائي ، وبابن عسكر .
 أقدمه للقارئ الكريم من محبِّي التراث ، بعد أن شرفني الله - عزَّ وجلَّ - بخدمته
 والقيام على تحقيقه .

ولهذا الكتاب أهمية خاصة في فنِّه ، وفي المكتبة العربية الإسلامية ؛ لأنه :
 أولاً : يزيل اللبس عن كثير من الأمر المبهمة التي يقف الإنسان أمامها متحيراً
 أحياناً ، ومتشوقاً أحياناً أخرى ، يودُّ أن يباط له اللثام عن وجهها .

ثانياً : لأنه ثانی اثني ألفاً في هذا الفنِّ ، أعني علم المبهات ، بعد كتاب السُّهيلي
 (التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ) ، أسأل الله الكريم أن ينفع به ، ويكتب له القبول . آمين .

المؤلف (☆):

هو محمد بن علي بن خَضر بن هارون الغَسَّاني ، من أهل مالقة^(١) ، وأصله من قرية بغريِّها ، ويعرف بابن عسكر ، ويكنى أبا عبد الله .

ولد سنة (٥٨٤ هـ) تخميناً لا يقيناً كما قال ابن الأَبَّار .

كان مقرئاً^(٢) ، مجوداً ، نحوياً ، متوقِّد الذَّهن ، متفنِّناً في جملة معارف ، ذا حَظٍّ صالح من رواية الحديث ، تاريخياً ، حافظاً ، فقيهاً^(٣) ، مشاركاً^(٤) في باقي الفنون ، متين الدين ، تام المروءة ، معظماً عند الخاصَّة والعامة ، حسن الخلق ، جميل العشرة ، رحيب الصِّدر ، مسارعاً إلى قضاء الحوائج ، شديد الاحتمال ، محسناً إلى من أساء إليه ، نفاعاً بجاهه ، سمحاً بذات يده ، متقدِّماً في عقد الوثائق ، بصيراً بمعانيها ، سريع البديهة في النظم والنثر مع البلاغة والإحسان في الفنِّين .

ولي قضاء بلده مالقة مرات ، مرة نائباً عن القاضي أبي عبد الله الحسين مدَّة ، ثم ولي مستبداً^(٥) مرَّتين ؛ الثانية منها بتقديم الأمير أبي عبد الله بن نصر .

(☆) ترجمته في : تكلَّة الصلَّة لابن الأَبَّار ٦٤١/٢ - ٦٤٢ وقضاة الأندلس للنباهي ص ١٢٣ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦٥/٢٣ - ٦٦ وتاريخ الإسلام له الطبقة الرابعة ٢٨٥ - ٢٨٦ والإحاطة لابن الخطيب ١٧٢/٢ - ١٧٥ وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٩/١ واختصار القدر المعلى ص ١٣٠ وهدية العارفين ١١٣/٢ ومعجم المؤلفين ٧/١١ وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ١١٨/١ والأعلام ٢٨١/٦ .

(١) هي مدينة بالأندلس عامرة ، من أعمال رَبة ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . انظر معجم البلدان ٤٣/٥ .

قلت : وهي تطلُّ على البحر المتوسط ومضيق طارق ، قبالة مدينة مليلة المغربية اليوم .

(٢) في الإحاطة (مغرباً) ولعلَّ الصَّواب ما أثبتته ، وبه قال السيوطي في البغية .

(٣) في الإحاطة : (فهياً) وهو تحريف .

(٤) في الإحاطة : (مشاوراً) وهو تحريف .

(٥) يريد : أصالة .

وكان ذلك يوم السبت لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا من رمضان عام خمسة وثلاثين وست مئة^(١) ، وأشفق من ذلك ، وامتنع منه ، فلم يسعفه ، فتقلدها ، وسار فيها أحسن سيرة ، وأظهر الحقوق التي كان الباطل قد غمرها ، ونفَّذ الأحكام .

وكان ماضي العزيمة ، مقداماً ، مهيباً ، جزلاً في قضائه ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، واستمرَّ على ذلك بقيَّة عمره .

وعموماً فقد كان من أهل المعرفة بالأحكام ، والقيام على النوازل ، إلى الشعر الرائق ، والكتب الفائق .

شيوخه :

روى عن أبي إسحاق الزوالي ، وأبي بكر بن عتيق ، وأبي جعفر الجيان ، وأبي الحسن الشَّقْورِي ، وأبي الحجاج بن الشيخ ، وأبي الخطاب بن واجب ، وأبي زكريا الأصبهاني نزِيل غرناطة ، وأبي القاسم بن سمجون ، وأبي بكر بن قنترال ، وأبي محمد القرطبي ، وأبي سليمان بن حَوْط الله ، وأبي علي الرُّنْدي^(٢) ، وأبي القاسم الملاحِي ، وأجاز له من أهل المشرق جماعة .

تلامذته :

روى عنه أبو بكر بن خميس - ابن أخته - ، وأبو العَوْن ، وأبو عبد الله بن بكر الألبيري .

وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن الأَبَّار^(٣) ، وأبو القاسم بن عمران .

(١) قلت : وذلك قبل وفاته بثمانية أشهر وأيام قليلة .

(٢) أخذ عنه ابن عسكر سماعاً ومقابلة كتاب الشيخ السُّهيلي - رحمه الله - التعريف والإعلام .

(٣) هو صاحب كتاب التكلة . قال : « استجازه لي ولطائفة معي صاحبنا أبو بكر بن أبي العميون فأجاز لنا بخطه » . اهـ .

وكتب بالإجازة للعراقيين من أهل بغداد الذين استدعوها من أهل الأندلس .

مصنّفاته :

- صنّف ابن عسكر - رحمه الله - كتباً كثيرة ، أجاد فيها ، وأفاد . منها :
- (المُشَرَعُ الرُويّ في الزيادة على غريبَي الهرويّ) .
 - (نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر) .
 - (الجزء ^(١) المختصر في السُّلوِّ عن ذهاب البصر) .
 - (الإكمال والإعلام في صلة الأعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام) .
- ويسمّى أيضاً : (مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخبار وتقييد المناقب والآثار) . مات قبل إتمامه ، وتّمه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس ، ونقل عنه ابن الخطيب في (الإحاطة) .
- وفي معرض الغزاء كتب مقامة سماها بـ (رسالة ادّخار الصّبر ، وافتخار القصر والتّعب) ، وهي غريبة في معناها ، ووقع خلط في تسميتها في مصادر ترجمته .
 - جمع (أربعين حديثاً) التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصّحابي ^(٢) ، ولم يسبق إلى مثله .
 - (التّكميل والإتمام لكتاب التّعريف والإعلام) وهو كتابنا هذا .
 - (شفاء العلة في سمت القبلة) ^(٣) .

(١) في الإحاطة : « الخير » ، وهو تحريف .

(٢) في الإحاطة : « الصابغ » وهو تحريف .

(٣) انفرد الأستاذ عمر رضا كحالة بذكره في (معجم المؤلفين) .

وفاته :

توفي ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة سنة (٦٣٦ هـ) ، وكانت جنازته مشهودة ، وراثه أدياء مالقة .

ودفن فيها بسفح جبل فازه ، في روضة مستكتبة القاضي أبي عبد الله بن الحسن ، تجاوز الله عنه ، وغفر له ، ولعموم المسلمين .

وقد انفرد صاحب (اختصار القدر المعلي) بأن جعل وفاته سنة (٦٣٨ هـ) .

شعره :

له - رحمه الله - شعر لطيف ، فيه طلاوة وحلاوة ، يفوق بجماله ما تركه العلماء والفقهاء من شعر ، فن شعره وقد طرقة هم : [من مخّلع البسيط]

اصبر لما يعتريك تغم غنيتي راحة وأجر
فإن كل^(١) الخطوب ليّل لا بدّ يجلوه ضوء فجر

وقال وقد رأى أحداً : [من السريع]

وأحذب تحسب في ظهره سفينة في نهري عائم
مثلث الخلق لكنه في ظهره زاوية قائم

وعلى الرغم من طرافة هذه الصورة ، واستخدام المصطلحات الرياضية فيها ، غير أنها لا ترقى إلى مستوى صورة ابن الرومي للأحذب عندما قال : [من الكامل]

قصرت أخادعه وطال قذاله فكأنه متربص أن يصفعا
وكانها صفت قفاه مرة وأحسن ثانية لها فتجمعا^(٢)

(١) في قضاة الأندلس : « هم » .

(٢) انظر ديوان ابن الرومي ص ١٤٦ .

وكتب مرة على إجازة طلبت منه : [من الطويل]

أَجَبْتُكَ لَا أَنِّي لَمَّا رُمْتَهُ أَهْلٌ وَلَا أَنْ مَا أُحْبِبْتَ مَحْتَمَلٌ سَهْلٌ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْبَحْرُ قَدْ طَالَ مَدُّهُ وَمَالِي عِلٌّ فِي الْوَرُودِ وَلَا نَهْلٌ
وَكَيْفَ أَرَانِي أَهْلَ ذَاكَ وَقَدْ أَتَى عَلَى النَّفْسِ أَمْرَانِ : الْبَطَالَةُ وَالْجَهْلُ
وَأَسْأَلُ رَبِّي الْعَفْوَ عَنِّي فَإِنَّهُ لَمَّا يُجِبُّهُ الْعَبْدُ مِنْ عَفْوِهِ أَهْلٌ

ولمّا ترك السنّة الحادية والخمسين من عمره ، ودخل في الثانية والخمسين ، أحسّ
بدنو الأجل فرثى نفسه بأبيات تصوّر حقيقة الأجل الذي نقرّ منه قائلاً : [من

الطويل]

• وَلَمَّا انقضى إحدى وخمسون حجّةً كَانِي مِنْهَا قَعُو بَرٌّ يُحْطَمُ^(١)
ترقيتُ أعلاها لأنظرَ فوقها مدى الحتف مني عليّ منهُ أسلمُ
إذا هو قد أدني إليّ كأننا ترقيتُ فيه نجوةً وهو سلمُ

علم المبهات :

إنّ علم المبهات من علوم القرآن الجليلة النافعة ، فيه يكشف الإبهام ، وبه يزول
الغموض عن بعض ما جاء في الكتاب العزيز من أمور مبهمّة ؛ من مدلول لفظ ،
أو عدد ، أو زمن إلى غير ذلك من أمور .

وهو علم شريف اعتنى به العلماء الأفاضل من السلف منذ بزوغ فجر الإسلام ،
وما زالوا يولونه اهتمامهم وعنايتهم إلى يومنا هذا .

فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال : « أردتُ أن أسألَ عمرَ عن
المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ فكشّتُ سنةً ، فلم أجدُ موضعاً حتّى

(١) الأبيات في قضاة الأندلس ص ١٢٣ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ . والقَعُو : البكْرَةُ .

خرجتُ معه حاجاً ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَان^(١) ، ذهبَ عمرٌ لحاجته ، فقال : أدركني بالإداوة^(٢) فجعلت أسكبُ عليه ، ورأيتُ موضعاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! من المرأتان اللتان تظاهرتا !؟

قال ابن عباس : فما أتممت كلامي حتى قال : عائشةٌ وحفصة^(٣) .

وقال عكرمة^(٤) : طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ، ثم أدركه الموت أربعَ عشرةَ سنةً^(٥) .

ولهذا قال السهيلي فيما بعد : « هذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم » اهـ .

وتابعه ابن عسکر بقوله : « إنَّ من أشرف علومه - أي القرآن الكريم - وأطرف مفهومه علم ما أبهم فيه من أسماء الذين نزلت في أوصافهم الآيات ، وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات » اهـ .

وبعد أن عرفنا مكانة هذا العلم ، نحاول أن نتلَّس الحكمة من الإبهام والأسباب الدافعة إليه ، فنقع على ذلك عند الزركشي^(٦) الذي لخصها في أسباب :

(١) وادٍ قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها : مَرٌّ . تضاف إلى هذا الوادي فيقال : مَرَّ الظَّهران . انظر معجم البلدان ٦٣/٤ .

قلت : وهو ما يعرف اليوم بالمجموع على أكيالٍ من مكة المكرمة .

(٢) الإداوة : المَطهرة ، جمع أداوى كفتاوى . انظر القاموس : (الإداوة) .

(٣) رواه البخاري رقم (٤٩١٥) في التفسير ، باب : تبتغي مرضاة أزواجك .

(٤) هو عكرمة البربري المدني أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس ، تابعي ، كان من أعلم الناس ، بالتفسير والمغازي ، مات بالمدينة سنة (١٠٥ هـ) . انظر الأعلام ٢٤٤/٤ .

قلت : وأينما ذكر عكرمة فهو المراد .

(٥) انظر الإصابة ٢١٢/٢ .

(٦) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٥٥/١ ، ونقله السيوطي في مفحات الأقران دون إشارة .

- ١ - الاستغناء عن ذكره ببيانه في موضع آخر ؛ كقوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة الفاتحة : ٦٨] . فإنه مبينٌ في قوله تعالى : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النساء : ٦٩/٤] .
- ٢ - اشتهاره ، كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥/٢] ، ولم يقل : حواء ، لأنه ليس له غيرها .
- وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٨/٢] . والمراد : نمرود ، لشهرة ذلك ؛ لأنه المرسل إليه .
- قيل : وإنما ذكر فرعون في القرآن بصريح اسمه دون نمرود ، لأن فرعون كان أذكى منه ، كما يؤخذ من أجوبته لموسى ، ونمرود كان بليداً ، ولهذا قال : ﴿ أَنَا أُخِي وَأُمِيتُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٨/٢] . وفعل مافعل ، من قتل شخص ، والعفو عن آخر ، وذلك غاية البلادة .
- ٣ - قصد السَّتر عليه ، ليكون أبلغ في استعطافه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٤/٢] .
- قيل : هو الأخنس بن شريق ، وقد أسلم بعد ، وحسن إسلامه .
- ٤ - ألا يكون في تعيينه كثير فائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضِهَا ﴾ [سورة البقرة : ٧٢/٢] ، و ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٦٣/٧] .
- ٥ - التنبية على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف ما لو عيّن ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ﴾ [النساء : ١٠٠/٤] .
- ٦ - تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ ﴾ [النور : ٤٢/٢٤] ، و ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر : ٢٣/٢٩] ، و ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة : ٤٠/٩] ، والمراد أبو بكر الصديق في الكل .

٧ - تحقيقه بالوصف الناقص نحو : ﴿ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأُبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٢/٨٠] ،
[والمراد العاصي بن وائل] (١) .

من صنّف في هذا العلم ؟

لقد عرف السلفُ هذا الضرب من العلوم ، غير أنهم لم يفرّدوه بالتأليف ، بل جاء أقوالاً متفرّقة في أثناء كتب التّفسير وكتب الحديث والتاريخ والمعارف العامّة إلى أن كان القرن السادس الهجري الذي بدأت فيه مرحلة التّصنيف في هذا الفنّ .

١ - وكان أول من صنّف فيه أبو القاسم عبد الرحمن السّهيلي الذي صنّف كتابه المعروف « التعريف والإعلام فيما أيهم في القرآن من الأسماء والأعلام » .

وقد ألمح ابن عسّكر إلى إبداع شيخ شيوخه لهذا الفن عندما قال : (وقد أبدع في التّصنيف في هذا الغرض ، وبادر إلى أداء هذا المفترض شيخ شيوخنا ، وأستاذ أستاذينا ، ومعلم معلمينا ، العالم الأجلّ ، والإمام الأكمل ، أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الحسن السّهيلي) اهـ . وقد نهل من معينه الروي كثير من جاء بعده من العلماء الأجلّاء ، أولهم الإمام العلامة المفسّر القرطبي ، صاحب « الجامع لأحكام القرآن » .

٢ - وكان ابن عسّكر المصّلي^(٢) في هذا المضمار ، بتأليفه كتابه هذا « التّكميل والإتمام » الذي نحن بصدد الحديث عنه الآن .

٣ - وقد ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين ١١٠/٢ ، والزّركلي في الأعلام ٣٢٠/٥ أنّ لمحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزّهري ، أبو عبد الله الإشبيلي المالكي النحوي ، المتوفى شهيداً سنة (٦١٧) هـ كتاباً سماه : البيان فيما أيهم من الأسماء في القرآن . غير أنّ أحداً من المشتغلين في هذا الفن لم يشر إليه - فليعلم - ولعله ممّاضع من تراثنا .

(١) ما بين الحاصرتين مستدرک من البرهان ١٦٠/١ .

(٢) المصّلي : الذي يأتي ثانياً بعد السابق .

٤ - ثم جاء قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتاني الحموي الشافعي المتوفى سنة (٧٣٣ هـ) . وصنّف كتابه : التّبيان لمبهات القرآن ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٣٤١/١ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٤١٨/٢ ، وإيضاح المكنون ٢٢٤/١ ، والزركلي في الأعلام ٢٩٨/٥ .

غير أنّ الزركلي سمّاه (غرر البيان لمبهات القرآن) ، خالطاً بينه وبين كتابه الآخر غرر التّبيان لمن لم يسمّ في القرآن ، والذي سنأتي على ذكره بعد قليل .

وذكره الدكتور عبد الجواد خلف عبد الجواد في كتابه الياقوت والمرجان ١٣/١ . وفيه : أنّه لم يعثر عليه مخطوطاً أو مطبوعاً .

٥ - واختصر ابن جماعة نفسه كتابه المذكور ، وسمّاه (غرر التّبيان فيمن لم يسمّ في القرآن) ، وقد حقّقه الدكتور عبد الجواد ، وصدر في دمشق عام ١٤١٠ هـ عن دار قتيبة .

ومما حكاه السيوطي عن هذا الكتاب في مُفحّات الأقران ص ٣٣ : « إنّ ابن جماعة جمع بين السّهيلي وابن عسكر في كتاب سمّاه : (التّبيان في مبهات القرآن) . وهذا وهم منه - رحمه الله - وسنفضّل في الأمر بعد قليل ، موضّحين ذلك .

٦ - ومَن صنّف في هذا الفن الشيخ محمد بن علي بن أحمد الأوسي ، أبو عبد الله البلبّسي المتوفى سنة (٧٨٢ هـ) ، جامعاً بين كتابي السّهيلي وابن عسكر ، وسمّاه (صلة الجمع وعائد التذييل) . وهو مخطوط في الأزهر على ما ذكره الزركلي - رحمه الله - في الأعلام ٢٨٦/٦ ، وذكره كذلك الدكتور عبد الجواد في الياقوت والمرجان ١٥/١ فقال :

« والكتاب يحتوي على جزأين كبيرين ينتهي الجزء الأول بسورة الكهف ، والثاني إلى آخر المصحف ، والجدير بالذكر أنّ هذا الكتاب لم يجمع فقط بين كتابي

السهميلي وابن عساكر^(١) فحسب ، بل نقل أيضاً من مبهمات ابن جماعة ، وتفاسير الزمخشري ، وابن عطية ، رامزاً لكل من ينقل عنه برمز خاص به « اهـ .

غير أن عبد الجواد جعل وفاة البلنسي سنة (٧٦٠ هـ) ، وما في مصادر ترجمته أنه توفي في سنة (٧٨٢ هـ) ، فليحذر .

٧ - ومَن صنَّف في هذا الفن أيضاً الحافظ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل ، شهاب الدين ابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) . وسمى كتابه : (الإحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام) .

وقد ذكره السخاوي في كتابه : الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢١/١ ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١٢٨/١ ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣٩٨/٩ ، والزركلي في الأعلام ١٧٨/١ ، غير أنه - رحمه الله - وهم في تسمية الكتاب فجعله : (الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام) ، ولعله تطبيع ، والحاصل أنه ليس لابن حجر كتاب بهذه التسمية .

ومَّا يؤكد صحَّة ما ذهب إليه العلماء الأفاضل في تسمية الكتاب إحالات ابن حجر نفسه عليه في كتابه الإصابة ، فكثيراً ما يقول : « وقد بسطته في كتابي مبهمات القرآن » اهـ .

غير أن أحداً لم يذكر عن الكتاب أو مكان وجوده شيئاً - والله الهادي - .

٨ - وكذلك صنَّف العلامة الجلال السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) كتاباً لطيفاً في مبناه ، نافعاً في معناه ، جمع فيه أقوال السابقين ، وقد نوّه بذكر كتابه قائلاً :

« وهذا كتاب يفوق الثلاثة ، بما حوى من الفوائد والزوائد ، وحسن الإيجاز ،

(١) هكذا هو في الياقوت والمرجان فقد خلط الدكتور عبد الجواد بين ابن عساكر وابن عسكر ، وكذلك وقع في الوهم نفسه لدى تحقيقه لكتاب (غرر التبيان) لابن جماعة .

وعزو كل قول إلى من قاله ، مخزجاً من كتب الأحاديث والتفاسير المُنسدة ، فإن ذلك أدعى لقبوله ، وأوقع في النفس . فإن لم أقع عليه مسنداً عزوته إلى قائله من المفسرين والعلماء ، وقد سُمّيته : مفحات الأقران في مبهمات القرآن « اهـ .

ومراهه بالكتب الثلاثة : كتاب السُهيلي ، وكتابنا هذا ، والتَّيَّبان لابن جماعة ؛ لأنّه لم يذكر تلخيصه الذي عرف بـ (الغرر) ، ولا (صلة الجمع) للبلنسي .

٩ - وأخيراً أُطلِّعنا القرن الحالي ليحمل إلينا كتاب الدكتور عبد الجواد خلف عبد الجواد المسمّى بـ (الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن) .

وقد صدر منه المجلد الأول سنة (١٩٨٤ م) في الهند ، ويضمُّ بين دفتيه الكلام عن سورة الفاتحة ، وسورة البقرة فقط .

وقية هذا الكتاب الجامع في أنّه أتبع منهجاً أقرب إلى الشمولية ؛ فهو يذكر الآية ، ثم يعرض أقوال المتقدمين جميعاً فيها ، ثم يبيِّن الحكمة من الإبهام فيها ، معرّجاً على شرح غريبها ، وكشف ما فيها من أسرار بلاغيّة ، إلى غير ذلك .

مما جعل المجلد الأول في صفحاته خمس المئة ينتهي مع انتهاء سورة البقرة .

وهذا لعمرى - على عظيم فائدته - غاية في الإسهاب ، ممّا قد يخرج الكتاب عن القصد الذي قصد إليه المؤلف ، ويجور به عن الغاية التي من أجلها صنّف .

فجزى الله الجميع خيراً الجزاء ، وأجزل لنا ولهم المثوبة .

منهج ابن عسكر في التّصنيف :

والآن نعود إلى كتابنا لتبيّن المنهج الذي نهجه ابن عسكر فيه .

يقول ابن عسكر - رحمه الله - موضحاً السبيل التي سلكها في تصنيف هذا الكتاب ، حتى اجتمعت إليه أطرافه ، واتقادت له شوارده :

« وإني لم أزل منذ رأيت مبناه ، وفهمت مقصده الشريف ومنحاه - يعني كتاب السُّهيلي - ارتشفت من حياضه ، واقتطفت من أزاهر رياضه ، وكلما طالعت غيره من كتب التفسير والأخبار ، أو لاحظت سواه من تصانيف العلماء والأخبار ، فيقع إليّ اسم وقد أتهم في الكتاب العزيز لفظه ، واشتهر عند علماء الإسلام نقله وحفظه ، وأجد الشيخ - رضي الله عنه - قد أغفله ، ولم يحلّ مقفله ، ألحقته من كتابه في الطُّرر ، وأضفت جوهره إلى تلك الدُّرر ، حرصاً على أن تعظم الفائدة لمن استفاد ، وتبقى الفائدة بعد النِّفاد ، حتى اجتمع لي منها بحمد الله تعالى جملة وافرة ، ولاحت عن وجه المقصد سافرة ، فاستخرت الله تعالى ، واستعنته على أن أجمعها في كتاب يكون لكتاب الشيخ - رضي الله عنه - تكملة ، وتضحى به الفائدة مشتتة .

وأبرأ في ذلك من تعاطي المعارضة ، أو بعسف المناقضة ، وكيف ؟ وكل ما استفدته من شيوخي - رضي الله عنهم - الذين أعتمد عليهم ، وأسند ما أورد إليهم ، إننا هو قطرة من بحره الزاخر ، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر » اهـ .

فابن عسكر - رحمه الله - لم يكن إذا يتعقب شيخ شيوخه ، وإنما كمل ما انتهى عنده ، بأدب جم ، وعقل راجح متفتح ، مقتفياً أثره في منهجه وطريقة عرضه .

فهو يبدأ باسم السُّورة ذاكراً عدد مواضع الإجماع فيها ، ثم يسردها مفصلة أولاً بأول ، فيقول : الآية الأولى ، قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ . وهكذا إلى أن يأتي على ما في السُّورة ، ثم يعود لينبئه على المواطن التي ذكرها الشيخ - رحمه الله - وما قاله فيها ، ثم يبسط القول فيما استدركه عليه من أقوال العلماء .

فيقول مثلاً :

تنبيهه : ذكر الشيخ - رحمه الله - عند قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ كذا .

ثم يعقب بقوله : « قال المؤلف - رحمه الله - ، « ، أو : « قال : - ح - » .

وهناك بعض السور لم يذكرها الشيخ ، فجاء على ذكرها ، وذكر ما قاله العلماء في مواضع منها ، مشيراً إلى هذا بعبارة : « هذه السورة لم يذكرها الشيخ - رضي الله عنه - » .

مصادر الكتاب :

اعتمد المصنّف في تأليف كتابه على كتاب السهيلي الذي أخذه عن أستاذه أبي علي الرندي ، ثم أضاف إليه ما جمعه من كتب الحديث والتفسير والتاريخ والنحو والبلاغة والمعارف العامّة والسير . وقد ذكرها في خاتمة مصنّفه هذا ، وضمّتها إلى مصادر الكتاب الأخرى الواردة في متن الكتاب . وصنعت منها جميعاً فهرساً مستقلاً .

وصف النسخ الخطيّة :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب وإخراج نصّه على نسختين خطيّتين .

١ - النسخة الأولى : مصورة عن مخطوط مكتبة أحمد عارف حكمت في المدينة المنورة تحت رقم (١١٦) من كتب التفاسير .

وهي مجلدة تقع في (١٣٤) ورقة ، مسطرتها (١٤ × ١٠) . كتبت بخط نسخيّ جميل مضبوط بالشكل ، وقد جعلتها أصلاً ، ورمزت لها بـ (م) .

٢ - النسخة الثانية : مصورة عن مجموع رقم (٥١٩) مودع في المكتبة الظاهرية بدمشق ، والتي آلت محتوياتها إلى مكتبة الأسد الوطنية ، عدد أوراقه (١٧١) ورقة ، يحتل مخطوطنا منها (١٠١) مئة وورقة واحدة ، مسطرتها (١٧ × ١٤) . كتبت بخط معتاد ، وضبطت بعض الكلمات ، وعلى الورقة الأخيرة منها ذكر لاسم النّاسخ وتاريخ النّسخ ، ورمزت لها بـ (ظ) ، وهذه النسخة اعترأها بعض السّقط أثرت إليه في موضعه ، ويبدو لي أنّ النّاسخ - رحمه الله - لم يكن راسخ القدم في العربية ، إذ وقعت على أغلاط كثيرة صوّبتها جميعها مشيراً إلى بعضها فحسب .

عملي في التحقيق :

كانت النية متجهة إلى تحقيق هذا الكتاب مشاركة مع صديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرنؤوط متابعة لما قننا به في كتاب شيخه السهيلي (التعريف والإعلام) . غير أن ظروف الأستاذ محمود - حفظه الله - حالت بينه وبين المضيّ معي إلى النهاية ، لذا انفردت بتحقيقه وحدي مستعيناً بالله وحده .

وجرت خطوات التحقيق في الكتاب على النحو التالي :

١ - نسخت الكتاب عن الأصل « م » ، ثم قابلته على النسخة « ظ » ، مثبتاً الفروق بينها .

٢ - قسّمت النصّ وفصلته ، وضبطت ما وجدته بحاجة للضبط ، ولا سيما الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، والآيات الشعرية ، وبعض أسماء الأعلام من أشخاص ومواضع .

٣ - رقّمت السور وفق ترتيبها في المصحف لتسهيل الرجوع إليها ، وجعلت ذلك بين حاصرتين ، وكذلك فعلت كلّما رأيت التّدخل ضرورياً لتفصيل النصّ ، وتقديمه بالصورة الفضلى .

٤ - رقّمت الآيات مكتفياً بالإشارة إلى رقمها ، عندما تكون الآية موضع الحديث في سياق السّورة ، أما إذا جاءت الآية للشرح أو الاستشهاد ، فكنت أشير إلى اسم السّورة ورقم الآية .

٥ - خرّجت الأحاديث من كتب الحديث التي استقى مادته منها ، وربما ذكرت مصدراً آخر ، وكذلك خرّجت الآثار والنصوص الشعرية من مظانّها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .

٦ - تابعت السيوطي في نقوله عن كتابنا هذا لأنه من مصادره الهامة بغية الاستئناس وسجلت بعض الفروق التي وقعت عليها .

٧ - ترجمت لبعض الأعلام تراجم مقتضبة ، مشيراً إلى مظان الترجمة لإفادة الباحثين .

٨ - وأخيراً قت بصناعة فهارس فنية منوعة ، تماشى مع النهج الحديث في التحقيق ، وتجعل الكتاب كنزاً مفتوحاً أمام شدة المعرفة ، يصلون إلى بغيتهم بأيسر السبل ، وأخصر الوقت .

وفي الختام :

هذا جهد المقل ، أضعه بين يدي محبي كتاب الله تعالى ودارسيه ، والعاملين على حفظ هذا التراث العظيم والنهوض به خدمة ونشراً .

فإن كنت قد قدمت شيئاً فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، فله الحمد ، وإن كنت قد سقطت دون الغاية فعذري أنني حاولت واجتهدت ، فما وسعتني الحيلة ، ولا نهض بي العزم ، وإنه لعمل ينوء به من كان مثلي .

أما بعد . فقد قال الحبيب الأعظم - ﷺ - فيما أخرجه أبو عيسى الترمذي - رحمه الله - : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ » .

لذا أتقدم بالشكر أولاً للأخ والصديق الأستاذ محمود الأرنؤوط - حفظه الله - لتفضله بإهدائي مخطوطات الكتاب ، وإيثاري بها . فجزاه الله خير الجزاء .

وأشكر ثانياً كل من عمل على نشر هذا الكتاب ، وأسهم في إخراجه إلى النور ، وأخصُّ ولدي خلدون بشيء من الشكر الذي رافقني في نسخ الكتاب ، وإعداد الفهارس العامة ، والنظر في التصحيحات . أسأل الله له الحفظ والهداية وأن ينفع به في قابل

الأيام ، وأسأل المولى - جلّ شأنه - أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعل ثواب هذا العمل وغيره من الأعمال في صحائفنا وصحائف والدينا ، وكل من له حقّ علينا ، وكل من له فضل في إخراجنا ، ولو بكلمة طيبة .

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

وكتبه

حسن إمام عيل مروة
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

الشام المحروسة - معربا

في ١٧ رمضان المبارك ١٤١٦ هـ
الموافق لـ ٦ شباط ١٩٩٦ م

التكميل والأرقام للكتاب التعريف والإعلام
للعلامة محمد بن علي ابن الفضل القيساني
المعروف بابن عساكر

مكتبة الظنون صحيفه جلد اول
١٩٤٦

بالقراءة بالمرآة بعانة عم الو -
أضغ أنه عن الكتاب مملوكاً يرجع
إلى ٩٨٦ هـ .

من كتب المقاسير (١١٦)

غرمه
١٤٤٦



صورة صفحة الغلاف للنسخة (م)

ويلاحظ التصحيف في اسم ابن عسك في هذه النسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 الْمَهْدِيِّ مَبْتِئِ النَّعْمِ وَالْإِحْسَانِ وَمُعَلِّمِ الْحِكْمِ لِلْإِنْسَانِ
 الْمَطْلُوقِ مِنْ عَقَالِ الْجَهْلِ وَالْمُنْطِقِ بِالْمَقَالِ الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ
 الَّذِي نُورُ كِتَابِهِ الْقُلُوبَ وَأَنْزَلَهُ فِي أَوْجُرِ لَفْظٍ وَأَعْجَزِ
 اسْلُوبٍ فَجَعَلَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْأَمِّ وَغَيْرِهَا وَأَبْدَعَ
 الْوَصْفَ عَنْ كُلِّ قِصَّةٍ رَاقِعَةٍ فِيهِ وَخَبَرَ فَعَلُومَهُ شَيْئًا
 وَكُلَّ مَطْلُوبٍ مِنْ الْمَقَالِ فِيهِ يَتَيَسَّرُ وَيَتَأَنَّى فَتَفَاوَتْ
 فِيهِ الْأَذْهَانُ وَلَمَّا بَقِيَ فِي النَّظْرِ مَعَانِيهِ سَابِقَةً
 الرِّهَانُ مِنْ سَائِرِ نَفْسِهِمْ وَأَشَقُّ جِدِّ الرِّبِيَّةِ لِسَهْمِهِ
 وَأَخْرَجَ مَا شَاءَ مِنْ خَطِّ فِي النَّظْرِ عَشْرًا وَكُلُّ ذَلِكَ
 بِتَوْفِيقِ تَعَالَى وَتَقْدِيرِهِ وَتَسْهِيلِهِ وَتَيْسِيرِهِ وَالضَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الْمُحْصُونَ بِالطَّهَارِ الْمُحْصُونَ بِالْإِحْسَانِ
 عَلَى النَّاسِ كَلَّمَ بِالْإِسْأَارَةِ وَالنِّزَارَةِ الْمَرْوُفَةَ أُمَّتَهُ

صورة الصفحة الأولى من النسخة (م)

للبراهين والآثار لا يعطيه ويعسر المختص والقاصص
 والاشتباه التي نزل بها القرآن لان الطرف من مطبق طائفة
 في اهل الخطبة ومن غيرها مما الف على باب الله تعالى من كتب
 لان علم القرآن للرحماني ومسكل اعمار القرآن لان الطاهر من
 غير ذلك هتارح الطبري ومعارف من مبيد والدلائل
 وشرحه وناسخ القرآن ومسوخه لان العزى وعبر ذلك
 قامصرت على ذكر الاقوال في الاثر من غير اسناد جريا
 على رهب الشيعي وهايه والحمد لله رب العالمين صلوة
 على محمد وآله وصحبه اجمعين ثم التماس
 محمد وآله وعونه وحسن يومه ومنه ينع الله به كاتبه وفاربه
 ومستجبه والباطرسة وجمع المسلمين امين صل الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه اجمعين وعلى سائر النسن والكل سائر الصاكر

صورة الصفحة الأخيرة من (م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِرِّ يَا كَرِيمٍ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمِيزِ النِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ وَمُعَلِّمِ الْحِكْمِ لِلْإِنْسَانِ الْمَطْلُوبِ مِنْ
عِقَالِ الْجَهْلِ وَالْمِطْقِ بِالْمَقَالِ الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ الَّذِي تُوْرِي كِتَابَهُ
الْقُلُوبَ وَأَنْزَلَهُ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَعَجَزِ اسْلُوبٍ فَجَمَعَ فِيهِ عِلْمٌ مِنْ مَعْنَى
مِنَ الْأَمْرِ وَعَبَّرَ بِأَبْدَعِ الْوَصْفِ عَنْ كُلِّ قِصَّةٍ رَأَتْ فِيهِ وَخَيْرَ فَعْلَانَةٍ
سَبَّحَتْ كُلَّ مَطْلُوبٍ مِنَ الْمَعَارِفِ بِهِ تَيَأَسُّ وَيَتَأَيَّ قَعَاوَتَ فِيهِ لِأَدْوَانِ
وَسَابَقَتْ فِي النَّظَرِ فِي مَعَانِيهِ مَسَابِقَهُ الرَّهَانِ مِنْ سَابِقِ نَفْسِهِ وَرَأَتْ
كَيْدَ الرَّمِيهِ لِنَهْمِهِ وَأَخْزَرَتْ فِي فَاشُوِيٍّ وَجَبَّطَتْ فِي النَّظَرِ عَشْوًا وَكُلَّ
ذَلِكَ بِتَوْفِيقِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّرَ بِهِ وَتَسَهَّلَ بِهِ وَتَسِيرَ بِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
رَسُولِهِ الْخَصُوصِ بِالطَّهَارَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَى رِسَالِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّدَارَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِهَامَتِهِ بِالتَّقْرِيرِ وَالتَّجَلُّلِ الْمَوْجُودَةِ بِمِقَابَةِ
وَأَسْمَاؤِهِ مَكْتُوبَةٍ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْمُسَمَّى بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ الْأَمِينِ
نَجْمِ الْأُمَمِ وَهِيَ تَهْفَأُ فِي الْحَيْمِ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِقْدَانِ
بِهِ وَالْإِتْقَانِ وَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَمِثْلَ الْإِنْبِيَاءِ قَبْلَهُ بِالْبَيِّنَاتِ
النَّاصِحِينَ فَكَانَ هُوَ لِنَبِيِّهِ النَّامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ
الْبِقَاؤُ الدَّائِمُ مُتَرَدِّدٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الدَّرَامِ مَا يَجْعَلُ لِلْمَا
وَالنَّجْحِ الرَّوْحِ النَّامِ سَائِلًا أَمَا لَيْسَ ذَلِكَ أَنْ يَكُنْ مَا

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ظ)

وَكَانَ جَمِيْعًا مِنْ جِهَاتٍ مِنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيْرٍ
 مِنْ سُلَيْمِ بْنِ الْجَارِيَّةِ وَكِتَابُ ابْنِ دَاوُدَ التَّمِيْمِيِّ وَبَنَ كِتَابِ التَّفَاسِيْرِ
 كَتَبَهُ كِتَابُ الطَّبْرِيِّ وَتَفْسِيْرُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَتَفْسِيْرُ سَيِّدِ بْنِ دَاوُدَ
 وَتَفْسِيْرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَالصَّحِيْحُ لِلدَّهْلَوِيِّ وَالْوَجِيْزُ لِبَنِي عَطِيَّةٍ وَتَفْسِيْرُ
 الرَّضِيِّ وَالنَّصِيْحُ وَالسَّابِقُ الَّذِي تَرَكَ فِيهِ الْقُرْآنُ لِأَبِي الْمَطْرِفِ
 بْنِ قَطِيْبٍ وَالْعَمَّةُ فِي أَصْلِهِ لِشَيْخِهِ وَمِنْ عَمَلِهِ مَا تَلَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ النَّبِيِّ كَقَوْلِهِ الْقُرْآنُ لِلجَرَّاحِيِّ وَمَشْهُدُ الْقُرْآنِ لِأَبِي الطَّاهِرِ
 وَمِنْ عَمَلِهِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ الطَّبْرِيِّ وَبَعَارِيْفُ بَنِي قَتِيْبَةَ وَالذَّلَالُ وَالسُّبْرُ
 وَشَرْحُهُ وَنَبَاحُ الْقُرْآنِ وَمَلْتَوْجُهُ لِأَبِي الْعَرَبِيِّ وَعَمَلُهُ ذَلِكَ وَأَمَّتْ
 فِيهَا ذِكْرُ الْأَقْوَالِ فِي الْأَكْرَمِ مِنْ عَمَلِ إِسْنَادِ جَرِيْدَةَ عَلِيٍّ مَدَّهَبُ الشَّيْخِ فِي كِتَابِهِ
 وَالْمَدِينَةُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ
 ثُمَّ وَكَمَلْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَمُوْنَهُ وَمَعْنَهُ وَكَرَمَهُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْقَبِيْرِ إِلَى رَحْمَتِهِ
 رَبِّهِ الْقَدِيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
 عَمَّا لَمْ يَأْتِ فِي كِتَابِهِ
 فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَكَانَ مِنْ عَمَلِهِ
 وَكَانَ مِنْ عَمَلِهِ
 وَكَانَ مِنْ عَمَلِهِ

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ظ)



لتكميل والإتمام

لكتاب التعريف والإعلام

للعلامة محمد بن علي الخضر الغساني أبو عبد الله

المعروف بابن عسَّكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله أجمعين^(١) .

الحمد لله متمّ النعم والإحسان ، ومعلّم الحكّم للإنسان ، المُطلق من عقال الجهل ، والمُنطق بالمقال الصّعب والسّهّل ، الذي نور بكتابه القلوب ، وأنزله بأوجز لفظ وأعجز أسلوب ، فجمع فيه علم من مضى من الأمم وعبر ، وأبدع الوصف عن كلّ قصّة واقعة فيه وخبر ، فعلومه شتى ، وكل مطلوب من المعارف به يتيسّر^(٢) ويتأتّى ، فتفاوتت فيه الأذهان ، وتسابقت في النّظر في معانيه مسابقة الرّهان ، فن سابق لفهمه ، وراشق كبد الرميّة بسهمه ، وآخر رمى فأشوى^(٣) ، وخبط في النّظر عشوا^(٤) ، وكل ذلك بتوفيقه تعالى وتقديره ، وتسهيله وتيسيره .

والصّلاة على محمد رسوله المخصوص بالطّهارة ، المنصوص على إرساله إلى النّاس كافّة بالبشارة والنّذارة ، المعروفة أمته بالغرر^(٥) / والتّحجيل^(٦) ، الموجودة [٢/ب]

(١-١) في ظ : « ربّ يسّر يا كريم » .

(٢) في ظ : « يتأس » وهو تحريف .

(٣) أشواه : أصاب شواه لا مقتله . انظر القاموس : (شوى) .

(٤) خبطه خبط عشواء : ركبه على غير بصيرة . انظر القاموس : (العشا) .

(٥) في ظ : « التفرير » .

(٦) استفاد من قوله - ﷺ - : « إنّ أمّتي يأتون يوم القيامة غزاً محجلين من أثر الوضوء ، فن

استطاع منكم أن يطيل غزته فليفعل » رواه مسلم رقم (٢٤٦) (٢٥) في الطّهارة ، باب

استحباب إطالة الغزّة والتّحجيل في الوضوء . من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

صفاته وأسماؤه مكتوبةً في التوراة والإنجيل ، المسمى بالرؤوف الرحيم ، الآخذ
بجز الأمة وهي تتهافت في الجحيم ،

الذي أوجب الله تعالى الاقتداء به والائتمام ، وضرب - عليه السلام - مثله
ومثل الأنبياء قبله بالبنيان الناقص ، فكان هو لبنة الثمام^(١) ، - صلى الله عليه
وعلى آله صلاة متصلة البقاء والدوام ، مترددة عليه وعلى أصحابه البررة الكرام ،
ماسجع الحام ، وانتجع الروض الغمام ، وسلم تسليماً .

أما بعد : فإن أولى ماوجب الدؤوب عليه ، وصرف عنان النظر إليه ،
كتاب الله تعالى ، الذي هو العصمة الواقية ، والنعمة الباقية ، والحجة البالغة ،
والدلالة الدامغة ، الذي احتوى على علم الأولين والآخرين . وحفظ من إبطال
المُلحدين ، وإفساد السّاخرين ، فهو العروة التي لا تقصم ، والحبل الذي من
تمسك به يُمنع ويُعصم .

[١٣] وإن من أشرف علومه ، وأطرف مفهومه ، علم ماأبهم فيه من أسماء / الذين
نزلت في^(٢) أوصافهم^(٣) الآيات ، وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات .

وقد أبدع في التّصنيف في هذا الغرض ، وبادر إلى أداء هذا المفترض ، شيخُ
شيوخنا ، وأستاذ أستاذينا ، ومعلم معلمينا ، العالم الأجلُّ ، والإمام الأكمل :
أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الحسن السُّهيلي^(٤) - رضوان الله عليه - .

(١) إشارة إلى الحديث الشريف : « مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجلٍ بنى بنياناً فأحسنه وأجمله فجعل
الناس يُطيفون به . يقولون : ما رأينا بنياناً أحسنَ من هذا ، إلا هذه اللبنة . فكننتُ أنا تلك
اللبنة » . رواه مسلم رقم (٢٢٨٦) في الفضائل ، باب ذكر كونه - ﷺ - خاتم النبيين ، من
حديث أبي هريرة .

(٢) في ظ : « فيهم » .

(٣) في ظ : « أوصا » .

(٤) انظر مقدمة كتاب التعريف والإعلام ففيه ترجمة وافية .

فإنه جمع في كتابه المسمى بـ (كتاب التعريف والإعلام بما أهم في القرآن من الأسماء والأعلام) فهو وإن كان ضئيلاً حجمه ، فقد أشرق في الإبداع نجمه ، وإنني لم أزل منذ رأيت مَبْنَاهُ^(١) ، وفهمت مقصده الشَّريف وَمَنْحَاهُ ، ارتشفتُ من حياضه ، واقتطفتُ من أزاهير رياضه ، وكلما طالعت غيره من كتب التفاسير والأخبار أو لاحظتُ سواه من تصانيف العلماء والأخبار^(٢) ، فيقع إليَّ اسمٌ قد أهم في الكتاب العزيز لفظه ، واشتهر عند علماء الإسلام ثقْله وحفظه ، وأجد الشَّيْخ^(٣) - رضي الله عنه - قد أغفله ، ولم يحلِّ مقفله^(٤) ، ألحقته من كتابه في الطُّرر ، وأضفتُ جوهره إلى تلك الدُّرر ، حرصاً على أن تعظم الفائدة / لمن [٣/ب] استفاد ، وتبقى الفائدة بعد النِّفاد .

حتَّى اجتمع لي منها بحمد الله تعالى جملةٌ وافرة ، ولاحت عن وجه المقصد سافره ، فاستخرت الله تعالى ، واستعنته على أن أجمعها في كتاب ، يكون لكتاب الشَّيْخ - رضي الله عنه - تكلمة - وتضحى به الفائدة مشتلة ، وأبرأ^(٥) في ذلك من تعاطي المعارضة ، أو بعسف المناقضة ، وكيف ؟ وكلُّ ما استفدته من شيوخه - رضي الله عنهم - الذين أعتدُّ عليهم ، وأسند ما أورده إليهم ، إنَّما هو قطرةٌ من بحره الزَّآخر ، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر .

فجميع ما أتتني من ذلك وأبديته ، إنَّما هو في الحقيقة مصروف إليه ، وموقوف عليه ، إلا أن يكون خطأً أو وهماً^(٦) ، أو لم أحسن فيه نظراً ولا فهماً ، فدركُ ذلك عليّ ، وعبئهُ راجع إليّ ، لما أنا عليه من التَّقْصير والباع القصير ،

(١) في ظ : « سناه » .

(٢) في م : « الأخبار » ، وهو تصحيف ، وأثبتنا ما في ظ .

(٣) يعني السُّهيلي .

(٤) في ظ : « قفله » .

(٥) في ظ : « أثبت » .

(٦) في ظ : « سباً » .

والله تعالى ينفع بما قصدته من ذلك ، ويخلصه لوجهه ، ويرزقنا فهم آياته ، وتدبر معاني كتابه بمنه وكرمه .

[٤/١] وأسوق ذلك بحول الله تعالى على سور / القرآن ، ولا أذكر من الآيات إلا ما لم يجر لها في كتاب الشيخ ذكر ، إلا أن يكون فيما ذكره تنبيه يحتاج إليه ، فأبينه بقدر الاستطاعة عليه .

والله المخلص والمعين ، وعليه أتوكل وبه أستعين .

ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

☆ ☆ ☆

١ - سورة أم القرآن^(١)

قد تكلم الشيخ - رضي الله عنه - على المبهمة أسماؤهم في هذه السورة ، ورأيت أن أذكر من فوائدها ما يقرب من غرضنا ، وهو الكلام على أسماء السورة نفسها .

وقد ذكر الناس لها أسماء كثيرة ، لوحظ في كل اسم منها معنى من معانيها ، وفائدة من فوائدها ،

فنها :

أم القرآن^(٢) : وهي تسمى بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو أهله ، من التَّعْبُدُ بالأمر والنَّهْيُ ، ومن الوعد والوعيد ، والدُّعاء ، ولهذا قال أبو بكر بن العربي - رحمه الله - : إنها عشرون كلمة ، تضمّت جميع علوم القرآن .

وقد قيل : إنها سميت بذلك لأنها مبدأ القرآن وأصله ، وأمّ كلّ شيء [٤/ب] أصله ، قال العجاج^(٣) :

(١) يعني الفاتحة .

(٢) هذه التسمية جُوزها الجمهور ، وكرهها أنس وابن سيرين . والحديث الصحيح يردُّ هذا . فقد روى الترمذي في سننه (٢٩٥٤) في التفسير باب : ومن سورة فاتحة الكتاب من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمّ الكتاب فهي خِداج » أي : غير تمام . إلى آخر الحديث ، وقال الترمذي هذا حديث حسن ، وانظر فتح الباري ٦/١ .

(٣) هو عبد الله بن روبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويعرف بالعجاج الرّاجز ، لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث .

مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ أُمَّ^(١)

ومنها : سورة الْحَمْد ، والفاحة ، وسورة الصَّلَاة ، وَالْمَثَانِي ، ومعانيها ظاهرة .

أَمَّا سُورَةُ الْحَمْد ؛ فَلأنَّهَا مُفْتَتِحَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَمَّا الْفَاتِحَةُ ؛ فَلأنَّهَا يَفْتَحُ بِهَا الْقُرْآنُ أَوْ الصَّلَاةَ .

وَأَمَّا سُورَةُ الصَّلَاةَ ؛ فَلأنَّهَا لَا تَجْزِي الصَّلَاةَ ، أَوْ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِهَا .

وَأَمَّا الْمَثَانِي ؛ فَلأنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

ومن أسائها : سورة الشِّفَاء ، وَالشَّافِيَةَ ، وَذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِمَا وَقَعَ فِي صَاحِبِ مُسْلِمٍ^(٢) وَغَيْرِهِ مِنْ قِصَّةِ اللَّدِيغِ^(٣) ، الَّذِي رَقَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَبَرِيءٌ ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْحَدِيثِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « مَا كَانَ يَدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ ؟ » .

وَقَدْ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شِيُوخِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مِنْهُمْ الْأَسْتَاذَ أَبُو عَلِيٍّ

= انظر التاريخ الكبير للبخاري ٩٧/١/٤ والشعر والشعراء ٥٩١/٢ .

وقد جمع رجزه الدكتور عبد الحفيظ السطلي وقدم بين يدي ذلك بدراسة وافية .

(١) لم أقع على البيت فيما هو مطبوع من رجزه .

(٢) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - كَانُوا فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ ، فَقَالُوا لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ ، أَوْ مُصَابٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَمْ ، فَآتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . فَبَرَأَ الرَّجُلُ ، فَأَعْطِي قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - . فَأَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ ؟ » . ثُمَّ قَالَ : « خُذُوا مِنْهُمْ وَاضْرِبُوا لِي بِسَمِّ مَعَكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٢٠١) فِي السَّلَامِ بَابِ جَوَازِ أَخْذِ الْأَجْرَةِ عَلَى الرُّقِيَةِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ ، وَانظُرِ الْبَرْهَانَ لِلزَّرْكَشِيِّ ٤٥٨/١ .

(٣) فِي ظ : « اللَّدْغُ » .

الرُّندي^(١) وغيره ، عن أبي القاسم بن بَشْكَوَال^(٢) ، عن أبي محمد بن عَتَاب ، عن أبي عمر النَّمري ، عن أبي عمر أحمد بن عبد الله ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن عبد الملك بن بحر الجلاب ، عن محمد بن إسماعيل الصَّائغ قال : حَدَّثَنَا سَعِيد بن منصور ، قال : حَدَّثَنَا سلام الطويل ، عن / زيد العَمِّي^(٣) عن ابن سيرين ، [١/٥] عن أبي سعيد الأَحْذري - رضي الله عنه - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قال : « فَاتِحَةُ الكتابِ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ »^(٤) .

ومن أسماؤها : سورة الكَنْز ، لما روي أنها أنزلت هي وأواخر (سورة البقرة) من كنز تحت العرش^(٥) .

ومن أسماؤها : الواقية ؛ لأنها تقي من العذاب ، كما روي عن رسول الله - ﷺ - : « إِنَّ الْعَذَابَ لَيَنْزَلُ بِالْقَوْمِ ، فَيَقْرَأُ صَبِيٌّ مِنْ صِبْيَانِهِمْ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فَيَرْفَعُ عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً »^(٦) ، والله أعلم .



- (١) في ظ : « الزيدي » .
- (٢) ستأتي ترجمته في ص ٣٩٢ من هذا الكتاب .
- (٣) هو أبو الحواري ، ابن الحواري ، وسُمِّي العَمِّي لأنه كَلِمًا سئل عن شيء قال : حتَّى أسأل عمي . انظر كتاب التاريخ وأسماء المحدثين ص ١٣٨ .
- (٤) رواه الدارمي (٣٢٤٧) في فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب والذي فيه : « في فاتحة الكتاب شفاء من كلِّ داء » . من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - .
- (٥) روي أن النبي ﷺ قال : « أُوتِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي » . انظر تفسير القرطبي ٤٣٤/٣ .
- وفيه أيضاً ١١٦/١ : عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ - سمع تقيضاً - صوتاً - من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا بابٌ من السماء فَتَحَ اليوم ، لم يفتح قطُّ إلا اليوم فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِهُمَا نَبِيٌّ قَبْلِكَ ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ .
- (٦) ذكره الرزافي في مفاتيح الغيب ٩٤/١ من حديث حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : =

فصل

وينبغي أن يذكر هنا لقربه من غرضنا قوله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

وذلك لاختلاف النَّاسِ في ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، هل هو اسم علم أو صفة جارية ؟ فقد ذهب بعض النَّاسِ ^(١) إلى أنه اسم علم منقول من صفة ، كالحارث ، والعبَّاس ، واستدلَّ قائل هذا القول بأنَّه ورد غير تابع لما قبله في مواضع كثيرة ؛ وردَّ أبو علي ^(٢) ذلك بأنَّ الصِّفة قد ترد مقامةً مقام الموصوف ، فيستغنى عن ذكره ، واستدلَّ على أنه صفة بجريانه على اسم الله تعالى . قال : ولا يصحُّ أن يكون / على البديل ؛ لأنَّ الأول أبينُّ وأشهرُ . [٥/ب]

فلم يبق إلا أن يكون صفة ، وهو مذهب الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ ^(٣) . - رحمه الله - ، فإذا ثبت أنَّه صفة فهو للمبالغة .

و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : أيضاً صفة مبالغة ، فذهب أكثر الشُّيوخِ إلى أن ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ أبلغ من ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ . وبهذا قال شيوخنا - رضي الله عنهم - وأكثر من تقدّمهم ، ونصَّ عليه الرَّزَّخَشَرِيُّ ^(٤) في تفسيره ^(٥) .

= « إنَّ القومَ ليعتُ الله عليهم العذاب حتماً مقضياً ، فيقرأ صبيُّ من صبيانهم في المكتبِ ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين ﴾ ، فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بسببه العذاب أربعين سنةً » .

(١) يعني جمهورهم . انظر تفسير القرطبي ١٠٤/١ .

(٢) هو : أبو علي الفارسي . الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، واحد زمانه في العربية ، وقال كثير من تلامذته : إنَّه أعلم من المبرِّد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جني وغيره ، توفي ببغداد سنة (٣٧٠ هـ) ، انظر بغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(٣) يعني : السُّهيلي .

(٤) هو : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزرخشري أبو القاسم ، جار الله . كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غايةً في الذِّكاء وجودة القريحة ، متفنناً في كلِّ علم ، معتزلياً . جاور مكة ، ومات يوم عرفة سنة (٥٣٨ هـ) . انظر بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .

(٥) انظر الكشاف للزرخشري ٤١/١ .

واحتج الأستاذ أبو زيد - رضي الله عنه - لذلك أنه ورد على لفظ التثنية ،
والتثنية تضعيف فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة .

وذكر أبو بكر بن الأنباري^(١) في كتاب (الزاهر)^(٢) قال : (الرّحمن) :
الرفيق ، و (الرّحيم) أرق من الرّحمن فهذا خلاف لما تقدّم .

وحكي عن قُطرب^(٣) أنه قال : المعنى فيها واحد ، وجمع بينهما للتوكيد^(٤) ،
وقال ثعلب^(٥) : (الرّحمن) عبراني ، وأصله يارحمن ، وأنشد لجرير : [من

البيسط]

لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرَوْا عَبَاءَكُمْ بِالخِزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التُّسُومَ ضَمْرَانَا^(٦)
هَلْ تَتْرَكُونَ إِلَى الْقَسِيِّنِ هَجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكَمَ بَوَجْهِ يَارْحَمَنْ قُرْبَانَا^(٧)

قال : فلما نقل إلى العربية أتبع الرّحيم بآنة لفظ عربي ليكون بياناً له .

قال المؤلف - رحمه الله - : والذي يقوى عندي من هذه الوجوه كلّها :

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد . الإمام أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي ، كان من أعلم الناس
بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً ، كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً له مصنفات كثيرة ؛ ذكرها
السيوطي . مات سنة (٢٢٧) وقيل : (٢٢٨ هـ) ببغداد . انظر بغية الوعاة ٢١٢/١ .

(٢) انظر ٥١/١ منه ، وهو في اللسان (رحم) .

(٣) هو : محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، لازم سيويه وله تصانيف كثيرة
ذكرها السيوطي . مات سنة (٢٠٦ هـ) . انظر بغية الوعاة ٢٤٢/١ .

(٤) نقله القرطبي في تفسيره ١٠٥/١ وكذلك هو في الزاهر ٥٨/١ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ثعلب . إمام الكوفيين في النحو
واللغة له مصنفات ذكرها السيوطي ، مات سنة (٢٩١ هـ) . انظر بغية الوعاة ٢٩٦/١ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٠٤/١ : ينبوت ، وهما نوع من الشجر ، والضّران : الرّيحان .

(٧) في المصدر نفسه : (ومسحك صلبهم رحمان قربانا) .

والبیتان في ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر ١٦٧/١ .

اعلم أنّ الرَّحِيمَ أبلغ من الرَّحْمَنِ في الوصف لوجوه :

منها : أنّ الرَّحْمَنَ جاء متقدِّماً على الرَّحِيمِ ، ولو كان أبلغ من الرَّحِيمِ لكان متأخراً عنه لأنَّهم في كلامهم ، إنَّما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى ، ويترقُّون من الأقل إلى الأكثر ، فيقولون : فقيه عالم ، وشجاع باسل ، وجواد فيّاض ، ولا يعكسون هذا لفساد المعنى ، وذلك أنَّه لو تقدَّم الأبلغ لكان الثَّاني داخلاً تحته ، فلم يكن لذكره معنى .

ومنها : أنّ أسماء الله تعالى إنَّما يقصد بها المبالغة في حقِّه ، والنَّهاية في صفاته ، وأكثر صفاته تعالى جاءت على فعيل ، كرحيم ، وقدير ، وعليم ، وحكيم ، وما لا يأخذه الحصر .

ولم يأت على فعلان إلا قليل ، ولو كان فعلان أبلغ لكانت صفات الباري تعالى عليه أكثر .

ومنها : أنّه إنَّ كانت المبالغة في فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية ، كما قال [٦/ب] الشَّيخ - رضي الله عنه - ففعيل من أبنية الجمع الكثير كعبد وعبيد ، وكلب / وكليب ، فلا شكَّ أنّ الجمع أكثر من التثنية ، فصحَّ هذا المذهب - إن شاء الله - وإليه أشار ابن الأنباري بقوله المتقدِّم .

وقد أشار ابن عزيز^(١) في غريبه^(٢) فقال : رَحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ ، ورحيم عظيم الرَّحْمَةِ .

أما قول قُطْرُب : إنّ المعنى فيهما واحد ، ففاسدٌ ؛ لأنَّهما لوتساويا في المعنى

(١) هو : محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي . أديب فاضل متواضع ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وصنّف غريب القرآن المشهور فجوده . مات سنة (٣٣٠ هـ) . انظر بغية الوعاة . ١٧١/٨ .

(٢) مازال مخطوطاً ضمن مجموع (٨٤) ورقة في المكتبة الظاهرية .

لتساويا في التّقديم والتّأخير ، وهذا ممتنع فيها ، فدلّ على امتناع التّساوي في المعنى - والله أعلم - .

وأما قول تَعَلَّب فظاهر الفساد^(١) ؛ لأنّ الرّحمن معلوم الاشتقاق جارٍ على أبنية الأسماء العربيّة كغَضْبَان وَسُكْرَان ، والعبراني لا يَعْلَم له اشتقاق ، ولا يجري على أبنية العرب في الأكثر - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

فصل

ولو أفرد عن الألف واللام لم يُصرف في القولين :

إثبات الألف والنون الزائدتين في آخره مع العملية ، أو : الصفة .

فإن قلت : وهل تمتنع فَعْلَان صفةً من الصّرف إلا إذا كان مؤنثه فَعْلَى كغَضْبَانِ وَغَضْبَى ، وما لم يكن مؤنثه فَعْلَى ينصرف كندمانٍ وندمانية ؟

فالجواب : / إنَّ هذا وإن لم يكن له فَعْلَى فليس له فَعْلَان ، لأنّه اسم مختص [٨٧]
بالله تعالى ، فلا مؤنث له من لفظه . فإذا عدم ذلك ، رُجِع فيه إلى القياس ، وكلُّ ألفٍ ونون زائدتين فهما محمولتان على منع الصّرف^(٢) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) يريد قوله : إنه عبراني .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/١ .

تنبيه على بعض ما ذكره الشيخ^(١) - رضي الله عنه - في هذه السورة .

- تكلم على قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

وحكى أن المشار إليهم بقوله : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، هم المذكورون^(٢) في (سورة النساء)^(٣) . وهذا مروى عن ابن عباس - رضي الله عنه - وعليه جمهور المفسرين^(٤) .

وقد قيل في ذلك : إنهم المؤمنون على العموم .

وقيل : إنهم أصحاب النبي ﷺ - .

وقيل : إنهم مؤمنو بني إسرائيل خاصة ، واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠/٢] .

- وذكر في ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، أنهم اليهود ، وفي ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ أنهم النصارى ، واحتج بالآيتين^(٥) .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٧ .

(٢) في م و ظ : « المذكورين » وهو غلط .

(٣) يريد قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩/٤] .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥٨٧-٥٩ ، والقرطبي ١٤٩/١ .

(٥) في م و ظ : « بنو » .

(٦) يريد قوله تعالى في اليهود : ﴿ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٢/٣] .

وفي النصارى : ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة : ٧٧/٥] .

وهنا سؤال : وهو أن يُقال : أليس اليهودُ على ضلالةٍ كالنصارى ؟ فلمَ خَصَّهُم بالغضب !!؟

والجوابُ : / إنَّهم تساووا في الضلال ، فأفعال اليهود وأقوالهم مع كثرة [٧/ب] الآيات عندهم ، وظهور المعجزات قبلهم توجبُ الغضب ، فخصُّوا به ، والنصارى في ذلك أقلُّ أفعالاً ، فبقي عليهم اسم الضلالة خاصة - والله أعلم - .

وقدَّم ذكر اليهود على النصارى لتقدُّم زمانهم عليهم - والله أعلم - .

- وذكر أنَّ اليهود ^(١) سُموا بيهودا بن يعقوب .

وقيل : إنَّهم ^(١) سُموا بيهود لقولهم : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف : ١٥٦٧] ، أي : بُنا .

وقيل : اسم علم لهم ^(٢) .

- وذكر أنَّ النصارى سُموا بناصره قرية بالشَّام ^(٣) .

وقد قيل : إنَّهم سُموا بذلك بقولهم : ﴿ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٥٢/٣] .

وواحدهم قيل فيه : نَصْران كَنَدْمان ، وقيل : نَصْرِيٌّ ، وقيل : نَصْراني .



(١-١) ما بين الرِّقين سقط من ظ .

(٢) قال السَّهيلي في التَّعريف والإعلام ص ١٨ : سُميت اليهود بيهودا بن يعقوب ، ثمَّ عربته العرب بالدَّال .

(٣) بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً ، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - ، وهي من أرض فلسطين [ردّها الله إلى المسلمين بخير] . انظر معجم البلدان ٢٥١/٥ .

٢ - سورة البقرة

فيها مما لم يذكره الشيخ - رضي الله عنه - تسع وثلاثون آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية ٦] .

روى ابن عباس [رضي الله عنها]^(١) أنها نزلت في حَيِّي بن أخطب ،
وكعب بن أشرف اليهوديين^(٢) .

[١/٨] وقال / الربيع بن أنس : نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين^(٣) - والله أعلم .-

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [الآية ٨] .

هم المنافقون ، عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه .

وبعده : ﴿ كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ [الآية ١٣] .

هم أصحاب النبي - عليه الصلاة والسلام - ، وروي عن ابن عباس [رضي الله عنها]^(٣) أنه قال : هم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ - رضي الله عنهم .-

(١) ما بين الحاصرتين ليس في م وهو في ظ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٨٤/١ ولم يسمها ، بل اكتفى بقوله : نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة ، وذكره كذلك القرطبي في تفسيره ١٨٤/١ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٨٤/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٤/١ . وفيه : والأول أصح .

وقد قيل : إِنَّهُمْ مُؤْمِنُوا أَهْلِ الْكِتَابِ^(١) .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَوَّذْهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [الآية ٢٤] .

قيل : هي الكبريت ، وخصت بذلك ؛ لأنها تزيد على الأحجار بخمسة أنواع :

سرعة الاتقاد ، وتتن الرائحة ، وكثرة الدخان ، وشدة الالتصاق^(٢) بالأبدان ، وقوة حرها إذا حميت .

وقيل : هي على الإطلاق .

وقرنت بالناس ؛ لأنهم قرنوا أنفسهم بها ، حيث عبدها من دون الله ، فهي كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء : ١٨/٢١] .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [الآية ٣٠] .

الخليفة : آدم - عليه السلام - .

والأرض : روى ابن سابط^(٣) عن النبي - عليه الصلاة والسلام - أنها [٨/ب] مكة ؛ لأن الأرض دحيت من تحتها^(٤) ، ولأنها مقر من هلك قومه من الأنبياء ،

(١) يعني : عبد الله بن سلام وأصحابه .

(٢) في ظ : « اللالتصاق » .

(٣) هو عبد الرحمن بن سابط ، قال أبو عبد الله بن منده : عبد الرحمن بن سابط عن النبي - ﷺ - مرسل . انظر أسد الغابة ٤٥١/٣ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٦٢/١ وفيه : (روى ابن سابط عن النبي - ﷺ - قال : « دحيت الأرض من مكة » . ولذلك سُميت أم القرى) . اهـ .

وَأَنَّ قَبْرَ نُوحٍ وَهَوْدَ ، وَصَالِحَ [- عَلَيْهِمُ السَّلَامَ -] بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ^(١) حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ عَطِيَّةٍ ^(٢) فِي تَفْسِيرِهِ ^(٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [الآية ٣١] .

قيل : هي أسماء كل شيء ،

وقيل : أسماء الملائكة ،

وقيل : أسماء الأشياء ومنافعها - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَتَكْتُمُوا ^(٤) الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية ٤٢] .

المخاطبة هنا لليهود .

و﴿ الْحَقَّ ﴾ قيل : هو محمد - ﷺ - وهو ظاهر ، لأنهم كتموه ، وهم

يعلمون أنه حقٌ لصفاته الموجودة عندهم في كتابهم .

(١) المصدر السابق وفيه : « وشُعَيْبُ بَيْنَ زَمِزِمَ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ » . اهـ .

(٢) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الحاربي - من محارب قيس - الفرناطي أبو محمد ، مفسر ، فقيه ، من أهل غرناطة ، توفي بلورقة سنة (٥٤١ هـ) ، وقيل (٥٤٦ هـ) . انظر نفع الطيب ٥٢٦/٢ والأعلام ٢٨٢/٣ ، وثمّة مظان ترجمته .

(٣) هو المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ذكره صاحب كشف الظنون ١٦١٢/٢ وفيه : أثنى عليه أبو حيان ، وقال : هو أجل من صنّف في علم التفسير وأفضل من تعرّض للتنقيح فيه والتحرير . اهـ .

(٤) في ظ : « تكتون » يثبتون ، وهو غلط .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ^(١) ﴾ [الآية ٥٠] .

كنية البحر أبو خالد ؛ حكى سنيّد ^(٢) في (تفسيره) : أن موسى - عليه السلام - لما انتهى إلى البحر ، قال له : إِيهًا أبا خالدٍ ^(٣) .

ويحتمل - والله أعلم - أن يكون كُنِّي بذلك لطول بقائه ^(٤) ، واتّصال زمانه ، وإن كان لا بدّ له من الفناء والتغيير .

وهذا كقوله / تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَعَمَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا [١/١٩] فيها ﴾ [النساء : ٩٣/٤] ، على مذهب أهل الحقّ الذين لا يروُن الخلود الأبدي لمن قال : لا إله إلاّ الله . لما روي من ذلك في الأخبار الصّحيحة . وأنّه يخرجُ بالشفاعة من النّار من كان في قلبه مثقال حبّة من إيمان ^(٥) .

فالخلود في الآية إنّما هو كناية عن طول المدّة ، وإن كانت تنقطع كما يقال في الدّعاء : أخلّد الله أمرك ، إنّما معناه أدامه ، وإن كان معلوماً أنّه ينقطع ، فلهذا كناه بأبي خالد - والله أعلم - .

(١) هو بحر القلزم ، المعروف بالبحر الأحمر اليوم .

(٢) هو : حسين بن داود المصيصي المحتسب ، وسنيّد لقبه ، صاحب التفسير الكبير . مات سنة (٢٢٦ هـ) . انظر سير أعلام النبلاء ١٠/٦٢٧ وشذرات الذهب ٣/١٢٠ وهدية العارفين ١/٣٠٤ ، وتفسيره غير مطبوع ، تكلم فيه أحمد ، وثقّه ابن حبان والخطيب البغدادي . وفي ظ : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) انظر التاج (خلد) .

(٤) نقله السيوطي في مفحّات الأقران ص ٤١ .

(٥) فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النّبِيَّ - ﷺ - قال : « يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إله إلاّ الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثمّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إله إلاّ الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برّة ، ثمّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إله إلاّ الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرّة » . رواه مسلم رقم (١٩٣) (٣٢٥) في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

أما البحر : فاشتقاقه فيما ذكره أبو بكر بن الأنباري من بحرت^(١) الناقة إذا شَقَّتْ أذنها . ومنه البحيرة^(٢) ، كأنَّ البحر شقَّ الأرض ، فسمي بذلك - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الآية ٥١] .

هي : ذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة . وخصَّ الليالي بالذكر ؛ لأنَّ التاريخ بها والأيام تابعة لها - والله أعلم - .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [الآية ٦٠] .

قيل : إنَّ الحجر كان من رُحام ، وكان ذراعاً / في ذراع . [ب / ٩]

وقيل : كان مثل رأس الإنسان^(٣) .

وقيل : كان من الجنة أهبطه آدم ، فلم يزل يتوارث إلى أن صار إلى شعيب فدفعه لموسى مع العصا .

وقيل : هو الحجر الذي فرَّ بثوبه حين اغتسل ، لِمَا كان بنو إسرائيل قد رمؤه به^(٤) - والله أعلم - .

(١) في م و ظ : « نحر ت » وهو تحريف .

(٢) في ظ : « البحري » وهو تحريف .

(٣) هكذا في م و ظ والذي في تفسير الطبري ٢٤٣/١ وتفسير القرطبي ٤٢٠/١ : مثل رأس الشاة ، قال : يلقونه في جانب الجوالق إذا ارتحلوا ، ويقرعه موسى بالعصا إذا نزل ، فتفتجّر منه اثنتا عشرة عيناً .

(٤) قاله سعيد بن جبیر . انظر تفسير القرطبي ٤٢٠/١ .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ [الآية ٦٢] .

قيل : إنهم أهل الحنيفية الذين لم يلحقوا الإسلام ، كزَيْد بن عمرو بن نفيل ، وقَبَس بن ساعدة ، وورقة بن نوفل .

وقيل : هم أصحاب سُلَمان^(١) المذكورون في قصته - والله أعلم - .

الآية الحادية عشرة^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ [الآية ٧٨] .

قيل : المراد بهم المجوس ، حكاة المَهْدَوِي^(٣) ، وقال : سُمُوا^(٤) أُمِّيِينَ لأنهم لم يؤمنوا بأُم الكتاب ، وهذا غير صحيح ، لأنَّ غيرهم من الأمم الكفار لم يؤمنوا بأُم الكتاب .

وإنَّا الأُمِّيُّ منسوب إلى الأُمِّ ، كأنه لم يَزَلْ عن جهله الذي كان عليه إذ كان في حِجرها ، ولم يتعلَّم القراءة ، ولم يطالع الكتب^(٥) .

وقد ذكره الشَّيْخ في (سورة الأتعام)^(٦) - والله أعلم - .

(١) في م « سما » وفي ظ « سلمى » . والصَّوَاب ما أثبتناه ، وهو سلمان الفارسي رضي الله عنه . انظر ترجمته وقصته في سيرة ابن إسحاق ص ٦٦ ، وأسد الغابة ٤١٧/٢ ، ومختصر تاريخ دمشق ٥٦-٢٨/١٠ .

(٢) في م وظ : « الحادية عشر » وهو غلط .

(٣) هو : محمد بن إبراهيم المهدي أبو عبد الله ، فقيه من أهل المهدية بالمغرب صاحب كتاب (الهداية) ، مات سنة (٥٩٥ هـ) . انظر الأعلام ٢٩٦/٥ .

(٤) في ظ : « نُسبوا » وهو صحيح أيضاً .

(٥) لفظة « الكتب » لم ترد في ظ .

(٦) انظر التعريف والإعلام ص ٥٩ . والصَّوَاب : في (سورة الأعراف) لدى حديثه عن

الآية (١٥٨) .

الآية الثانية عشرة :

[١٨٠] قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [الآية ١٠٢] .

قرئ بفتح اللّام ، وعليه الأكثر ، والمراد بهما هاروت وماروت .

وقيل : جبريل وميكائيل .

وقرأ الحسن^(١) بكسرها ، ويكون المراد بها على هذا في قول بعض المفسرين^(٢) :

داود وسليمان - عليهما السلام - .

فعلى القراءة الأولى والتأويل الأوّل يكون (هاروت) و (ماروت) في الآية عطف بيان على الملكين ، أو بدلاً .

وعلى القراءة الثانية والتأويل الثاني يكون على إعراب آخر ، قال أبو محمد بن عطية في تفسيره : فيكون هاروت وماروت على قراءة الكسر بدلاً من الشياطين في قوله : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ .

ويكون الجمع في ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ والمراد به التثنية ، أو على أنّها وأتباعها يُعَلِّمُونَ ، وهذا عندي فيه نظر .

لأنه إذا كان هاروت وماروت بدلاً من الشياطين ، فقد أخبر عنها بالكفر ، وقد قال تعالى بعد ذلك : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . فنهيهما عن الكفر يدلُّ على خروجهم منه .

(١) هو : الحسن البصري - رحمه الله - . وفي تفسير القرطبي ٥٢/٢ : « قرأ ابن عباس وابن أبزى والضحاك والحسن : (الْمَلَكَيْنِ) بكسر اللّام » .

(٢) منهم ابن أبزى كما في القرطبي .

والأظهر - والله أعلم - : أن يكونا منصويين على إضمار فعل ، كأنه قال :
واذكر هاروتَ وماروتَ ، ثم استأنف الكلامَ عنها ، فقال : / وما يعلّمان من [١٠/ب]
أحيد - والله أعلم - .

ويحتمل أن يكونا بدلاً من بابلَ على حذف مضاف كأنه قال : بيابل موضع
هاروت وماروت .

وأن يكونا بدلاً من السحر في قوله : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ . أي
سحر هاروت وماروت ، ثم حذف .

ويحتمل أن يكون الملكان بالكسر ، هما الملكان بالفتح ، وسمّاهما ملكين لأنّهما
أنزلا إلى الأرض ليحكما بين الناس ،

والكلام في هذه الآية يتسع وقد جمعته في غير هذا - والله أعلم - .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [الآية ١١٣] .

قائلها من اليهود رافع بن حريملة ، ومن النصارى رجل من أهل نجران ،
ذكره ابن إسحاق^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ [الآية ١١٨] .

روى ابن إسحاق^(٢) أن قائلها رافع بن حريملة - والله أعلم - .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٥٤٩/١ وفيه : « تنازع اليهود والنصارى عند
الرسول - ﷺ - » .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٥٤٩/١ .

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ [الآية ١١٤] (٥١) .

قيل : هو بُخْتُ نَصْرٍ^(١) وأصحابه الَّذِينَ خَرَّبُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وخبرهم [١١١ /] مذكور في (سورة / الإسراء)^(٢) .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [الآية ١٣٠] .

روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام ، فقال لهما : قد علمتا أن الله تعالى قال في التوراة : إنني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد ، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ، ومن لم يؤمن فهو ملعون . فأسلم سلمة ، ورجب مهاجر . فنزلت الآية - والله أعلم - .

الآية السابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾ [الآية ١٣٥] .

روي أنها نزلت في عبد الله بن سوريا الأعمور ، قال لرسول الله - ﷺ - : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتَّبِعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدِ ، فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

(٥١) تنبيه : كان من جقِّ هذه الآية أن تذكر قبل سابقتها ، ولكن أثرنا إبقاء النصِّ على ترتيبه الذي جاء عن المصنّف - رحمه الله - .

(١) معناه : ابن الصَّمِّ ، لأنه وجد عند الصَّمِّ ، ولم يعرف له أبٌ فنسب إليه ، وهو الذي خرب القدس - عمره الله تعالى - . انظر التاج : (نصر) .

(٢) راجع ص ٢٤٣ من هذا الكتاب .

(٣) انظر السيرة النبوية ٥٤٩/٢ .

الآية الثامنة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ ^(١) [الآية ١٤٢] .

هم اليهود . قالوها عندما صُرفت القبلة إلى الكعبة ، وذلك بعد مقدّم النبي - ﷺ - المدينة ستة عشر شهراً ، وهو قبل بدرٍ بشهرين .
وقائلها منهم :

رفاعة بن قيس ، وقرّدم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن حريملة ، / والحجاج بن عمرو ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، ذكرهم ابن [١١/ب] إسحاق ^(٢) - والله أعلم - .

الآية التاسعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ ﴾ ^(٣) [الآية ١٥٤] .

روي أنّهم شهداء بدر ، وهم أربعة عشر رجلاً :
ستّة من المهاجرين وهم :

عبيدة بن الحارث ، وعمير بن أبي وقاص ، وذو الشمالين بن عبد عمرو ، حليف بني زهرة ، وعامل بن البكير ^(٣) ، حليف بني عدي ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ^(٤) وصفوان بن بيضاء ^(٥) .

(١) وقامها : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٥٥٠/١ . وزاد : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق » . اهـ .

(٣) في م وظ : « التكير » بالنون . والتصويب من السيرة النبوية . وفي الياقوت والمرجان للدكتور عبد الجواد خلف ٢٨٨/١ : « عامر بن بكر » وهو تحريف .

(٤) في الياقوت والمرجان تقلأ عن ابن عسك : « مهجع مولى عمرو بن نفيلة » . وهو مغاير لما في أصلينا ، والصواب - والله أعلم - ما أثبتته ، وهو كذلك في السيرة النبوية : م ٦٨٣/١ .

(٥) لم يذكره صاحب الياقوت والمرجان . وقد ذكر أنّهم ستّة ، وجاء على ذكر خمسة منهم فقط .

ومن الأنصار ثمانية وهم :

سعد بن خَيْثَمَةَ^(١) ، ومبشَّر بن عبد المنذر ، ويزيد بن الحارث ، وعمير بن الحَمام ، ورافع بن المعلَّى ، وحارثة بن سُرَاقَةَ ، وعوف ومُعَوِّذ ابنا الحارث ، وهما ابنا عفراء .

فهؤلاء شهداء بدر الذين أنزلت فيهم الآية - رضي الله عنهم - على ما حكاه بعض المفسرين^(٢) - والله أعلم - .

الآية العشرون :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [الآية ١٧٠] .

روي أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - دعا يهودَ إلى الإسلام ، ورغَّبهم فيه ، وحذَّروهم عقاب الله ونقمته .

[١٨٢] فقال رافع بن خارجه / ، ومالك بن عوف : بل نتَّبِعُ ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا . فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

الآية الحادية والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [الآية ١٨٧] .

(١) في م وظ : « خشية » بتقديم الشاء ، والتصويب من السيرة النبوية . وقد تحرّفت في الياقوت والمرجان أسماء بعضهم .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٧٠٦-٧٠٨ ، وتفسير القرطبي ٢٦٩/٤ .

(٣) وقيل : صرمة بن قيس ، وصرمة بن مالك ، وقيس بن صرمة . انظر الإصابة ١٨٣/٢ ، وفيه الخبر ، وسماه قيس بن مالك . ومالك اسم جدّه كما في أسد الغابة . وانظر فتح الباري ١٥٥/٤ =

نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الحارث ابن الخزرج ، وقد قيل في اسمه : صرمة بن أنس ، أكل بعد الرقاد ، فخاف من ذلك ، فنزلت الآية .

وروي أنها نزلت في عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ، واقع أهله بعد العتمة وكان ذلك محرماً ، ثم أتى رسول الله - ﷺ - يبكي ، ويلوم نفسه ، فنزلت الآية^(١) - والله أعلم .-

وفي هذه الآية مسألة :

وهو قوله تعالى : ﴿ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ . وليس للفجر خيطٌ أسود ، وإنما الخيط الأسود من الليل .

والجواب :

إنَّ قوله تعالى : ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ متصل بقوله : ﴿ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ ﴾ ومعنى الآية : حتَّى يتبيَّن لكم الخيط الأبيض من الفجر من الخيط الأسود من الليل ، لكن حذف من الليل لدلالة الكلام عليه ؛ لوقوع من الفجر في موضعه ؛ لأنَّه لا يصحُّ أن يكون ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ متعلقاً بالخيط الأسود ، ولو وقع ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ في موضعه متصلاً / بالخيط الأبيض لضعفت الدلالة على المحذوف وهو [١٢/ب] من الليل ، فحذف من الليل للاختصار ، وأخر من الفجر للدلالة عليه .

وهذا يشبه قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ [الآية ١٧١] .

والتشبيه ليس هو بين الذين كفروا وبين الذي ينعق ، لأنَّ الناقع هو الذي يصيح بالغم .

= فقد أورد القصة وفصل في اسم الصحابي - رضي الله عنه - وصوبه فقال : صرمة بن أبي أنس مشهور في الصحابة يكنى أبا قيس ، وهو كذلك في أسد الغابة ١٨٢ .
(١) انظر فتح الباري ٣٠/٨ في التفسير باب : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

فوجه التشبيه إنها هو أن يشبه الداعي الذي يدعو الكفار وهم لا يفهمونه ولا يعرفون قوله بالناعق الذي ينعق بالغنم ، وهي لا تفهم قوله ، ولا يحصل لها منه أكثر من سماع صوته ، من غير فهم ولا استبصار .

فيكون على هذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه ، ويكون تقدير الكلام : مثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق ، ويحتمل أن يكون المشبه هو الباقي ، والمشبه به محذوف ، ويكون تقدير الكلام : ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق ، فعلى هذا كله لا بد من حذف يدل عليه الباقي لأنه لا يصح التشبيه إلا به (١) .

ومثل قول الشاعر : شعر (٢) . [من الطويل]

[١٣ /] / وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ فِتْرَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ (٣)

التشبيه في اللفظ واقع بين الفترة ، وهي السكون وبين الانتفاض ، وهي الحركة ، ولا يصح ، فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه لطلب المعنى له ، فتقدير الكلام : وإني لتعروني لذكراك فترة ثم أنتفض ، وأتحرك كما قد فتر ثم انتفض العصفور .

(١) قال سيبويه : لم يشبهوا بالناعق إنما شبهوا بالمنعوق به . والمعنى : مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم ؛ فحذف لدلالة المعنى . انظر الكتاب ٢١٢/١ ونقله القرطبي ٢١٤/٢ .

(٢) زيادة من ظ .

(٣) في م وظ : « لذكراك » وهو مستقيم ، وأثبتنا ماورد في رواياته المختلفة ، وهو من قصيدة طويلة لأبي صخر الهذلي عبد الله بن سلم السهمي الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية .

والبيت في الأغاني ١٢٣/٢٤ وفيه « فترة » ، وفي الأمالي للقالبي ١٤٩/١ وفيه « هزة » ، وفي خزانة الأدب للبغدادي ٢٥٤/٣-٢٦٣ وفيه بسط للروايتين المختلفتين للبيت ، فعلى رواية « هزة » لا شاهد فيه . وقد جاء في ديوان مجنون ليلى ص ١٣٠ . وهو كما نحل عليه .

وهذا في كلام العرب كثير - والله أعلم - .

الآية الثانية والعشرون ^(١) :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ ﴾ [الآية ١٨٩] .

روي أنّ معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنم الأنصاري قالا :

يا رسول الله ! ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يستوي ويمتلئ ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ؟ ألا يكون على حالة واحدة ؟

فنزلت الآية ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثالثة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

[الآية ١٩٦] .

نزلت في كعب ^(٣) بن عَجْرَةَ .

مرَّ به رسول الله - ﷺ - وَالْمَوَامُّ تَتَساقط من رأسه ، فقال له

(١) في ظ : « والعشرين » وهو غلط ظاهر .

(٢) انظر أسباب النزول ص ٣٥ ، وتفسير القرطبي ٣٤١/٢ وفيه : « هذا مما سأل عنه اليهود واعترضوا به على النبي - ﷺ - ؛ فقال معاذ : يا رسول الله ... » .

(٣) هو كعب بن عَجْرَةَ بن أمية البلوي ، حليف الأنصار . ويكنى أبا محمد . مات سنة ٥١ هـ ، وقيل غير هذا في وفاته عن خمس وسبعين سنة ، روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة . انظر الاستيعاب على هامش الإصابة : ٢٩١/٣ ، وأسد الغابة ٤٨١/٤ ، وفتح الباري ٣٤٨/٨ وفيه : « ابن عجزه » بالزاي .

رسول الله - ﷺ - : « أَيُوذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ » . فقال : نعم . فنزلت الآية . رواه مسلم ^(١) وغيره ^(٢) - والله أعلم .-

الآية الرابعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [الآية ٢٠٨] .

[١٣/ب] / قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي ثَعْلَبَةَ ^(٣) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَابْنَ يَامِينَ ، وَأَسَدَ ، وَأَسِيدَ ابْنِي كَعْبٍ ، وَشُعْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَيْسَ بْنَ زَيْدٍ .

كُلُّهُمْ مِنْ يَهُودٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمٌ كُنَّا نَعْظُمُهُ ، فَدَعْنَا نُسَبِّتُ فِيهِ ، وَإِنَّ التَّوْرَةَ كِتَابُ اللَّهِ ، فَدَعْنَا ، فَلَنَقَمَ بِهَا بِاللَّيْلِ .

فنزلت الآية ، - والله أعلم .-

(١) رواه مسلم رقم (١٢٠١) (٨١) في الحجّ : باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، ووجوب الفدية لحلقه ، وبيان قدرها .

ولفظه فيه : عن كعب بن عَجْرَةَ - رضي الله عنه - قال : فِي أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ . فَقَالَ : « أَذْنُهُ » ، فَدَنَوْتُ . فَقَالَ : « أَذْنُهُ » ، فَدَنَوْتُ . فَقَالَ ﷺ : « أَيُوذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ » .

قال ابن عون - وهو من رواة الحديث - : وَأَظْنُهُ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَمَرَنِي بِفِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ، مَا تَيْسَّرُ .

(٢) وهو في البخاري رقم (٤٥١٧) في التفسير باب ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ مع خلاف باللفظ .

وَالهَوَامُّ : جَمْعُ هَامَّةٍ ، كَدَوَابِّ جَمْعُ دَابَّةٍ .

قال ابن الأثير في النهاية ٢٧٥/٥ : « الهامة : كل ذات سم يقتل ، والجمع الهوام ، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزبور . وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان ، وإن لم يقتل من الحشرات ، ومنه حديث كعب بن عجرة : أتوذك هوام رأسك ؟ أراد القمل » اهـ .

(٣) هو : ثعلبة بن سَعْيَةَ . أسلم ، ومات في حياة النبي ﷺ . انظر أسد الغاية ٢٨٧/١ . وفيه : « وقيل : ثعلبة بن يامين » .

وَأَسْنَدَ أَبُو نُعَيْمٍ ^(١) فِي كِتَابِ حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةً فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا » .

الآية الخامسة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الآية ٢١٣] .

قيل : إنَّ المراد هنا بالنَّاسِ : نوحٌ ومن كان معه في السَّفِينَةِ ^(٣) .

وقيل : آدمٌ وحواء - عليها السَّلَام - .

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ [الآية ٢١٥] .

نزلت في عمرو بن الجَمُوح ^(٤) ، سأل عن مواضع النَّفَقَةِ ^(٥) ؛ فنزلت الآية ، ثم سأل بعد ذلك ، كم النَّفَقَةُ ؟ فنزل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(٦) [البقرة : ٢١٩/٢] ، رواه ابن قُطَيْسٍ ^(٧) - والله أعلم - .

(١) هو : أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نُعَيْمٍ . حافظ ، مؤرِّخٌ من الثَّقَاتِ في الحفظ والرِّوَايَةِ . وُلِدَ ومات في أصفهان ، مات سنة (٤٣٠ هـ) . انظر وفيات الأعيان ٩١/١ والأعلام ١٥٧/١ ، ومُعْتَمَدٌ مظانَّ ترجمته .

(٢) حلية الأولياء ٦٤/١ . من حديث ابن عباس .

(٣) قاله الكلبي والواقدي . انظر تفسير القرطبي ٣١/٣ .

(٤) هو : عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي من بني جثم من الخزرج ، شهد العقبة وبدراً ، استشهد يوم أحد ، ودفن هو وعبد الله بن عمر بن حرام والد جابر بن عبد الله في قبر واحد ، وكانا صهرين متصافيين . انظر : أسد الغابة ٢٠٦/٤ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٣٦٧٣ .

(٦) وانظر تفسير القرطبي ٦١/٣ .

(٧) هو : عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن قُطَيْسٍ بن أصبغ أبو المطرف ، عالم بالتفسير والحديث =

الآية السابعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ / يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ﴾ [الآية ٢١٦] .

قيل : إنها نزلت في أصحاب سرية عبد الله بن جحش .

وكانت في رجب من السنة الثانية من الهجرة ، بعث رسول الله - ﷺ - فيها عبد الله بن جحش أميراً ، وبعث معه ثمانية من المهاجرين ، وهم على ما ذكر ابن إسحاق :

أبو حذيفة بن عتبة ، وعكاشة بن محصن ، وعتبة بن غزوان ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن ربيعة^(١) ، وواقد بن عبد الله ، وخالد بن البكير ، وسهيل بن البيضاء^(٢) .

وقال الطبري^(٣) في التاريخ الكبير :

كانوا سبعة ، وذكر منهم عمار بن ياسر ، وأسقط بعضهم^(٤) .

وفي هذه السرية كان أول قتيل من المشركين ، وأول أسير .

وفيها نزل قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ٢١٧/٢] .

وهم المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . الآية المتقدمة - والله أعلم - .

= وتاريخ الرجال ، من أهل الأندلس . ولد بقرطبة ومات فيها سنة (٤٠٢ هـ) . وله تصانيف

أهمها : (القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن) . انظر الديباج المذهب ص ١٥٠ ،

وفيه : فطيس ، لقب ، واسمه سليمان . والأعلام ٢٢٥/٣ وثمة مظان ترجمته .

(١) في تاريخ الطبري : « عامر بن فهيرة » .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٦٠١/١ - ٦٠٦ .

(٣) هو محمد بن جرير الطبري المشهور . إمام مفسر مؤرخ . مات سنة (٣١٠ هـ) في بغداد . انظر

البداية والنهاية ١١/١٤٥ . والأعلام ٦٩/٦ ، وثمة مظان ترجمته .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٤١٢/٢ ، وأسقط منهم : عكاشة بن محصن .

الآية الثامنة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [الآية ٢١٩] .
كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفرٍ من الأنصار .

الآية التاسعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ [الآية ٢٢١] .
قيل : إنها نزلت بسبب أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي^(١) ، أراد أن / يتزوج [١٤/ب
امرأة مشركة اسمها عناق^(٢) ، واستأمر رسول الله - ﷺ - ؛ فنزلت الآية .
وحكى الطبري في التفسير^(٣) : إنها نزلت في عبد الله بن رواحة ، وكانت له
أمة سوداء ، فغضبَ عليها ، فلطمها ، ثم فزع ؛ فأتى النبي - ﷺ - فأخبره
بخبائها ، فقال : « ما هي يا عبد الله ؟ » .
قال : هي يارسول الله تصوم ، وتصلّي ، وتحسن الوضوء ، وتشهد أن
لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

فقال : « هي مؤمنة فأعتقها وتزوجها » .

فطعن عليه ناسٌ من المسلمين ، فنزلت الآية^(٤) - والله أعلم - .

-
- (١) صحابياً شهد بدرأ مع أبيه ، استشهد في صفر سنة ثلاث في غزاة الرجيع . وأبوه أبو مرثد هو
كناز . انظر أسد الغابة ١٣٧/٥ و ٥٠٠/٤ ففيه ترجمة الأب ، والإصابة ٣٩٨/٣ .
وفي ظ : « العنزي » وهو تحريف .
- (٢) هي بغي بكرة ، وكانت صديقة له في الجاهلية . انظر أسد الغابة ١٣٨/٥ .
- (٣) تفسير الطبري ٢٢٢/٢ .
- (٤) قلت : ولا مانع من الجمع بين القولين ، لأن صدر الآية قيل في مرثد ، وباقيها قيل في عبد الله
- رضي الله عنها - .

الآية الثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ ﴾ [الآية ٢٢٤] .

قيل ^(١) : إنها نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه - في شأن مسطح بن أثاثة ^(٢) ، حين حلف أبو بكر - رضي الله عنه - ألا ينفق عليه ؛ لأخذه في الإفك ، رواه سنييد - والله أعلم ..

الآية الحادية والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً ﴾ إلى

قوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِيمَا أَفْتَدْتُ بِهِ ﴾ [الآية ٢٢٩] .

قيل : إنها نزلت في ثابت بن قيس وفي جميلة ^(٣) بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، وكانت اشتكت إلى رسول الله - ﷺ - فقال لها رسول الله ﷺ : « أتردّين / عليه حديقته ؟ » فقالت : نعم . [١٨٥]

(١) انظر تفسير القرطبي ٩٧/٣ . وفيه : « وقيل : نزلت في الصديق أيضاً حين حلف ألا يأكل مع الأضياف ، وقيل : نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف ألا يكلم بشير بن النعمان ، وكان ختنه على أخته - والله أعلم - » اهـ .

قلت : وكل هذه الأقوال ممكنة ، والأظهر - والله أعلم - أن ما نزل في أبي بكر هو الآية (٢٢) من سورة النور قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ الآية ، وسيأتي ذكر ذلك في بيان ما في سورة النور من الإبهام .

(٢) هو مسطح بن أثاثة القرشي المطلبي ، أمه أم مسطح ابنة خالة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كان ممن خاض في الإفك ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وقيل : شهد صفين مع علي ، ومات سنة سبع وثلاثين . وقيل : إن مسطحاً لقب ، واسمه عوف . انظر أسد الغابة . ١٥٧/٥ .

(٣) في م وظ : « حبيبة » والتصويب من فتح الباري ٣٠٩/٩ وفيه : « جميلة بنت سلول نسبة لجدّها ، وهي أخت عبد الله لابنته » .

فدعاه رسول الله - ﷺ - فذكر له ذلك ، فقال وتطيَّب لي ذلك ؟ قال : « نعم » . قال : قد فعلت . فنزلت الآية .

وقيل في اسمها : حبيبة بنت سهل^(١) - والله أعلم ..

الآية الثانية والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرَضاً حسناً ﴾ [الآية ٢٤٥] .

نزلت في أبي الدُّحاح^(٢) ؛ تصدَّق بجائظ لم يكن له غيره^(٣) ، فنزلت الآية ، حكاه ابن فطيس .

الآية الثالثة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ مُبتليكمُ بنهرٍ ﴾ [الآية ٢٤٩] .

قيل : هو نهر فلسطين والأردن - والله أعلم ..

(١) هي امرأة أخرى . هي حبيبة بنت سهل الأنصارية ، أراد رسول الله ﷺ أن يتزوجها ، ثم تركها ، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس . وهي التي اختلعت من زوجها قيس . وكان ذلك أول خلع في الإسلام . انظر أسد الغابة ٦١٧ ، وفتح الباري ٣١٠/٩ .

وفيه : « قلت : والذي يظهر أنها قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقتين واختلاف السياقين ، بخلاف ما وقع في تسمية جميلة ونسبها ، فإن سياق قصتها متقارب فأمكن رد الاختلاف فيه إلى الوفاق ... » في كلام طويل يحسن الرجوع إليه .

(٢) هو : من الأنصار ، حليف لهم وكان غريباً فيهم ، انظر أسد الغابة ٩٦/٦ وفيه الخبر . والحديث مسند إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - وهو في تفسير القرطبي ٢٣٧/٣ - ٢٤٠ في خبر طويل .

(٣) الذي في القرطبي : « إن لي حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية ، ولا أملك غيرها ، قد جعلتها قرضاً لله تعالى . قال رسول الله - ﷺ - : « اجعل إحداهما لله والأخرى دعها معيشة لك ولعمالك » .

قال : فأشهدك يا رسول الله أنني قد جعلت خيرها لله تعالى ، وهو حائط ست مئة نخلة .

قال : « إذن يجزيك الله به الجنة » .

وقال النبي - ﷺ - : « كم من عذق زراح ، ودار فياح لأبي الدُّحاح » .

الآية الرابعة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [الآية ٢٥٣]^(١) .

هو رسول الله - ﷺ .. والدَّرَجَة المذكورة في إرساله إلى الناس كافة^(٢)
- والله أعلم ..

الآية الخامسة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ [الآية ٢٦٠] .

روي أنها الحمامة ، والطاووس ، والغراب ، والدَّيْكُ - والله أعلم ..

الآية السادسة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الآية ٢٦١] .

قيل : إنها نزلت في عثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، رضي الله عنها - والله
أعلم ..

الآية السابعة والثلاثون :

/ قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ [الآية ٢٧٢] . [١٥ / ب]

روي أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - حين امتنعت من
برِّ جدِّها أبي قحافة ، قبل أن يُسلم^(٣) .

(١) وهي : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ ﴾ الآية .

وفي م وظ : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ . وهو سهو ، فهذه الآية بهذا اللفظ في
سورة الأنعام الآية (١٦٥) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٦١/٣ وفيه تفصيل لطيف حول جواز تفضيل النبي ﷺ على غيره
فليراجع .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٣٧/٣ . وفيه أقوال أخرى .

الآية الثامنة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الآية ٢٧٤] .

هو عليُّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

كانت له أربعة دراهم ، فأنفق درهماً بالليل ، ودرهماً بالنهار ، ودرهماً سراً ، ودرهماً علانيةً ، فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية التاسعة والثلاثون :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية ٢٧٨] .

روى سُنَيْدُ أَنَّ بَنِي عَمْرٍو بن عمرو بن عمير^(٢) ، وهم : مسعود ، وعبد ياليل ، وحبیب ، وربيعة بن عمير ، والنعمان بن عمر ، كانوا يأخذون الرِّبَا من بني المغيرة^(٣) ، فطلبوهم بذلك في الإسلام . فنزلت الآية^(٤) .

وحكى الطَّبْرِيُّ^(٥) : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْمَغِيرَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٣/٤٤٧ ، وذكر قولاً آخر عن النبي - ﷺ - عندما سئل عن المراد بهذه

الآية قال : « هم أصحاب الخيل » .

وقال - ﷺ - : « المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها ، وأبوالها وأرؤاؤها عند الله يوم القيامة كزكي المسك » .

(٢) من ثقيف .

(٣) من مخزوم .

(٤) انظر أسباب النزول ص ٦٤ - ٦٥ ، وتفسير القرطبي ٣/٣٦٣ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٣/٧١ . وحكاه أيضاً الواحدي في أسباب النزول ص ٦٥ .

تنبيه :

- ذكر الشيخ - رحمه الله - عند قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥/٢] .

[١٨٦] نزول آدم وحواء ، وإبليس ، والمواضع التي أنزلوا / فيها ، وتكلم على ذلك^(١) .

ورأيت أن أضيف إلى ذلك مدّة إقامتها في الجنة ، ويوم خروجها ، ووقته ، وما يتعلّق بذلك بحول الله فأقول :

ثبت في (الصحيح)^(٢) : أنّ آدم خلق يوم الجمعة .

وحكى الطبريُّ في (التاريخ الكبير)^(٣) : إنّ آدم - عليه السلام - خلق في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة ، وهو آخر يوم من الأيام الستة التي خلق الله فيها الخلق ، وإنّه في بقيّة ذلك اليوم نفخ فيه الرّوح .
وسكن الجنّة ، وأهبط قبل غروب الشّمس منه .

وهذا على أن يكون اليوم ألف سنة ، فتكون السّاعة ثلاثاً وثمانين^(٤) سنة وأربعة أشهر من أيام الدّنيا .

فمكث جسداً بلا روح أربعين عاماً من أعوام الدّنيا ، ومكث بعد ذلك حيّاً في الجنّة مع زوجه ثلاثة وأربعين عاماً وأربعة أشهر من أعوام الدّنيا ، وذلك كلّ ساعة من أيّام الآخرة .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٩ .

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٨٩) في صفات المناققين وأحكامهم باب : ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٨٩/١ .

(٤) في ظ : « ثمانون » وهو غلط .

وقد قيل : إنه مكث فيها خمس مئة عام ، فكان هبوطه منها خمسة أيام مَضَيْن من نَيْسان - والله أعلم .-

وكان آدم - عليه السَّلام - طَوَّالاً ، كثير الشعر جعداً ، آدم اللَّون ، / أجمل [١٦/ب] البرية ، وكان أمردً ، وإنا نبتت اللَّحى لولده من بعده ، قاله القَتبي ^(١) .

وقد روي في الحديث : « أنَّ طول آدم كان ستين ذراعاً » ^(٢) .

وقيل في معنى ذلك : أي ^(٣) على صورة آدم التي كان عليها يوم قبض ، لم ينتقل من مضغة ، إلى علقة ، إلى طفل ، إلى كهل ، إلى شيخ ، وإنا خلق على صورته التي مات عليها .

وقيل : معناه على صورته التي أهبط فيها إلى الأرض ، أي لم يكن في الجنَّة أطول منه في الأرض ولا أجمل .

وقد جاء في الحديث : إنَّ الله تعالى خلق آدم على صورة الرَّحمن .

ومعنى ذلك على الصُّورة التي ارتضاها الرَّحمن أن تكون لآدم ، إذ لم يخلق غيره على صورته وهيئته ^(٤) .

وقد قيل : إنَّ الخبر جاء عقيب قوله - عليه السَّلام - : « لا تقولوا قَبَّحَ اللهُ وجهك ، فإنَّ آدم خلق على صورته » .

(١) يعني ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، وسوف تأتي ترجمته قريباً ، وأينا وردت القَتبي أو القَتبي فهو المراد . انظر تبصير للمنتبه لابن حجر ١١٦٠/٣ . والقول في المعارف لابن قتيبة ص ١٧ .

(٢) قال رسول الله - ﷺ - : « خلق الله - عزَّ وجلَّ - آدم على صورته ، طولُه ستون ذراعاً ... » . هذا طرف من حديث طويل رواه مسلم رقم (٢٨٤١) في الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها : باب يدخل الجنَّة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطَّير .

(٣) في ظ : « إني » ، وهو تحريف .

(٤) في ظ : بنيته .

أي : على صورة هذا المقبَّح وجهه - والله أعلم .-

وحكى ابن قتيبة^(١) : إنَّ آدمَ عَمَّرَ تسع مئة سنةٍ وثلاثين سنة ، على ما وقع في التَّوراة^(٢) .

[١٧٧] وقد قيل : / عاش ألف سنة^(٣) - والله أعلم .-

- وذكر الشيخ : أن آدم أنزل بجبل يقال له : بؤذ .

قال (ح) : وقد قيل : إنَّه أهبط مع حواء على جبل يُقال له : واسم^(٤) ، بأرض الهند ، وهو جبل يُنبت المُنْدل والطَّيب ، حكاه القُتيبي - والله أعلم .-

- وذكر إبليس ، وأنَّ اسمه عزازيل^(٥) ، وكنيته أبو كَرْدُوس .

قال (ح) : وقد قيل : إنَّ اسمه الحارث ، وقع في حديث حواء ، حين قال لها إبليس : إذا وضعت ، فسَمِّيه : عبدَ الحارث ، وسنذكر ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضعه^(٦) .

(١) هو : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري ، أحد العلماء الأدباء والحفاظ الأذكياء ، كان إماماً في اللغة والأدب والأخبار وأيام النَّاس . مات سنة (٢٧٦ هـ) .

انظر وفيات الأعيان ٤٢/٣ ، وإنباه الرواة ١٤٣/٢ .

(٢) انظر المعارف لابن قتيبة ص ١٩ .

(٣) انظر تاريخ الطُّبري ١٥٥/١ .

(٤) في م وظ : « واشم » بالشين ، والتصويب من المعارف لابن قتيبة ص ١٥ ، وفي معجم البلدان : ٣٥٣/٥

(واسم - بالسين المهملة - جبل بين الدهنج والمُنْدل من أرض الهند ، قيل : إن آدم وحواء هبطا عليه) اهـ .

(٥) انظر تاريخ الطُّبري ٨٦/١ .

(٦) في (سورة الأعراف) الآية (١٨٩) ، وانظر تاريخ الطُّبري ١٤٩/١ .

وقيل في اسمه : قِترَة ، حكاة الخطَّابي ^(١) .

وقد قيل في كنيته : أبو قِترَة ^(٢) .

وقع في كتاب الدلائل في رُقية منها : ومن شرَّ أبي قِترَة وما ولد .

وقال : هو إبليس .

وقد قيل في كنيته : أبو مرَّة ^(٣) .

ولهذا قال الحريري ^(٤) في مقاماته في شعر منه : [من السَّريع]

من قبَل أن أخلع ثوب ^(٥) الحيا في طاعة الشَّيخ أبي مرَّة ^(٦)

وقد وقع في كنيته أبو ^(٧) لُبيني ؛ روي أنَّه لَمَّا بويع رسول الله - ﷺ -

(١) هو : حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسَقي أبو سليمان ، فقيه محدث من أهل بَسْت من

بلاد كابل ، من نسل زيد بن الخطاب أخي عمر - رضي الله عنها - ، صاحب (معالم السُّنة) .
توفِّي في بَسْت سنة (٢٨٨ هـ) . انظر وفيات الأعيان ١٤١/٢ ، وخرزانه الأدب للبغدادي

١٢٣/٢ ، وجعل وفاته سنة (٢٨٦ هـ) . ويسمَّيه بعضهم (أحمد) وهو غلط .

(٢) انظر التاج (قتر) . وقد ذكر الحديث الشَّريف وشرحه للخطابي قال : وفي الحديث : « تمؤذوا

من الأعمَّيين ، ومن قِترَة وما ولد » . قال الخطابي في (إصلاح الألفاظ) : « يريد بالأعمَّيين
الحريقت والسَّيْل ، وقِترَة بكسر القاف فسكون من أسماء إبليس ، وقيل : كنيته
أبو قِترَة » اهـ .

وقد ذكره الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في تبصير المنتبه ١٠٩٠/٣ .

(٣) انظر التاج (مرر) وفيه : « أبو مرَّة : كنية إبليس - لعنه الله تعالى - قيل : تكتئى بابنة له
اسمها مرَّة » .

(٤) هو القاسم بن علي بن عثمان أبو محمد الحريري البصري ، مات سنة (٥١٦ هـ) . وكان غاية في

الذكاء والفطنة والنصاحة والبلاغة . انظر بغية الوعاة ٢٥٧/٢ .

(٥) في ظ : « قرب » ، وهو تحريف .

(٦) انظر مقامات الحريري ص ٥١٥ من المقامة الرُّملية . والبيت من مقطوعة عددها سبعة أبيات .

(٧) في ظ : « أبي » وهو غلط .

بمَنى ، صرخ الشَّيْطَانُ ، فقال رسول الله - ﷺ - : « هذا أبو بَيْثُنَى ، قد أُنذَرْتُمْ ، فتفرَّقوا » ^(١) .

[١٧/ب] حكاه الأستاذ أبو زيد / - رحمه الله - في كتاب الرُّوض الأَنْف ^(٢) .

- وذكر فرعون ونسبته ، وقال : إنَّه من القبط .

قال (ح) وقد قيل : إنَّه كان فارسياً ، وأنَّ اسمه مُصعب بن الرِّيَّان ^(٣) - والله أعلم ..

- وذكر نسب موسى - عليه السَّلام - فقال : هو ابن عمران بن قاهت ^(٤) .

قال (ح) : هكذا نسبه القُتَيْبِيُّ .

وقد ذكر أكثر الناس ابن عمران ، وقاهت أباً ، وهو يَصْهر بن قاهت . وكذا نسبه ابن إسحاق وغيره وهو الصَّحِيح ^(٥) - والله أعلم ..

- وذكر في قوله تعالى : ﴿ أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة : ٥٨٢] ، إنَّها أريحا ^(٦) . وقد قيل : إنَّها بيت المقدس .

(١) هو في السَّيِّرة النَّبَوِيَّة لابن هشام ولكنه بلفظ مختلف فقد جاء فيه م ٤٤٧/١ : « عن كعب بن مالك : فَلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - صرخ الشَّيْطَانُ من رَأْسِ الْعَقْبَةِ بِأَنْفَذِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ قَطًّا : يَا أَهْلَ الْجَبَابِجِ - وَالْجَبَابِجِ : الْمَنَازِلُ - هل لَكُمْ في مَدْمَمِ وَالصَّبَاةِ مَعَهُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ . قال : فقال رسول الله - ﷺ - : « هذا أَرْبُ الْعَقْبَةِ ، هذا ابن أَرْبَيْبَ - قال ابن هشام : ويقال : ابن أَرْبَيْبَ - أَسْمَعُ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرَعُنَّ لَكَ » .

قال : ثم قال رسول الله - ﷺ - : اِرْفُضُوا - أَي تَفَرَّقُوا - إِلَى رِحَالِكُمْ » .

(٢) انظر الرُّوض الأَنْف ١٢٨/٤ وهي في القاموس المحيطة : (لبن) : ولبيبي امرأة ، واسم ابنة إبليس - لعنه الله ..

(٣) في م وظ : « الدِّيَّان » بالدال ، وأثبتنا ما في تاريخ الطبري ٢٨٦/١ .

(٤) في م وظ : « فاهت » . وأثبتنا ما في تاريخ الطبري ٢٨٥/١ .

(٥) في المصدر السابق نفسه .

(٦) هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشَّام . انظر معجم البلدان ١٦٥/١ ، وهي =

﴿البَاب﴾^(١) : يقال : باب حطّة ، وقيل : باب القَبّة .
 ﴿الحطّة﴾ : معناها حَطُّ عُنَا ذُنُوبِنَا ، وقيل : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
 - وذكر في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة :
 ١٢٩/٢] .

وتكلم فيه على نسب قحطان ، وساق الخلاف فيه^(٢) .
 وقول من قال : هو ابن عابر بن شالخ .
 ومن قال : هو من ولد إسماعيل [عليه السلام] .
 ثم صحح قول من قال : إنّه من ولد إسماعيل ، واحتجّ لصحّته بقول
 أبي هريرة في هاجر [عليها السلام] : هي أمُّكم يا بني ماء السماء من الأزد ،
 والأزد من قحطان ، فهاجر أمُّهم ، وهي أمُّ إسماعيل [عليه السلام] .
 فقحطان إذاً من ولد إسماعيل .
 وبقوله - عليه السلام - لقوم من / خزاعة^(٣) : « ارموا يا بني إسماعيل » [١٨/١]
 وخزاعة من الأزد .

قال المؤلف - رحمه الله - : وقد ذكر الشيخ - رحمه الله - في كتاب (الرّوض
 الأنف)^(٤) هذا الخلاف ، وصحّح القول الأول : أنّ قحطان لا ترجع إلى إسماعيل ،
 وإنما هي من ولد عابر بن شالخ .

بخلاف ما ذهب إليه هنا ، وذكر الحديثين المتقدمين ، وقال :

- = اليوم من أرض الضفة الغربية المحتلة - ردها الله إلى أهلها - .
 (١) أي قوله تعالى : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة : ٥٨/٢] .
 (٢) انظر التعريف والإعلام ص ٢١ .
 (٣) في ظ : « بني خزاعة » وهو غلط .
 (٤) انظر الرّوض الأنف ١٠١/١ - ١٠٢ .

ولا حجة عندي في ذلك ؛ لأنَّ الين وهي قحطان ، لو كانت من ولد إسماعيل لكان جميع العرب من ولد إسماعيل ، فلم يكن لتخصيصه بقوله : يا بني إسماعيل معنى لأنَّ غيرهم من بني إسماعيل .

قال : وإنما هذا الحديث حجة على أنَّ خزاعة من بني قَمْعَةَ^(١) بن إلياس فترجع إلى عدنان ، فليست من قحطان .

قال : وكذلك الحديث الثاني : وهو قول أبي هريرة : « [هي أمكم] يا بني ماء السماء » .

يحتمل أن يكون تأول في قحطان ما تأوله غيره^(٢) .

ويحتمل أن يكون نسبهم إلى ماء السماء على زعمهم ، كما ينتسب كثير من العرب إلى حاضنتهم وإلى رابهم^(٣) .

[١٨/ب] وكلامه في (الرّوض) أظهر ، وعليه / أكثر النّسب - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة : ٢٢٢/٢] .

وقال^(٤) : كان السائل عباد بن بشر ، وأسيد بن الحضير .

قال (ح) : وقد روي أنَّ السائل ثابت بن الدّحداح ، ذكره الطّبري^(٥) - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾

[البقرة : ٢٥٨/٢] .

(١) وهو « عمير » أيضاً ، انظر جهرة النسب لابن الكلبي ١٢/٣ ، اللوحة رقم (١) .

(٢) في ظ : « قوله » .

(٣) الرّاب : هو زوج الأمّ . انظر الرّوض الأثف ١٠٣/١ .

(٤) انظر التعريف والإعلام ص ٢٨ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٢٤/٢ .

وقال ^(١) : هو التَّمْرُودُ ، وكان ملكاً على السَّوَادِ ، وكان ملكه للضَّحَّاكِ .

قال (ح) : وقد ذكر أكثر الناس أنَّ تَمْرُودَ مَلِكِ الأَرْضِ كُلِّهَا ، وأنَّه لم يكن ملكه لأحد .

روى الطَّبْرِي وابنُ قَتِيبة وسُنَيْد وغيرهم : أنَّ الأَرْضَ ملكها شرقها وغربها أربعة ؛ مؤمنان ، وكافران .

أما المؤمنان : فسلميان وذو القرنين .

وأما الكافران : تَمْرُودٌ وبُخْتِ نَصْر ^(٢) - والله أعلم .-

وقد قيل : إنَّه أول من ملك جميع الأرض - والله أعلم .-

- وذكر قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ آلِهِمْ ﴾ [الآيَة ٢٤٦] ^(٣) .

وقال : هو شمويل بن بال ، ويعرف بابن الهوين ^(٤) ، ويقال فيه :

شمعون .

قال (ح) : وقد قيل : إنَّه إشاويل بن يلفا من بني إسرائيل ، ولم يكن بينه وبين يوشع ، واسم أمه حنّة ^(٥) .

وقد قيل : إنَّه يوشع / بن نون . حكاه المهدوي - والله أعلم .-

[١٨٩]

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٣٠ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٢٢٤/١ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٢ وزاد فيه : وسيلكها من هذه الأمة

خامس . والحجّر لابن حبيب ص ٣٩٣ . وبخت نصر واسمه نبوخذ نصر بن سنحاريب .

(٣) كان من حقه أن يذكرها قبل سابقتها كما ورد . في الأصل الذي أخذ عنه .

(٤) في م وظ : « ابن العجوز » وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الطبري ٣٧٢/٢ .

(٥) نقله السيوطي في مضجعات الأقران ص ٥٦ بتصريف طفيف ، وجعل اسم أمه حسنة ، وأشار

الأستاذ المحقق في التعليق (١٣) إلى أن اسمها في النسخة (خ) من المخطوط « جنة » .

٣ - سورة آل عمران

فيها ست^(١) عشرة آية :

الآية الأولى^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾
[الآية ٧] .

نزلت في أبي ياسر بن أخطب وأخيه حَيَّيَّ بن أخطب ، والنَّفَرِ الَّذِينَ
ناظروا رسول الله - ﷺ - في مَدَّةٍ ملكه وملك أمته ، وذلك على ما ذكر
ابن إسحاق : حين أنزل الله تعالى ﴿ أَلَمْ ﴾^(٣) [البقرة : ١٧٢] ، فسمعها أبو ياسر ،
فأتى أخاه حَيَّيَّ بن أخطب في رجال من يهود فأخبرهم ، فشؤوا إلى
رسول الله - ﷺ - فسألوه عن ذلك ، فقال : « نَعَمْ » .

فقالوا : أجاؤك بهذا جبريل ؟

قال : « نعم » .

فقالوا : لقد بعث قبلك أنبياء ، لم يبين لهم مَدَّةٍ ملكهم ، وقد بين لك مَدَّةٍ
ملكك .

ثم قال حَيَّيَّ بن أخطب لمن معه : الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ

(١) في ظ : « ستة » وهو غلط ظاهر .

(٢) في ظ : سقطت كلمة (الآية) .

(٣) ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

أربعونَ ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ، أفندخلون في دين إننا مدّة ملكه إحدى وسبعون سنةً !؟

ثمّ أقبل على رسول الله - ﷺ - فقال : هل معك غيره ؟

قال : « نعم ، ﴿الر﴾ ^(١) . »

قال : هذه أثقل ، وعدّ حروفها ، ثم قال : هل معك غيره ؟

قال : « نعم / ﴿المر﴾ ^(٢) . »

[١٩ / ب]

وعدّ حروفها وقال : هذه أثقل .

وجعل رسول الله - ﷺ - يذكر فواتح السور ، فقالوا لقد تشابه علينا أمرك . فنزلت الآية ^(٣) .

وقد حكى الطبري في تفسيره ^(٤) ، وذكر مع ذلك أنّه قد قيل : إنّها نزلت في وفد بني نجران ، وذكره ابن إسحاق ^(٥) أيضاً .

وقد قيل : إنّها نزلت في الحرورية ^(٦) - والله أعلم - .

(١) سورة يونس : [١/١٠] ، وسورة هود ، وسورة يوسف ، وغيرها .

(٢) سورة الرعد : [١/١٣] .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٥٤٥/١ . وفيه ذكر للخبر بتغيير طفيف في الألفاظ ، وتفسير البيضاوي ص ٤٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١١٨/٣ ، وانظر فتح الباري ٥٨/٨ .

(٥) انظر السيرة النبوية م ٥٤٧/١ .

(٦) انظر تفسير الطبري ١١٩/٣ وفيه : « وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية ، قال : إن لم يكونوا الحرورية والسبئية فلا أدري من هم » اهـ .

والحرورية : نسبة لحروراء موضع بالكوفة ، وهو حروريّ بين الحرورية ، انظر القاموس (الحرّ) . قلت : وهم طائفة من الخوارج ، خرجوا على عليّ - رضي الله عنه - ولزموا منطقة حروراء .

والسبئية : نسبة لعبد الله بن سبأ ، وهم طائفة من الغلاة . انظر القاموس (سبأ) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ ^(١) [الآية ١٢] .

هم يهود بني قينقاع .

قالوا لرسول الله - ﷺ - حين أوقع الله بأهل بدر ما أوقع .

فجمعهم رسول الله - ﷺ - في سوق بني قينقاع ، ودعاهم إلى الإسلام ، وقال : « أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً » ، فقالوا : يا محمد لا يغرنك أنك قتلت نفرأ من قريش أغماراً ، لا يعرفون القتال . إنك لوقاتلنا لعرفت أننا نحن الناس .

فزلت الآية ^(٢) - والله أعلم .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الآية ٢٨] .

حكى الطبري ^(٣) : إنَّ الحَجَّاجَ بنَ عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وابن

[٢٠ / أ] أبي الحقيق ، وقيس / بن زيد ، كانوا قد بَطَّنُوا ^(٤) بنفر من الأنصار ، وألفوهم

ليفتنوهم عن دينهم ، فقال رفاعة بن المنذر بن زبير ، وعبد الله بن جبير ،

وسعد بن خيثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود ، واحذروا لزومهم ،

لا يفتنوكم عن دينكم ، فأبوا إلا لزومهم .

(١) وكلمة ﴿ ستغلبون ﴾ سقطت من ظ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٤٧/٢ . وتفسير الطبري ١٢٨/٣ وأسباب النزول ص ٦٨ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٥٢/٣ .

(٤) بَطَّنُوا بهم : دخلوا في أمرهم ، وصاروا من خواصهم . انظر اللسان (بطن) .

فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [الآية ٢٨] .

حكى المهدي^(٢) : إنها نزلت في عمار بن ياسر ، حين تكلم ببعض ما أراد المشركون^(٣) ، وفي حاطب بن أبي بلتعة^(٤) حين كتب إلى المشركين ، وذكر الأستاذ أبو زيد - رضي الله عنه - في كتاب : (الروض الأنف)^(٥) : أنها نزلت في عمار وأبيه .

فأما قصة حاطب فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيها ، لأنها كانت بالمدينة ، والآية مدنيّة .

وأما قصة عمار وأبيه ففيها نظر ؛ وذلك أن تكلمها ببعض ما أراد المشركون إنما كان بمكة في أول الإسلام ، والآية مدنيّة ، إلا أن تكون الآية تأخرت حتى نزلت بالمدينة . فيحتمل^(٥) ذلك - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ [الآية ٢٧] .

الإشارة إلى مريم - رضي الله عنها - . والرّزق هنا : فاكهة الشّتاء ، كانت تجدها [في الصّيف ، وفاكهة الصّيف تجدها]^(٦) في الشّتاء^(٧) .

(١) انظر أسباب النزول ص ٧٢ وفيه : كهمس بن أبي الحقيق .

(٢) وانظر كذلك تفسير القرطبي ١٩٢/١٠ .

(٣) في ظ : « بلعته » وهو تحريف .

(٤) انظر الروض الأنف ٢١٨/٣ .

(٥) في ظ : « فيحمل » .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في م واستدرسته من ظ .

(٧) انظر تفسير الطبري ١٦٥/٣ - ١٦٦ .

وكان ذلك ينزل عليها من الجنة .

وقيل : إنَّها لم^(١) ترضعُ ثدياً قطُّ .

وقيل : كان^(٢) كلامها بذلك وهي صغيرة ، كما تكلمَّ ابنها في المهد .

وقد روي مثلُ هذا لفاطمةَ ابنة رسول الله - ﷺ - ؛ روي أنها أهدت لأبيها في زمن قحطٍ رَغيفَيْنِ وَبِضْعَةَ لَحْمٍ^(٣) ، فلما كشفت^(٤) عن الطَّبِقِ إذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت ، وعلمت أنَّه من عند الله .

فقال لها - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - : « أنى لكِ هذا ؟ ! » .

قالت : هو من عند الله ، إنَّ الله يرزقُ من يشاءُ بغير حساب .

فقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام : « الحمد لله الذي جعلك شبيهةً سيِّدة نساء بني

إسرائيل » .

ثم جمع رسول الله - ﷺ - أهل بيته عليه ، حتَّى شبعوا ، وبقي الطعام ، فأوسعتُ فاطمة به على جيرانها .

حكاه الزُّمخشري^(٥) - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [الآية ٦١] .

الخطاب لرسول الله - ﷺ - ، والإشارة لعيسى - عليه السَّلَام - واللذان

(١) ليست في ظ .

(٢) ليست في ظ .

(٣) البِضْعَةُ : بفتح الباء القطعة من الشيء . انظر التاج (بضع) .

(٤) في م : « كشف » ، وأثبت ما في ظ .

(٥) انظر الكشاف ٤٣٧/١ . مع اختلاف في اللفظ .

حاجّاً رسولَ الله - ﷺ - فيه هما : السيّدُ والعاقبُ ، سيّداً أهل نجران ، وكانت [٢١/١] حاجّتهما أنّها قالوا : كيف يكون عبداً وهو يحيي الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، ويخلق من الطّين طيراً فينفخ فيه فيطير ؟

قالا : أرنا مثله ، فنزلت الآية ، مع قوله تعالى :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [آل عمران : ٥١/٣] ، ومع آية المباهلة^(١) .

ويشبه هذا مناظرة بعض العلماء لبعض النصارى .

قال لهم : لِمَ تعبدون عيسى ؟

قالوا : لأنّه لأب له .

قال : فأدم أولى ؛ لأنّه لأبوين له .

قالوا^(٢) : كان يحيي الموتى .

قال : فحزقيل^(٣) أولى به ، لأنّه أحيّا ثمانية آلاف .

قالوا : كان يُبرئ الأكمه والأبرص .

قال : فجرجيس^(٤) أولى به لأنّه طبّخ ، وأحرق ، ثم قام سالماً ، فانقطعوا .

(١) يعني الآية (٦١) وتامها : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْمِلْ لَكُمْنَّ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

وانظر تفسير الطبري ٢٠٨/٣ ، والسيرة النبوية م ٥٧٣/١ وما بعدها .

(٢) في ظ : « قال » .

(٣) انظر المعارف ص ٥١ . وفيه : « حزقيل عليه السلام - هو : حزقيل بن بوذي - وهو الذي أصاب قومَه الطاعون ، فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ، ثم أحيام » اهـ .

(٤) انظر المعارف ص ٥٤ ، وتاريخ الطبري ٢٤/٢ وما بعدها .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [الآية ٧٧] .

نزلت في أبي رافع ، وكنانة بن الحُقَيْق ، وكعب بن الأشرف ، وحَيِّ بن أخطَب ، كتبوا كتاباً بما ادَّعوه أن ليس عليهم في الأميين سبيل ، وحلفوا إنه من عند الله (١) .

وقيل : نزلت في الأشعث بن قيس ، وجبت عليه يمين في أرضٍ خصوم فيها ، فأراد أن يحلف فنزلت الآية .

[٢١/ب] فنكل وسلّم الأرض ، وزاد عليها من أرضه ، / وأبى أن يحلف (٢) .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [الآية ٨٠] .

المشار إليهم بالخطاب : أبو نافع القرظي ومن حضر معه من يهود والرئيس (٣) النصراني ومن حضر معه من نصارى نجران ، حين قال أبو نافع لرسول الله - ﷺ - : أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم .

وقال الرئيس أوذاك تريد منا يا محمد ؟ وإليه تدعوننا !

(١) انظر تفسير الطبري ٢٢٩/٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ . وذكره مرتين ، مرة امرئ القيس ومرة الأشعث بن قيس .

(٣) هو البيد واسمه الأئيم ، وكان القيم وصاحب رحل وفد نجران . انظر السيرة النبوية م ٥٧٣/١ .

وفي تفسير القرظي ١٢٢/٣ قيل : إنها نزلت في نصارى نجران ، ولكن مزج معهم اليهود ؛ لأنهم فعلوا من الجحد والعناد فعلهم .

فقال رسول الله - ﷺ : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ ، مَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي » . فنزلت الآية مع ما قبلها من قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ [آل عمران : ٧٩/٣] إلى آخرها ، ذكره ابن إسحاق^(١) .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [الآية ٨٥] .

روي أنها نزلت في رجل من الأنصار يقال له : الحارث بن سويد ، كان قد ارتدَّ عن الإسلام ، ثم كتب إلى أخيه^(٢) يطلب التوبة . فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [الآية ١١٠] .

حكى سنيد بن داود في (تفسيره) عن عكرمة : إنها نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي / حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل^(٤) .

[١/٢٢]

والظاهر ، والذي عليه أكثر العلماء ، أنها عامَّة في أصحاب رسول الله - ﷺ - .

(١) انظر السيرة النبوية م ٥٧٣/١ .

(٢) هو الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي . انظر أسد الغابة ٣٤٦/١ .

(٣) انظر أسد الغابة ٣٤٦/١ وفيه أنزل الله تعالى قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ [آل عمران : ٨٩/٣] ، فأرسل الجلاس إلى أخيه ، فأقبل إلى المدينة واعتذر إلى رسول الله - ﷺ - . وتاب إلى الله تعالى من صنيعه فقبل النبي - ﷺ - عذره . وانظر تفسير القرطبي ١٢٨/٤ .

(٤) هؤلاء الأربعة قال فيهم رسول الله - ﷺ - : « خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة » . رواه أحمد في مسنده ١٩٠/٢ من حديث عبد الله بن عمرو .

وقد روى أبو عمر بن عبد البر^(١) في كتاب الصحابة^(٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

قال : « خير الناس للناس يبيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الإسلام »^(٣) ، فقد تأولها على العموم ، و (كان) هنا بمعنى الثبوت والتحقق . كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ١٩ و ٧٤٨] ، و ﴿ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] ، ومواطن متعددة أخرى . وما أشبه ذلك .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ [الآية ١٣٥] .

روى ابن فطيس أنها نزلت في نَبْهَانِ التَّمَارِ ، كنيته أبو مَقْبِلِ ، أخته امرأة حسناء تبتاع تمرًا ، فضرب على عَجِيزَتِهَا .

فقال له : ما حفظت غَيْبَةَ أَخِيكَ ، ولا نلت حاجتك .

ففرغ وأتى أبا^(٤) بكر وعمر ، فحذَّراه أن تكون امرأة غَارِزٍ ، ثُمَّ أتى رسول الله - ﷺ - فقال له مثل ذلك .

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النري القرطبي المالكي ، مات سنة (٤٦٣ هـ) . انظر ترجمته في مختصر جامع بيان العلم وفضله للمحمصاني بتحقيقي ومراجعة الأستاذ محمود الأرنؤوط فقد ترجم له المختصر ترجمة وافية وجاء على ذكر مصنفاته ص (١٢-١٧) .

(٢) يعني الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١١/١ .

(٣) رواه البخاري رقم (٤٥٥٧) في التفسير باب : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ من حديث أبي هريرة . ولفظه فيه : « خير الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام » .

(٤) في ظ : « أبي » . وهو غلط .

فأقام ثلاثة أيام يبكي ؛ فأنزل الله الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ / تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [٢٢ ب]

[الآية ١٥٥] .

قيل : إنها نزلت في أبي رافع بن المَعْلَى ، ورجالٍ معه من الأنصار ، وأبي حذيفة بن عُبَيْة ، ورجالٍ أُخَرَ .

حكى ذلك سُنيد عن عكرمة .

وقد قيل : إنه عنى بها كلٌّ مَنْ وُلَّى من المسلمين يوم أُحُد .

وقال الطَّبْرِي^(٢) : عنى بها قومٌ بأعيانهم ولم يسمَّهم - والله أعلم - .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ لَا تَبْتَغُنَاكُمْ ﴾

[الآية ١٦٧]^(٣) .

نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول ومن اتخذ معه من المنافقين يوم أُحُد ، وكانوا ثلث العسكر .

فأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حَرَام أخو بني سَلَمَةَ يقول : يا قوم أذكركم الله أن تتخذوا قومكم ونبئكم عندما حضر من عدوهم ما حضر .

(١) انظر أسباب النزول ص ٩٠-٩١ وفيه غير ذلك ، والخبر في أسد الغابة ٣٠٩/٥ .

(٢) انظر تفسير الطبري (٩٥/٤ - ٩٦) .

(٣) وتمامها : ﴿ وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْتَغُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ الآية .

قالوا : لو تعلم أنكم تقتاتلون لما أسلمناكم ، فنزلت الآية^(١) .

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا ﴾ [الآية ١٦٨] .

روي أن قائلها عبد الله بن أبي بن^(٢) سلول^(٣) - والله أعلم ..

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [الآية ١٧٢] .

وقع في صحيح مسلم^(٤) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت / لعروة بن الزبير : « أبواك والله من الذين استجابوا^(٥) لله والرّسول من بعدما أصابهم القرح^(٦) » .

تعني : أبا بكر والزبير - رضي الله عنها ..

(١) انظر تفسير الطبري ١١١/٤ والسير النبوية م ١١٨/٢ .

(٢) ابن أبي (ليست في ظ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١١٢/٤ .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٤١٨) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير . وانظر أسباب النزول ص ٩٧ .

(٥) استجابوا : بمعنى أجابوا والبسّين والتّاء زائدتان ، انظر تفسير القرطبي ٤٧/١٦ واللسان (جوب) .

(٦) القرح : الأثر من الجراحة .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا ﴾ [الآية ١٨٦]^(١) .

نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حين لطم وجه اليهودي على قوله : إن الله فقيرٌ ونحن أغنياء^(٢) .

وقيل : نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الأشرف وبني قينقاع^(٣) .

حكاه أبو بكر بن العربي^(٤) في كتابه^(٥) - والله أعلم - .

- (١) وتامها : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .
- (٢) انظر تفسير الطبري ١٢٣/٤ وفيه : نزلت هذه الآية في النبي - ﷺ - وفي أبي بكر - رضوان الله عليه - وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع .
- (٣) انظر أسباب النزول ص ٩٩ .
- (٤) هو أبو بكر بن العربي ، محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي ، قاض من حفاظ الحديث ، ولد بإشبيلية ، ومات بقرب فاس سنة ٥٤٢ هـ ، وقيل فيه ، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها . وهو غير محيي الدين بن عربي . انظر الأعلام ٢٣٠/٦ .
- (٥) ليست في ظ .

تنبيه :

- ذكر الشيخ^(١) - رضي الله عنه - قوله تعالى : ﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٣/٣] ، وقال : هو عمران بن ماثان ، وامرأته حنة .

قال المؤلف - رحمه الله - : وقد اختلف الناس في ذلك ، فذكر بعض المفسرين أنَّ عمران هنا ، هو ابن يصهر بن قهاث ، فيكون آله على هذا القول موسى وهارون - عليهما السلام - ويكون قرن بآل إبراهيم ، وهما إسحاق وإسماعيل وأولادهما ، واحتجَّ صاحب هذا القول بأن إبراهيم - عليه السلام - يقرن مع موسى - عليه السلام - في القرآن كثيراً .

[٢٣/ب] وذكر بعضهم أنَّ عمران هنا ، هو ابن / ماثان . كما ذكره الشيخ . فآله على هذا مريم وعيسى - عليهما السلام - .

وبين عمران والد موسى ، وعمران والد مريم ألف وثمان مئة سنة ، والظاهر - والله أعلم - أنَّ عمران في قوله تعالى : ﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾ هو ابن ماثان والد مريم ، كما ذكر الشيخ بدليل قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٥/٣] . وهي أم مريم ، واسمها حنة بنت فاقود ، فبالإشارة إلى عمران المتقدم دلَّ أنَّ الأول هو الثاني - والله أعلم - .

ومما يُشكل هنا أنَّ عمران بن يصهر والد موسى كانت له ابنة تسمى مريم هي أكبر من موسى وهارون ، فإن قيل : فلعلها مريم المذكورة في الآية :

فالجواب :

إنَّ قوله تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران : ٣٧/٣] ، يدلُّ على فساد

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٥٦ .

هذا^(١)؛ لأنَّ زكريا بعد موسى بدهرٍ طويل . فكيف يكفُل أخت موسى ، وكانت أكبر من موسى ، وإنَّا كفَل زكريا مريم - رضي الله عنها - لأنَّه^(٢) كان زوج أختها إيشاع بنت عمران ، وكان يحيى وعيسى ابني خالة - والله أعلم ..

وقوله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢/٣] .

يريد أنَّه فضَّل كلَّ واحدٍ منهما على عالم زمانه^(٣) ، فيكون مخصوصاً به ، ولا يصحُّ العموم ؛ / لأنَّه تناقض ، وذلك لأنَّه إذا فضَّل أحدهم على العالمين فقد [١/٢٤] فضَّله على^(٤) سائر الأمم^(٤) ، لأنَّه من العالمين ، فإذا فضَّل الآخر على العالمين ، فقد فضَّله أيضاً على الأوَّل ، لأنَّه من العالمين ، فيصير الفاضل مفضولاً ولا يصحُّ - والله أعلم ..

- وذكر قوله تعالى^(٥) : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ﴾

[آل عمران : ٨٦/٣] .

قال : نزلت في الحارث بن سويد^(٦) ، وساق قصته .

قال (ح) : وقد روي أنَّها نزلت في الحارث وفي طعمة بن أبيرق^(٧)

(١) ليست « هذا » في ظ .

(٢) في ظ « الآية » وهو تحريف .

(٣) وهذا قول للشيخ أيضاً . انظر التعريف والإعلام ص ٣٣ .

(٤-٤) في ظ : « سائرهم » .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٣٤ .

(٦) انظر أسباب النزول ص ٨٣ ، وأسد الغابة ٣١٦/١ وفيه : الحارث بن سويد التيمي . وذكر الآية وسبب نزولها ، ثم رجَّح أن يكون صاحب القصة الحارث بن سويد بن الصامت . وقال : ذكره مجاهد ، ومجاهد أعلم وأوثق . وقد وردت قصته في السيرة النبوية م ٨٩/٢ .

(٧) انظر ترجمته في أسد الغابة ٧٥/٣ وفيه : وطعمة يتكلم في إيمانه ، وقد نقله السيوطي في مفحّات الأقران ص ٦٣ .

وَوَحَّوْحٌ^(١) بن الأُسَلْتِ وآخرين ، كانوا ارتدُّوا معه - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى^(٢) : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١/٢]^(٣) .

وقال : هو فنحاص اليهودي^(٤) .

قال (ح) : وقد قيل : هو كعب بن الأشرف .

وقيل : حَيِّي بن أُحْطَب - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى^(٥) : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٧/٣] .

وقال : هو النَّجَاشِيُّ .

قال (ح) : وقد روي أنَّها نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه^(٦) - والله

أعلم - .

(١) في م وظ : « حوج » وهو تحريف . وهو : وَحَّوْحٌ بن الأُسَلْتِ أخو أبي قيس الشاعر المعروف . انظر أسد الغابة ٤٤٠/٥ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٣٧ .

(٣) في م وظ نقلاً عن التعريف والإعلام ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا .. ﴾ إلخ الآية وهذا تحريف .

(٤) انظر السيرة النبوية م ٥٥٩/١ .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٢٤ .

(٦) قاله الطبري في تفسيره ١٤٦/٤ .

٤ - سورة النساء

ستّ وعشرون آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [الآية ٧] .

روي أنّها نزلت في أم كحّة ، وابنة كحّة ، وثعلبة وأوس / بن سويد ، وهم [٢٤/ب] من الأنصار ، كان أحدهما زوجها ، والآخر عمّ ولدها ، فقالت : يا رسول الله ، توفّي زوجي وتركني وابنته ، فلم نورث .

فقال عمّ^(١) [ولدها]^(٢) : يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ، ولا يُنكي^(٣) عدوّاً ، يكسب عليها ولا تكتسب^(٤) عليه^(٤) . فنزلت الآية .

حكاه سنيد في تفسيره .

ووقع في غيره^(٥) أنّ اسمها كحّة ، وكذلك قوله في الحديث ، فقال عمر : كذا رواه سنيد ، وحكاه ابن العربي : « فقال عمّ ولدها » - والله أعلم - .

(١) في م وظ : « عمر » وهو تحريف .

(٢) ما بين حاصرتين استدركناه من تفسير الطبري ١٧٦/٤ .

(٣) في م وظ والطبري « ولا ينكأ » ، وأثبتنا ما في أسباب النزول ص ١٠٦ .

(٤-٤) ليست في ظ ولا في الطبري .

(٥) انظر أسد الغابة ٢٨١/٧ .

والكحّة : بالضمّ لعبة يأخذ الصبي خِرقةً فيدورها كأنها كرة . القاموس .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ يُوَصِّيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [الآية ١١] .

نزلت في جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - لما مرض وعاده رسول الله - ﷺ - فوجده لا يعقل ، فتوضأ رسول الله - ﷺ - ورش عليه من وضوئه ، فأفاق فقال : يا رسول الله كيف أصنع في مالي ؟
فنزلت الآية^(١) .

وحكى محمد بن سَحْنُون^(٢) في كتاب الفرائض : نزلت في امرأة سعد بن الربيع حين توفي زوجها ، وتركها وأثنتين وأباً^(٣) ، فحاز الأب المال ، فشكت ذلك للنبي - ﷺ - ، فقال : « قد يرى الله مكانكم إن شاء أنزل فيكما [قرآناً] »^(٤) .
فنزلت الآية - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير الطبري ١٨٦٤ وأسباب النزول ص ١٠٧ . ورواه البخاري رقم (٤٥٧٧) في التفسير ؛ باب : ﴿ يُوَصِّيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ . من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - .

(٢) هو : محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التَّنُوخي أبو عبد الله - وسَحْنُون لقب أبيه عبد السلام - فقيه مالكي مناظر كثير التصانيف . مات سنة ٢٥٦ هـ ، ودفن في القيروان . انظر هدية العارفين ١٧/٦ والأعلام ٢٠٤/٦ .

(٣) في أسباب النزول : وقد استفاء عمها مالها ، وهو الصَّوَاب ، فقد ذكره ابن حجر في فتح الباري ٩٢/٨ فقال :

« وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمئة كما أخرج أحمد وأصحاب السُّنن وصحَّح الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : « جاءت امرأة سعد بن الربيع ، فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد ، وإن عمها أخذ مالها . قال : « يقضي الله في ذلك » . فنزلت آية الميراث . فأرسل إلى عمها فقال : أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن ، فما بقي فهو لك » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ظ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا / لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [٢٥/١] [الآية ١٩] .

روي عن عكرمة أنه قال : نزلت في كبيشة^(١) بنت معن بن عاصم من الأوس .

توفي عنها أبو قيس بن الأسلت^(٢) ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبي - ﷺ - فقالت : يا نبي الله لأنا ورثت زوجي ، ولا أنا تركت فأنكح . فنزلت الآية^(٣) .

وإنما جنح عليها ابنه لأنهم كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل كان ابنه أو أهله أحق بامرأته^(٤) يسكها إن شاء أو تفتدي منه ، فنزلت الآية - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الآية ٢٢] .

قيل : إنها نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد بنت صخر^(٥) ، كانت تحت أبيه الأسلت .

-
- (١) في م وظ : « كبيشة » والتصويب من أسد الغابة ٢٥٠/٧ وترجمتها وخبرها فيه .
 (٢) في أسد الغابة ٢٥٠/٧ وقع وهم إذ جعل المتوفى الأسلت ، والجانح أبا قيس وهو مخالف للنصوص الواردة في هذا الخبر ، ولما هو مثبت في الكتاب نفسه في ترجمة أبي قيس ٢٥٧/٦ .
 (٣) انظر أسباب النزول ص ١٠٨ وفتح الباري ٩٥/٨ .
 (٤) غير أمه .
 (٥) في م وظ : « ضمرة » وهو تحريف . وانظر ترجمتها في أسد الغابة ٣٦٤/٧ .

وفي الأسود بن خلف ، وكان خلف على حبيبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، وكانت عند أبيه خلف .

وفي فاخنة بنت الأسود بن المطلب ، كانت عند أمية بن خلف ، فخلف عليها ابنه صفوان بن أمية .

وفي منظور بن زبّان وكان خلف على ملىكة بنت خارجة ، وكانت عند أبيه زبّان بن سيار^(١) .

وهذا يدل على أنّ نكاح الأب كان عند العرب كثيراً .

[٢٥/ب] وأما / من تزوّج ابنته فقليل ، ذكر النضر بن شمّيل^(٢) في كتاب المثالب أنّ حاجب بن زُرارة^(٣) تزوّج ابنته^(٤) ، ولا يعلم غير ذلك - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الآية ٣٢] .

(١) في م وظ : « يسار » . وترجمة منظور في أسد الغابة ٢٧٢/٥ .

(٢) هو : أبو الحسن النضر بن شمّيل بن خرسة التميمي المازني النحوي البصري ، كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وفقه وشعر ، ومعرفة بأيام العرب ، ورواية الحديث . ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة . انظر وفيات الأعيان ٣٩٧/٥ والأعلام ٣٢/٨ .

(٣) حاجب بن زُرارة بن عدس الدارمي التميمي من سادات العرب في الجاهلية ، وهو صاحب قصة القوس التي رهنها عند كسرى من أجل قومه .

انظر الإصابة ٢٧٢/١ ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة وليس بمسلم ، وليس ذلك بخالف لشرط ابن حجر في كتابه . ووم الزركلي في الأعلام ١٥٣/٢ حيث جعله مسلماً ، وأرسله رسول الله ﷺ على صدقات بني تميم ، وأُمرس على ذلك هو ابنه عطارد بن حاجب له صحبة وله حديث في مسلم . انظر الإصابة ٤٨٣/٢ - ٤٨٥ .

(٤) انظر المعارف ص ٦٢١ ، وذكره الأبيهي في المستطرف ص ٣٢٤ ، وفيه : زُرارة بن عدس ، وكان تزوّج ابنته ثم ندم .

روي أن أم سلمة زوج النبي - ﷺ - ونسوة معها قلن : ليت الله كتب علينا الجهاد ، كما كتبه على الرجال ؛ فيكون لنا من الأجر مثل ما لهم ، فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [الآية ٣٤] .

روي أن سعد بن الربيع^(٢) ، وكان تقياً من نقباء الأنصار ، نشزت عليه امرأته حبيبة^(٣) بنت زيد بن أبي زهير ؛ فلطمها^(٤) ، فانطلق بها أبوها إلى رسول الله - ﷺ - فقال : أفرشته كريمة فلطمها^(٤) ، فقال : « لِيُقْتَصَّ مِنْهُ » . فنزلت الآية .

فقال : أردنا أمراً ، وأراد الله أمراً ، والذي أراد الله خير ، ورفع القصاص .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [الآية ٣٧] .

قيل : إنها نزلت في كَرْدَم بن قَيْس ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبخري بن عمرو ، / وحَيِّي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن [٢٦ / أ]

(١) انظر أسباب النزول ص ١١١ ، وتفسير الطبري ٣٦/٥ .

(٢) مضت ترجمته من قبل .

(٣) تزوجها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فيما بعد ، ومات عنها . انظر ترجمتها في أسد الغابة ٦٠٧ . أما أبوها فهو : زيد بن خارجة بن أبي زهير الأنصاري الحزرجي الحارثي ، وترجمته في أسد الغابة ٢٨٤/٢ .

(٤-٤) ما بين الرقمين ليس في ظ .

التَّابُوتِ ، كانوا يأتون رجالاً من الأنصار ، فيخالطونهم^(١) ، فينتصحون لهم ، ويقولون : لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر ، ولا تسارعوا في النِّفْقَةِ ، فإنكم لا تدرون علامَ يكون . فنزلت الآية^(٢) - والله أعلم .-

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [الآية ٤٣] .

روي أنها نزلت بسبب أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً ، فدعا نقرأ من أصحاب النبي - ﷺ - حين كانت الخمر مباحة ، فأكلوا ، وشربوا ، فلما ثملوا ، وجاء وقت المغرب ، قدموا علياً بن أبي طالب ليصلي بهم فقرأ : لا أعبد ما تعبدون ، وأنتم عابدون ما أعبد . فنزلت الآية .
خرَّجه الترمذي^(٣) في مصنفه .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [الآية ٤٧] .

روي أنها نزلت في مالك بن الصَّيْفِ ، ورفاعة بن زيد بن التَّابُوتِ^(٤) . - والله أعلم .-

(١) في م وظ : « فيخالطوهم » .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٥٦٠/١ . وأسباب النزول ص ١١٢ .

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٠٢٩) في التفسير ، من سورة النساء ، وفيه : (وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) . وانظر أسباب النزول ص ١١٢ .

(٤) وهما من بني قينقاع . انظر تفسير الطبري ٧٨/٥ .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [الآية ٤٩] .

نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، ولن يدخل الجنة إلا من كان هوداً / أو نصارى ^(١) .

[٢٦ ب]

وقيل : في طائفة من اليهود ، جاؤوا بأطفالهم فقالوا :

يا محمد هل على هؤلاء من ذنب ؟

قال : « لا » .

فقالوا : نحن والله كهيئتهم ، ما عملنا بالنهار كُفْرَ عَنَّا بِاللَّيْلِ ، وما عملنا بالليل كُفْرَ عَنَّا بِالنَّهَارِ . فنزلت الآية ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

[الآية ٥٤] .

هو محمد - ﷺ - حسده الكفار على الرسالة .

وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ ﴾ ، يعني : التوراة والإنجيل

والزبور .

﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ، يعني : النبوة .

﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ، يعني : ملك داود وسليمان - عليهما السلام - .

(١) انظر تفسير الطبري ٨١/٥ .

(٢) المصدر نفسه . وأسباب النزول ص ١١٤ .

وفي هذا كله ردٌ عليهم ، حين ينكرون لرسول الله - ﷺ - مما آتاه الله ، وهو من صميم آل إبراهيم ، ولا ينظرون ما أوتي آل إبراهيم من ذلك^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [الآية ٥٨] .

نزلت في عثمان بن طلحة يوم فتح مكة ، حين قبض النبي - ﷺ - مفتاح الكعبة ، ودخل به البيت .

[٢٢٧] فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا بعثمان بن طلحة فدفع / إليه المفتاح^(٢) ، وهذه الآية مكيّة وحدها من بين آي هذه السورة ، فإن هذه السورة مدنيّة ، وهذه الآية نزلت بمكة يوم الفتح ، فهي مكيّة وحدها^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [الآية ٥٩] .

نزلت في : عبد الله^(٤) بن حذافة بن قيس بن عدي^(٥) ، بعثه رسول الله - ﷺ - في سرية ، فنزلت فيه الآية .

(١) انظر تفسير الطبري ٨٦/٥ - ٨٨ .

(٢) وقال له : « هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم برّ ووفاء » ، انظر السيرة النبوية ، م ٤١٢/٢ . وانظر أسباب النزول ص ١١٦ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١/٥ .

(٤) في م وظ : « في أبي عبد الله » وهو وهم .

(٥) في م وظ : « عدي » وهو تحريف . وانظر ترجمته وكامل اسمه ونسبه في أسد الغنابة . ٢١١/٣ - ٢١٣ .

رواه البخاري ومسلم في (صحيحَيْهما)^(١) - والله أعلم ..

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴾ [الآية ٦٤] .

حكى أبو بكر بن العربي - رضي الله عنه - : أنها نزلت في عبد الله بن أبي سلول حين سئل أن يستغفر له رسول الله - ﷺ - فأبى^(٢) - والله أعلم ..

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الآية ٦٥] .

روي أنها نزلت في الزبير بن العوام ، ورجل من الأنصار^(٣) ، اختصا إلى النبي - ﷺ - في ماء ، فحك للزبير أن يسقي ، ثم سرح الماء إلى الأنصاري ، فغضب الأنصاري ، وقال : « أن كان ابن عمّتك » . / فنزلت الآية . [٢٧ / ب]

رواه مسلم - والله أعلم ..

(١) رواه البخاري رقم (٤٥٨٤) في التفسير باب : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ذو الأمر . ورواه مسلم رقم (١٨٢٤) في الإمامة ، باب وجوب طاعة الأئمة في غير معصية ، وتحريمها في المعصية .

(٢) وفي تفسير الطبري ١٠٠/٥ : « يعني بذلك - جل ثناؤه - ولو أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم ، الذين إذا دعوا إلى حكم الله وحكم الرسول صدّوا صدوداً ، إذ ظلموا أنفسهم بإكسابهم إيّاهم العظم من الإثم في احتكامهم إلى الطاغوت » .

(٣) هو : حاطب بن أبي بلتعة ، وقيل : ثعلبة بن حاطب . انظر أسباب النزول ص ١٢١ .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٢٥٧) في الفضائل ، باب وجوب أتباعه ﷺ ، ورواه البخاري أيضاً رقم (٤٥٨٥) في التفسير باب : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ [الآية ٧٧] .

روي أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه^(١) بمكة أتوا النبي - ﷺ - وسألوه الإذن في قتال^(٢) المشركين ، فأمرهم بالكف ، فلما هاجروا إلى المدينة أمروا بالقتال ، فكفوا ، فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

الآية السابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُواكُم وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ [الآية ٩١] .

نزلت في نعيم بن مسعود^(٤) ، وكان يأمن من المسلمين والمشركين ، حكاه المهدي^(٥) .

وقيل : نزلت في قوم من أسد وغطفان^(٦) - والله أعلم - .

الآية الثامنة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [الآية ٩٣] .

-
- (١) وهم : المقداد بن الأسود ، وقدامة بن مظعون ، وسعد بن أبي وقاص .
(٢) في م وظ : « قتل » . وأثبتنا ما في أسباب النزول ص ١٢٢ .
(٣) انظر تفسير الطبري ١٠٨/٥ .
(٤) الغطفاني الأشجعي ، أبو سلمة ، أسلم في وقعة الخندق ، ومات في زمن خلافة عثمان . وقيل : بل قتل يوم الجمل قبل قدوم عليّ البصرة . انظر أسد الغابة ٣٤٨/٥ ، وتفسير الطبري ١٢٧/٥ .
(٥) ونقله القرطبي في تفسيره ٣١١/٥ عن السدي .
(٦) انظر تفسير القرطبي ٣١١/٥ وفيه : « وقيل : نزلت في أسد وغطفان ، قدموا المدينة ، فأسلموا ، ثم رجعوا إلى ديارهم ، فأظهروا الكفر » اهـ .

روي أنها نزلت في مقيس بن صُبابة^(١) ، كان أسلم ، وكان له أخ اسمه هشام بن صُبابة^(٢) ، فقتل خطأ^(٣) ، فدفعت ديتة لمقيس ، فلما وصلت إليه الدية وثب على رجل من بني فهر ، الذين قتلوا أخاه يسمى زهير بن عياض كان مسلماً فقتله ، وارتدَّ مشركاً^(٤) .

فنزلت فيه الآية ، وأمر رسول الله - ﷺ - بقتله ، ولو تعلَّق بأستار الكعبة - والله أعلم - .

[٢٨]

/ الآية التاسعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [الآية ٩٥]^(٥) .

نزلت في عبد الله بن أم مكتوم الأعمى^(٦) ، لَمَّا نزل قوله تعالى :

- (١) انظر فتح الباري ١٠٦٨/٨ وفيه : « ضبابة » بالضاد .
- (٢) انظر ترجمته في أسد الغابة ٤٠٠/٥ .
- (٣) قتله رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصّامت في غزوة ذي قرد ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأ . انظر أسد الغابة ٤٠١/٥ .
- (٤) رواه البخاري رقم (٤٥٩٠) في التفسير باب : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ، وفيه : سمعت سعيد بن جبير قال : آية اختلف فيها أهل الكوفة ، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال : نزلت هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هي آخر ما نزل ، وما نسخها شيء .
- (٥) وهي : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية .
- (٦) هو : عمرو بن قيس بن زائدة القرشي العامري ، وهو ابن أم مكتوم الأعمى المؤذن ، وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - وقد اختلف في اسمه فقيل : عبد الله ، وقيل : عمرو ، وهو الأكثر ، استخلفه الرسول - ﷺ - على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته ، شهد فتح القادسية ومعه اللواء ، وقتل بالقادسية شهيداً . انظر أسد الغابة ٢٦٣/٤ - ٢٦٤ ، وفتح الباري ١٠٨/٨ .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ﴾ . فقال عبد الله : وكيف يارسول الله بن لا يستطيع
الجهاد من المؤمنين ؟

فأنزل الله الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية العشرون :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الآية ٩٧] .

قيل : إنها نزلت في [أبي]^(٢) قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحارث بن
زَمْعَةَ بن الأسود من أسد ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبي العاص بن مُنْبَه بن
الحجّاج ، وعلي بن أمية بن خلف ، كانوا شباباً ، وكانوا قد أسلموا بمكة ، ثم
خرجوا مع المشركين يوم بدر ، فرجعوا عن الإسلام وقتلوا كفّاراً^(٣) .

(١) انظر : أسباب النزول ص ١٣٠ .

ورواه البخاري رقم (٤٥٩٢) في التفسير باب ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من حديث زيد بن ثابت . ورواه مسلم رقم (١٨٩٨) في الإمامة باب سقوط
فرض الجهاد عن اللعذورين . من حديث البراء ، ومن حديث زيد أيضاً .

(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من السيرة النبوية م ٦٤١/٨ ، وفتح الباري ١١٢/٨ .

(٣) انظر أسباب النزول ص ١٣١ عن ابن عباس ولم يفصل في أسمائهم . ورواه البخاري رقم (٤٥٩٦)
في التفسير باب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ... ﴾ الآية .

قال ابن حجر : « سُمي منهم في رواية أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس : قيس بن
الوليد بن المغيرة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وعمر بن
أمية بن سفيان ، وعلي بن أمية بن خلف . وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر ، فلما رأوا قلة
المسلمين دخلهم شك ، وقالوا عزّ هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر » ، أخرجه ابن مردويه .

ولابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه ، وذكر فيه الحارث بن زعمة بن
الأسود والعاص بن منبّه بن الحجّاج ، وكنا ذكرهما ابن إسحاق « اهـ ، انظر فتح
الباري ١١٢/٨ .

الآية الحادية والعشرون (١٠٢) :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ﴾ [الآية ١٠٢] .

نزلت في عبد الرحمن^(١) بن عوف ، كان جريحاً ، رواه ابن الجارود^(٢) في المنتقى^(٣) - والله أعلم .-

الآية الثانية والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِ بِآخِرِينَ ﴾ [الآية ١٣٣] .

هم فارس . بدليل قوله - عليه الصلاة والسلام - حين أنزلت لسلمان الفارسي - وضربَ بيده على ظهره - : « إِنَّهُمْ قَوْمٌ هَذَا »^(٤) . - والله أعلم .-

الآية الثالثة والعشرون :

/ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٥) [الآية ١٣٦] . [٢٨/ب]

روي أنها نزلت في عبد الله بن سلام ، وأسد وأسيد ابني كعب ، وثعلبة ابن

(١٦) تنبيه : جاءت هذه الآية في م وظ بعد التي تليها في الترتيب ، وقد قدمتها مراعاة لترتيبها في السورة .

(١) في م وظ : عبد الله وهو وهم .

(٢) هو عبد الله بن علي بن الجارود ، أبو محمد النيسابوري المجاور بمكة ، من حفاظ الحديث ، وفاته بمكة . له المنتقى في الحديث . مات سنة (٣٠٧ هـ) . انظر الأعلام ٤/١٠٤ .

(٣) انظر المنتقى ص ٩١ رقم (٢٣٨) من حديث ابن عباس . ورواه البخاري رقم (٤٥٩٩) في التفسير باب ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى ﴾ الآية . من حديث ابن عباس . وانظر تفسير الطبري ١٦٦/٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٠٥/٥ ، وتفسير القرطبي ٤٠٩/٥ ، وفيها الحديث .

(٥) وقامها ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ .

قيس، وسَلَام ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلامة ابن أخيه، ويامين بن يامين.
أتوا رسول الله - ﷺ - فقالوا :

يا رسول الله ! إنا نؤمن بك وبكتابك ، وبموسى والتّوراة وعزير ، ونكفر
بما سواه من الكتب والرّسل .

فقال لهم رسول الله - ﷺ - : « بل آمنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه
القرآن ، وبكل كتاب كان لله قبله » .

فقالوا : لا نفعل .

فنزلت الآية ؛ فأمنوا كلهم ^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾
[الآية ١٥٣] .

قيل : إنّها نزلت في كعب بن الأشرف ، وفي فِئحاص بن عارورا وغيرهما ،
قالوا لرسول الله - ﷺ : إن كنت صادقاً فأتنا بكتابٍ من السماء جُملةً كما أتى به
موسى .

وقيل : بكتابٍ إلى فلانٍ وكتابٍ إلى فلانٍ بأنك رسول الله .

وقيل : بكتابٍ نعاينةً حين ينزل ، فنزلت الآية ^(٢) - والله أعلم - .

(١) انظر : تفسير غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري على هامش تفسير الطبري ٢٠٨/٥ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٦/٦ .

الآية الخامسة والعشرون: (☆)

قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ [الآية ١٢٩] . [١/٢٩]
 روي أنها نزلت في عائشة^(١) - رضي الله عنها - والله أعلم . -

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾
 [الآية ١٧٦] .

روي أن جابر بن عبد الله قال لرسول الله - ﷺ - في طريق مكة عام
 حجة الوداع : إن لي أختاً فكم أخذ من ميراثها إن ماتت ؟
 فنزلت الآية^(٢) .

وقد قيل : إنها آخر ما نزل من الأحكام ، رواه أبو داود في مصنفه^(٣) .
 - والله أعلم - .

(☆) تنبيه : كان من حق هذه الآية أن تذكر قبل الآية الثانية والعشرين .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠٢/٥ . عن ابن أبي مليكة .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٨٧/٦ - ٢٩ وأسباب النزول ص ١٢٩ .

(٣) رواه أبو داود (٢٨٨٧) في الفرائض باب من كان ليس له ولد وله أخوات .

وأخرجه البخاري أيضاً رقم (٤٦٠٥) في التفسير باب : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ .. ﴾
 الآية . من حديث البراء - رضي الله عنه - قال : « آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت
 ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ ومسلم (١٦١٦) في الفرائض ، باب ميراث الكلاله .

تنبيه :

- ذكر الشيخ - (رضي الله عنه) ^(١) :-

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [الآية ٥١] .

قال : هو كعب بن الأشرف : قال لقريش : أنتم أهدى من محمد [سبيلاً] ، وتكلم على ذلك ^(٢) .

قال المؤلف - رحمه الله - : وسببها أن يشرأ ^(٣) المنافق خاصم يهودياً ، فدعاه اليهودي إلى النبي - ﷺ - فلم يرضَ المنافق ، وقال : تعال نتحاكم إلى عمر .

فقال اليهودي لعمر : / قضى لنا رسول الله - ﷺ - فلم يرضَ بقضائه . [٢٩/ب]

فقال عمر للمنافق : أكذاك ؟

قال : نعم .

(١-١) في ظ : « رحمه الله » .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٣٩ وما بين الحاصرتين منه ، وإلى ذلك ذهب الطبري في تفسيره . ٨٥/٥ .

(٣) هو بشر بن زيد أخو رافع ، وكلاهما ذكرهما ابن هشام في السيرة النبوية م ٥٢٣/١ من المنافقين من بني عبيد من الأنصار . قلت :

إن ما ذهب إليه السهيلي هو الموافق لما جاء في الطبري وغيره . أما ما ذهب إليه المؤلف من سبب نزول هذه الآية فهو في الآية (٦٠) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ . انظر أسباب النزول ص ١١٨ - ١٢٠ وتفسير غرائب القرآن للئيسابوري على هامش الطبري ٨٣/٥ - ٨٤ . وكذلك هو في تفسير القرطبي ٢٦٤/٥ .

فقال عمر : مكانكما حتى أخرج إليكما ، فاشتمل على سيفه ، ثم خرج ، فضرب به عنق المنافق ، ثم قال : هكذا أقضي لمن لم يرتضِ بقضاء رسول الله - ﷺ . - فنزلت الآية .

فقال جبريل : فرق عمر بين الحقّ والباطل .

فقال رسول الله - ﷺ - : « أَنْتَ الْفَارُوقُ » ^(١) .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [الآية ٦٦] ^(٢) .

وحكى قول أبي بكر - رضي الله عنه - ولم يذكر غيره ^(٣) .

قال (ح) : وقد روي أنّ ثابت بن قيس قال عند نزولها : لو أمرني محمد - ﷺ - أن أقتل نفسي لقتلتها ^(٤) .

وقد روي أنّه قد قالها أيضاً عند ذلك عبد الله بن مسعود ، وعمّار بن ياسر ، وعمر بن الخطاب ^(٥) - رضي الله عنهم . -

(١) انظر روح المعاني للألوسي البغدادي ٦٧/٥ .

(٢) وتامها ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ .

(٣) هذا القول والذي يليه سقطا من النسخة الخطية التي اعتمدها في تحقيق كتاب التعريف والإعلام وقد وردا في المطبوع منه . انظر ص ٤١ منه .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٠٢/٥ . وفيه : أنّ ثابتاً بن قيس بن شماس افتخر ورجل من يهود ، فقال اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا ، فقال ثابت : والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، فأنزل الله في هذا ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾ [النساء : ٦٦] .

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره ٢٧٠/٥ عن أبي الليث السمرقندي ولم يذكر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - منهم ثم قال : « وكان من القليل أبو بكر وعمر وثابت بن قيس ، وزاد الحسن ومقاتل : عمّاراً وابن مسعود وقد ذكرناهما » أ . ه .

- وذكر قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾
[الآية ٩٠] .

وقال : هم خزاعة^(١) .

قال (ح) : وقد قيل : إنها نزلت في هلال بن عُويم ، وسراقه بن جُعْثَم^(٢) ، وخزيمة بن عامر ، وكان بينهم وبين النبي - ﷺ - عهد - والله أعلم . -
- وذكر قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
[الآية ١٠٠] .

وذكر في اسمه أقوالاً^(٣) .

قال (ح) : وقد قيل فيه أقوال غير ذلك منها :

أنه العيص بن ضمرة بن زباج ، وقيل : ضمرة بن العيص ، وقيل : ضمرة بن نعيم ، وقيل : ضمرة بن خزاعة ، وقيل : إنه من كنانة ، وقيل : من خزاعة ، وقيل : من بني ليث ، وقيل : من جندع .
حكي جميع ذلك أبو محمد بن عطية في تفسيره^(٤) .

وقيل : هو أكرم بن صيفي خرج مهاجراً إلى المدينة في جماعة من قومه ، عندما خاطبه النبي - ﷺ - ودعاه إلى الإسلام ، فلما كان دون المدينة بأربع ليالٍ مات ، ووصى قومه بالإسلام .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٤٢ .

(٢) في م : « جمع » وفي ط : « جشم » . وأثبتنا ما في تفسير الطبري ١٢٤/٥ وتفسير القرطبي ٣٠٩/٥ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٤٢ وفيه هو : ضمرة بن العيص ، ويقال : جندب بن ضمرة ، وقيل : خالد بن حزام .

(٤) وذكره جميعه الطبري في تفسيره ١٥٢/٥ .

حكاه أبو حاتم^(١) عن ابن عباس في كتاب المعمرين^(٢) - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾ [الآية ١٠٨] .
وقال : هي سَوْدَة بنت زَمَعَة^(٣) ، ثم قال عند ذلك : وقيل : إنها امرأة من
الأنصار ، اسمها خُوَيْلَة^(٤) .

قال (ح) : والتي أشار إليها هنا هي خويله بنت محمد بن سلمة ، وزوجها
رافع بن خديج^(٥) .

وقد قيل : إن الآية نزلت بسبب أبي السنابل بن بَعَك ك^(٦) وامراته^(٧) - والله
أعلم - .

-
- (١) يعني أبا حاتم السجستاني وهو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم . من ساكني البصرة ، كان إماماً
في علوم القرآن واللغة والشعر ، قرأ كتاب سيوييه . مات سنة (٢٤٨) هـ . وقيل : غير ذلك .
وقد قارب التسمين انظر بغية الوعاة ٦٠٦/١ .
- (٢) انظر كتاب المعمرين لأبي حاتم ص ١٤ وما بعدها وليس النقل فيه ، فلعل ابن عسك - رحمه
الله - اعتمد أصلاً غير هذا - والله أعلم - والإصابة ١١١/١ - ١١٢ .
- (٣) كانت تحت رسول الله - ﷺ - وخافت أن يطلقها لكبرها إلى آخر القصة ، فنزلت الآية .
انظر : أسد الغابة ١٥٨/٧ .
- (٤) انظر التعريف والإعلام ص ٤٦ .
- (٥) ذكره الطبري في تفسيره ١٩٨/٥ ولم يسم المرأة .
- (٦) واسمه عمرو ، وقيل : حَبَّة . أسلم يوم الفتح ، وهو من المؤلفات قلوبهم ، وكان شاعراً ، وسكن
الكوفة . انظر أسد الغابة ١٥٦/٦ .
- (٧) انظر تفسير الطبري ١٩٩/٥ .

٥ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ

[٣٠/ب] فيها / ست عَشْرَةَ آيَةً .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ [الآية ٢] .

روي ابن سلام^(١) في تفسيره : إنهم أهل مكة ، وقال : معناه لا تعتدوا عليه أن صدوكم عن المسجد الحرام ، وذلك قبل الأمر بالقتال .

روي أنها نزلت في منع المشركين رسول الله - ﷺ - من العمرة عام الحديبية ، وهو أظهر .

لأن السورة مدنيّة ، وهي آخر ما نزل ، فكيف يكون ذلك قبل الأمر بالقتال^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [الآية ٣] .

هو يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من سنة عشر من الهجرة ، وهو يوم عرفة .

(١) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزازي بالولاء من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقهاء من أهل هراة توفي سنة ٢٢٤ هـ - مجاوراً في مكة وقيل : في المدينة . انظر : وفيات الأعيان ٦٠/٤ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٢/٦ وتفسير القرطبي ٤٦/٦ . والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان . وكان المشركون صدوا المسلمين عام الحديبية سنة ست ، فالصد كان قبل الآية .

وكان نزولها على النبي - ﷺ - بعد العصر من اليوم المذكور ^(١) [في حَجَّة الوداع] ^(٢) .

وقد قيل : إنه يريد باليوم هنا الزمان ^(٣) ، كما يقال : كنت بالأمس فتى وأنت اليوم كهل - والله أعلم ..

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ [الآية ١٩] .

حكى ابن إسحاق ^(٤) : إنها نزلت في رافع بن خريملة ، ووهب بن يهودا ، وذلك عندما تكلم بعض / أصحاب رسول الله - ﷺ - قالوا لها : كنتم تذكرون [٣١] لنا محمداً وتصفونه ^(٥) لنا بصفته ، فقالا عند ذلك : ما قلنا لكم هذا [قط] ^(٦) ، وما أنزل الله بكتاب بعد موسى ، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً ، فنزلت الآية في قولها ^(٧) - والله أعلم ..

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [الآية

. [١٨

(١) انظر أسباب النزول ص ١٤٠ ، ورواه البخاري رقم (٤٦٠٦) في التفسير باب : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من ظ .

(٣) في ظ « الإيمان » . وهو تحريف .

(٤) انظر السيرة النبوية م ٥٦٤/١ . وتفسير الطبري ١٠٧/٦ .

(٥) في م وظ « وتصفوه » . وهو غلط .

(٦) ما بين الحاصرتين استدركناه من السيرة النبوية .

(٧) تنبيه : كان من الأولى وضع الآية الثالثة بعد الآية الرابعة حسب ترتيبها في المصحف .

قالها من اليهود : نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبِحْرِي بْنِ عَمْرٍو^(١) ، وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ
نَقَمَتَهُ^(٢) . فَقَالُوا : مَا تَخَوَّفُنَا يَا مُحَمَّدُ ؟ ! .

نحن والله أبناء الله وأحبائِهِ . حكاها ابن إسحاق^(٣) .

وحكى ابن عطية^(٤) : إِنَّ الَّذِي أَوْقَعَهُم وَالنَّصَارَى فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ حَكُوا :

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ أَوْلَ أَوْلَادِكَ بِكْرِي .

فَضَلُّوا بِذَلِكَ [وَ] قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ .

وَتَقَلَّهْمُ لِهَذَا لَا يَصِحُّ ، وَلَوْ صَحَّ لَحَمَلُ عَلَى الْمَجَازِ ، أَي : بِكْرِي فِي التَّشْرِيفِ
وَالنَّبَوَّةِ .

وَاحْتِجَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ [الآية ١٨]
لِإِقْرَارِهِمْ بِقَوْلِهِمْ :

﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة : ٨٠/٢] .

وَكَانَتْهُمْ قَالُوا : لَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ لِمَ تَعَذِّبُوا ؟ وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِالْعَذَابِ ، / فَبَطَلَ
قَوْلُكُمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - . [٣١/ب]

الآية الخامسة :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ [الآية
٤١] .

(١) فِي ظ « عَمْرٍو » .

(٢) فِي م : « نَقَمَةُ اللَّهِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ظ .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٥٦٣/١ . وتفسير الطبري ١٠٥/٦ وفيه تحريف في اسم : نَعْمَانُ بْنُ أَحْيَى ،
وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْأَصْلِ وَالسِّيْرَةِ .

(٤) وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٠٦/٦ .

قيل : إِنَّ السَّمَاعِينَ لِلْكَذِبِ هُمْ بَنُو قَرِيظَةَ ، وَإِنَّ الْقَوْمَ الْآخِرِينَ هُمْ يَهُودَ خَيْرٌ^(١) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [الآية

. [٤٣

نزلت في كعب بن أسد ، وابن صلّوباً^(٢) ، وعبد الله بن صوريا^(٣) ، وشأس [بن]^(٤) قيس حين جاؤوا إلى رسول الله - ﷺ - وأرادوا أن يفتنوه ، وسألوا منه أن يحكم لهم على بعض قومهم في أمر كان بينهم ، ويؤمنوا به ، فأبى^(٥) رسول الله - ﷺ - فنزلت الآية وما بعدها ، إلى قوله [تعالى] : ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ - حكاها ابن إسحاق^(٦) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .-

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الآية ٥١] .

نزلت في عبادة بن الصّامت حين خلع حلف بني قينقاع لرسول الله - ﷺ - وأبى ذلك عبد الله بن أبيّ .

(١) قال الطبري في تفسيره ١٥٢/٦ : « وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : إِنَّ السَّمَاعِينَ لِلْكَذِبِ هُمْ السَّمَاعُونَ لقوم آخرين . وقد يجوز أن يكون أولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود فدك » .

(٢) في ظ « صيلوتا » وهو تحريف .

(٣) في م وظ : « صورا » ، والتصويب من السيرة النبوية .

(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من ظ والسيرة النبوية .

(٥) في ظ : « فأبى » وهو تحريف .

انظر السيرة النبوية م ٥٦٧/١ وأسباب النزول ص ١٤٧ .

فنزلت فيها الآية^(١) وما بعدها^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

[١/٣٢] قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ [الآية ٥٤] ، هذا مما أخبر الله تعالى عنه في القرآن قبل كونه .

وذكرته من أجل أسماء القبائل التي ارتدت ، وهي إحدى^(٣) عشرة قبيلة .

ثلاث^(٤) في عهد رسول الله - ﷺ - ، وسبع في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، وواحدة في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

فأما الثلاث التي ارتدت في زمن النبي - ﷺ - فهم :

- بنو مذحج^(٥) ورؤسهم الأسود العنسي^(٦) المتنبئ ، ويعرف بذئ الحمار ، من أجل حمار كان^(٧) له ، وكان نساء أصحابه يعقدون رؤثه على خرهن تعطراً . به .

(١) انظر : أسباب النزول ص ١٤٧ وتفسير الطبري ١٧٧/٦ .

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ إِنْ لَمْ يَهْدِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ ﴾ [٥١ - ٥٢] .

والذين في قلوبهم مرض : عبد الله بن أبي .

(٣) في ظ : « أحد » وهو غلط .

(٤) في ظ : « ثلاثة » .

(٥) في م وظ : « مدلج » . وهو تحريف .

(٦) في م وظ : « العبسي » بالباء ، وهو تحريف . وهو : عَيْهَلَةُ بن كعب بن عوف العنسي المذحجي .

(٧) يقال : إنه حمار معلّم ، يقول له : اسجد لربك فيسجد ، ويقول له : ابرك فيبرك . انظر فتوح البلدان للبلاذري ص ١١٣ .

وقيل : هو ذو الحمار - بالخاء المعجمة - لأنه كان متخمرًا معتماً أبداً ، وكان أسود اللون فسُمي الأسود واسمه عيهلة . المصدر نفسه .

أهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي^(١) . وأخبر رسول الله - ﷺ - في اليوم الثاني^(٢) . ووصل خبر قتله في آخر ربيع الأول ، والشهر الذي قبض فيه رسول الله - ﷺ - .

- وبنو حنيفة ، قوم مُسَيْلَمَة ، قتله وحشي^(٣) قاتلُ حمزة - رضي الله عنه - في خلافة أبي بكر- رضي الله عنه - وإمارة خالد بن الوليد .

- وبنو أسد ، قوم طليحة ، هزمه / خالد بن الوليد ، وأسلم بعد ذلك وحسن [٣٢/ب] إسلامه^(٤) .

وأما السَّبُع التي كانت في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فهم :

- فِرَّارَة قوم عَيْبَنَة^(٥) بن حِصْن .

- وَعَطْفَان قوم مرّة بن سلمة .

- وبنو سُلَيْم قوم الفجاءة بن عبد ياليل .

- وبنو يربوع^(٦) قوم مالك بن نويرة .

- وبعض بني تميم قوم سجاح المتنبئة .

(١) أبو الضَّحَّاك ، أمير صحابي يمني ، فارسي الأصل ، من أبناء الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة مع ابن ذي يزن ، ويقال له : الحميري ، لنزوله بجمير ، وفد على النبي - ﷺ - وروى عنه أحاديث ، وعاد إلى اليمن ، فأعان على قتل الأسود العنسي ، مات في خلافة عثمان وقيل غير ذلك ! انظر الإصابة ٢١٠/٣ .

(٢) انظر فتوح البلدان ص ١١٣ والإصابة ٢١٠/٣ - ٢١١ .

(٣) وقال يومها : قتلت خير النَّاس وشرَّ النَّاس . « وفيمن قتله أقوال كثيرة انظر : فتوح البلدان ص ٩٨ - ٩٩ وشذرات الذهب ١٥١/١ .

(٤) انظر الإصابة ٢٣٤/٢ . وفيه : « ويقال : إنَّه استشهد بنهاوند سنة (٢١) هـ . » .

(٥) في م وظ : « عتبه » . وهو تحريف .

(٦) في ظ : « مَرْبُوع » . وهو تحريف . انظر أسد الغابة ٥٤/٥ .

- وَكِنْدَةَ قَوْمِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .
- وَبَنُو بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِالْبَحْرَيْنِ قَوْمِ الْحُطَمِ بْنِ زَيْدٍ .
- كَفَى اللَّهُ جَمِيعَهُمْ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

- وَأَمَّا الْوَاحِدَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
- فَهِيَ غَسَّانُ قَوْمِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمِ لَضَرْبِهِ اللَّطْمَةُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَإِبَائِهِ مِنْ الْقَوَدِ ، وَسَارَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ^(١) . أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَأَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الآية التاسعة :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا ﴾ [الآية ٥٧] .

رَوَى أَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَسُوَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ ^(٢) ، كَانَا قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ ، ثُمَّ نَافَقَا ، وَكَانَ / رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهَا ^(٣) . فَنَزَلَتْ فِيهِمُ الْآيَةُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - . [٣٣ / أ]

الآية العاشرة :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [الآية ٥٩] .

(١) تَبَيَّنَتْ الْآيَةُ (٥٤) الَّتِي نَحْنُ بِصَدِّدِهَا .

(٢) رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّائِبِ ، وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ كِلَاهُمَا مِنْ يَهُودٍ . انظُرِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ م ٥٦٨ / ١ .

(٣) انظُرِ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١٨٧ / ٦ ، وَأَسْبَابَ النُّزُولِ ص ١٤٩ .

روي أنها نزلت في أبي ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع^(١) ، وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وإزار بن أبي إزار وأشيع .

آتوا رسول الله - ﷺ - فسألوه عن يؤمن به من الرسل ، فقال رسول الله - ﷺ - : « نؤمن بالله ، وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل » وتلا الآية^(٢) إلى آخرها ،

فلما ذكر عيسى [عليه السلام] جحدوا نبوته ، وقالوا : لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به . فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [الآية ٦٤] .

قائلها فنحاص بن عازورا ، ولكن لما رَضُوا بقوله أشركوا معه ، وكان سببها أنهم كانوا من أكثر الناس مالا ؛ فلما كذبوا بمحمد - ﷺ - كف الله عنهم ما كان بسط لهم من الرزق ، فعند ذلك قالها ، ولعل في الآية كناية عن البخل كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٧/١٧] . [٣٣/ب]

وقوله تعالى : ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الآية ٦٤] ، يحتمل الحقيقة والمجاز .

(١) في تفسير الطبري ١٨٩/٦ : « رافع بن أبي رافع » .

(٢) يريد قوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٦/٢] .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٥٦٧/١ ، وتفسير الطبري ١٨٩/٦ .

فالمجاز أن يكون قد أعاد قولهم عليهم على جهة الدعاء ولطابفة اللفظ ،
ولهذا قيل : إنهم أبخل خلق الله ^(١) .

والحقيقة هو أنهم تغلُّ أيديهم في الدنيا بالإسار ، وفي الآخرة في العذاب
بأغلال النار ^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [الآية ٦٤] . كناية عن جوده
وكرمه وإنعامه .

وثنى اليد وإن كانت في أول الآية مفردة ؛ ليكون أبلغ في السخاء والجود ^(٣)
- والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [الآية ٦٨] .

نزلت في رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ^(٤) ، ومالك بن الصيِّف ،
ورافع بن حرملة ^(٥) .

قالوا لرسول الله - ﷺ - : ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن
بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟!

قال : « بلى ، ولكنكم أحدثتم ، وجدتم ما فيها ، مما ^(٦) أخذ عليكم من
الميثاق ، وكنتم ما أمرتم أن تبينوه للناس ، فبرئت من إحدائكم » .

(١) انظر تفسير غرائب القرآن على هامش الطبري ١٨٦/٦ .

(٢) انظر المصدر السابق نفسه ١٨٧/٦ .

(٣) المصدر السابق ١٨٩/٦ .

(٤) في تفسير الطبري ٢٠٠/٦ : « مسكين » .

(٥) في المصدر نفسه : « حرملة » .

(٦) في ظ : « بما » .

قالوا : فإننا نأخذ بما في أيدينا ، فإننا على الهدى والحق ، ولا نؤمن بك ، / ولا تتبعك .

[٣٤ / أ]

فنزلت الآية . حكاها الطبري^(١) وابن إسحاق^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

[الآية ٨٧] .

قيل : إنها نزلت في عثمان بن مظعون^(٣) وأناس معه من المسلمين^(٤) ؛ حرّموا على أنفسهم النساء ، وامتنعوا من الطيب ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكّره ، فنزلت الآية ، حكاها الطبري^(٥) .

وذكر عبد الرزاق^(٦) في تفسيره^(٧) : أنّ عليّ بن أبي طالب [رضي الله عنه]

كان منهم - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠٠/٦ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٥٦٨/١ .

(٣) أسلم أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة ، كان مجتهداً في العبادة ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويجتنب الشهوات ، ويعتزل النساء ، واستأذن الرسول - ﷺ - في التبتّل والاختصاص . وهو أول مهاجر مات بالمدينة المنورة سنة اثنتين من الهجرة ، وهو أول من دفن بالبقع . انظر : أسد الغابة ٥٩٨/٣ .

(٤) هم : أبو بكر ، وعلي ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبو ذر ، وسالم مولى أبي حذيفة ، والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ، ومعقل بن مضر . ذكرهم الواحدي في أسباب النزول ص ١٥٣ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٦/٧ .

(٦) هو : عبد الرزاق بن همام ، العلامة الحافظ أبو بكر الصنعاني صاحب المصنفات ، روى عن معمر وابن جريج وطبقتهما ، ورحل الأئمة إليه إلى الين عاش بضعاً وثمانين سنة وتوفي في شوال سنة (٢١١ هـ) . قال ابن ناصر الدين : وثقه غير واحد ، لكن تقموا عليه التشيع .

انظر شذرات الذهب ٥٥/٣ ، وذكر الزركلي في الأعلام ٣٥٢/٣ أن تفسيره مخطوط .

(٧) وهو في تفسير الطبري .

=

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [الآية ٩١] .

نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص ، وذلك أنه كان لاحي^(١) رجلاً على شراب لها ، فضربه بلخي^(٢) جملٍ ففرز^(٣) أنفه ، فنزلت الآية .
وقع في صحيح مسلم^(٤) - والله أعلم ..

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [الآية ٩٣] .

= رواه مسلم رقم (١٤٠٢) (٧) في النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة .

ولفظه : عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت سعداً يقول : ردّ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا .

(١) لاحي : خاصم .

(٢) اللّخي : جانب الرأس .

(٣) فرز أنفه : شقّه .

(٤) رواه مسلم رقم (١٧٤٨) في فضائل الصحابة . باب فضل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه ..

ولفظه فيه : قال - يعني سعداً - : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمرًا . وذلك قبل أن تحرم الخمر . قال فأتيتهم في حش - والحش البستان - فإذا رأسٌ جزورٍ مشويٍ عندهم ، وزقًا من خمر ، قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار قال : فأخذ رجل أحدَ لحي الرأس فضربني به فجرح بأنفي ، فأتيت رسول الله - ﷺ - فأخبرته ، فأنزل الله - عز وجل في - يعني نفسه - شأن الخمر ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة : ٩٠/٥] . وانظر تفسير الطبري ٢٢/٧ ، وفتح الباري ١٢٨/٨ .

وقع في كتاب مسلم^(١) أنها لما نزلت ، قال رسول الله - ﷺ - لبلال مولى أبي بكر - رضي الله عنه - : « قِيلَ لِي : أَنْتَ مِنْهُمْ » .
وحكى أبو بكر الحافظ في حلية الأولياء^(٢) :

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قال : كان / عثمان بن عفان - رضي [٣٤/ب]
الله عنه - من الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثُمَّ اتَّقَوْا ، وَآمَنُوا ، ثُمَّ اتَّقَوْا
وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾
[الآية ١٠٤] .

نزلت في عبد الله بن حذافة^(٣) ، حين خطب رسول الله - ﷺ - الناس
وقال : « سلوني » .

فقال عبد الله بن حذافة : من أبي .

فقال : أبوك حذافة . فنزلت الآية . وقع في كتاب مسلم^(٤) .

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٥٩) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه - رضي
الله تعالى عنها - . وهو فيه : ابن مسعود وليس بلالاً ولفظه فيه : عن علقمة عن عبد الله
- يعني ابن مسعود - قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ [المائدة : ٩٣/٥] إلى آخر الآية . قال لي رسول الله
- ﷺ - : « قِيلَ لِي : أَنْتَ مِنْهُمْ » .

(٢) انظر حلية الأولياء ٥٦/١ .

(٣) هو السهمي ، وقد أسر في بلاد الروم أيام عمر - رضي الله عنه - وكان له مع قيصر الروم حكاية
طريفة . انظر الإصابة (٢٩٦/٢) وفيه ذكر لحديث سؤاله هذا .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٣٥٨) (١٣٦) في الفضائل باب توقيره - ﷺ - وترك إكثار سؤاله عما
لا ضرورة إليه . في حديث طويل من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

وقيل : إنها نزلت في عكاشة^(١) حين سأل عن الحجّ : إلعامنا هذا أم للأبد^(٢) ؟

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا ﴾^(٣) .

قيل : إنّ (الهاء) عائدة على الأشياء المتقدمة .

وقيل : لا يصحّ أن تعود عليها لأنّه^(٤) قد نهى عن^(٤) السّؤال عن تلك الأشياء .

وفي قوله : وإن تسألوا عنها إبانة لها . فهي على هذا عائدة على أشياء أخر لم يتقدّم لها ذكر ، لكن تفهم من قوّة الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦/٥٥] ، يريد الأرض ، ولم يتقدّم لها ذكر ، وهو في القرآن كثير ، فكأنه قال : وإن تسألوا عن أشياء أبيع لكم السّؤال عنها تبدلتم .

وقوله : قد سأها ، (الهاء) ، أيضاً عائدة على غير الأسماء المتقدمة لقوّة الكلام / بدليل أنّ هذا الفعل معدّي بنفسه ، والأول بعن . [٣٥ / أ]

(١) عكاشة : بضم العين ، وتضعيف الكاف وتخفيفها هو : عكاشة بن محصن بن خريشان الأسدي كان من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسناً ، استشهد في قتال أهل الردّة في خلافة أبي بكر ، قتله طليحة الأسدي الذي ادعى النبوة . انظر : أسد الغابة ٦٨/٤ ، والإصابة ٤٩٤/٢ .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٥٤/٧ ، ولم يذكر اسم السائل ، وكذلك هو في أسباب النزول ص ١٥٨ .

ورواه مسلم رقم (١٢٢٧) في الحجّ باب فرض الحجّ مرّة في العمر من حديث أبي هريرة ، ولم يسمّ الرجل السائل . وذكر ابن حجر في فتح الباري ١٣٠/٨ وجوهاً مختلفة وكلاماً حسناً نافعاً يحسن الرجوع إليه منه :

« وفي الحديث إيثار السّتر على المسلمين ، وكراهة التّشديد عليهم ، وكراهة التّنقيب عمّا لم يقع ، وتكفّف الأجوبة لمن يقصد بذلك التّرنّ على التّفقه . فالله أعلم » أ . هـ .

(٣) الآية نفسها وتأمّها ﴿ حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(٤-٤) في ظ : « عن نهى عن » وهو غلط .

وإننا هذه كناية عما سأل قوم موسى من الآيات ، وقوم عيسى ، ثم كفروا
فمعنى السؤال الأول والثاني : الاستفهام عن الشيء ، ومعنى الثالث : طلب
الشيء^(١) - والله أعلم - .

(١) ذكر هذه الوجوه وفضل فيها النيسابوري في تفسير غريب القرآن على هامش الطبري

تنبيه :

- ذكر الشيخ - رضي الله عنه - :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [الآية ٢] . وتكلم على الآية ، ثم قال : ثم نسخ هذا الحكم بقوله : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ٥/٨]^(١) .

قال المؤلف - رحمه الله - :

هذا الذي ذكره الشيخ^(٢) ، هو قول قاسم بن ثابت^(٣) في كتاب الدلائل^(٤) ، وقول غيره^(٥) .

وقد اختلف الناس في هذه السورة ؛ فقيل : إنها كلها محكمة ، ليس فيها منسوخ . روي عن الحسن وأبي مسرة^(٦) .

وقيل : إن الآية منسوخة بآية القتال ، كما ذكر الشيخ .

والصحيح : أنها غير منسوخة ، وإنما هي مخصوصة بها ، وذلك لأن النسخ

(١) وقامها : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْمَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ... ﴾ الآية .

(٢) هو السهيلي - رحمه الله - انظر التعريف والإعلام ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي أبو محمد ، عالم بالحديث واللغة ، أريد على قضاء سرقسطه فامتنع . مات سنة (٣٠٢ هـ) . انظر نفع الطيب ٤٩٧/٢ والأعلام ١٧٤/٥ .

(٤) هو الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل وهو مخطوط المجلد الثاني والثالث منه في الرباط رقم (١٩٧ أوقاف) والثالث وهو الأخير في الظاهرية بدمشق رقم (١٥٧٩) . انظر الأعلام .

(٥) قاله أبو القاسم هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ على هامش أسباب النزول للواحدي ص ١٤٦ . وفيه : « والمنسوخ قوله تعالى : ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ إلى قوله ﴿ رِضْوَانًا ﴾ هذا منسوخ وباقي الآية محكم ، نسخ للمنسوخ بآية السيف » ا. هـ .

(٦) هو مولى العباس بن عبد المطلب . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣١٠/٦ . وانظر قوله في تفسير القرطبي ٣٠/٦ ومنه : « المائدة من آخر ما نزل ليس فيها منسوخ ، وفيها ثماني عشرة فريضة ليست في غيرها » . ثم ذكرها .

من شرطه معرفة التاريخ بالمتقدم والمتأخر و ﴿ المائدة ﴾ من آخر ما نزل . وقد اختلف فيها وفي ﴿ براءة ﴾ أيهما نزلت قبل الأخرى ، وآية القتال من أول ما نزل بالمدينة .

فإذا لم يصحّ التاريخ وجُهل ، فلا يصحّ دعوى النسخ .

وكذلك من شرط النسخ التعارض ، وهنا لا تعارض ، لأنّ حرمة القاصدين لبيت الله تعالى / وتعظيمهم باقية في المؤمنين لم ترتفع .

[٣٥ ب]

والنسخ إنّما هو رفع الحكم ، فالآية إذاً عامة في كلّ أمّ للبيت ، ثم خصّ الكفّار منها بأية القتل ، فسقطت حرمة ، وبقيت الحرمة في المؤمنين .

وإلى هذا ذهب أبو بكر بن العربي - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [الآية ١١] .

وقال : هو غورث بن الحارث^(١) .

قال (ح) : وقد حكى بعض الناس أنّ اسمه عتور بن الحارث . ذكره ابن عطية^(٢) - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [الآية ٢١] .

وقال : هي بيت المقدس^(٣) .

قال (ح) : وقد قيل : إنّها الغوطة وفلسطين وبعض الأردن .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٤٧ وكذلك في السيرة النبوية م ٢٠٥/٢ .

(٢) وجاء في السيرة النبوية م ٢٠٦/٢ : « قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان أنّها إنّما نزلت في عمرو بن جحاش أخي بني النضير » ا.هـ ، وكذلك ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٤ ، وساق قصة إلقاء عمرو هذا حجر الرّحى على رسول الله ﷺ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٤٩ .

قال الطبري : ولا يُختلف أنها بين الفرات وعريش مصر .

وأما مدينة الجبّارين ، فقيل : هي دمشق .

وأما الأرض التي أصابهم فيها التّيه فهي ما بين المقدس إلى قَسْرين وهي اثنا عشر^(١) فرسخاً في ثلاثة فراسخ .

واشتقاق اسم هذه المواضع مختلفة :

فأمّا (الغوطة) : فهي المكان المنخفض ، ومنه الغائط للمكان المنخفض^(٢) .

وأما (فلسطين) : فسُمّيت باسم ساكنها أولاً ، وهو ابن كلثوم . حكاه الزجّاجي^(٣) .

وكذلك (دمشق) قال : إنه من قولهم : ناقةٌ دَمَشْقَةٌ^(٤) ، إذا كانت خفيفة/اللحم . [٣٦ / أ]

وقيل : سميت باسم صاحبها وهو دَمَاشِق^(٥) بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح [عليه السلام] .

وقيل : هو دماشق^(٥) بن عمرو^(٦) بن كنعان - والله أعلم .-

(١) في م وظ « اثني عشر » .

(٢) انظر معجم البلدان ٢١٩/٤ .

(٣) انظر معجم البلدان ٢٧٤/٤ وفيه : قال الزجّاجي : سميت بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح . وقيل غير ذلك .

(٤) في م وظ : « دَمَشْقُ » وأثبتنا ما في معجم البلدان ٤٦٣/٢ وفيه : « ناقةٌ دَمَشْقٌ بفتح الدال وسكون الميم : سريعة ، وناقة دمشقية اللحم : خفيفة » .

(٥) في م وظ « دمشق » والتّصويب من المصدر نفسه .

(٦) في م وظ « ثمود » .

وأما (الأُرْدُنَّ) فقال أبو بكر بن دريد : إنه النُّعَاسُ . ومنه قول الشاعر :
[من الرّجز]

وَقَدْ عَلَّتْنِي نَعْسَةَ الْأُرْدُنِّ^(١)

فسمي الموضع به - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [الآية ٢٣] .

وقال : هما يُوَشَعُ بن نون وِكُوَلْبُ بن يوفنا^(٢) .

قال (ح) : فأما يُوَشَعُ فهو ابن أخت موسى - عليه السلام - .

وأما كُوَلْبُ فهو صهر موسى - عليه السلام - على أخته مريم بنت عمران ،
واختلف في اسمه فقيل ما تقدّم ، وقيل : كلاب ، وكالب ، وكالوب^(٣) ، وكذلك
اسم أبيه ، قيل منه : يوفيا - بالياء بعد الفاء - حكاه ابن عطية - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ [الآية ٢٧] .

(١) في « م » : (الأُرْدُنَّ) وأثبتنا ما في ظ وكذا هو في الصحاح (رَدَن) واللسان (ردن) .

قال الجوهري : الأُرْدُنُّ : النُّعَاسُ ، ولم يسمع منه فعلٌ . وقال الراجز أباك الدُّبيري - بالدال - :

قَدْ أَخَذْتَنِي نَعْسَةَ أُرْدُنُّ وَمَوْهَبٌ مُبْزِيهَا مُصْنُ

ومُبْزِي : أي قوي عليها .

وقال ابن منظور فيه : رجلٌ من رجازهم ، وهو يكنى أبو رقيبة . انظر اللسان (أبق) .

وكذلك أورده ياقوت في معجمة : ١٤٧/١ منسوباً إلى أباك الزُّبيري - بالزاي - وهو فيه :

وَقَدْ عَلَّتْنِي نَعْسَةَ الْأُرْدُنِّ وَمَوْهَبٌ مُبْزِيهَا مُصْنُ

قلت : وفي اللباب ٤٩١/١ : الدُّبيري نسبة إلى دُبَيْرٍ وهم بطن من أسد .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٤٩ وفيه : « كوكب » وهو تحريف .

(٣) في م وظ : « كالوت » . وأثبتنا ما في تفسير الطبري ١١٢/٦ - ١١٣ . وفي تفسير القرطبي

١٢٧/٦ : « كالب بن يوفنا ويقال : ابن قانيا » .

وقال : وقد قيل : إنهما من بني إسرائيل ^(١) ، ولا يصح ، وإنما هما ابنا آدم لصلبه ، وهما قاييل وهايبيل ^(٢) .

قال المؤلف رحمه الله : الذي يدلُّ على صحة ذلك قوله - ﷺ - :-

« ما من نفسٍ تُقتلُ ظلماً إلاَّ كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ منها ؛ لأنه ^(٣) أولٌ من سنَّ القتل ^(٤) » .

[٣٦/ب] والذي / قال إنهما من بني إسرائيل حكى : إنّ آدم أول من مات في الأرض ، وهذا غير صحيح ؛ ولو كان خبراً ^(٥) مأثوراً لكان معناه أول من مات حتف أنفه دون قتل .

والمقتول منها هو هايبيل ، وكان قتله عند عقبة حِراءِ ، وهو ابن عشرين سنة وكان القاتل ابن خمس وعشرين .

واختلف في اسم القاتل ، فقيل : قاييل ، وقيل : قين ، وقيل : قايين ، وكان سبب القربان الذي قرباه ، أنّ آدم - عليه السلام - كان يولد له من حواء

(١) القائل به هو الحسن البصري قال : ليس لصلبه ، كانا رجلين من بني إسرائيل - ضرب الله بهما المثل في إبانة حسدِ اليهود - وكان بينهما خصومة ، فتقرّبا بالقرايين ، ولم تكن القرايين إلا في بني إسرائيل .

قال ابن عطية : وهذا وهم ، وكيف يجهل صورة الدفن أحد من بني إسرائيل حتّى يقتدي بالغراب ، والصحيح أنها ابناه لصلبه . انظر تفسير القرطبي ١٣٣/٦ ، وفتح القدير ٣٧/٢ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٤٩ .

(٣) في ظ « بأنّه » .

(٤) رواه مسلم رقم (١٦٧٧) في القسامة باب بيان إثم من سنَّ القتل من حديث عبد الله بن مسعود مع خلاف طفيف في اللفظ .

والكفْلُ : الجزء والنصيب .

(٥) في ظ : « جري » وهو تحريف .

ولدان ذَكَرَ وَأُنْثَى فِي كُلِّ بَطْنٍ ، فَكَانَ يَزُوجُ ذَكَرَ هَذَا الْبَطْنِ بِأُنْثَى الْبَطْنِ الْآخَرَ ،
وَذَكَرَ الْبَطْنِ الْآخَرَ أُنْثَى هَذَا الْبَطْنِ .

فولد مع قابيل أخت اسمها أقليماء^(١) ، فطلبها هايل للتزويج ، فأبى عليه
قابيل ، فقربا القربان ، فتقبَّلَ قربان هايل ، ولم يَتَقَبَّلْ قربان أخيه ، فاستفزه
الشيطان فقتله .

وحكى الطبري^(٢) في التاريخ الكبير^(٢) بسنده إلى علي بن أبي طالب - رضي الله
عنه - : أن آدم - عليه السلام - رثاه عندما قتل فقال : [من الوافر]

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَغْبَرًا قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلِسُونِ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ
قال : فأجيب : [من الوافر]

[١٣٧] /أبَا هَائِلَ قَدْ قَتَلَ جَمِيعًا وَصَارَ الْحَيُّ كَالْمَيْتِ الذَّبِيحُ
وَبَاتَ بِشِدَّةٍ^(٣) قَدْ كَانَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ فَجَاءَ بِهَا يَصِيحُ

وحكى بعض المفسرين : إنَّ هَذَا الشَّعْرَ غَيْرَ صَحِيحٍ لِأَدَمَ ، وَإِنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ .
وقد روي أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ مِنَ الشَّعْرِ^(٤) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

- (١) في م وظ : « أفليا » وأثبتنا ما في تفسير القرطبي ١٣٤/٦ وفتح القدير ٣٧/٢ .
(٢) انظر تاريخ الطبري ١٤٥/١ ، والخيز في تفسير الطبري ١٢٥/٦ - ١٢٨ ، وتفسير القرطبي
١٣٤/٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٩٦/٢٥ .
(٣) في تاريخ الطبري « وجاء بشرية » . وفي الأبيات إقواء .
(٤) لثلاً - والله أعلم - يختلط بما يأتيهم من وحي ، قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي
لَهُ ﴾ [يس : ٦٦/٣٦] .
قال العلماء : قال ابن عباس : ما قال آدم الشعر ، وإنَّ محمداً والأنبياءَ كلَّهم في النَّهْيِ عَنِ الشَّعْرِ
سواء . وقال الزمخشري في « الكشاف » (٣٣٤/١) : وهو كذبٌ بحتٌ وما الشعر إلا منحول
ملحون .

وأما بنو آدم لصلبه ، فروى الطَّبْرِي (١) عن ابن إسحاق : أنهم أربعون في عشرين بطناً ، فما حُفِظَ من أسمائهم : قين وهو قاييل ، وتوعمته أقليمياء ، وحكى أبو بكر الإسكاف في كتابه : إنها ولدا في الجنة ، وإنه لم يولد لآدم في الجنة سواهما .

ولذلك (٢) تكبر بأخته عن هاييل . وقال : نحن من ولادة الجنة ، وهما من ولادة الأرض - والله أعلم - .

وهاييل ، وليوذا (٣) ، وأشوت (٤) بنت آدم وتوعمها وشيث وتوعمته ، وحزورة وتوعمها ، وكان ولادتها على ثلاثين ومئة سنة من عمر آدم ، ثم

= وقال حمزة الأصبهاني في التنبية على حدوث التصحيف : ص ١٨ في تقديم هذه الآيات : « وهذا الرجل - يعني خلف الأحمر - هو الذي ادعى على آدم عليه السلام - أنه كان شاعراً ، وروى له » . ثم قال : « فنسب بغباوته إلى نبي من أنبياء الله شعراً ريكياً ، واهي الزكن ، ضعيف الأسر » .

وفي منتخب من كتاب الشعراء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ص ٤٧ - ٤٨ :

الآيات عن ابن عباس - رضي الله عنها - . وزاد على ما قاله آدم عليه السلام قوله :

قتل قاييلُ هاييلاً أخاه فواخزنا على الوجه الصبيح
أما ما أجاب به إبليس فهو غير ما هنا :

تنح عن البلاد وساكنيها
وكننت بها وزوجك في رخاء
فا انفكت مكايدي ومكري
فلولا رحمة الجبار ألقى
قبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وقلبك من أذى الدنيا مريح
إلى أن فاتك الثمن الريح
بكفك من جان الخلد ريح

قلت : وهذا الاضطراب في الرواية ، والاضطراب في الشعر نفسه يؤكد صنع هذا الشعر وغفلة .

(١) انظر تاريخ الطبري ١٤٥/١ .

(٢) في م و ظ : « كذلك » .

(٣) في م و ظ : « لبودا » وأثبتنا ما في الطبري .

(٤) في م و ظ : « أشرت » .

آباد^(١) بن آدم وتوعمته ، ثم فالغ^(٢) بن آدم وتوعمته ، ثم أثاثة بن آدم وتوعمته ، ثم شوبه بن آدم وتوعمته ، ثم حيان بن آدم وتوعمته ، ثم ضرايس^(٣) بن آدم وتوعمته ، ثم هذر بن آدم وتوعمته ، ثم يهود^(٤) بن آدم وتوعمته / ثم سند^(٥) بن [٣٧ ب] آدم وتوعمته ، ثم بارق بن آدم وتوعمته ، هكذا رتبهم الطبري في روايته عن ابن إسحاق .

وقد روي أن من بني آدم لصلبه : عبد المغيث وتوعمته أمة المغيث ، وأنها آخر بنيه ، كما أن قاييل وتوعمته أولهم .

وذكر أيضاً فيهم عبد الحارث ، وقيل : إنه أول ولد لحواء ، وإن إبليس أتاها وهي حامل به ، فخوفها^(٦) وقال لها : إذا ولدته فسميه عبد الحارث ففعلت ، وإن في ذلك أنزل الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩٧] إلى آخر الآية والله أعلم بصحة ذلك .

(١) في م و ظ : « إياد » .

(٢) في الطبري : « بالغ » .

(٣) في م و ظ : « ضرايين » .

(٤) في ظ : « يهود » .

(٥) في الطبري : « سندل » .

(٦) انظر تاريخ الطبري ١٤٩/١ .

وكان أمر آدم بعده لابنه شيث ، وكان نبياً ، أنزل الله عليه خمسين صحيفة^(١) ، وإليه انتساب جميع بني آدم ، لأن سائرهم انقرضت أنسابهم في الطوفان^(٢) .

وحكي : إنه ولد مفرداً دون توأمته . وقد قيل : كانت له توامة اسمها حزورا . ووقع في مختصر العين^(٣) في قول العرب : هيُّ بنُ بَيِّ^(٤) ، لمن لا يعرف . [قيل]^(٥) : إنَّ هِيَّاً كان من ولد آدم فانقرض نسله^(٦) .



(١) انظر تاريخ الطبري ١٥٢/١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) هو مختصر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المشهور ، وقد اختصره محمد بن الحسن بن عبد الله بن مُدَّحج الزُّبيدي ، كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللُّغة . أخذ العربية عن أبي علي القالي وغيره . وقد اختصر هذا الكتاب لأمر الأمير المستنصر بالله . مات سنة (٣٧٩ هـ) وقيل : سنة (٣٩٩ هـ) وقيل غير ذلك . انظر بغية الوعاة ٨٤/١ ، وكشف الظنون ١٤٤٤/٢ ، وقال الزركلي رحمه الأعلام في الأعلام ٨٢/٦ : إن الكتاب مخطوط .

قلت : قال الأستاذ محقق تاج العروس ٨/ج من المقدمة : « في كتاب الأعلام للزركلي : نسب للزبيدي كتاباً هو مختصر العين ولا أدري من أين جاء بهنا » أ. هـ . وتابعه الأستاذ محقق مفحات الأقران ص ٧٠ التعليق (٤) .

وفي الحقيقة أن الزركلي ذكر الكتاب مرتين : مرة في ٨٢/٦ منسوباً للزبيدي الأندلسي كما سبق في الحاشية (٣) ، وذكره مرة أخرى في ٧٠/٧ منسوباً للزبيدي محمد المرتضى صاحب « التاج » ، وهو وهم منه - رحمه الله - .

(٤) انظر الجمهرة لابن دريد ١٢٤/١ ، واللَّسان « هيا » ، والقاموس المحيط « البَيُّ » .

(٥) وما بين الحاصرتين زيادة من اللسان .

(٦) نقله السيوطي في مفحات الأقران ص ٧٠ .

٦ - سُورَةُ الْأَنْعَامِ

فيها^(١) اثنتا عشرة آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الآية ٨] .

قيل : إنها نزلت في زمعة/ بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، والأسود بن [١/٣٨] عبد يغوث ، والعاص بن وائل .

قالوا للنبي - ﷺ - : يا محمد لو جعل معك ملك^(٢) يحدث عنك الناس ، ويرى معك . فنزلت الآية .

حكاه ابن إسحاق^(٣) - والله أعلم .-

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ [الآية ١٩]^(٤) .

روي أنها نزلت في النخام بن زيد ، وقزدم بن كعب ، ويخري بن عمرو^(٥) ، أتوا رسول الله - ﷺ - وقالوا : يا محمد ! أما تعلم مع الله إلهاً آخر ؟

(١) في م وظ : « اثني عشر » .

(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من ظ .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٣٩٥/١ . وقد سقط من هنا أبي بن خلف ، و « أسباب النزول »

ص (١٦٠) وقال : رؤساء مكة .

(٤) وقامها : ﴿ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ .

(٥) وكلهم من يهود .

فأنزل الله الآية ، حكاها ابن إسحاق^(١) .

وقوله في الآية : ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ . معطوف على الضمير في أنذركم^(٢) .

والمعنى : لأنذركم به ، وأنذر من بلغه القرآن من العرب والعجم - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [الآية ٢٥] .

روي أنه اجتمع أبو سفيان ، والوليد^(٣) ، والنضر^(٤) ، وعتبة ، وشيبة^(٥) ، وأبو جهل ، وأضرابهم^(٦) يستمعون تلاوة رسول الله - ﷺ - فقالوا للنضر : يا أبا قتيلة ! ما يقول محمد ؟

فقال : والذي جعلها بيته - يعني الكعبة - ما أدري ما يقول ، إلا أنه يحرك لسانه ، ويقول : أساطير الأولين ، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية .

فقال أبو سفيان : / لا أراه حقاً . [٢٨ ب]

فقال أبو جهل : كلاً فنزلت الآية^(٧) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ ﴾ [الآية ٢٦] .

(١) انظر السيرة النبوية م ٥٦٨/١ . وفيه : « فقال رسول الله - ﷺ - « الله لا إله إلا هو ، بذلك بُعثت ، وإلى ذلك أذعو » فأنزل الله فيهم ا. هـ .

(٢) أي : على الكاف .

(٣) ابن المغيرة .

(٤) ابن الحارث .

(٥) عتبة وشيبة ابنا ربيعة .

(٦) زاد في أسباب النزول ص ١٦٠ وأمياً وأبي ابنا خلف .

(٧) انظر أسباب النزول ص ١٦٠ .

روي أنها نزلت في أبي طالب - عم النبي - ﷺ .
ومعناها : ينهون عن أذاة^(١) النبي - ﷺ - وينأون عن الإيمان .
ويروى أنّ أشياخ قريش اجتمعوا إلى أبي طالب ، وأرادوا برسول الله
ﷺ - سوءاً .

فقال أبو طالب : [من الكامل]

والله لئن يصلوا إليك بجمعهم
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
ودعوتني وزعت أنك ناصح
وعرضت ديناً لا محالة أنه
لولا الملامة أو حذاري سبة
فأنزل الله عند ذلك الآية^(٢) - والله أعلم .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكذِبُونَكَ ﴾ [الآية ٣٣] .

نزلت في أبي جهل بن هشام ؛ روي أنه قال للنبي - ﷺ - :
إنّا لا نكذبك ، ولكن نكذب ما جئت به .
فنزلت الآية .

(١) في م وظ : (أذاته) .

(٢) في أسباب النزول ص ١٦١ ، وتفسير غريب القرآن للنيسابوري ١٣٠/٧ : وفيه « وابشر وقر

بذاك منك عيوناً » . وقد سقط البيت الثالث من أسباب النزول .

(٣) انظر أسباب النزول ص ١٦١ ، وتفسير غرائب القرآن على هامش الطبري ١٣٠/٧ أما الطبري

١٠٨/٧ فقد جعلها رؤوساً قريش عامة ، ولم يخص .

[٣٩/أ] ويروى أن الأحنس بن شريق^(١) قال لأبي جهل : / يا أبا الحكم ! أخبرني عن محمدٍ صادقٍ هو أم كاذبٍ ؟ فإنه ليس عندنا أحدٌ غيرنا ، فقال : والله إنَّ محمداً لصادقٌ ، وما كذب قطّ ، ولكن إذا ذهبَ بنو قُصيِّ باللواء ، والسقاية والحجابه والنُّبوة ، فما يكون لسائر قريش ؟! .

فنزلت الآية . حكاها الطبري^(٢) . والله أعلم .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الآية ٥٤] .

قيل : إنها نزلت في عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين أشار على النبي - ﷺ - بإجابة الكفرة إلى ما سألوه من إقامة ضعفاء المسلمين عنهم إذا قعدوا مع رسول الله^(٣) - ﷺ - الذين نزلت فيهم :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [الأنعام : ٥٢/٦] .

وكان عمر قد أراد ذلك طمعاً في إسلامهم ، حتى دعا رسول الله - ﷺ - بصحيفة وبعلي ؛ ليكتب بذلك كتاباً ، فنزلت الآية الأولى قوله : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ ، فرمى عليُّ بالصحيفة ، واعتذر عمر عن مقالته ، ولم يعلم أنها مفسدة . فنزلت الآية - والله أعلم .-

- (١) هو أبي بن شريق ، كان حليفاً لبني زهرة ، وأعطاه رسول الله - ﷺ - مع المؤلفه قلوبهم ، وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .-
- ولقب بالأحنس : لأنه أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في وقعة بدر فقبلوا منه ، ورجعوا ، قيل : حنس بهم فسُمي الأحنس . انظر أسد الغابة ٦٠/١ .
- (٢) انظر تفسير الطبري ١١٦/٧ مع خلاف طفيف في اللفظ .
- (٣) انظر أسباب النزول ص ١٦٢ . وذكر عمر - رضي الله عنه .- وتفسير الطبري ١٢٨/٧ .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [الآية

. [٧١]

/حكي المهدوي : إنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنه . - [٣٩/ب]

كان أبو بكر وزوجته يدعوانه إلى الإسلام ، فيأبى^(١) ، وقد وقع في « صحيح البخاري »^(٢) أن عائشة - رضي الله عنها - أنكرت أن يكون نزل فيهم شيء من القرآن إلا عذرهما^(٣) خاصة - والله أعلم . -

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ ﴾ [الآية ٩٠] .

قيل : هم أصحاب رسول الله - ﷺ - . وكل من آمن به .

وقيل : هم الأنصار .

وقيل : هم الملائكة^(٤) - والله أعلم . -

والهاء في قوله : اقتده . هاء السكت ؛ لتبين حركة الدال ، وثبتت في الوصل في قراءة من أثبتها . إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وإما لأنها عنده كناية عن المصدر ، وأسكنها إجراءً للوصل مجرى الوقف . وإما في قراءة

(١) قاله القرطبي في تفسيره ١٨٧/٧ عن ابن عباس ، من رواية أبي صالح .

(٢) انظر فتح الباري ٤٣٩/٨ وفيه : قالت السيدة من وراء الحجاب : « ما أنزل الله فينا شيئاً من

القرآن ، إلا أن أنزل عذري » . وسوف يأتي ذكره ثانية في سورة الأحقاف .

(٣) يريد تبرئتها من حديث الإفك في سورة النور .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٧٥/٧ . وفيه : هم الأنبياء السابقون ، ورجحه ، وذكر الأقوال الأخرى .

من وصلها بالياء^(١) فهو ابن ذكوان^(٢) ، أو كسرهما ولم يصلها بياء^(٣) وهو هشام^(٤) فلا تصح إلا أن تكون كناية عن المصدر .

وقد سألت عنها الأستاذ أبا عليّ - رحمه الله - عند القراءة عليه فقال : تكون الهاء كناية عن المصدر ، وذلك لمعنى التأكيد ، كأنه قال : اقتدِ اقتدِ ، [٤٠ /] فكرر الفعل تأكيداً ، ثم حذف الفعل الثاني ، وأوقع المصدر موقعه فقال : / اقتدِ الاقتداء .

ثم حذف المصدر ، وكنى عنه بالهاء - والله أعلم .-

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرٌ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ [الآية ٩١] .

نزلت في مالك بن الصيّف ، كان يهودياً ، فذكرت له التوراة ، فقال هذه المقالة ، فأنزل الله الآية^(٥) - والله أعلم .-

- (١) أي : اقتدهي . وبها قرأ ابن عامر وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر ص ١٩٨ .
- (٢) هو : عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري شيخ الإقراء في الشّام وإمام جامع دمشق أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وهو الذي خلفه بالقيام بالقراءة بدمشق وبشر الفهري شيخ الإقراء في الشّام وإمام جامع دمشق أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وهو الذي خلفه بالقيام بالقراءة بدمشق ويقال : إنه قرأ على الكسائي . توفي سنة (٢٤٢ هـ) . انظر غاية النهاية ٤٠٤/١ .
- (٣) أي : اقتده .
- (٤) هو : هشام بن عامر بن نصر بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل : الظفري الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم . أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن هاشم بن تميم وبعد وفاة أيوب رجعت الإمامة في القراءة إليه وإلى ابن ذكوان . وتوفي سنة (٢٤٤ هـ) وقيل : (٢٤٥ هـ) انظر غاية النهاية ٣٥٤/٢ .
- (٥) انظر أسباب النزول ص ١٦٤ ، وتفسير الطبري ١٧٦/٧ وفي م : « الضيف » .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الآية ٩٣] .

قيل : إنها نزلت في النضر بن الحارث ، حكاها المهدوي^(١) - والله أعلم - .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الآية ١٤١] .

روي أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس^(٢) ، جَذَّ^(٣) نخلاً ، فقال :

لا يأتيني أحدٌ إلا أطعمته ، فأطعم حتى أمسى وليست عنده تمرة^(٤) ، حكاها

ابن فطيس - والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ

عِلْمٍ ﴾ [الآية ١٤٤] .

قيل : إنه عمرو بن لحي بن قَمْعَة^(٥) بن إلياس^(٦) بن مَضَر^(٧)

(١) انظر تفسير القرطبي ٤٣/٧ .

(٢) كان خطيب رسول الله - ﷺ - كما كان حسان بن ثابت شاعره ، شهد أحداً وما بعدها ، وقتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر شهيداً ، انظر أسد الغابة ٢٧٤/١ .

(٣) في م و ط : « حز » . وجذَّ النَّخْلَ يَجْذُهُ : صَرَمَهُ . انظر التاج (جذذ) .

(٤) قلت : وحكاها القرطبي ١١٠/٧ عن ابن عباس ، وذكر أن النَّخْلَ عددها خمسمئة .

(٥) (قَمْعَة) ضبطوه على أربعة أوجه . أشهرها قِمْعَة ، والثاني قِمْعَة ، والثالث قَمْعَة ، والرابع :

قَمْعَة ، قال القاضي عياض : وهذه رواية الأكثرين . انظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٨٩/١٧ .

(٦) في م : « العاص » وهو تحريف .

(٧) هو من خَزَاعَة ، وخَزَاعَة من مضر ، وقد جعله الزركلي - رحمه الله - من قحطان وقال : هو

أول من غيّر دين إسماعيل ، ثم أورد الرأي الآخر ، بأنه مَضْرِي انظر الأعلام ٨٤/٥ .

وهو الذي بَجَّرَ^(١) البحائر، وسيَّب^(٢) السَّوائب ،

وفيه قال رسول الله - ﷺ -: « رأيت عمرو بن لحي يجرُّ قصبه في النار »^(٣) - والله أعلم ..

- (١) البحائر ج البحيرة : وهي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً مجرواً أذنتها وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبّح ، ولا تحلأ عن ماء ترده ، ولا تمنع من مرعى وجاء في الحديث : « وذكر الحديث .. » انظر التاج (بحر) .
- (٢) السَّوائب ج السائبة . هي الناقة التي كانت تسيَّب في الجاهلية لنذر أو لغيره ، وقيل : هي أمُّ البحيرة . انظر التاج (سيب) .
- (٣) رواه البخاري رقم (٣٥٢١) في المناقب باب قصة خزاعة ورقم (٤٦٢٣) في التفسير باب : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلَكُمْ ﴾ . من حديث أبي هريرة ، ورواه مسلم رقم (٢٨٥٦) في الجنة ونعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء . من حديث أبي هريرة أيضاً .
- وذكره ابن هشام في السيرة النبوية م ٧٦/١ . والقضب : الأمعاء .

تنبيه :

- ذكر الشيخ - رضي الله عنه^(١) - حديث النَّضْر بن الحارث^(٢) ، وأنه كان قد تعلم أخبار إسبنديار^(٣) ورسم السنديد^(٤) .

[٤٠/ب]

/ قال المؤلف - رحمه الله :-

أما إسبنديار ، فهو ابن كي بشتاسب من ملوك الفرس ، وكان أبوه قد سجنه ، ثم أخرجه ، وولاه أمر جيوشه وقتال الترك .

ورسم هو ابن رسيان . ويعرف رسم السنديد والسنديد بلغة فارس شعاع الشمس ، فينسبون لذلك كل جميل . وهو من ملوك الترك ، كان يقاتل إسبنديار وبينهما وقائع حكاها الطبري^(٥) وغيره ، إلى أن قتل إسبنديار رسم ، واستباح بلاده . وأخبارها يطول ذكرها - والله أعلم بصحتها - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [الآية ٥٢] وتكلم على أسمائهم^(٦) .

قال - ح - :-

(١) في ظ : « رحمه الله » .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٥٣ .

(٣) هكذا في م ، وظ ، والسيرة النبوية م ٣٠٠/١ . وفي تاريخ الطبري ٥٦٦/١ : « إسبنديار » .

(٤) في م : « الشيد » ، وفي ظ : « السيد » . وأثبتنا ما في السيرة النبوية م ٣٥٨/١ . ومعنى السنديد : طلوع الشمس بلغة فارس ، انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة (سنداو) .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٥٦٣/١ - ٥٦٤ .

(٦) انظر التعريف والإعلام ص ٥٤ وهم فيه : بلال بن رباح واسم أمه حمامة ، وعمار بن ياسر العنسي حليف بني مخزوم ، وسلمان الفارسي وجبر غلام الفاكه بن المغيرة .

وقد حكى المهدوي^(١) : إنَّ منهم صُهيب بن سِنان ، وابن مسعود ، ولم يسمِّهما الشَّيْخُ - والله أعلم - .

- وذكر من أسماء الأنبياء المسمَّين في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ [الآية ٨٤] . إلى آخرها . اثنين وهما : أَيُّوبُ وَالْيَسَعُ ، وذكر معهم ذا الكِفْل ، وليس مذكوراً في الآية ، ولم يَعْرضْ لسواهم^(٢) ، فرأيت أن أبته على جميعهم - بحول الله تعالى - فأقول :

[٤١/أ] ابتدأ الآية في ذكر إبراهيم - عليه السلام - ونسبه مشهور في السَّير/ وغيره^(٤) في نسب النبي - ﷺ - .

وهو إبراهيم بن تارح - وهو آزر - بن ناحور بن أشرع^(٥) بن أرعو^(٦) بن فالخ بن عابر^(٧) بن شالغ بن أَرْفُخْشَدُ بن سام بن نوح بن لَامَك بن مَتَّوْشَلَخ بن أَخْنُوخ^(٨) بن يَرْد بن مَهْلَيْل بن قايين^(٩) بن أنوش^(١٠) بن شيث بن آدم - صلوات الله عليه - .

- (١) وهو في تفسير القرطبي : ٤٣٢/٦ ، ومفحات الأقران للسيوطي ص ٨٧ .
- (٢) في م وظ : « أبا » وهو تحريف . لما رواه مسلم رقم (٢٤١٣) في فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - . من حديث سعد قال : نزلت في سَيِّة - يعني الآية - : أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : تُدني هؤلاء .
- (٣) انظر التعريف والإعلام ص ٥٥ .
- (٤) انظر السيرة النبوية م ٢/١ ومروج الذهب للمسعودي ٤٢/١ - ٤٨ .
- (٥) في السيرة النبوية : « ساروغ » . وقد ذكر فيه وجوه كثيرة .
- (٦) في السيرة النبوية : « راعو » . وفيه وجوه أيضاً .
- (٧) في السيرة النبوية : « عَيْبَر » .
- (٨) وهو إدريس النبي - فيما يزعمون - والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلم . انظر السيرة النبوية .
- (٩) في السيرة النبوية « قَيْنَن » .
- (١٠) في السيرة النبوية « يانش » .

ثم قال تعالى : ﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ [الآية ٨٤] .

والهاء من (ذُرِّيَّتِهِ) عائدة على نوح ، لا على إبراهيم ؛ بدليل أنه ذكر في الآية لوطاً ، وليس من ذُرِّيَّة إبراهيم ، وإنما هو من ذُرِّيَّة نوح - عليها السلام - حسبما أذكره بعدُ - بحول الله .

فمن المذكورين في الآية : داود .

وهو ابن إيشى بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى بن نادب بن رام بن حَصْرُون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم - عليهم السلام - كذا نسبه الطبري في « تاريخه الكبير »^(١) وسليمان : وهو ابن داود .

وأَيُّوب : قد نسبه الشيخ - رضي الله عنه - وقال في نسبه : ابن موسى بن رعويل^(٢) .

وقال الطبري : ابن موسى بن رزاح^(٣) - والله أعلم - .

ويوسف : هو ابن يعقوب بن إسحاق - عليها السلام - .

وموسى وهارون : وقد تقدم الكلام في نسبهما في / سورة البقرة^(٤) . [٤١ / ب]

وزكريا : وهو ابن أذن بن برخيا^(٥) .

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٧٦/١ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٥٥ .

(٣) والذي في تاريخ الطبري « أَيُّوب بن موسى بن رعويل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم » انظر الطبري ٣٢٢/١ .

(٤) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب .

(٥) في م ، وظ : « تركيا » وهو تحريف ، وأثبتنا ما في تاريخ الطبري ٥٨٥/١ .

ويحيى : هو ابن زكريّا .

وعيسى : وهو ابن مريم بنت عمران بن مَاهَان . هكذا ذكره بعض المفسرين .

وقد تقدّم ذكر ذلك في سورة آل عمران ^(١) .

ونسبه الطبري فقال : عيسى بن مريم بنت عمران بن ياشهم بن أمون [بن منشا] ^(٢) بن حزقيا - والله أعلم - .

وإلياس : هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران ، وقد حكى الطبري في بعض الأقوال : إنه قيل : إن إلياس هو إدريس ، وهذا لا يصح ؛ لأنه قد نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح حيث قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ وإدريس جدّ لنوح ، فكيف يكون من ذريّته - والله أعلم - .

ويونس : هو ابن متّى ، من قرية من قرى المؤصل ، يقال لها نينوى ^(٣) وكان في أيام ملوك الطوائف ^(٤) .

وحكى عبد الرزاق في تفسيره : إنّه منسوب إلى أمّه - والله أعلم - .

ولوط : هو ابن هاران بن تارح ^(٥) ، وهاران هو أخو إبراهيم - عليه السلام - .

(١) انظر ص ٨٨ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من تاريخ الطبري ٥٨٦/٥ .

وقد أورد تمامّ نسبه فقال : « ابن أختو بن يوتام بن عزريا بن أمصيا بن ياش بن أخزيهو بن يارم بن يهشافاط بن أسا بن أيبا بن رجبم بن سليمان » أ.هـ .

(٣) انظر معجم البلدان ٣٢٩/٥ .

(٤) انظر ، تفسير القرطبي ٣٢٩/١١ - ٣٣٠ .

(٥) في م وظ « تاريخ » . وقد ورد بالحاء وبالحاء في مواضع من تاريخ الطبري .

وكان لتارح ثلاثة من الولد ؛ إبراهيم ، وهاران ، وناحور .

وبهاران سُميت مدينة حَرَّان^(١) - والله أعلم - .

وقد قيل في لوط : إنه ابن أخت إبراهيم ، حكاة المهديّ - / والله أعلم - . [٤٢ / أ]

- وذكر قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الآية ١٢٢] وتكلم عليها^(٢) .

قال - ح - : وقد قيل : نزلت في حمزة بن عبد المطلب وأبي جهل بن هشام^(٣) - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [الآية ١٢٣]^(٤) .

وقال : هو النَّضْرُ بن الحارث^(٥) .

قال - ح - : وقد وقع في أكثر التّفاسير^(٦) أنه عبد الله بن أبي سرح^(٧) ، وأن

(١) مدينة بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم .

قيل : سميت بهاران أخي إبراهيم - عليه السّلام - انظر معجم البلدان ٢/ ٢٣٥ . قلت : وهي اليوم ضمن حدود تركيا المعاصرة . انظر أطلس تاريخ الإسلام ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٥٦ وفيه : (وهو عمار بن ياسر ، وقيل : نزلت في عمر بن الخطاب) .

(٣) انظر أسباب النزول ص ١٦٧ . عن ابن عباس - رضي الله عنها - . وكذا في تفسير القرطبي ٧٨٧ . وذكره بعده أيضاً . والصحيح أنها عامّة في كل مؤمن وكافر .

(٤) كان من حقّها أن تُذكر قبل سابقتها في اللواضع كلّها .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٥٦ .

(٦) انظر تفسير الطبري ١٠٩٧ ، وتفسير القرطبي ٤٠٧ عن محمد بن إسحاق قال : حدثني شَرْحُبِيلُ ، وساق سبب النزول ، وكذلك هو في أسباب النزول ص ١٦٥ .

(٧) أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله - ﷺ - وكان يكتب الوحي لرسول الله - ﷺ - ثم ارتدّ مشركاً ، وصار إلى قريش بمكّة ، فقال لهم : إني كنت أصرف محمداً حيث أريد ، كان يبلي عليّ : « عزيز حكيم » فأقول : « أو علم حكيم » ؟ فيقول : « نعم ، كلّ صواب » . =

سبب قوله ذلك ، أنه كان يكتب الوحي لرسول الله - ﷺ - فلما نزلت : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢/٢٣] إلى آخرها ، عجب من تفصيل خلق الإنسان ؛ فقال : تبارك الله أحسن الخالقين ^(١) .

فقال - عليه السلام - : اكتبها ؛ فكذلك نزلت ، فشكَّ عبدُ الله ، وقال : لئنُ كان محمداً صادقاً لقد أوحى إليّ ، كما أوحى إليه ، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال ، فارتدَّ عن الإسلام ، ولحق بمكة ، ثم رجع مسلماً قبل فتح مكة ^(٢) - والله أعلم .

= فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله - ﷺ - بقتله مع نفر ولو وجدوا تحت أستار الكعبة ، ففرَّ عبد الله إلى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وكان أخاه من الرضاع فغيبه ، ثم استأمن له ، وحسن إسلامه ، وفتح إفريقية ، وغزا غزوة الصَّواري في البحر إلى الرُّوم . توفي بمسقلان سنة ست وثلاثين ، وقيل : سبع وثلاثين ، وقيل : غير ذلك . انظر أسد الغابة ٢٥٩/٣ .

(١) يروى أنَّ عمر بن الخطاب لما سمع صدر الآية إلى قوله ﴿ خَلَقْنَا آخَرَ ﴾ قال : فتبارك الله أحسن الخالقين . ويروى أنَّ قائل ذلك معاذ بن جبل ، ومرَّ قبل قليل أنَّ قائل ذلك عبد الله بن أبي سرح . انظر أسباب النزول ص ٢٣٤ وتفسير القرطبي ١١٠/١٢ .

(٢) في أسد الغابة ٢٥٩/٣ : « وأسلم ذلك اليوم - يعني - يوم فتح مكة - فحسن إسلامه » وفي الإصابة ٣١٧/٢ : « فأمر رسول الله - ﷺ - أن يُقتل يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجاره النبي - ﷺ - » .

٧ - سورة الأعراف

فيها عشر آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ ^(١) وَرِيثًا
وَلِبَاسُ التَّقْوَى [ذَلِكَ خَيْرٌ] ﴾ [الآية ٢٦] .

اللباس الأول : هو الثياب التي نلبس على اختلاف أسمائها ، وجعلها منزلة ،
وإن / كانت من نبات الأرض ؛ لأنّ النبات يكون بالمطر ، والمطر هو المنزل ؛ [٤٢/ب]
فسماها باسم المسبب الذي يكون منه النبات الذي يصنع منه ^(٢) .

ويقرب من هذا قول الشاعر ^(٣) : [من الوافر]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاةَ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا ^(٤)

(١) السّوأة : العورة ، وسميت كذلك لأنّه يسوء صاحبها انكشافها .

(٢) انظر تفسير السّفي ٤٩/٢ .

(٣) هو : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر ، من أشرف العرب في الجاهلية
وهو أخو ملاعب الأسنّة عامر بن مالك ، وعم لبيد بن ربيعة الشاعر .
ويلقب بمعوّد الحكاء لقوله :

أعوّد مثلها الحكاء بعدي إذا ما الأمر في الحدّثان نابا

انظر المحرّ لابن حبيب ص ٤٥٨ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٨ و ٣٩١ وفيه معوّد - بالذال
المعجمة .. والبيت فيه :

إذا نزل الغمام بدار قوم رعينّاة ، وإن كانوا غضابا

والأعلام ٢٦٣/٧ والبيت منه باللفظ نفسه .

(٤) البيت من قصيدة طويلة يفخر بها وهو في المحرّ ، ومعجم الشعراء ، وخزانة الأدب (١٥٦/٤)
وفيه : « إذا نزل السماء بأرض قوم » و ٥٥٥/٩ وفيه : « إذا سقط السماء » .

فأطلق الرّعي على السّماء ، الذي عنى به المطر ، ومراده النّبات ؛ لأنّ النّبات يكون عن المطر ، فسّمّاه باسمه .

والرّيشُ والرّياشُ : المتاع والأموال^(١) .

واللبّاس الثاني : هو الإيّاين^(٢) ، وقيل : الحياء^(٣) ، وقيل : الذّكر الحسن في النّاس^(٤) .

الآية الثانية :

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الآيّة ٢٨] .

هم قرّيشٌ ، ومن دخل معهم من كنانة وخزاعة في أمر الحُمس^(٥) ، وهو أنّهم

(١) انظر التاج (ريش) .

قلت : وأما قوله ﴿ وَرِيْشًا ﴾ فأجمع القراء على ترك الألف إلاّ ما حدّث به ابن مجاهد قال : حدّثني أحمد بن عبيد بن أبي خلاد عن حسين عن أبي عمرو أنّه قرأ ﴿ وَرِيْشًا ﴾ بالألف .
وروي عن الحسن . الرّيش والرّياش يكونان اسمين ومصدرين مثل قال قيلًا ويكون رياش : جمع ريش ، ومعناه : الشّارة والحسن .

انظر : إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١٧٨/١ وفتح الباري ١٤٨/٨ .

(٢) قاله قتادة انظر تفسير الطبري ١١٠/٨ .

(٣) قاله معبد الجهني . انظر تفسير القرطبي ١٨٤/٧ .

(٤) قاله ابن عباس .

قلت : ما أجل ما نقله القرطبي في تفسيره حول هذا المعنى :

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التّقى تقلّب غريساناً وإن كان كاسياً

وخير لباس المرء طاعة ربّه ولا خير فيمن كان عاصياً

وما نقله ابن قتبية في عيون الأخبار ٢٧٩/١ :

عليه من التقوى رداءً سكينياً وللحقّ نورٌ بين عينيه يسطع

(٥) الحُمس - بلقاء المضومة بعدها ميم ساكنة - : لقب قرّيش وكنانة وجديلة ، وسُموا بذلك

لتحمّسهم في دينهم ، أي تشدّدهم فيه انظر المحرّص ص ١٧٨ . والتاج (حمس) .

كانوا لا يقفون في الحجّ بموضع من الحلّ ، ولا يستظلّون ببيت من شَعْر ، ولا يأكلون طعاماً جاؤوا به من الحلّ ، ولا يطوفون إلاّ عراةً ، وأموراً مع ذلك ابتدعوها .

وكانوا إذا سئلوا عنها قالوا : ما أخبر الله تعالى عنهم ، ففيهم نزلت الآية .

حكاها الطبري^(١) وابن إسحاق^(٢) وغيرها .

والفاحشة / الطّواف عراةً^(٣) - والله أعلم - .

[١/٤٣]

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ [الآية ٢٦]^(٤) .

قيل : هم قومٌ من بني آدم ، استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فجعلوا هنالك ، إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء ، ويدخلهم الجنّة برحمته^(٥) .

وقيل : هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاةً لأبائهم ، فأعتقهم الله من النار ، بقتلهم في سبيله ، وحسبوا عن الجنّة لمعصية آبائهم ، فهم آخر من يدخل الجنّة^(٦) .

(١) انظر تفسير الطبري ١١٤/٨ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ١٩٩/١ - ٢٠٤ .

(٣) قال أكثر المفسرين : هي طواف المشركين بالبيت عراة . انظر فتح القدير ٢٢٨/٢ .

(٤) الأعراف : جمع عرف ، وهي شرفات السور المضروب بينهم ، ومنه عرف الفرس وعرف الديك . والأعراف في اللغة : المكان المرتفع . انظر فتح القدير ٢٢٨/٢ .

(٥) قاله الطبري في تفسيره ١٣٧/٨ . ونقله القرطبي في تفسيره ٢١٢/٧ .

(٦) قاله الطبري في تفسيره ١٣٨/٨ وفيه : « عن رجل من بني هلال أنّ أباه أخبره أنّه سأل رسول

الله - ﷺ - عن أصحاب الأعراف فقال « هم قوم غزوا في سبيل الله عصاةً لأبائهم فقتلوا ، فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله ، وحسبوا عن الجنّة بمعصية آبائهم ، فهم آخر من يدخل

الجنّة » ا. هـ .

وقيل : هم من الملائكة ، وليسوا من بني آدم ^(١) - والله أعلم ..

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الآية ٦٥] .

عاد : هم ولد عاد بن عَوْص بن إرم بن سام بن نوح ^(٢) .

وكانت منازلهم الشَّحْر ^(٣) من أرض اليمن ، وما والى بلاد حضرموت ^(٤) إلى عَمَانَ .

وهود : هو ابن عبد الله ^(٥) بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة .

وكذلك ثمود : هو ابن عابر بن إرم بن سام بن نوح .

وصالح : هو [ابن] عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح .

وكانت منازلهم الحِجْر ^(٦) [بين المدينة] ^(٧) والشَّام ، وبينها وبين وادي القُرَى ثمانية عشر ميلاً .

(١) عن أبي مجلز قال : أصحاب الأعراف : الملائكة ، انظر تفسير الطبري ١٣٩/٨ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٧/١ وفي تفسيره القرطبي ٢٣٦/٧ وجاء فيه : قال ابن إسحاق وعاد هو ابن عوص بن إرم بن شالخ بن

(٣) في م وظ : « الشَّحْر » بالجيم المعجمة وهو تحريف .
والشَّحْرُ : هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن بين عدن وعمان . انظر معجم البلدان ٣٢٧/٣ .

(٤) في م : « بحضرموت » .

(٥) في تفسير القرطبي ٢٣٦/٧ : « هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود ... » إلخ نسبه .

(٦) انظر معجم البلدان ٢٢١/٢ .

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في م وظ ، واستدركناه من معجم البلدان .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ [٤٣/ب]
 آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ . [الآية ٧٥] .

الذي آمن من قوم صالح هو جندع بن عمر بن حراش ومن كان معه من رهنه ، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم ذؤاب^(١) بن عمرو بن لبيد ، والحجاب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صمغر^(٢) بن جليس^(٣) فردوا ثمود وأشرافها عن الإسلام .

وأراد شهاب بن خليفة ، وهو ابن عم جندع أن يسلم ، فنهاه أولئك الرهنه ، فأطاعهم ؛ فقال في ذلك رجل [مؤمن]^(٤) من ثمود يقال له : مَهْرَسُ^(٥) بن عنة بن الدُميل [من الوافر] :

[و] كانت عصبه من آل عمرو
 إلى دين النبي دعوا شهابا^(٦)
 عزيز ثمود كلهم جميعاً
 فهم بأن يجيب ولو أجابا
 لأصبح صالح فينا عزيزاً
 وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا^(٧)
 ولكن الغواة من آل حجر
 تولوا بعد رشدهم ذئابا^(٨)

وقد حكى أنّ أبا رغال الذي قبره عند العرب مشهور هو من ثمود .

- (١) في م : « ذراب » . وهو تصحيف وأثبتنا ما في ظ .
- (٢) في م : « صمغر » . وأثبتنا ما في ظ .
- (٣) في تفسير الطبري : « جلس » .
- (٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من ظ .
- (٥) في تفسير الطبري : « مهوس » بالواو .
- (٦) يعني : شهاب بن خليفة .
- (٧) يعني : ذؤاب بن عمرو الذي نهاه عن الإسلام .
- (٨) انظر تفسير الطبري ١٥٦/٨ . فقد أورد الخبر ، والآيات فيه .

حكى الطبري^(١) : إنه روي عن رسول الله - ﷺ - أنه مر بقبر أبي رغال فقال : « أتدرون ما هذا ؟ » . فقالوا : الله ورسوله / أعلم .

قال : « هذا قبر أبي رغال » . قالوا : فمن أبو رغال ؟

قال : « رجلٌ من ثمود ، كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله ، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه ، فدفن هاهنا ومعه غصنٌ من ذهب »^(٢) فنزل القوم ، فابتدروه بأسيا ففهم ، فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [الآية ٨٥] .

ملوك مَدْيَنَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَ الظُّلَّةِ^(٣) عَلَى مَا حَكَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ^(٤) هَمْ :

أَبْجَدَ ، وَهَوَّزَ ، وَحَطَّيَ ، وَكَلَّمَنَ ، وَسَعَفَصَ ، وَقَرَشْتَ .

وقالت أخت^(٥) كَلَّمَنَ تَرْتِيهِ : [مجزوء الرمل]

كَلَّمَنَ هـ_____ دَم رُكْنِي هَلُكُهُ وَسَطَ الْمَحَلَّةِ^(٦)

(١) انظر تفسير الطبري ١٦٢/٨ أورده عن عبد الرزاق قال : قال معمر : وأخبرني إسماعيل بن أمية : وذكر الحديث .

(٢) رواه أبو داود في السنن (٣٠٨٨) في الخراج والإمارة باب نبش القبور العادية ، وهو كذلك في القاموس (رغل) . وقال : وقول الجوهري : إنه كان دليلاً للجبشة حين توجهوا إلى مكة ، فات في الطريق غير جيد . وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة م ٤٨/١ فليحرر .

(٣) يريد اليوم المذكور في سورة الشعراء : (١٨٩) في قوله تعالى في معرض حديثه عن قوم شعيب - عليه السلام - ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤/٩ والتاج (مجد) . وفيه كلام نافع يحسن الرجوع إليه .

(٥) في مروج الذهب ٢٨٢/٢ : ابنة كلمن ، وسماها « خايقة » .

(٦) في الأصل : « يوم » . وأثبت ما في الطبري والقاموس (مجد) والتاج : (وَسَطَ) وهو الأشبه .

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الـ حَتَفَ نَاراً وَسَطَ ظَلْمُهُ
 جَعَلَتْ نَاراً عَلَيْهِمْ دَارَهُمْ كَالْمُضْحَلِّينَ
 وعلى أسمائهم جعلت العربُ حسابها^(١) ، وما نقص منها من الحروف^(٢) سميتها
 اللواحق - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴾ [الآية ١٤٢] .

قد تقدم في سورة البقرة^(٣) / أنها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وأعاد [٤٤/ب]
 قوله : أربعين ، وإن كان معلوماً من الثلاثين والعشر أنها أربعون لنفي اللبس ،
 لأنّ العشر لما أتت بعد الثلاثين التي هي نصّ المواعدة دخلها الاحتمال أن يكون
 من غير أيام المواعدة ، فأعاد ذكر الأربعين نفيّاً لهذا الاحتمال ، وليعلم أنّ جميع
 العدد للمواعدة - والله أعلم - .

وهكذا قوله : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ
 كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة : ١٩٦/٢] .

- (١) قلت : إنّ الذين حسَبوا بهذه الطريقة هم يهود ، ولم يعرف العربُ هذا النوع من الحساب ولا
 استخدموه لافي الجاهلية ولا في الإسلام ، وإنما صار إليهم في وقت متأخر .
 وأسوق الحروف مرتبة ترتيباً أبجدياً ، ثم ألحقها بالأرقام الموازية لكل حرف منها .
 فهي : أجد هوز حطي كلمن سغفص قرشت ثخذ ضظغ .
 أما الأرقام : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٠ ،
 ٨٠ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٠ ، ٥٠٠ ، ٦٠٠ ، ٧٠٠ ، ٨٠٠ ، ٩٠٠ ، ١٠٠٠ .
- (٢) وهي : (الثاء ، والحاء ، والدال ، والضاد ، والظاء ، والغين) يجمعها قولك تُحَدُّ ، ضَظَغ .
 فسَمَّوْها الرّواذف . انظر القاموس التاج (مجد) .
- (٣) انظر ص ٥٠ من هذا الكتاب .

أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تحيء في بعض المواضع للإباحة كقولهم :
جالسِ الحَسَنَ وابنَ سيرين^(١) .

والمرادُ إباحة مجالسة أحدهما أو مجالستها جميعاً ، فنفي بإعادة ذكر العشرة
توهم الإباحة .

وقوله : ﴿ كَامِلَةٌ ﴾ : تحقيق لذلك ، وتأكيده له .

فإن قلت : فإذا كان زمن المواعدة أربعين ، فلم كانت ثلاثين ثمّ عشراً ؟

فالجواب - والله أعلم :- أن العشرَ إنّما فصل من الثلاثين ليحدّد له به قربَ
انقضاء المواعدة ، ويكون فيه متأهباً ، مجتَمعَ الرأي ، حاضرَ الذهن ؛ لأنّه لو ذكر
الأربعين أولاً كانت متساويةً ، فإذا جعل العشرَ/منها إتماماً لها ؛ استشعرت
النفسُ قربَ التّمام وتجدّد بذلك عزمٌ لم يتقدّم - والله أعلم - . [١/٤٥]

وهذا شبيهه بالتلّوم^(٢) الذي جعله الفقهاء في الآجال المضروبة في الأحكام ،
ويفصلونه من أيّام الأجل ، ولا يجعلونها شيئاً واحداً ، ولعلّهم استنبطوه من
هذا^(٣) - والله أعلم - .

فإن قلت : فلمَ ذكر في هذه السورة الثلاثين ثمّ العشر ، وقال في البقرة :
﴿ وَإِذْ وَاوَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة : ٥١/٢] ولم يفصل العشر منها ؟

فالجواب - والله أعلم :- أنّه قصد في هذه السورة ذكر صفة المواعدة والإخبار
عن كيفية وقوعها ، فذكرها على صفتها .

(١) انظر مغني اللبيب لابن هشام ٢/٢٥٨ ، وجاء على ذكر المثل والآية ، نقلاً عن الزمخشري .

(٢) التلّوم : من تلّوم في الأمر تمكّث وانتظر . انظر القاموس المحيط (اللوم) .

(٣) قال ابن العربي : « فإذا ضرب الأجل لمعنى يحاول فيه تحصيل المؤجل فجاء الأجل ، ولم يتيسر
زيد فيه تبصرة ومعدرة . وقد بين الله تعالى ذلك لموسى - عليه السلام - ف ضرب له أجلاً
ثلاثين ، ثمّ زاده عشراً تمّة أربعين » انظر تفسير القرطبي ٧/٢٧٥ .

وفي البقرة : إِنَّا ذَكَرَ الْأَمْتَانِ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَذَكَرَ نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ مَجْمَلَةً ، فَقَالَ : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة : ٥٠/٢] ^(١) - والله أعلم .-

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الآية ١٤٥] .

قيل : هي جهنم ^(٢) .

وقيل : هي الشام ^(٣) .

وقيل : هي ديار الكافرين التي خلت منهم .

وقيل : مصرٌ وهي ديار فرعون ^(٤) - والله أعلم .-

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [الآية ١٨٧] .

نزلت في جَبَلِ بْنِ أَبِي قَشِيرٍ ، وَشُمُوَيْلِ بْنِ زَيْدٍ ؛ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ - / : [٤٥/ب] يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنِ السَّاعَةِ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا ، كَمَا تَقُولُ . فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ، حَكَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(٥) - والله أعلم .-

(١) وقع تحريف في نص الآية الكريمة في كل من م وظ . ففيها : وإذا أنجيناكم من آل فرعون .

(٢) عن الحسن ومجاهد انظر تفسير الطبري ٤١/٩ ، والقرطبي ٢٨٢/٧ .

(٣) عن قتادة . والمعنى : سأريكم منازل الكفار التي سكنوها قبلكم من الجبارة والعمالقة لتعتبروا بها انظر المصدرين السابقين .

(٤) عن ابن جبير : أراد بها مصر . أي سأريكم ديار القبط ومساكن فرعون خالية . انظر الطبري ، ولم يذكر ابن جبير ، بل قال : وقال آخرون ، وذكره القرطبي .

(٥) انظر السيرة النبوية م ٥٦٩/١ ، وتفسير الطبري ٩٤/٩ . والإسمان فيه : هما : حَمَلُ بْنُ أَبِي قَشِيرٍ

وسمول بن زيد .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الآية ١٩٨] .

قيل : يعني كفار قريش ، فيكون النظر حقيقة^(١) .

وقيل : يعني الأصنام ، فيكون النظر مستعاراً ، لأن لها أعيناً مصنوعةً بحسب المبصر أنها تنظر^(٢) .

وجمعها جمع من يعقل لأنها أجريت مجرى من يعقل في مخاطبتها وسؤالها فجمعت على ذلك الحد - والله أعلم - .

(١) قاله مجاهد ، انظر تفسير الطبري ١٠٤/٩ .

(٢) قاله أبو جعفر ، محتجاً بأن الحديث في الآية عن الأصنام : « وقيل : ترام ولم يقل تراها لأنها صور مصورة على صور بني آدم » ا.هـ . انظر الطبري ١٠٤/٩ يريد بذلك أنه أجراها مجرى من يعقل لهذا السبب .

تنبيه :

- تكلم على نسب لحم وساق الخلاف ، ثم قال : وبين لحم وبين إبراهيم على القول الذي ذكره نحو من أربعة عشر أباً^(١) .

قال - ح :- وإنما هو نحو سبعة عشر أباً وقد ذكرهم بعد ذلك^(٢) - والله أعلم ..

- وكذلك قال : بين موسى وإبراهيم ستة آباء^(٣) .

وهذا إنما يكون بزيادة الأب الذي نبهت عليه في نسب موسى - عليه السلام - في سورة البقرة^(٤) - والله أعلم ..

- وذكر قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ [الآية ١٥٩] .

وقال : هم قوم يونس^(٥) .

قال - ح :- وقد حكى الطبري أن سبطاً من أسباط بني إسرائيل عندما رأوا كفر بني إسرائيل ، وقتلهم الأنبياء / تبرأ ذلك السبط مما صنعوا ، وسألوا أن يفرق [١/٤٦]

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) ونسبه على ما أورده ابن الكلبي في نسب معد والين الكبير ٦٠/١ - ٦٢ تحقيق محمود فردوس العظم هو : مالك (لحم) بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن عامر (سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن المميح بن يمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٦٠ .

(٤) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب .

وإليك نسبه كما أورده الطبري في التاريخ الكبير ٣٨٥/١ : هو موسى بن عمران بن يَصْهَر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٦٠ .

بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه سنةً ونصفاً ، حتى خرجوا من وراء الصّين ، فهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا^(١) .

وحكي عن ابن عباس أنه قال : وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء : ١٠٤/١٧] .

قال : ووعد الآخرة ، خروج عيسى - عليه السلام - فيخرجون معه^(٢) .

فعلى هذا القول لا يكونون هم قوم يونس ؛ لأنّ قوم يونس إنما آمنوا حين رأوا العذاب - والله أعلم - .

- وذكر قصة بلعام ، وحكي فيها حكاية الرّجل الذي زنى من عسكر موسى - عليه السلام - وسماه^(٣) ولم يسمّ المرأة التي زنى بها .

قال - ح - : فالرّجل هو زميرير ، ويقال : زمري بن شلوم^(٤) ، كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل .

والمرأة هي كستي^(٥) بنت صور .

وكان عقاب بني إسرائيل على ذلك الطّاعون ، مات منهم في ساعةٍ من النهار سبعون ألفاً^(٦) .

(١) انظر تفسير الطبري ٦٠/٩ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/٧ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٦٠/٩ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٦١ .

(٤) وهذا ما في تاريخ الطبري ٤٣٧/١ - ٤٣٨ .

(٥) في م : « كسا » من غير ققط وفي ظ : « كسيا » وفي مختصر تاريخ دمشق ٢٤٩/٥ كسى ابنة سوريا ، وأثبتنا ما في تاريخ الطبري .

قلت : لعلّ السّهيلي - وقد أخذ عن الطبري أيضاً - عزم عن ذكر المرأة عزوفاً لاسهواً .

(٦) وفي تاريخ الطبري : « والمقلّل يقول : عشرون ألفاً » . وانظر مختصر تاريخ دمشق .

وقد قيل في خطبة أبي^(١) عبيدة بن الجراح بالشام عندما وقع الطاعون في أصحابه : « أيُّها الناس إنّ هذا الوجد رحمةٌ من ربِّكم ، ودعوةٌ نبيكم ، وموت الصّالحين قبلكم »^(٢) .

إنّه يريد بالصّالحين بني إسرائيل في هذه القصة ، لأنّهم تابوا ، فكانت كفارتهم الطاعون^(٣) - حكاة الإسكاف - والله أعلم .-

(١) في م وظ : « أبو » .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٦٢/٤ .

(٣) انظر مروج الذهب للمسعودي ٥٧/١ .

٨ - سورة الأنفال

فيها ثلاث عشرة آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الآية ١] .

وقع في كتاب مسلم : أن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : في نزلت هذه الآية ؛ وذلك أن رسول الله - ﷺ - أصاب غنيمة عظيمة ، فإذا فيها سيفاً فأخذته ، فأتيت به إلى رسول الله - ﷺ - فقلت : نفلني ^(١) هذا السيف ، فأنا من قد علمت حاله ^(٢) .

فقال : « رَدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ » .

فانطلقت حتى أردت أن ألقيه في القَبْضِ ^(٣) ، فلامتني نفسي ، فرجعت إليه ، فقلت : أعطنيه ، قال : فشد لي صوته :

« رَدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ » ^(٤) .

(١) نفلني : أي اعطنيه زيادة على نصيبي من الغنية .

(٢) يريد : غناؤه وكفايته في الحرب .

(٣) القَبْضُ : هو ما قبض من أموال الناس . ومنه الحديث انظر التاج (قبض) : وفيه أيضاً قال الليث : القَبْضُ : ما جمع من الغنائم قبل أن تقسم وهو المراد هنا .

(٤) رواه مسلم رقم (١٧٤٨) في الجهاد والسير ، باب الأنفال . بلفظ مختلف . وهو في أسباب النزول ص ١٧٢ . وزاد فيه : فقال لي رسول الله - ﷺ - : « اذهب فخذ سيفك » . يعني بعد نزول السورة ، وتفسير القرطبي ٣٦١/٧ ولفظ الحديث فيه موافق لما هاهنا ، فلملّه اعتمد نسخة أخرى من صحيح مسلم .

فأنزل الله عز وجل - الآية - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الآية ٧] .

إحداها : طائفة أبي سفيان بن حرب ، وهي عيره المقبلة من الشام بالتجارة .

والثانية : جماعة قريش النافرة مع أبي جهل من مكة^(١) لمنع عيرهم^(٢) .

[٧٤٧] / وفيها جرى المثل : لست في العير ولا في النفير^(٣) .

أي لست مع عير أبي سفيان ، ولا في نفير أبي جهل ، لأن وجوه الناس وسراتهم لم يخل أحد منهم من إحدى الطائفتين - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الآية ١٨] .

الرامي رسول الله - ﷺ - .

واختلف في المرمي ، ف قيل : رمى المشركين يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا .

وقيل : رمى سهماً بجيبر ، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق على فراشه ، والمشهور في قتل ابن أبي الحقيق غير هذا ، قد ذكره ابن إسحاق^(٣) وغيره .

(١-١) في م وظ : « لتنتع عند أبي سفيان » . وأثبتنا عبارة الطبري في تفسيره ١٢٣/٩ .

(٢) انظر معجم الأمثال للميداني ٢٢١/٢ وفيه : « لا في العير ولا في النفير » .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٢٧٢/٢ - ٢٧٦ .

= قتلة جماعة من الخزرج منافسة مع الأوس الذين قتلوا كعب بن الأشرف اليهودي قبل أحد . =

وقيل : نزلت في رمي رسول الله - ﷺ - أبي بن خلف بحربة كانت في يده ، فكسر ضلعاً من أضلاعه ، ورجع أبي ، فمات في بعض الطريق ، وذلك يوم أُحُد .
حكي جميع ذلك الطبري (١) .

والظاهر أنها نزلت يوم بدر في رمي - رسول الله - ﷺ - المشركين بكف من الحصباء ؛ لأن ما قبل الآية ، وما بعدها يدل على أنه يوم بدر (٢) - والله أعلم . .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الآية ١٩] هو أبو جهل - لعنه الله - ، استفتح يوم بدر ، فقال : اللهم / انصر أحب الدينين إليك ، ديننا العتيق أو دينهم الحديث ، فقتل ذلك اليوم ، ونزلت فيه الآية ، حكاها الطبري (٣) - والله أعلم . .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الآية ٢٢] .

= فقد كان هذان الحيان يتصاولان - أي : يتفاخران - مع رسول الله - ﷺ - تصاول الفحلين . وفيها قال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - :

لله درُ عصابة لاقيتهم يابن الحقيق وأنت يابن الأشرف
يشرون بالبيض الخفاف إليكم مَرَحاً كلسد في غرين مفرغ

والمَرَح هنا : التبخر والاختيال . انظر اللسان : (مرح) .

(١) انظر تفسير الطبري ١٣٥/٩ - ١٣٦ ، وأسباب النزول ص ١٧٣ .

(٢) وهو الأرجح . وذكره الطبري في تاريخه ٤٤٩/٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٣٧/٩ ، وأسباب النزول ص ١٧٤ ، وتفسير القرطبي ٣٨٦/٧ . وذكر أسباباً

أخرى .

حكى ابن قتيبة في « المعارف »^(١) : إنها نزلت في بني عبد الدار ، لأنهم جدوا في القتال مع المشركين يوم أحد ، حتى قتل منهم عشرة ، ولم يصحبُ النبي - ﷺ - من بني عبد الدار إلا مصعبُ بن عمير^(٢) خاصةً - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الآية

. [٢٥]

حكى الطبري^(٣) : إنها نزلت في عليٍّ ، وعمار ، وطلحة ، والزبير .

وأن الفتنة يوم الجمل .

قال الزبير : لقد نزلت وما نظنُّنا أهلها ، ونحن عُنينا بها .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ [الآية ٢٧] .

نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر^(٤) ، أرسله رسول الله - ﷺ - إلى بني

(١) انظر المعارف لابن قتيبة ص ١٦١ . وحكاه القرطبي من التفسير ١٤٠/٩ عن ابن عباس - رضي الله عنها - .

(٢) واستشهد - رضي الله عنه - في ذلك اليوم - كما هو معلوم - .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٤٤/٩ ، وتفسير القرطبي ٣٩١/٧ .

(٤) هو رقاعة بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي ، أبو لبابة الأنصاري الأوسي ، وهو مشهور بكنته ، وقد اختلف في اسمه فقيل : رافع ، وقيل : بشير ، خرج مع النبي إلى بدر فردّه من الرّوحاء . موضع على نحو أربعين ميلاً من المدينة - أميراً عليها ، وضرب له بسهمه أجره . توفي أبو لبابة قبل عثمان . وقيل في خلافة علي رضي الله عنهم .

انظر أسد الغابة ٢٣٢/١ وفيه : « بشير بن عبد المنذر » و ٢٣٠/٢ وفيه : « رقاعة بن

عبد المنذر » و ٢٦٥/٦ في الكنى . وخبره فيه .

قريظة ، فرق لهم ، وسألوه النُّزول ، فأشار إلى حلقه إنه الذَّبْح . ثم ندم ، فانطلق على وجهه ، حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده .

[٤٨ / ١] وقال : لا أبرح من مكاني حتى يتوب الله / عليّ .

فأنزل الله فيه الآية ، وأقام مرتبطاً بالجذع ست ليالٍ ، تأتيه امرأته في أوقات الصَّلوات فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط للجذع ، حتى أنزل الله توبته في قوله : ﴿ وَأَخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٢/٩]^(١) الآية . فحلّه رسول الله - ﷺ - بيده .

ذكره ابن إسحاق^(٢) .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الآية ٣٠] .

هم : عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وطعينة بن عدي ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر ، والنضر بن الحارث ، وأبو البختری ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأبو جهل بن هشام ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأمّية بن خلف .

اجتمعوا في دار الندوة للتشاور في أمر رسول الله - ﷺ - ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجدی^(٣) ، فتشاوروا في قتله ، أو إخراجه ، ثم أجمعوا على قتله .

(١) والذي في أسباب النزول ص ١٩٥ . نزلت في كعب بن مالك والذين تخلفوا عن تبوك .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٢٣٦/٢ .

(٣) قال السهلي في الروض الأنف ٢٠٠/٤ : « وإنما قال لهم : إني من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة : لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوام مع محمد ، فذلك تمثل في صورة شيخ نجدی . وقد تمثل في صورة شيخ نجدی حين حكموا =

وباتوا لذلك على باب داره ، وأعلم الله رسوله - ﷺ - بذلك فخرج عليهم ، وأخذ الله على أبصارهم ، فلم يروه ، وجعل ينثر التراب على رؤوسهم ^(١) ، وبقوا على ذلك حتى أصبحوا ، وعلموا بما كان منه ، ففرقوا خائبين / ، وأنزل الله [٤٨/ب] فيهم الآية ^(٢) - والله أعلم . -

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ﴾ [الآية ٣١] .

نزلت في النضر بن الحارث ^(٣) - والله أعلم . -

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصِدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[الآية ٣٦] .

قيل : إنها نزلت في أبي سفيان بن حرب ، استأجر ألفين من الأحابيش ^(٤) من كنانة ، فقاتل بهم النبي - ﷺ - وبلغت نفقته أربعين أوقية ، وكانت الأوقية اثنتين وأربعين مثقالاً .

= رسول الله - ﷺ - في أمر الركن : من يرفعه ، فصاح الشيخ النجدي : يامعشر قريش ! أقدم رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوي أسنانكم « في كلام طويل .

(١) في السيرة النبوية م ٤٨٢/١ : فجعل ينثر التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس : ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأَعْشِيَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . وكذلك هو في تفسير الطبري ١٠/١٥ .

(٢) انظر السيرة النبوية م ٤٨٠/١ - ٤٨٤ ، والروض الأنف ١٩٨/٤ .

(٣) قال الطبري في تفسيره ١٥٢/٩ : « كان يختلف تاجراً إلى فارس ، فبهر بالعباد ، وهم يقرؤون الإنجيل ، ويركعون ، ويسجدون ، فجاء مكة فوجد محمداً - ﷺ - قد أنزل عليه ، وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : قد سمعنا ، ولو نشاء لقلنا مثل هذا ، للذي سمعه من العباد . »

(٤) الأحابيش : هم حلفاء قريش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعضل ، والديش من بني الهون بن خزيمية ، والمصطلق ، والحيمان من خزاعة . انظر المحبر ص ٢٤٦ والاشتقاق لابن =

حكاة الطبري^(١) .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ ﴾ [الآية ٤١] .

هو يوم بدر ، وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان ، سنة اثنتين من الهجرة^(٢) .

وقيل : لتسع عشرة منه^(٣) .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ [الآية ٤٩]^(٤) .

قيل : إنهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحارث بن زمة بن الأسود ، وعلي بن أمية بن خلف ، والعاصي بن منبه بن الحجاج ، خرجوا يوم بدر مع قريش من مكة ، وهم على الارتياب^(٥) ، فلما عاينوا قلة أصحاب رسول الله - ﷺ - قالوا ذلك ؛ فهلكوا ، ونزلت الآية - والله أعلم - .

= دريد ص ١٩٣ ، وهو في السيرة النبوية م ١ / ٣٧٣ وفيه : قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسبوا الأحابيش لأنهم تحالفوا بواد ويقال له الأحبش بأسفل مكة . وقيل غيره .

(١) انظر تفسير الطبري ١٦٠/٩ .

(٢) انظر للمغازي للواقدي ٥١/١ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧/١٠ .

(٤) ومنها : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ... ﴾ الآية .

(٥) الارتياب : الشك . فقد قيل : إنهم كانوا أقرؤوا بالإسلام وهم بمكة ، فخرجوا مع المشركين يوم بدر . انظر تفسير الطبري ١٦١٠ .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى ﴾ [الآية
٧٠]^(١) .

روي أن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - كان يقول : في نزلت
هذه الآية . أخبرت النبي - ﷺ - بإسلامي ، وسألته أن يحاسبني بالعشرين
أوقية^(٢) ، فأبى ، فأبدلني الله بها عشرين عبداً ، كلهم تاجر^(٣) حكاه
الطبري - والله أعلم - .

(١) وقامها : ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ .

(٢) في تفسير الطبري ٣٥/١٠ : « التي أخذ مني » .

(٣) في تفسير الطبري ٣٥/١٠ : « مالي في يديه » .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [الآية ٢٢] .

وقال : هو النضر بن الحارث ^(١) .

قال المؤلف - رحمه الله - : وقد قيل : إن قائلها أبو جهل بن هشام وهو الصحيح - إن شاء الله - .

رواه البخاري ^(٢) ومسلم في كتابيهما . وذكر ابن العربي القولين ، وصحح قول من قال : إنه أبو جهل ^(٣) - والله أعلم - .

- وذكر أسماء خيل رسول الله - ﷺ - وأغفل منها اليعسوب واليعسوب ^(٤) .

وأظنها اسمين لفرس واحد ، ذكر قاسم بن ثابت ^(٥) في كتاب « الدلائل » ^(٦)

(١) انظر : « التعريف والإعلام » ص (٦٤ - ٦٥) .

(٢) رواه البخاري رقم (٤٦٤٨) في التفسير باب ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴾ . من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

ورواه مسلم رقم (٢٧٩٦) في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ الآية .

(٣) وحكاه القرطبي في تفسيره ٣٩٨٧ .

(٤) انظر : التعريف والإعلام ص ٦٧ وفيه : السكب ، المرعجز ، اللحييف ، واللزاز ، ومُلاوح ، والضريس ، والورد .

(٥) مضت ترجمته في ص ١٢٤ من هذا الكتاب .

(٦) هو الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث منه جزء مخطوط في خزانة الرباط (١٩٧ أوقاف) وجزء في الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد الوطنية) (رقم ١٥٧٩) وقد مات قبل إتمامه ، وتممه أبوه بعده انظر الأعلام ٩٧/٢ و ١٧٤/٥ ، وله ذكر في كشف الظنون ٧٦٠/١ وسماه : الدلائل في الحديث .

وقال : يعسوب طائر أكبر من الجراد طويل الذنب تشبّه به الخيل والكلاب في الضُّرْب^(١) ، وليس يعسوب النحل .

واليعُوبُوب / من صفات الخيل^(٢) ، ومنه قول عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي [٤٩/ب]
الله عنهما - يوم بدر : [من الرجز]

« لَمْ يَبْقَ إِلَّا شِكَّةٌ وَيَعُوبُوبُ^(٣) »

وذكر ابن قتيبة في خيل رسول الله - ﷺ - فرساً يقال له :
الظُّرْبُ^(٤) - والله أعلم - .

وأما الفرس الذي ركبهُ رسول الله - ﷺ - عُزْباً بالمدينة وخرج قَبْلَ
الصَّوْتِ الذي سمع ، وتلقاه النَّاسُ عليه ، وقال لهم : « لم تراعوا »^(٥) . فوقع في

(١) ذكره في التاج (عصب) عن الأصمعي . قال : « طويل الذنب لا يَضْمُ جناحيه إذا وقع ، تشبّه
به الخيل في الضُّرْبِ قال بشر :

أَوْ ضِيْبَةَ شَعَثٍ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحِ أَمْثَالِ الْيَعْسَابِيبِ ضَمًّا

وفيه : « هو فرس للنبي ﷺ » .

(٢) اليعُوبُوبُ : الجدول الكثير الماء الشديدُ الجُرْيَةِ ، وبه شَبَهُ الفرس الطويل . التاج (عصب) .

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه : « وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضَلَّالَ الشَّيْبِ » . وهو في السيرة النبوية م ٦٣٨/١ .
وكان عبد الرحمن - رضي الله عنه - مازال على شركه ، وفي جيش المشركين يوم بدر .

(٤) انظر : المعارف ص ١٤٩ ، والتاج (ظرب) وفيه : « الظُّرْبُ : فرس للنبي ﷺ - وروى بفتح
فسكون ، وهو من أشهر خيله - ﷺ - وأعرفها ، وسمي بذلك لكبره أو لسَمِّهِ أو لقوته
وصلابته ، أي تشبيهاً له بالجَبِيلِ » .

قلت : ولعلَّ تحريفاً وقع بين الظُّرْبِ والضُّرْبِ ، وكلاهما واحد .

(٥) رواه مسلم رقم (٢٣٠٧) في الفضائل باب في شجاعة النبي - عليه السلام - ، وتقدمه للحرب

ولفظه فيه : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله - ﷺ - أحسن
النَّاسِ ، وكان أجود النَّاسِ ، وكان أشجع النَّاسِ ، ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق
ناسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ ، فتلقاهم رسول الله - ﷺ - راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصَّوْتِ ، وهو على فرسٍ
لأبي طلحة عَزْرِي ، في عنقه السِّيفُ ، وهو يقول : « لم تراعوا ، لم تراعوا » .

قال : وجدنا بحراً ، أو إنه لبحر - يعني واسع الجري ، وقال : وكان فرساً ليبطاً - أي يعرف
بالبطه - .

« مسلم » أنه كان لأبي طلحة ، وجاء في الحديث أن اسم هذا الفرس (مندوب)^(١) .

وحكى القاضي أبو الفضل^(٢) في إكمال المعلم^(٣) له : إن هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكوراً^(٤) في خيل النبي - ﷺ - فيحتمل أنه تصير إليه بعد أبي طلحة - والله أعلم - .

فأما السكب من الأسماء التي ذكر الشيخ ، فهو كان فرس النبي - ﷺ - ، يوم أُحد .

وأما المرتجز ، فهو الذي اشتراه من الأعرابي ، وشهد له عليه خزيمة^(٥) فسُمي ذا الشهادتين^(٦) - والله أعلم - .

(١) ورد في جزء من الحديث (٢٣٠٧) (٤٩) . وفيه : « فاستعار النبي - ﷺ - فرساً لأبي طلحة يقال له : مندوب » .

(٢) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبي أبو الفضل ، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . مات سنة (٥٤٤) هـ . انظر وفيات الأعيان ٤٨٣/٣ ، والأعلام ٩٩/٥ .

(٣) هو الإكمال في شرح مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري . انظر كشف الظنون ٥٥٧/١ وسماء الزركلي - رحمه الله - : شرح صحيح مسلم . وقال : إنه مخطوط .

(٤) في م و ط : « مذكور » بالرفع ولا وجه له .

(٥) هو : خزيم بن ثابت الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عمارة ، وهو ذو الشهادتين ؛ جعل رسول الله - ﷺ - شهادته بشهادة رجلين وذلك أن رسول الله ﷺ اشترى فرساً من سواء بن قيس المَحَاربي فحجده سَوَاءً فشهد خزيم بن ثابت للنبي - ﷺ - فقال له رسول الله - ﷺ - : « ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً » ؟ .

قال : صدقتك بما جئت به ، وعلمت أنك لا تقول إلا حقاً .

فقال رسول الله - ﷺ - : « من شهد له خزيمه أو عليه فحسبه » .

انظر أسد الغابة ١٣٢/٢ و ٤٨٣ في ترجمة سواء بن قيس .

(٦) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ص ١٤٩ .

- وذكر الشيخ - رضي الله عنه - أنه كان لرسول الله - ﷺ - قوسٌ يقال لها : الزّوراء^(١) .

قال - ح - : وقد ذكر بعضُ / العلماء أنه - عليه السّلام - كان له ثلاث [١/٥٠] قسيّ .

أحدها : الرّوحاء .

والثّانية : من شوّحط^(٢) يقال لها : البيضاء .

والثالثة : من نَبِعَ يقال له : الصّفراء ، صارت إليه من بني قَيْنَقاع .

وذكر [الواقدي]^(٣) فيما صار له - عليه السّلام - من بني قَيْنَقاع : قوساً تدعى الكتوم ، قال : وكسرت بأحد^(٤) .

- وذكر أنه - عليه السّلام - كانت له حربة يقال لها البيضاء^(٥) .

قال - ح - : وقد ذكر بعض النّاس أنّ رحه - عليه السّلام - وكان يسمّى الشّوا ، وأنّه صار له من بني قَيْنَقاع ثلاثة أرماح^(٦) .

وكانت له عشرةٌ تركّز بين يديه في الأسفار إذا صلّى ، وهي حربة جاء بها الزبير بن العوّام من عند النّجاشي ، فأخذها النبيّ - عليه السّلام - منه عند منصرفه من خيبر .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٦٧ .

(٢) الشّوْحَط : شجر تتخذ منه القسيّ ، أو ضرب منه النّبع ، أو هما والشّريان واحد ، ويختلف الاسم بحسب كرمّ منابتها . انظر القاموس المحيط (شحط) .

(٣) مابين الحاضرتين استدركناه من ظ .

(٤) انظر المغازي للواقدي ١/١٧٨ .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٦٧ .

(٦) قاله الواقدي في المغازي ١/١٧٨ .

- وذكر للنبيّ - ﷺ - درعَيْن .

أحداهما : ذات الفُضُول .

والاخرى : الفضة^(١) .

قال - ح - : وقد ذكر بعض الناس له درعاً يسمّى الصّغديّة^(٢) .

- وذكر أنّه كان له - عليه السّلام - بيضةً ومغفر ، وقال : لأحفظ لهما

اسماً^(٣) .

قال - ح - : وقد ذكر بعض النّاس أنّ مغفره - عليه السلام - كان يسمّى ذا

السّبوع .

- وذكر ترس رسول الله - ﷺ - ولم يسمّه^(٤) .

قال - ح - : وقد ذكر / بعض النّاس أنّه كان يسمّى الدّلوق .

[٥٠/ب]

- وذكر من سيوفه : ذا الفقار ، والبتّار ، والمخزم ، والرّسوب^(٥) .

قال - ح - : وقد ذكر بعض النّاس أنّه كان له سيف يقال له :

العَضْب - والله أعلم - .

ومّا حفظ من أسماء آلاته - ﷺ - :

أنّه كان له قضيبٌ يسمّى المُمشوق .

ومرأة يقال لها : المدلّة .

ورداء يسمّى الحضرميّ ، وبه كان يشهد العيدين .

وجفنة عظيمة يحملها أربعة رجال ، يقال لها : الغراء - . - ﷺ - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٦٧ .

(٢) قاله الواقدي في المغازي ١٧٨/١ .

(٣) انظر : التعريف والإعلام ص ٦٧ .

(٤) انظر : المصدر نفسه .

(٥) انظر : المصدر نفسه .

٩ - سُورَةُ بَرَاءَةِ

- وهذه السورة تسمى المُبْعَثَرَةُ .
وتسمى سورة البحوث ، وقيل : البَحْوث - بفتح الباء - وهو من البحث .
ذكره صاحب « الدلائل » ^(١) .
وفيها ستُّ عشرة ^(٢) آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [الآية ٢] .

- قيل : هو يوم النَّحْرِ ^(٣) .
وقيل : يوم عرفة ^(٤) .
وحكى الطَّبْرِيُّ ^(٥) : إنَّه يوم الجمل ويوم صفين وهو ضعيف - والله أعلم - .

- (١) سبق الحديث عنه في ص ١٢٤ من هذا الكتاب .
ذكرها القرطبي في تفسيره ٦١/٨ . عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم . وزاد عليه : الفاضحة .
وقاله النيسابوري في تفسير غرائب القرآن على هامش الطبري ٣٤/١٠ . وجاء فيه : « التوبة ، والمَقَشَقَشَةُ ، والمُبْعَثَرَةُ ، والمُيْبِرَةُ ، والحافرة ، والفاضحة ، والمنكَلَةُ ، والمشرَّدة ، والمخزبية ، والمُدْمِمة » .
وقال ابن حجر في فتح الباري ١٦٤/٨ : سورة براءة هي سورة التوبة ، وهي أشهر أسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة .
(٢) في ظ : « عشر » .
(٣) قاله الطبري في تفسيره ٥٠/١٠ عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وغيره .
(٤) قاله الطبري في تفسيره ٤٩/١٠ عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وغيره .
(٥) انظر : تفسير الطبري ٥٢/١٠ . عن سفيان .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الآية ٧] .

قيل : هم بنو بكر الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ، ولم يكن نقض العهد إلا قريش وبنو الدليل من بني بكر - حكاه ابن إسحاق^(١) - والله أعلم - .

[٥١ / أ] / الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ . [الآية ١٢] .

قيل : هم رؤوس قريش .

وحكى الطبري عن ابن عباس : إنهم أبو جهل بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وعُتبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وسهيل^(٢) بن عمرو . قال : وهم الذين هموا بإخراجه^(٣) . وهذا عندي فيه نظر .

لأن هذه السورة نزلت بعد رجوع رسول الله - ﷺ - من غزوة^(٤) تبوك ، ووجه رسول الله - ﷺ - بها علي بن أبي طالب مع أبي بكر - رضي الله عنهما - . ليقرأها على الناس في الحج ، وذلك في سنة سبع ، وقيل : نزلت في سؤال منها . وذلك كله بعد فتح مكة ، وقد كان أبو جهل وأميمة وعُتبة ، قتلوا يوم بدر ، وكان أبو سفيان وسهيل أسلما يوم الفتح ، فكيف يصح أن يكونوا هم الذين أمر بقتالهم في الآية .

(١) انظر : السيرة النبوية م ٣٩٠/٢ ، وفتح الباري ١٧١/٨ - ١٧٢ .

(٢) في م : « سهل » وهو تحريف .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٦٢/١٠ - ٦٣ ، وفتح الباري ١٧٢/٨ .

(٤) في م : « عرفة » وهو تصحيف .

فالأولى أن يحمل على العموم في رؤساء الكفر^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ [الآخر] ﴾ [الآية ١١] .

نزلت في علي بن أبي طالب ، وطلحة بن شيبَةَ^(٢) ، والعبّاس بن عبد المطلب ، افتخروا . فقال طلحة : أنا صاحب البيت ، ومعني / مفتاحه ، [٥١ب / فهو صاحب العمارة في الآية .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فهو صاحب سقاية الحاج في الآية .

وقال علي بن أبي طالب : لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد . فهو المراد بقوله كمن آمن بالله^(٣) - والله أعلم - .

(١) انظر : تفسير الطبري ٨٤/٨ .

(٢) في تفسير الطبري ٦٨/١ : « شيبَةَ بن عثمان » . وفي تفسير القرطبي ٩١/٨ : (شيبَةَ) وهو الصواب . وهو شيبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة ، قتل أبوه يوم أحد كافرًا ، وحاول هو اغتيال الرسول - ﷺ - يوم حنين - في خبر طويل - فنعمه الله منه ، وقذف الإيمان في قلبه ، وقاتل يومها مع الرسول - ﷺ - وكان ممن صبر يومئذٍ ، دفع له رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة ، وإلى ابن عمه عثمان بن طلحة ، وقال : خذوها خالدة مخلدة تالدة إلى يوم القيامة يا بني أبي طلحة ، لا يأخذها منكم إلا ظالم ، وهو جدُّ هؤلاء بني شيبَةَ . مات سنة تسع وخمسين وقيل : غيره . انظر أسد الغابة ٥٣٤/٢ .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٦٨/١٠ . وأسباب النزول ص ١٨٢ وفيه : طلحة بن شيبَةَ . ورواه مسلم رقم (١٨٧٩) في الإمارة باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنه - ولم يذكر الأسماء .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [الآية ٣٠] .

روي أن الذين قالوها منهم للنبي - ﷺ - هم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصَّيف .

فقالوا : كيف تتبعك ، وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لاتزعم أن عزيراً ابن الله . فأنزل الله الآية ^(١) .

وقد قيل : إن قائلها فنحاص اليهودي ^(٢) .

وحكي : إن السبب الذي قالت اليهود ذلك من أجله في عزيير ، أنهم كانوا رفعت التوراة من صدورهم ، ونسخت فلم يبقَ منهم أحد يذكرها ، ثم إن عزييراً دعا ^(٣) الله - عز وجل - أن يردها عليه ، فنزل نور من السماء ، فدخل جوفه ، فعاد إليه ما كان قد ذهب منه ، فقرأها عليهم .

فقالوا : ما أوتيَ عزييرَ هذا إلا أنه ابن الله ^(٤) ، / تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً . [١/٥٢]

وقوله تعالى : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [الآية ٣٠] ^(٥) .

(١) انظر : السيرة النبوية م ٥٧٠/١ وزاد عليهم : محمود بن دحية .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٧٨/١٠ .

(٣) في م : « دعى » . وهو غلط .

(٤) انظر : تفسير الطبري ٧٨/١٠ .

(٥) هي تمام سابقتها ويضاهئون : من ضاهأ وضاهى يهمز ولا يهمز ، وقرئ بها قوله عز وجل . ويعني شاكلة . انظر : التاج (ضها) .

يعني اليهود ، وقولهم في عَزِير ، لآتهم كانوا قبلهم ، فشبه النَّصَارَى بقولهم في عيسى باليهود وقولهم في عَزِير ، - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) [الآية ٣٦] .

هي الشهور المعلومة ، أولها المحرم وآخرها ذو الحجة .
والأربعة الحرم هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ^(٢) .
وقوله : ﴿ فِيهِنَّ ﴾ . يرجع إلى الأربعة ، لا إلى الجميع .
وقيل : يرجع إلى الجميع .
والأول أظهر ، لأنَّ الجَمْعَ بالنُّونِ للتقليل ، كما تقول : ثلاثِ خَلُونِ .
فإن زاد على العشرة . قلت لإحدى عشرة خلت ^(٣) .
وكذلك لو أراد الاثني عشر ، لقال : فلاتظلموا فيها .
فإن قيل : فلأي شيء خصَّ النهي عن الظلم بالمحرم ، والظلم محرم في الجميع .
فالجواب : إننا أراد تعظيم حقهنّ ، وتعليظ الذنب فيهنّ .

وهذا كقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة : ١٧٢] . ، وهما داخلان في الملائكة ، لكن ذكرها الله تعالى تشرifaً لهما ، وتعظيماً لشأنهما .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن : ٦٨/٥٥]
وهما من الفاكهة . ولكن ذكرهما للتشريف - والله أعلم - .

(١) وتامها : ﴿ ائْتَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ الآية .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ١٣٣/٨ .

(٣) انظر المصدر نفسه ١٣٤/٨ .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [الآية ٢٧] .

قيل في النسِيء: إنه رجل من بني كنانة ، وهو حذيفة بن عبد^(١) ، ويلقب بالقلمس^(٢) ، كان يحلُّ المحرم ، ويحرم صفر ، ثم يحلُّ بعد ذلك صفرًا ويحرم المحرم . وكانت العرب تدين به .

حكى ذلك الطبري^(٣) .

فيكون تقدير الكلام على هذا إنما فعل النسِيء ، وقيل في النسِيء : إنه الفعل ، وهو من نَسَأَ الله في أجلك بمعنى أخره^(٤) - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [الآية ٤٥] .

حكى ابن إسحاق : إن الذين استأذنوه من ذوي الشرف عبد الله بن أبيّ ،

(١) هو : حذيفة بن عبد بن نهم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة . انظر

« المحبر » ص (١٥٧) .

(٢) في « م » و « ظ » : « بالفراس » . وهو تحريف . وأثبتنا ما في المحبر ص ١٥٧ وتفسير الطبري ٩٢/١٠ : والنسأة للشهور من كنانة وهم القلامسة ، واحدم قلمس .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩٣/١٠ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/٨ . وفي الأمالي ٤/١ لأبي عليّ القاسمي عن أبي بكر بن الأنباري : « أنهم كانوا إذا صدروا عن منى قام رجل من بني كنانة يقال له :

نعم بن ثعلبة فقال : أنا الذي لأعاب ، ولا يردُّ لي قضاء ، فيقولون له : أنسنا . »

(٤) قال رسول الله ﷺ : « من أحبَّ أن يُبسَطَ له في رزقه ، ويُنسَأَ له في أثره فليصلِّ رحمه » رواه مسلم رقم (٢٥٥٧) (٢١) في البرِّ والصلة والآداب باب صلة الرَّحم وتحريم قطيعتها . من حديث أنس بن مالك ، وانظر اللسان (نسأ) .

والجدُّ بن قيس ، فثبَّطهم الله تعالى ؛ لعلمه أنَّهم لو خرجوا معه أفسدوا عليه
جنده^(١) .

وهنا مسألة :

لقوله في سورة النور : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ﴾ [النور : ٦٢/٢٤] .
فأثني في آية النور على الذين يستأذنونهم ، وذمَّ في آية براءة المتقدِّمة الذين
يستأذنونهم^(٢) .

وذلك - والله أعلم - لأنَّ الاستئذان / في الآية المتقدِّمة هو استئذان المنافقين [١/٥٣]
في التخلف عن الغزوة مع رسول الله - ﷺ - والاعتذار بالأعداء الكاذبة .

والاستئذان في آية النور هو استئذان المؤمنين ، إذا كانوا في أمر جامع مع
رسول الله - ﷺ - في الذهاب لحاجة عرضت ، أو أمرٍ لا بدَّ منه ، ليقضوا ذلك ،
ورجعوا إلى موضعهم ، فكلَّ واحد منها محمول على المعنى المراد به - والله أعلم - .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [الآية ٤٨] .

حكى الطبري أنها نزلت في عبد الله بن أبي ، وعبد الله بن نبتل^(٣) أخي
عمرو بن عوف ، ورفاعة بن رافع بن زيد بن التَّابوت^(٤) - والله أعلم - .

(١) انظر السيرة النبوية م ٥١٦/٢ .

(٢) في م : « يستأذنونهم » .

(٣) في م و ط : « ابن نفيل » وهو تصحيف ، والتصويب من تفسير الطبري ، والسيرة النبوية

م ٥٢٢/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٠٢/١٠ .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ [الآية ٧٤] .

نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت^(١) ، كان قال عندما ذكر رسول الله - ﷺ - المنافقين وسماهم رجساً : لئن كان محمد^(٢) صادقاً على إخواننا الذين هم ساداتنا لَنَحْنُ شَرُّ مَنْ الْحُمْرِ^(٣) .

فسمعها رجل كان في حجره ، يقال له : عمير بن سعد ، فرفعها عليه [٥٣ ب /] للرسول - ﷺ - فأتى الجلاس ، وحلف إنه ما / قال ، فنزلت الآية ، ثم تاب بعد ذلك ، وحسنت توبته ، حكاها ابن إسحاق^(٥) .

وقد قيل في اسم الذي رفع المقالة لرسول الله - ﷺ - : عامر بن قيس ، وقيل : عاصم بن عدي^(٦) .
وقيل : إن الآية نزلت في عبد الله بن أبي . حكاها الطبري^(٧) - والله أعلم . -

الآية الحادية عشرة^(٨) :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾ [الآية ٩٠] .

- (١) في م و ظ : « صامت وقد سبقت ترجمته في ص ٨٣ من هذا الكتاب .
- (٢) في م و ظ : « محمداً » .
- (٣) في مصادر الخبر : « الحمير » .
- (٤) في م و ظ : « عمر » . وأثبتنا ما في مصادر الخبر ، وأسد الغابة ٢٩٣/٤ . وكان الجلاس زوج أمه وقد رباه وأحسن إليه .
- (٥) انظر السيرة النبوية م ٥١٩/١ - ٥٢٠ .
- (٦) انظر تفسير القرطبي ٢٠٦/٨ . وفيه جميع الأقوال .
- (٧) انظر تفسير الطبري ١٢٨/١٠ ، والقرطبي ٢٠٦/٨ ، وفي أسباب النزول ص ١٨٨ دون أن يسمي أحداً في القول الأول - أعني الجلاس - .
- (٨) في م : « عشر » .

هم نفرٌ من غفار ، جاؤوا فاعتذروا بالكذب ، فلم يعذرهم الله تعالى .
 وقيل : بل اعتذروا بالحق ، وإنهم عَذَرُوا . ويدلُّ على ذلك قوله تعالى :
 ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ : أي جاء هؤلاء على ضعفهم ، وقعد
 المكذبون عن المجيء^(١) .

ومعنى الْمُعْتَذِرُونَ أي المعتذرون ، فأدغمت التاء في الذَّال^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾ [الآيَة ٩١] .

هم النِّساء والعبيد^(٣) ، بدليل قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى ﴾
 ولو كان الضُّعْفُ هنا من المرض لم يذكره بعد ذلك ، بدليل قوله - عليه
 السلام - : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ ؛ الْمَرْأَةَ وَالْعَبْدَ »^(٤) .

وقيل : هم الزَّمْنِيُّ^(٥) . والأول أظهر ، وإليه ذهب صاحب « الدلائل »
 - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٥/٨ وفيه : « أن الذين عذرهم هم رهط عامر بن الطفيل ، قالوا :
 يا رسول الله ، لو غزونا معك أغارت أعراب طيء على حلائلنا وأولادنا ومواشينا فعذرهم النبي
 ﷺ » .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٢٤/٨ - ٢٢٥ ففيه جميع الأقوال والقراءات ، يحسن الرجوع إليها لتام
 الفائدة .

(٣) قاله الطبري ١٤٥/١٠ ، وفي تفسير القرطبي ٢٢٦/٨ : كل من عجز عن الشيء .

(٤) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٧١/٨ رقم (٢٥٠٠٤) من حديث ابن عمر ، نقلًا عن ابن
 عساكر . وفيه : « المملوك والمرأة » .

(٥) في م و ظ : « الزَّمْنَةُ » بالألف الممدودة وهو غلط . وهم أصحاب العاهات . انظر القساموس
 (زمن) .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [الآية ١٩] .

قيل : هم بنو مقرن من مزينة^(١) .

وقد سماها الشيخ^(٢) عند كلامه على قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٢/٨] - والله أعلم - .

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ ﴾ [الآية ١٠٠] .

قيل : هم الذين صلوا القبلتين^(٣) .

وهم الذين بايعوا بيعة الرضوان^(٤) - والله أعلم - .

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرُوجُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الآية ١٠٢] .

هو أبو لبابة بن عبد المنذر . وقد ذكرت قصته في (سورة الأنفال)^(٥) .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

[الآية ١١٣] .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٧١ وسام : البكائين ، وذكر منهم تقياً عن ابن إسحاق معقلاً المزني ، وعلبة بن زيد ، وعبد الله بن مغفل ، والعرباض بن سارية ، وأبا ليلى عبد الرحمن بن عمرو ، وسالم بن عمير .

(٢) هو السهيلي . انظر التعريف والإعلام ص ٧١ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٦/١١١ عن سعيد بن جبير .

(٤) انظر « المصدر نفسه » عن عامر الشعبي .

(٥) انظر خبره وترجمته في ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

حكى أبو بكر بن العربي أنها نزلت في استغفار رسول الله - ﷺ - لعمته
أبي طالب^(١) - والله أعلم - .

(١) نقله الطبري في تفسير ٣٠/١١ وفيه وقيل : بسبب أمه وذكره القرطبي في تفسيره ٢٧٢/٨ ثم استبعده ونقل في ذلك قول الحسين بن الفضل . وهذا بعيد لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن ، ومات أبو طالب في عنفوان الإسلام ، والنبي - ﷺ - بمكة - والله أعلم .

تنبيه :

- ذكر الشيخ قوله تعالى : ﴿ ثَانِيَا اثْنَيْنِ ﴾ [الآية ٤٠] .

وقال : هما رسول الله - ﷺ - ، وأبو بكر - رضي الله عنه ^(١) - قال المؤلف - رحمه الله - : في هذه الآية تعظيم لأبي بكر - رضي الله عنه - وتشريف له لا يجاريه فيه أحد .

وقد روي عن عبد الرحمن بن القاسم ^(٢) أنه قال : كان مالك بن أنس - رحمه الله [٥٤/ب] - يرفع من أبي بكر بهذه الآية / جداً ^(٣) .

قال أبو بكر بن العربي ، وذلك أن فيها ستة وجوه من التثويه بأبي بكر - رضي الله عنه - :

أحدها : أنه قال : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَا اثْنَيْنِ ﴾ .

معناه أخرجه مع صاحبه ؛ فأنزل الله تعالى أبا بكر في هذه الآية منزلة جميع المؤمنين ^(٤) ، بل جميع الخلق . أي لم ينصره جميع الناس فقد نصره الله تعالى ، إذ أخرجه بصاحبه فاستغنى به عنهم .

الثاني : أنه قدّم فيها أبا بكر بقوله ﴿ ثَانِيَا اثْنَيْنِ ﴾ فالنبيّ - عليه السلام - ثانٍ لأبي بكر ^(٥) .

(١) انظر : التعريف والإعلام ص ٧٠ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري أبو عبد الله ، ويعرف بابن القاسم صاحب مالك ، وقد انفق أموالاً كثيرة في طلب العلم ، ولزم مالكا مدة ، وسأله عن دقائق الفقه . له كتاب المدونة ، رواها عن مالك في المالكية ، وهي من أجل كتبهم ، وهو مطبوع . انظر شذرات الذهب ٤٢٠/٢ والأعلام ٣٢٣/٣ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٤٦/٨ .

(٤) في ظ : « المسلمين » .

(٥) انظر تفسير القرطبي ١٤٧/٨ .

الثالث : قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ . فخصّصه بالصُّحبة ، وهي أفضل الأسماء ^(١) .

الرابع : قوله [تعالى] : ﴿ لَا تَحْزَنْ ﴾ . فثبّته بتثبية ، وسلاّه بتسليته .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ . وهذه مرتبة لم تكن لأحد من الخلق بعد الأنبياء .

قال موسى - عليه السلام - : ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء : ٦٢/٢٦] .

وقال رسول الله ﷺ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ .

وقد حكى عن القشيري ^(٢) أنه قال في قول موسى - عليه السلام - إن معي ربّي سيهدين : فخصّ نفسه لما علم من تبديلهم وتحريفهم وعبادتهم العجل .

وقال محمد - ﷺ - في / نفسه وصاحبه : إن الله معنا ، لما علم من تثبّت [١/٥٥] أبي بكر وهدايته .

ومثل ذلك ما روي في الحديث في قصة الغار ، قول النبي ﷺ لأبي بكر : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ^(٣) .

(١) انظر تفسير القرطبي ١٤٦٨ .

(٢) هو : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي ، كان علامة عصره في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوّف . أصله من ناحيه أسْتَوَا من العرب الذين قدموا خراسان . له التيسير في التفسير ، ما زال مخطوطاً على ما قاله الزركلي . ولطائف الإشارات في التفسير مطبوع منه ثلاثة أجزاء ، والرسالة القشيرية وهي مطبوعة عدّة طبعات . انظر دميّة القصر للباخرزي ٢٤٧٢ ، ووفيات الأعيان ٢٠٥٣ ، وكشف الظنون ١١٥١/٢ ، والأعلام ٥٧/٤ .

(٣) رواه البخاري رقم (٤٦٦٣) في التفسير باب ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار .. ﴾ من حديث أنس رضي الله عنه قال : حدثني أبو بكر - رضي الله عنه - قال : كنت مع النبي - ﷺ - في الغار ، =

السادس : قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ . وقد نزلت عليه السكينة ، وغشيتة الرحمة - والحمد لله . -

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ [الآية ٧٥] ، وقال ^(١) : هو ثعلبة بن حاطب ^(٢) .

قال - ح - : وذكر ابن إسحاق أنها نزلت في ثعلبة ، ومعتب بن قشير .
- والله أعلم . -

وأما خبر ثعلبة في منع الزكاة ، فإن الشيخ - رضي الله عنه - أشار إليه ، ولم يذكره ^(٣) .

وهو على طريق الاختصار : أن ثعلبة طلب من رسول الله - ﷺ - أن يدعو له أن يكثر ماله ، وعاهد الله أن يؤتي كل ذي حق حقه ، فدعا الله له ، فكثر الله غنمه ، وأنهاها ، حتى ضاقت عنها المدينة ، فكان يشهد الصلوات مع رسول الله - ﷺ - . فلما ضاقت عنها المدينة تنحى بها عنها ، فكان يشهد الجمعة خاصة ، ثم كثر حتى تعدتها ، وكان لا يشهد الجمعة ، ولا يدخل المدينة ، فلما فرضت الزكاة ، وجه رسول الله صلى / الله عليه وسلم - مصداقاً يقبل ^(٤) صدقته بكتابه ، فقرأ الكتاب فامتنع من أداء الزكاة .

وقال : هذه أخت الجزية .

= فرأيت آثار للمشركين ، قلت : يارسول الله ، لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا ، قال : « مَا ظَنُّكَ بِابْنَيْنِ اللَّهِ تَالِئَهُمَا » ؟ .

(١) انظر : التعريف والإعلام ص ٧٠ .

(٢) هو ثعلبة بن حاطب بن عمر الأنصاري السدوسي ، شهد بدرأ ، وهو الذي سأل رسول الله - ﷺ - أن يدعو الله أن يرزقه مالا ، هلك في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - انظر أسد الغابة ٢٨٣/١ وفيه خبره . وفي الخبر كله كلام : لأن ثعلبة من أهل بدر .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٧٠ .

(٤) في ظ « يطلب » .

فرجع المصدق ، فأخبر رسول الله - ﷺ - بذلك ، فنزلت الآية .
فلما سمع ثعلبةً بذلك جاء ، واعتذر ، فلم يقبل رسول الله - ﷺ - منه شيئاً .

ثم جاء إلى أبي^(١) بكر بعد وفاة رسول الله - ﷺ - فأبى أن يقبل منه .
ثم جاء إلى عمر فأبى أن يقبل منه ، ثم جاء إلى عثمان فأبى أن يقبل منه ، فتوفي في إمارة عثمان^(٢) - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [الآية ٧٩] .

وقال : يعني عبد الرحمن بن عوف^(٣) .
قال المؤلف - رحمه الله - : وقد روي أن الآية إنما نزلت فيه ، وفي عاصم بن عدي^(٤) ، تصدق بمئة وسق^(٥) ، فلمزه المنافقون - والله أعلم - .

- (١) في م « أما » .
(٢) انظر الحديث وخبره في .. تفسير الطبري ١٣٠/١٠ - ١٣١ و تفسير القرطبي ٢٠٧/١٠ وفيه : (وما جاء فين شاهد بداراً يعارضه قوله تعالى في الآية نفسها : ﴿ فَأَعْتَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ، قلت : وذكر عن ابن عباس في سبب نزول الآية أن حاطب بن أبي بلتعة أبطأ عنه ماله بالشام ، فحلف في مجلس من مجالس الأنصار : إن سلم ذلك لأتصدقن منه ولأصلن منه . فلما سلم بخل بذلك فنزلت) ا . هـ - والله أعلم - .
وأسباب النزول ص ١٨٩ وأسد الغابة ٢٨٣/١ .
(٣) انظر: التعريف والإعلام ص ٧١ . فقد كان أطوع بأربعمئة أوقية نفقة نفقها في سبيل الله ، فقال المنافقون هذا مراء .
(٤) هو عاصم بن عدي بن الحد بن العجلان البَلَوِي الأنصاري الأوسي ، شهد بداراً وأحدأ والخندق والمشاهد كلها ، وقيل : لم يشهد بداراً بنفسه ، لأن رسول الله - ﷺ - رده من الرّوحاء واستخلفه على العالية من المدينة . توفي سنة خمس وأربعين ، وقد عاش (١٢٥ سنة) انظر أسد الغابة ١١٤/٣ .
(٥) السقّ : ستون صاعاً ، أو حمل بعير . انظر القاموس (وسق) .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [الآية ٧٩] ،
وتكلم على اسمه ^(١) .

قال - ح - : وقد قيل : هو أبو خَيْثَمَةَ الأنصاريّ ، وقع ذلك في « صحيح
مسلم » في حديث كعب بن مالك حين تخلف في غزوة تبوك ^(٢) - والله أعلم - .

- وذكر الذين بنوا مسجد الضّرار / وسمّى منهم خمسة ^(٣) . [١/٥٦]

قال - ح - فن سَمِيَ خِذَامُ بن وداعة .

وأما هو : ابن خالد ، كذا نسبه ابن إسحاق ^(٤) ، وهو من بني عبيد بن زيد
أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الضّرار .

ومنهم : جارية بن عامر ، وقد قيل فيه : جارية بن عمرو وهو المعروف
بجمار الدار ، ومنهم : وديعه ، قال فيه وابن عامر : وإنما هو وديعه بن ثابت من
بني أمية بن زيد .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٧١ وقال : إنّه جنّاث .

قلت : وقد اختلف في اسمه فقيل : حجاب ، وقيل : حثاث ، انظر أسد الغابة ٢٢٠/٦
والإصابة ١٣٦/٤ وهو مشهور بأبي عقيل الأنصاري صاحب الصّاع .

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٦٩) في التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه . وهو قطعة
من حديث طويل : فقال رسول الله - ﷺ - « كن أبا خيثمة » فإذا هو أبو خيثمة . الأنصاري ،
وهو الذي تصدّق بصاع .

وحديث كعب هذا رواه البخاري رقم (٤٤١٨) في المغازي باب حديث كعب بن مالك ،
ولكنّه لم يذكر هذه القطعة ، فهي زيادة في « مسلم » .

وقيل : هو سهل بن رافع ، وقيل : هو عبد الرحمن بن بيهان من بني أسد ، وقيل : هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ثعلبة بن بيهان ، قال ابن حجر في الإصابة ١٣٦/٤ : ويحتل
التعدّد .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٧١ . وهم فيه : حزام بن وداعة ، ووديعه بن عامر وجارية بن
عامر وابنه جمّع بن جارية وزيد بن جارية .

(٤) انظر تفصيل الأسماء جميعها في السيرة النبوية م ٥٣٠/٢ .

قال المؤلف - رحمه الله - وترك منهم سبعة لم يسمهم ؛ لأنّ الذين بنوا مسجد الضرار كانوا اثني عشر رجلاً فمن ترك منهم :

ثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيفة ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحارث ، وبجاد بن عثمان .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [الآية ٩٢] وسمّاهم^(١) .

قال - ح - : وقد ذكر بعض الناس منهم أبا شريح الكعبي .
وحكى أنهم ما سألوه إلاّ النعال^(٢) - والله أعلم . -

وحكى أبو نعيم^(٣) عن ابن عباس : أنّ منهم سراقبة بن عمير^(٤) - والله أعلم^(٥) . -

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٧١ وهم : معقل المزني ، وعُلبه بن زيد ، وعبد الله بن مفضل

والعرباض بن سارية ، وعبد الرحمن بن عمر أبو ليلى ، وسالم بن عمير .

(٢) انظر تفسير غرائب القرآن على هامش الطبري ٥/١١ .

(٣) انظر الحلية لأبي نعيم ٣٧١/١ .

(٤) وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٢٠/٢ قال : قال ابن عباس : نزلت في نفر منهم : سراقبة بن

عمير ، وفيه : سالم بن عمير في أسد الغابة ٣١٠/٢ وذكره مرة أخرى وسمّاه : سالم بن عمرو . عن

ابن عباس .

(٥) وروى البخاري رقم (٦٦٢٣) في الأيمان والنذور ، باب قوله الله تعالى ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو

في أيمانكم .. ﴾ الآية ، من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - وهو في رهط من

الأشعريين . ورواه مسلم رقم (١٦٤٩) في الأيمان باب : نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً

منها أن يأتي الذي هو خير ، ويكفر عن يمينه . من حديث أبي موسى الأشعري أيضاً أنه في

رهط من الأشعريين .

١٠ - سُورَةُ يُونُسَ - عليه السلام -

فيها ست آيات :

الآية الأولى :

[٥٦/ب] قوله تعالى : ﴿ أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ [الآية ٢] .

الناس هنا : أهل مكة .

والرجل : محمد - ﷺ - .

روي أنهم قالوا^(١) : ألم يجد إلا يتيماً أبي^(٢) طالب . فنزلت الآية - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية ٢] .^(٣)

قيل : هو محمد - ﷺ - وقيل غير ذلك^(٤) - والله أعلم - .

(١) حكاه القرطبي في تفسيره ٣٠٦/٨ .

(٢) في م و ظ : « أبو » .

(٣) ومعنى القدم هنا على هذا القول : السابق ، وذكر القرطبي في تفسيره ٣٠٦/٨ . قال الحسن وقتادة أيضاً : هو محمد - ﷺ - فإنه شفيح مطاع ، يتقدمهم ؛ كما قال : « أنا قرطكم على الحوض » - أي متقدمكم إليه .

(٤) قال الطبري في تفسيره ٥٩/١١ بعد بسط جميع الأقوال : « وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : معناه أن لهم أعمالاً صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب » . ا . ه .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾ [الآية ١٦] .
 نزلت في أبي حذيفة بن الُمغيرة ، لمرضٍ كان به ^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [الآية ٣٨] .
 نزلت في ^(٢) محمود بن سِيحان ، ونَعمان بن أضاء ^(٢) ، وبحري بن عمرو ^(٣) ،
 وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن مِشكم ، حين قالوا لرسول الله - ﷺ - أحقُّ
 هذا الذي جئت به ، إنا لانراه متناسقاً كما تتناسق التوراة .
 فقال لهم رسول الله - ﷺ - : « إنكم لتعلمون أنه حقٌّ تجدونه مكتوباً
 عندكم » .
 فنزلت الآية ^(٤) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [الآية ٨٣] .

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٣١٧/٨ . أما الطبري فقد جعله عاماً للإنسان بشكل عام ، الذي
 سرعان ما يحجد نعمة ربّه عندما تزول عنه الضراء . انظر تفسير الطبري ٦٦/١١ .
 (٢-٢) وقع فيما بين الرقين تحريف في م وظ . ففيها : « محمود وعثمان بن أصار » . والتصويب من
 السيرة النبوية م ٥٧٠/١ . وقد أورد ابن إسحاق هذا الخبر في سبب نزول آية أخرى وهي قوله
 تعالى ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ .. ﴾ [الإبراء :
 ٨٨/١٧] .

(٣) في م وظ : « عمر » .

(٤) وفي تفسير الطبري ٨٢/١١ : هم المشركون ، وهو الأصح - والله أعلم - .

[١/٥٧] قيل : إنهم مؤمن آل فرعون ، وامرأة فرعون ، وخازن / فرعون وامرأة خازنه^(١) .

وقيل : إنهم قوم كانت أمهاتهم من بني إسرائيل ، وآباؤهم من القبط ، فقيل لهم : الذُرِّيَّة ؛ كما قيل لن^(٢) سقط من فارس إلى اليمن : الأبناء^(٣) . - والله أعلم . -

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ بِمِصْرَ يُوتَا ﴾ [الآية ٨٧]^(٤) .

قيل : يريد الإسكندرية ،^(٥)

وقوله : ﴿ قِبْلَةَ ﴾ أي : مساجد^(٦) - والله أعلم . -

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٦٩/٨ ، وفيه زيادة عن هؤلاء : ماشطة ابنته .

(٢) في ظ « من » .

(٣) انظر المحرر ص ٢٦٦ . وفيه : « والأبناء هم : أبناء الفرس الذين فتحوا اليمن مع وهرز وقتلوا الحبشة » . وانظر تفسير القرطبي ٣٦٩/٨ .

(٤) وتامها : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِصْرَ يُوتَا وَاجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٥) قاله مجاهد ، انظر تفسير الطبري ١٠٧/١١ ، والقرطبي ٣٧١/٨ . وفيه أيضاً قال الضحّاك : إنّه البلد المسّمى مصر ، ومصر ما بين البحر إلى أسوان ، والإسكندرية من أرض مصر .

(٦) حين خاف موسى ومن معه من فرعون أن يُصلّوا في الكنائس الجامعة .

تنبيه :

ذكر نوحاً^(١) - عليه السّلام - وقال : اسمه عبد الغفّار^(٢) .

قال - ح - وقد روي في خبرٍ مُسند عن النبيّ - عليه السّلام - أنّه قال : « رَحِمَ اللهُ أَخِي نُوحًا ، كان اسمه يَشْكُرُ^(٣) ، ولكن لكثرة بكائه على خطيئته أوحى الله تعالى إليه : يَا نُوحُ لِمَ تَنُوحُ ؟! فَسَمِيَ نُوحًا » .

قيل : يا رسول الله ! وأي شيءٍ كانت خطيئته؟! .

فقال : « إِنَّهُ مَرَّ بِكَلْبٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا أَقْبَحَهُ ! فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : اخْلُقْ أَنْتِ أَحْسَنَ مِنْهُ » .



(١) في قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ [يونس : ٧١/١٠] .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٧٥ . وهو في البرهان للزركشي ١٦١/١ .

(٣) جاء في التساج (نوح) نوح اسم نبيّ أعجمي ، ومنهم من قال : اسمه عبد الشكور أو عبد الغفار ، وأنّ نوحاً لقبه لكثرة نوحه وبكائه على ذنبه . كذا قيل (ا . هـ وقال ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩١/٢٦ : « وسمي نوحاً لطول ماناح على نفسه ، وقيل : ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، يدعوهم إلى الله ، فإذا كفروا بكى وناح عليهم » . ا . هـ .

وفيه : ٢١٣/٢٦ « كان نوح إذا أكل قال : الحمد لله ، وإذا شرب قال : الحمد لله ، وإذا ركب قال : الحمد لله ، فسماه الله عبداً شكوراً » . ا . هـ .

١١ - سُورَةُ هُود

- عليه السلام -

هود عليه السلام - الذي سميت به هذه السورة هو هود بن عبد الله .
وقد تقدّم ذكر نسبه ^(١) .

وحكى ابن قتيبة : إنه كان أشبه ولد إرم بإرم ^(٢) ، خلا يوسف - عليه
السلام - وكان رجلاً آدم ، كثير الشعر ، حسن الوجه ، وكان تاجراً ^(٣) .
وفي هذه السورة مما لم يذكر الشيخ ثلاث ^(٤) آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي / خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الآية

[٥٧/ب]

. [٧]

هي الأيام المعلومة ، وكانت أسماؤها في اللغة ^(٥) القديمة : شِيَارٌ ، وأوّل ،
وأهُون ، وجَبَّار ، ودُّبَار ، ومُؤنَس ، والعروبة ^(٦) .

(١) انظر ص ١٥٠ من هذا الكتاب ، لدى الحديث عما في سورة الأعراف .

(٢) في م و ظ : « آدم بآدم » وهو تصحيف ... وإرم بن سام بن نوح . هو الأب السادس لهود
- عليه السلام - .

(٣) انظر المعارف ص ٢٨ .

(٤) في م : « ثلاثة » .

(٥) في م : « الكعبة » وهو تصحيف .

(٦) انظر اللسان : (أول) ، (هون) ، (جبر) ، (دبر) ، (أنس) ، (عرب) ..

وقبل ذلك ما حكى الطبريُّ كانت مَسْمَاً باسم : أبي جاد ، وهُوَز ،
وسَعْفَصُ^(١) .

واختلف النَّاسُ في أوَّل هذه الأيام ، وهو أوَّل يوم بدأ اللهُ فيه الخلق .
فذهب ابن إسحاق ومن قال بقوله إلى أنَّ أوَّل الأيام يومُ السَّبْتِ .
روي عنه أنَّه قال : يقول أهل التَّوراة : ابتداء اللهُ الخلق يوم الأحد ، وقال
أهل الإنجيل : ابتداء اللهُ الخلق يوم الإثنين .

وتقول نحن .. المسلمون^(٢) فيما انتهى إلينا من رسول الله - ﷺ - : ابتداء اللهُ
الخلق يوم السَّبْتِ^(٣) .

ذهب أبو جعفر محمد بن جرير الطبري إلى أنَّ أوَّل الأيام يوم الأحد ، وروى
حديثاً عن رسول الله - ﷺ - : أنَّ اليهود سألته عن خلق السَّموات والأرض ،
فقال : « خَلَقَ اللهُ الأرض يوم الأحد » وساق الحديث ، وفيه البداية الأحد .

وصحَّح الطبري مذهبه في أنَّ أوَّل الأيام يوم الأحد على مقتضى هذا
الحديث / وخطأ ابن إسحاق في مذهبه .

[١/٥٨]

واحتجَّ لذلك بأن قال : قد ثبت أن الله خلق السَّموات والأرض وما بينهما في
ستَّة أيامٍ ، وصحَّ أن آدم خلق يوم الجمعة ، فإن بدأت بالسَّبْتِ كان يوم الجمعة
سابعاً ، وإن بدأت بالأحد كان يوم الجمعة سادساً ، فوافق ذلك مقتضى الآية^(٤) .

قال المؤلف - رحمه الله - :

- (١) انظر تاريخ الطبري ٤٢/١ وهي فيه مرتبة : أبجد هُوَز حطبي كمن سعفس قرشت . وهو اليوم
الأخير من الستة .
- (٢) هكذا في الأصول التي بين أيدينا . ونصَّه على الاختصاص من أولى .
- (٣) انظر تاريخ الطبري ٤٤/١ . وفيه الحديث عن ابن إسحاق .
- (٤) انظر تاريخ الطبري ٤٥/١ ، وتفسير الطبري ٢/١٢ . وفيه ذكر أوجه الخلاف .

وهذا يلزم لو سلّم له أنّ يوم الجمعة داخلٌ في ستّة الأيام^(١) التي خلق الله فيها الخلق .

وقد فسّر رسول الله - ﷺ - خلق الأشياء في الأيام ، وجعل آدم في اليوم السابع ، وهو يوم الجمعة ، حسبما وقع في حديث مسلم وغيره ، وسأذكره بعد هذا - إن شاء الله - .

والصحيح - إن شاء الله - ما ذهب إليه ابن إسحاق ، وإليه ذهب الشيخ أبو زيد السهيلي - رحمه الله - لكنّه لم ينفصل عما احتجّ به الطبري .

ووجه الانفصال عندي - والله أعلم - أنّه لم يثبت في الآية أنّ آدم - عليه السلام - خلق في أحد ستّة الأيام^(٢) ، وإنما أخبر تعالى : أنّه خلق السموات والأرض وما بينهما - يعني من الشجر والدوابّ والنور وغير ذلك - فلما انقضى / [٥٨ ب] خلق جميع ذلك في الأيام الستّة ، وآخرها يوم الخميس ، خلق الله آدم في يوم الجمعة ، ولم يخلق آدم مع سائر المخلوقات ؛ لأنّ جميع المخلوقات أو أكثرها خلق لمصالح بني آدم ومعايشهم ، فاقترض الحكمة خلق آدم - عليه السلام - بعد الفراغ من جميع ما فيه قراره^(٣) ومعايشه ، وكان مبدأ لذريته . فلاحجّة فيما ذهب إليه الطبري .

ويؤيّد هذا الحديث الصحيح الذي خرّجه مسلم عن أبي هريرة ، قال : أخذ رسول الله - ﷺ - بيدي وقال :

« خلق الله التُّربة يوم السَّبْت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر [فيها] يوم الإثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم

(١) في م وظ : « الستّة أيام » .

(٢) في م وظ « في إحدى الستة أيام » .

(٣) قراره : أي استقراره وإقامته . اللسان : (قرر) .

الأربعاء ، وبثّ فيها الدّوابّ يوم الخميس ، وخلق آدم - عليه السلام - بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق ^(١) .

وهكذا روى هذا الحديث قاسم بن ثابت في كتاب « الدلائل » عن أحمد بن شعيب النسائي عن أبي هريرة .

إلّا أنّه خالف رواية مسلم في يوم الثلاثاء ، فقال : وخلق النّقن في يوم الثلاثاء ، وقال بدل وخلق النور يوم الأربعاء : وخلق / النون . وفسّر النّقن : [٥٩ / أ] بما يقوم به المعاش ، ويصلح عليه التدبير مثل : الحديد والآنك والرّصاص ، وجواهر الأرض .

فانظر كيف وصف في الأيام الستّة ما فيه صلاح الدنيا ، وبه يقوم أمرها ، ثم بعد الفراغ من جميع ذلك خلق آدم في آخر الخلق في اليوم السابع ، فليس داخلًا في الأيام الستّة - والله أعلم - .

ومما يؤيّد هذا المذهب قوله - ﷺ - فيما ثبت في « الصّحيح » في يوم الجمعة : « أضلّته اليهود والنّصارى وهداكم الله إليه » ^(٢) يريد أنّ اليهود أضلّوه حيث اعتقدوا أنّ أوّل الأيام يوم الأحد ، وكان سادسًا على مذهبهم .

(١) رواه مسلم رقم (٢٧٨٩) في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام . وفي النسخة التي بين أيدينا زيادة عما هاهنا : « في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل » . ورواه أحمد في المسند ٣٢٧/٢ من الطريق نفسها ، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٠٠ .

(٢) رواه مسلم رقم (٨٥٦) في الجمعة ، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ولفظه فيه : « أضلّ الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا ، فهدانا الله ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، كذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق » . من حديث أبي هريرة وربيعي بن خراش بن خديفة . رواه النسائي ٨٧/٣ من الطّريق نفسها .

وَأَنَّ النَّصَارَىٰ أَضَلُّوه حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ أَوَّلَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَكَانَ خَامِسًا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ .

ثم هدى الله أمة محمد - ﷺ - إليه حيث جعله لهم يوم عبادة وقربة ، لأنه اليوم الذي ابتدئ فيه خلقهم ، وخلق فيه أبوهم - والله أعلم - .

ولا حجة فيما احتج به بعض الناس من اشتقاق الأيام من أسماء العدد وقال : إنَّ الأحد إِنَّمَا سُمِّيَ أَحَدًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَيَّامِ ، وكذلك ما بعده ، لأنَّ هذه التسمية لم تثبت بأمر من الله تعالى ، ولا من رسوله / - عليه السلام - فيكون فيها حجة ، وإنما هي أسماء موضوعة ، فلعلَّ اليهود وضعوها على مذهبهم ، فأخذتها العرب منهم ، ولم يرو في القرآن منها إلا الجمعة والسبت ، وليس من أسماء العدد - والمحمد لله - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَارْكَبُوا فِيهَا ﴾ [الآية ٤١] .

كان ركوبهم في السفينة أول يوم من رجب ^(١) واستوت على الجودي ^(٢) - وهو جبل بناحية الموصل - في يوم عاشوراء والمحمد لله رب العالمين .

قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [الآية ٦٥] .

(١) والذي في المعارف لابن قتيبة ص ٢٣ : « ذكر لنا أنَّ السفينة استقلت في عشر خلون من رجب » أما ما في تاريخ الطبري ١٩٠/١ فهو موافق لما هاهنا مروياً عن رسول الله - ﷺ - قال : « في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة ، فصام هو وجميع من معه ، وجرت بهم السفينة ستة أشهر ، فانتهى ذلك إلى الحرم فأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء ، فصام نوح ، وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكراً لله عز وجل » .

(٢) انظر معجم البلدان ١٧٩/٢ .

هي : الخميس والجمعة والسبت ؛ لأنهم عقروها يوم الأربعاء ، وأخذهم العذاب يوم الأحد^(١) - والله أعلم - .

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢٢٦/٨ وما بعدها وفي تفسيره ٤٠/١٢ . ولم يحدّد اسم الأيام . بل فيه : « تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب ، إلا أن آية العذاب أن اليوم الأول تصبح وجوهكم مصفرة ، واليوم الثاني محرّة ، واليوم الثالث مسودة » . وانظر تفسير القرطبي ٦٠/٨ فقد ذكر الخبر كما هو هنا .

تنبيهه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِّنْهُ ﴾ [الآية ١٧] . وتكلم عليه ^(١) .

قال - ح - : وقد قيل ، إنَّ الشَّاهدَ عليُّ بنَ أبي طالبٍ - رضي الله عنه -
روى الطَّبْرِيُّ عن عليٍّ - رضي الله عنه - أنَّه قال : ما من رجلٍ من قريشٍ إلَّا
وقد نزلت فيه الآية والاثنتان .

فقال له رجل : وأنت أيش ^(٢) نزل فيك ؟

فقال عليٌّ : أما تقرأ هذه الآية في (سورة هود) : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا
مِّنْهُ ﴾ ^(٣) .

- ذكر ثمود ، وقال : هو ثمود بن [عبيد] ^(٤) بن عَوْص ، بن عابر ^(٥) بن
إرم بن سام بن [نوح] ^(٤) .

[١٦٠] / - قال - ح - : فعلى هذا النسب تكون ثمود من ولد عاد ، وليست من
ولده ، وإنما ثمود ابن عم عاد .

كذا قال القُتَيْبِيُّ . وهو ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ، وكذا نسبه
الطَّبْرِيُّ وغيره .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٧٦ . قال : هو جبريل - عليه السلام - والشاهد : هو القرآن .

(٢) أيش : لغة في أي شيء وفي تفسير الطبري : « فأى شيء » .

(٣) انظر تفسير الطبري ١١/١٢ . وقد ذكر الوجوه الأخرى التي ذكرها السهيلي - رحمه الله - .

(٤) انظر التعريف والإعلام ص ٧٧ وما بين الحاصرتين سقط من م وظ واستدركناه منه .

(٥) في م وظ « عاد » . وهو تحريف .

قلت : وهذا التحريف الذي وقع في الاسم بين عاد وعابر ، هو سبب هذا الاستدراك وإلَّا فلا
خلاف .

وعاد هو : عاد بن عَوْص بن إرم ، فهو ابن عمه ، كما قاله القتيبي - والله أعلم - .

- وذكر صالحاً .

وقال فيه : هو ابن عبيد بن جاثر ويقال : غاثر^(١) .

قال - ح - : وقد وجدته مقيداً عابر بالباء ، وهو عابر بن إرم بن سام بن نوح^(٢) .

- وذكر شعيباً :^(٣)

وقال : هو شعيب بن صَيْفون بن مَدِين ، ويقال : شعيب بن ملكاين^(٤) .
قال - ح - : وقال فيه الطَّبْرِي : شعيب بن ميكائيل بن يَشْجَب .

واسمه بالسُّريانية بيروت - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

- (١) في التعريف والإعلام ص ٧٧ . وفي الأصل « صائر » . وأثبت ما في التعريف .
(٢) قلت : عند السهيلي لم أقع على « صائر » بل هي « عاثر » كما تقدّم ، ويمكن أن يقع فيه التصحيف بين عاثر وعابر .
(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٧٨ .
(٤) هكذا هي عند السهيلي وفي م و ظ . والتصحيف ممكن من ميكائيل إلى ملكاين . وعلى هذا فيكون السهيلي - رحمه الله - قد ذكر القولين الذين أوردهما الطبري في تاريخه ٣٢٥/١ . وفيه : « وقد اختلف في نسب شعيب فنسبه أهل التوراة النسب الذي ذكرت . وهو : شعيب بن صيفون ، وكان ابن إسحاق يقول : شعيب بن ميكائيل من ولد مدِين » .

١٢ - سُورَةُ يُوسُفَ

- عليه السلام -

فيها ست آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ﴾ [الآية ١٠] .

اختلف فيه .

فقيل : روييل وهو ابن خالة يوسف ، وكان أكبر الأخوة ، وأقصدهم فيه رأياً^(١) .وقيل : هو شَمْعُون^(٢) .وقيل : هو يَهُودَا^(٣) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ﴾^(٤) [الآية ١٠ نفسها] .

(١) انظر تفسير الطبري ٩٣/١٢ نقلاً عن ابن إسحاق .

(٢) قاله : مجاهد . المصدر نفسه .

(٣) قاله : ابن عباس انظر تفسير القرطبي ١٣٢/٩ .

(٤) في م « غيابات » ، وهما قراءتان .

ف (غِيَابَاتِ) : بالجمع وهي قراءة نافع كأنه أراد ظَلَمَ البئر ونواحيها ، لأنَّ البئر لها غيابات .
 و (غِيَابَةِ) : على التوحيد وعليها قراءة الباقيين ، وهو الاختيار ، لأنَّهم ألقوه في مكان واحد ،
 لا في أمكنة ، وجسم واحد لا يشغل مكانين .

انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٥ وإعراب القراءات ٢٠١/١ .

قيل : هو بئر بيت المقدس ^(١) .
والجُبُّ ^(٢) : اسم علم لها - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية ٢٢] .
قيل : المراد بالمحسنين محمد - ﷺ - .

والمعنى : / كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي [من أخوته] ما لقي ، [٦٠/ب]
فكذلك أفعَل بك فَأُنْجِيكَ ، وَأَمْكِنُ لك في الأرض ، وَأَوْثِيكَ الحَكمَ والعلم ^(٣) .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الآية ٨٠] .
هو : روبيل ^(٤) .
وقيل : شمعون ^(٥) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [الآية ٨٢] .
هي مصر . والمراد : سؤال أهلها .

-
- (١) قاله قتادة . انظر تفسير الطبري ٩٥/١٢ .
وقيل : هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب ، انظر تفسير القرطبي ١٣٢/٩ .
(٢) الجب م جَبَّةٌ وجباب وأجباب . سميت كذلك لأنها قطعت من الأرض قطعاً .
(٣) قاله الطبري في التفسير ١٠٦/١٢ . وما بين الحاصرتين مستدرك منه ، ونقله عنه القرطبي ١٦٢/٩ .
(٤) قاله قتادة ، وكان أكبرهم في السن . انظر القرطبي ٢٤١/٩ .
(٥) قاله مجاهد ، وكان أكبرهم في الرأى . المصدر نفسه .

وقد ذهب بعض من أنكر المجاز في القرآن إلى أن يكون المراد سؤال القرية نفسها^(١) .

والمجاز في القرآن وفي كلام العرب أكبر وأظهر من أن يستدلّ عليه^(٢) - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ [الآية ٨٣] .

يريد يوسف وأخاه بنيامين ، وأخاهما الذي قال : لن أبرح الأرض ، وهو روبيل ، أو شمعون على ما تقدّم - والله أعلم - .

(١) محتجّين بقولهم : أنت نبيّ الله ، وهو ينطق الجماد لك .

(٢) وهو الأوجه عند معظم المفسّرين . ومثله تماماً ﴿ والعير ﴾ . ويريد القافلة ، أي من عليها ومعها .

تنبيه :

أما يوسف - عليه السلام - وكان له ولدان .
اسم أحدهما إفرام وهو جدُّ يوشع بن نون بن إفرام .
والآخر : ميشا وولد ميشا ابنٌ يقال له : موسى فنُبئ قبل موسى بن
عمران .

ويزعم أهل التوراة أنه الذي طلب الخضر وهو باطل .

والصحيح أن موسى بن عمران - ﷺ - هو الذي طلب الخضر ، وقد وردت
صحة ذلك في « صحيح مسلم »^(١) / وغيره .

[٦١]

وكان بين يوسف وموسى بن عمران أربع مئة سنة ، وكان عمر يوسف مئة
وعشرين سنة^(٢) .

ألقي في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان في العبودية والسجن والمملك
ثمانين سنة ، ثم جمع الله شمله فعاش بعده ذلك ثلاثاً وعشرين سنة^(٣) - والله
أعلم - .

(١) فقد جاء فيه رقم (٢٣٨٠) في الفضائل ، باب من فضائل الخضر عليه السلام عن سعيد بن جبير
قال : قلت لابن عباس : إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى - عليه السلام - صاحب بني إسرائيل ،
ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال : كذب عدو الله ، سمعت أبي بن كعب يقول :
سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « قام موسى - عليه السلام - خطيباً في بني إسرائيل ،
فسئل : أي الناس أعلم ؟ . فقال : أنا أعلم ... » إلى آخر الحديث .

(٢) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٤١ ، وتاريخ الطبري ٣٦٤/١ .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٣٦٣/١ عن الحسن .

- وأشار الشيخ إلى أسماء أخوة يوسف^(١) ولم يسميهم .
 ووقع في بعض التفاسير من أسمائهم :
 يَهُودَا ، وَرُوبِيل ، وَشَمْعُون ، وَلاوِي ، وَدَان ، وَكُود^(٢) - والله أعلم - .
 - وذكر اسم الفتيتين صاحبي السجن^(٣) .
 قال - ح - : وذكر أبو عبيد البكري^(٤) في كتاب المسالك^(٥) :
 أن اسم صاحب الطعام راشان ، واسم صاحب الشراب مرطش .
 - وذكر اسم خالة يوسف ، ولم يذكر اسم أمه .
 قال - ح - وقد ذكر الطبري أن اسم أمه سارة - والله أعلم - .



- (١) انظر التعريف والإعلام ص ٧٩ وأخوته ، فأما أخوه فبنيامين ، واستطرد رحمه الله في ذكر أمه . وترك ذكر بقية الأخوة .
- (٢) ذكر النيسابوري في تفسير غرائب القرآن ١٠٣/١٢ على هامش الطبري أسماءهم فقال : « يروي أن أسامي أخوته : يهودا ، وروبييل ، وشمعون ، ولاوي ، وروبالون ، ويشجر ، ودينه ، وهؤلاء من ليثا بنت خالة يعقوب . ودان ، ونفتالي ، وجاد ، وأشر ، وهم من سريتين زلفة وبلهة . فلما توفيت ليثا تزوج أختها راجيل فولدت بينامين ويوسف .
- (٣) انظر « التعريف والإعلام » ص ٨٠ .
- (٤) هو : عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، أبو عبيد ، مؤرخ ، جغرافي ، ثقة ، علامة بالأدب ، ونسبه إلى بكر بن وائل . انظر الأعلام ٩٨/٤ .
- (٥) هو : للسالك والمالك . قال الزركلي في أعلامه : هو مخطوط غير كامل ، طبع منه جزء باسم المغرب في ذكر أفريقية والمغرب وقطع خاصة بالروس والصقلب .

١٣ - سُورَةُ الرَّعْدِ

فيها سبعة آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الآية ٢] .

والعمد : ج عمود .

وقيل : إنه أراد جبل قاف المحيط بالدنيا^(١) ، لأنه عمد للسماء والسماء مقببة عليه . روي ذلك عن ابن عباس ، فيكون النفي لرؤية العمد ، وتقدير الكلام : بعمد لا ترونها^(٢) .

وقيل : إن السماء بلا / عمد ، فالنفي على هذا راجع إلى العمد - والله [٦١ ب]

أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِنْ لِلَّهِ لَأَيُّبِرُّ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يَغَيِّرُ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا .. ﴾ إلى آخر الآيات [الآية ١١ - ١٣] .

نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل^(٣) ، وأربد بن ربيعة^(٤) ، قدما على

(١) انظر معجم البلدان ٢٩٨/٤ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٦١/١٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧٩/٩ .

(٣) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، وهو ابن عم لبيد الشاعر ، وكان فارس قيس ، وكان أعور عقياً لا يولد له ، ولم يعقب . انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٣٤/١ . وجاء على بعض خبره ، وأسد الغابة ١٢٧/٣ . وقال : عامر بن الطفيل العامري بن مالك بن جعفر... ثم نفى أن يكون قد أسلم .

(٤) في أسد الغابة ١٢٧/٣ ذكره عرضاً مع عامر في سياق الخبر ، وسماه أربد بن قيس . وهو أخو لبيد لأمه .

رسول الله - ﷺ - وأرادا الغدْرَ بِهِ ، فعصمه الله منها ، فلما ذهباً عنه ، بعث الله على عامر بن الطفيل الطّاعون في عنقه في بيت امرأة من بني سلولٍ ، وهو القائل :

أَغْدَةَ كَغْدَةَ الْإِبْلِ (١) ، وموتَ في بيت امرأة سلولِيَّة

وأرسل الله على أُرْبُد صاعقة فأحرقته وجَمَله ، وخبرها مذكور في السّيرة (٢) وغيرها - والحمد لله - .

وقد قيل : إنّ قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾ [الآية ١٣] ، نزلت في يهودي جاء إلى النبي - ﷺ - فقال : أخبرني عن ربك من أيّ شيء هو ، من لَوْلُو أو ياقوت ؟!

قال : فجاءت صاعقة فأحرقته ، فنزلت الآية - حكاها الطبري (٣) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ [الآية ١٩] .

قيل : إنها نزلت في حمزة - رضي الله عنه - وأبي جهل - لعنه الله - حكاها المهدي (٤) - والله أعلم - .

(١) في معظم مصادر وترجمته : « البعير » .

(٢) انظر السيرة النبوية ٥٦٨/٢ والطبري ٨٠/١٢ ، وأسباب النزول ص ٢٠٥ ، وتفسير القرطبي ٢٩٧/٩ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٨٤/١٣ . عن مجاهد .

(٤) وقاله الطبري في تفسيره ٣٠٧/٩ . والمراد بالعمى : عمى القلب ، والجاهل بالدين أعمى القلب .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ ^(١) [الآية ٢٥] . [١٦٢]

قيل : إنها نزلت في الحرورية ، وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حكاة الطبري - والله أعلم . .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الآية ٣٠] .

قيل ^(٢) : إن المراد بها أبو جهل ^(٣) - لعنه الله - والله أعلم .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ أَقَمَنَ هُوَ قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الآية ٢٣] .

هو الله تعالى ، قائم على كل بر وفاجر ، بأرزاقهم وآجالهم .

وقيل : هم الملائكة ، وكلوا ببني آدم .

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/١٢ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، وهو في تفسير القرطبي ٣١٤/٩

وفيه : « قال سعد بن أبي وقاص : والله الذي لا إله إلا هو إنهم الحرورية » .

(٢) قلت : بل أجمع معظم المفسرين على أنها نزلت في صلح الحديبية عندما أرادوا كتاب الصلح .

فقال رسول الله - ﷺ : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » . فقال سهيل بن عمرو والمشركون مانعوا الرحمن إلا صاحب البامة - يعنون مسيلة الكذاب - اكتب باسمك اللهم ، وهكذا كانت الجاهلية يكتبون ، فأنزل الله فيهم هذه الآية .

ويرجع هذا القول عندي أن سورة الرعد على رأي الكثيرين منهم مدنية كلها ماعدا الآيتين (٣١ - ٣٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ .. ﴾ إلى آخرها .

انظر تفسير الطبري ١٠١/١٣ وأسباب النزول ص ٢٠٦ وتفسير القرطبي ٣١٨/٩ وفتح القدير ٩٤/٣ .

(٣) ذكر الواحدي في أسباب النزول ص ٢٠٦ عن ابن عباس : نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي - ﷺ - : « اسجدوا للرحمن » ، قالوا : وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا . الآية .

والجواب في الآية محذوف ، وتقديره : أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كأصنامكم^(١) التي لا تعقل ، ولا تضر ، ولا تنفع .
وقيل : تقديره تنسى أو تغفل^(٢) - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [الآية ٣٦] .

هم مؤمنو أهل الكتاب ، كعبد الله بن سلام وأصحابه .
وقيل : هم أصحاب النبي - ﷺ - .^(٣)

﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ ﴾ [الآية ٣٦ نفسها] .

قيل : إنه يعني : بني أمية ، وبني المغيرة ، وآل طلحة بن عبد العزى - رواه ابن سلام^(٤) - والله أعلم - .

(١) في م وظ « وأصنامكم » . وما أثبتناه الأصوب .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٠٧/١٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٩ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١١٠/١٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٩ .

(٤) وقيل : أهل الملل الأخرى كاليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا أيضاً . انظر المصدرين السابقين .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الآية ٤٣] . وسمّاه ^(١)

قال - ح - :

وقد قيل إنها نزلت في عبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسيّ ، وتميم الدّاري ^(٢)

[٦٢/ب]

- والله / أعلم - .



(١) انظر التعريف والإعلام ص ٨٥ وسمّاه عبد الله بن سلام ، وقاله أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب ٢٧٦/١ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٣٥/٩ وزاد عليهم : « النجاشي » . قلت : أما تميم الدّاري أبو رقيّة ؛ فلأن رسول الله - ﷺ - روى عنه حديث الجساسة ، التي رآها في البحر عندما ركبها في نفر من أهل فلسطين وقد كان نصرانياً ، والقصة طويلة رواها مسلم رقم (٢٩٤٢) في الفتن وأشراف الساعة باب قصة الجساسة . وذكرها ابن عساكر في تاريخه . انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٠٧/٥ . ولتميم - رضي الله عنه - ترجمة وافية فيه - .

١٤ - سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

- عليه السلام -

فيها ثلاث آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [الآية ١٥] ^(١) .قيل : إنَّ المُستفتح هو أبو جهل - لعنه الله - ^(٢) .

واستفتاحه هو حين قال : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَ السَّمَاءِ ﴾ [الأنفال : ٣٢/٨] .
وقد تقدم ذكر ذلك ^(٣) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [الآية ٢٨] .

قيل : هم أبو جهل وأصحابه ، الذين قتل الله بيذر ^(٤) .

وقيل : هم مشركو أهل مكة .

(١) استفتحوا : استنصروا ، أو سألوا القضاء بينهم من الفتاحة وهي الحكومة .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٥٠/٨ وذكر الطبري في تفسيره ١٣٠/١٣ مثل هذا ، ولم يسمِ أبا جهل ، بل جعل الكلام عاماً في كل معانيد مكابر .

(٣) انظر ص ١٦٨ من هذا الكتاب ، لدى الحديث عما في سورة الأنفال .

(٤) قاله علي بن أبي طالب . انظر تفسير الطبري ١٤٦/١٣ ، والقرطبي ٣٦٤/٩ .

وقيل : هم بنو أمية ، وبنو المغيرة ، وهم الأفجران من قريش ، قال ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فبنوا المغيرة كَفَيْتُمُوهم يوم بدر ، وبنو أمية مُتَّعُوا إلى حين .
حكاه الطبري - والله أعلم - (١) .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [الآية ٤٦] .
قيل : إنه يعني نروذ بن كنعان ، حين ربط النُسور وطارت به نحو السماء (٢) - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير الطبري ١٤٦/١٣ .

قلت : وقد زاد القرطبي في تفسيره قولاً آخر عن ابن عباس وقتادة : وهو إنهم متنصرة العرب جبلة بن الأيم وأصحابه ، حين لطم ، فجعل عمر له القصاص بمثلها ، فلم يرض وأنف ، فارتدت متنصراً ، ولحق بالروم في جماعة من قومه ، ولما صار إلى بلد الروم ندم فقال :

تنصرت الأشراف من عار لطمية وما كان فيها لو صبرت لها صرر
تكنفني منها لججاج ونخوة وبعث لها العين الصحيحة بالموز
فياليتني أرعى الخاض ببلدة ولم أنكر القول الذي قاله عمر

(٢) انظر تفسير الطبري ١٦٠/١٣ وتفسير القرطبي ٣٨٠/٩ .

قلت : في قوله تعالى ﴿ لتزول ﴾ قراءة ثان يترتب على كل واحدة منها معنى مختلفة ل (لتزول) : من كسر اللام الأولى وفتح الثانية - قراءة الجميع عدا الكسائي - فالعنى عنده ما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، أي هو ضعيف ، والجبال هنا (الحق والدين) ، وقرأ الكسائي في (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وهذا يوجب أن الجبال قد زالت لعظم مكرهم ، وقد جاء هذا في التفسير . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٣ وإعراب القراءات السبعة لابن خالويه ٣٣٧/١ وتذكرة الأريب ٢٨٠/١ .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [الآية ٢٦] ، وتكلم عليها^(١) .
 قال - ح - : وقيل : إنها شجرة الثوم^(٢) - والله أعلم . -

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٨٥ . وسمّاها الحنظلة ، وقيل : الكشوث .
 قلت : وهي نبات مجتثٌ مقطوع الأصل ، وقيل : لأصل له . انظر اللسان (كسث) .
 (٢) قاله ابن عباس بعد قوله : « الحنظلة » . انظر القرطبي ٣٦٣/٩ .

١٥ - سورة الحجر

فيها ثماني آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الآية ٢٢] .

الرياح أربع :

[١٦٣]

القبول : وهي التي / من مطلع الشمس . وتسمى الصَّبَا .

والدَّبُور : وهي التي تقابلها .

والشَّمَال : وهي التي عن شمالك إذا استقبلت مطلع الشمس .

والجنوب : تقابلها^(١) .

وما أتت بين مهبي ريحين فهي نكباء^(٢) .

ومعنى قوله تعالى : ﴿ لَوَاقِحَ ﴾ : أي يلحق الشجر بالنبات ، فينجبُ بها

الزَّرع ويثمر بها الشجر .

(١) انظر التاج : (قبل) و (دبر) و (شمال) و (جنب) .

(٢) ونكبُ الرياح أربع هي :

الأزيبُ : نكباء الصبا والجنوب ، وهي مهيأف ملوَّاح ميبَّاس للبقل .

الصَّايبة : وتسمى النكبياء أيضاً ، وهي نكباء الصبا والشمال ، معجاج ، مُضراد لامطر فيها ،

ولا خير عندها .

الجزبياء : ككبياء . وهي نكباء الشمال والدبور ، وهي قرّة ، وربما كان فيها مطر قليل .

المهيَّفُ : وهي نكباء الجنوب والدبور ، حارة مهيأف - انظر التاج (نكب) .

وقال ابن عباس الرياح أربع :

ريحٌ منشئة : وهي التي يخلق الله تعالى السحاب عندها .
وريحٌ قائمة : وهي التي تمسح وجه الأرض فتقمه ، أي : تكنسه ، ومنه
سميت المكنسة المقمة .

ومنه الحديث^(١) في المرأة التي كانت تقم^(٢) المسجد .

وريح ملقحة : وهي التي يخلق الله عندها الماء في السحاب ، فإن لم يكن
عندها ذلك فهي العقيم .

وريح فاتقة : وهي التي تفتق السحاب ، فتعصر منه الماء ، ففي الآية
إخبار عن بعضها - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ [الآية ٢٦] .

الإنسان هنا : آدم - عليه السلام - والصلصال : قيل فيه : التراب اليابس
^(٣) الذي تقع^(٤) له صلصلة^(٤) .

وقيل : هو الماء يقع على الأرض الطيبة ، ثم يحسر عنها ، فتشقق .
روي عن ابن عباس^(٥) - والله أعلم - .

(١) الحديث رواه مسلم رقم (٩٥٦) في الجنائز باب الصلاة على القبر . من حديث أبي هريرة - رضي
الله عنه - .

(٢) تقم المسجد : أي تكنسه .

(٣-٣) في ظ : « التي تسمع » .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٩/١٤ . وانظر اللسان (صل) .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢١/١٤ وتفسير القرطبي ٢٣/١٠ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الآية ٢٧] .

يعني : إبليس - لعنه الله - .

/ وكان خلقه قبل آدم - عليه السلام - .

[٨٣ ب]

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [الآيات ٣٦ - ٢٨] .

اليوم الذي طلب إبليس أن يُنظر إليه ، هو يوم القيامة ، ويوم الوقت المعلوم الذي أنظر إليه هو يوم النَّفْخِ في الصُّورِ النَّفْخَةِ الْأُولَى ، حين يموت من في السموات ومن في الأرض .

وكان سؤال إبليس الإنظار إلى يوم القيامة جهلاً منه أو مغالطة . وقد سأل ما لا سبيل إليه ، لأنه لو أعطي ما سأل من النَّظْرَةِ إلى يوم البعث ، لكان قد أعطي الخلد ، وذلك أنه لا موت بعد البعث ، فلما كان سؤاله محالاً أعرض عنه ، وأعطي ما يصحُّ ، وذلك النَّظْرَةُ ليوم النَّفْخَةِ الْأُولَى ^(١) .

والمُنْظَرُونَ الذين إبليس منهم ، هو من يتأخر أجله إلى ذلك اليوم ، وهم الذين تقوم عليهم السَّاعَةُ ^(٢) - والله أعلم - .

(١) قاله القرطبي في تفسيره ٢٧/١٠ ، وهو في فتح القدير ١٤٩/٣ .

(٢) وهم شرار الخلق ، كما ثبت في صحيح مسلم رقم (٢٩٤٩) في الفتن وأشراط الساعة باب قرب الساعة . من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي - ﷺ - قال : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [الآية ٤٤] .
 قد تكلم الشيخ - رضي الله عنه - على الأبواب ^(١) .

وأما الأجزاء فهم أصناف الناس الذين يدخلونها - أعادنا الله منها - وقد وقع في تفسير عبد الرزاق : أن الباب الأعلى : لمشركي العرب ، والثاني : [٦٤ ب /] للنصارى . والثالث : للصائبين ، والرابع : لليهود ، والخامس : للمجوس ، والسادس : لعبدة الأوثان ، والسابع : للمنافقين . وهذا عندي فيه نظر ، لأنه جعل مشركي العرب وعبدة الأوثان صنفين وهما واحد ، ولم يذكر عصاة هذه الأمة اللذين ^(٢) لا خلود عليهم .

وقد ذكر الشيخ - رضي الله عنه - في غير هذا التأليف فقال :

هم اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، والصائبون ، وعبدة الأوثان ، وأمم
 لا شرع لهم ، ولا يقولون بنبوة ، كالدهرية ، ومن قال بقولهم ، فهؤلاء ستة
 والسابع : للعصاة وأهل البدع من هذه الأمة ، وهم الذين لم يختم عليهم
 بالخلود ^(٣) . فهذا أظهر ^(٤) - والله أعلم - .

(١) في قوله تعالى ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ . وقال : وقع في كتب الوعظ والرقائق أسماء هذه الأبواب على ترتيب لم يرد في أثر صحيح . انظر التعريف والإعلام ص ٨٩ .

(٢) في م و ظ « الذي » .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٠/١٠ .

(٤) وقد أخرجه البخاري في تاريخه ٢/٢٣٥ ، والترمذي رقم (٣١٢٢) في التفسير باب : ومن سورة الحجر من حديث ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يجهنم سبعة أبواب : باب لمن سلّ السيف على أمّتي » . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن مِقْوَل .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الآية ٤٧] .

وقع في « تفسير » عبد الرزاق : أنها نزلت في عثمان وطلحة والزبير^(١) - رضي الله عنهم -

وحكى الطبري : إنها نزلت في علي وطلحة والزبير^(٢) - رضي الله عنهم - والله أعلم .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الآية ٨٧] .

وقيل : هي سورة الحمد^(٣) .

وقيل : هي السبع الطوال^(٤) .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣/١٠ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٥/١٤ .

قلت : أما ابن عباس - رضي الله عنهما - فيقول إنهم أهل الجنة ، أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عثان ، فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله ما في قلوبهم من غلٍّ ، ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها ، فتشرق ألوانهم ، وتصفو وجوههم ، وتجري عليهم نضرة النعيم . ونحوه عن علي - رضي الله عنه - . انظر القرطبي ٣٣/١٠ .

(٣) قاله : علي بن أبي طالب وأبو هريرة والربيع بن أنس وأبو العالية والحسن وغيرهم .

(٤) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قلت : وما ورد فيه نصٌ يُقطع فيه كلُّ قول ، فقد روى البخاري رقم (٤٤٧٤) في التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب من حديث أبي سعيد بن المعلّى قال :

كنت أصلي في المسجد ، فدعاني - رسول الله - ﷺ - فلم أجبه .

فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي . فقال : ألم يقل الله : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟ [الأنفال : ٢٤/٨] . ثم قال لي : « لأعلمنك سورةً هي من أعظم السور في القرآن =

والأظهر أنها (سورة الحمد) ، لأنه روي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أنه قال : لقد أنزلت هذه الآية ، وما أنزل من السبع الطوال شيء^(١) - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ☆ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الآيتان ٩٠ - ٩١] .

قيل : هم اليهود والنصارى .

اقتسموا القرآن ، آمنوا ببعض وكفروا ببعض .

وقيل : عنى بهم الذين تقاسموا بالله من قوم صالح ، وهذا بعيد .

وقيل : إنهم الوليد بن المغيرة وأصحابه ، الذين اقتسموا طرق مكة في

الموسم ، ليخبروا عن رسول الله - ﷺ - ويحذروهم منه ، وهو الأظهر . ذكره ابن إسحاق^(١) - والله أعلم - .

= قبل أن تخرج من المسجد . ثم أخذ بيدي : فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمتك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . »

(١) انظر تفسير الطبري ٤٣/١٤ - ٤٤ وقد ذكر الأقوال جميعها وبين درجة كل رأي منها .

تنبيه :

- ذكر المستهزئين^(١) وقال : هُم الَّذِينَ قَذَفُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ ، وَتَكَلَّمُوا عَلَى
أَسْمَائِهِمْ^(٢) .

قال - ح - : وقد قيل : هم خمسة نفرٍ ، الأسود بن المطلب ، والأسود بن
عبد يغوث ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث بن عَيْطَلَةَ^(٣) .

وقيل مكان الحارث : عدي^(٤) بن قيس . وكفأهم الله بأنواعٍ من العذاب / [١٦٥]
أما الوليد فتعلّق به سهمٌ فقطع أكله^(٥) ، فمات .

وأما الأسود بن عبد يغوث فضرب وجهه بعضُ شوكةٍ ، فسالت حدقتاه على
وجهه .

وأما العاصي فتساقط لحمه عن عظمه^(٦) .

وأما الأسود بن المطلب وعديٌّ فإنَّ أحدهما قام من الليل ليشرب ماء من
جرّةٍ ، فشرب حتى انفتحت بطنه ، ومات ، وأمّا الآخر فلدغته حيةٌ ، فمات ، ذكر
ذلك الطبري^(٧) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) هم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر : ٩٥/١٥] .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ٩١ .

(٣) في م و ظ « الطلائعة » . وهو تحريف ، وأثبتنا ما في تفسير الطبري ٥١/١٤ .

(٤) في الطبري « الحارث بن قيس » ؛ وقال : هما واحد لأنَّ الحارث أمُّه العيطة ، وأبوه قيس .

(٥) في م و ظ : « أكله » : وهو تصحيف .

(٦) بعد أن وطّئ على شوكة .

(٧) انظر تفسير الطبري ٤٩/١٤ - ٥١ .

١٦ - سُورَةُ النَّحْلِ

وَتُسَمَّى عَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ سَلَامٍ (سورة النعم) ^(١) .
وسميت سورة النحل بذكر النحل فيها .

وحكى بعض اللغويين : إِنَّ لِلنَّحْلِ أَسْمَاءَ وَهِيَ :

الثَّوْلُ ، والدَّبْرُ ، والحَشْرَمُ ^(٢) ، والحَرْشَمُ ^(٣) ، والرَّضَعُ ^(٤) ، والرَّخَا بتخفيف
الحاء .. ، والقصر ، واليَعَاسِيْبُ ، والنُّوبُ ^(٥) .

وفيها مما لم يذكره الشيخ [- رحمه الله -] عشر آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [الآية ٤] .
الظاهر أنه على العموم ^(٦) .

وقد حكى المهدي : أن المراد به أبي بن خلف ^(٧) - والله أعلم - .

- (١) انظر تفسير القرطبي ٦٥/١٠ وتفسير غرائب القرآن ٤١/١٤ على هامش الطبري .
- (٢) ليس هذا الاسم في م ، وذكره صاحب القاموس (الحشرم) ، وهو جماعة النحل واحده خشرمة .
- (٣) لم أتع عليه ، لعلمه مع سابقه واحد .
- (٤) ذكره في القاموس (رضع) بالصاد ، فراخ النحل ، الواحدة بهاء ، والصاب بالصاد .
- (٥) في م « النوس » . وأثبتنا ما في ظ . والنوب واحده نائب ، وهو النحل ، انظر القاموس (النحل) .
- (٦) قاله الطبري ٥٤/١٤ .
- (٧) وحكاه القرطبي ٦٨/١٠ . وفيه : روي أن المراد له أبي بن خلف الجمحي ، جاء إلى النبي - ﷺ - بعظم رميم فقال : أتري يحيي الله هذا بعدما قد رمّ؟! .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [الآية ١٦] .

قيل : إنَّ المراد به الجَدْيُ والفرقدان ، وذلك - والله أعلم - لأنَّها تُعلم بها / [٦٥/ب] الجهات ليلاً ، لأنَّها دائرة حول القطب الشمالي ، فهي لا تغيب ، والقطب في وسط بنات نعش الصُّغرى .

والجدي هو النجم المنفرد الذي في طرفها .

والفرقدان : هما النجمان اللذان في الطَّرف الآخر ، وهما من النَّعْش والجدي من البنات ، وبمقربة من الجدي نجمان يعترضان عند انتصاب الفرقدين ، وينتصبان عند إعراضها يسميان : الحرين والدِّمين والعَوْهَقَيْن .

ولهذا قال الشاعر : [من الرجز]

بُحَيْثُ لَاقَى الْفَرَقْدَانَ الْعَوْهَقَا عِنْدَ مَسِّكَ الْقُطْبِ حَيْثُ اسْتَوْسَقَا^(١)

وقال المعري^(٢) : [من السَّريع]

مَآذَا يَرْجِي الْحَرْمِ مِنْ دَهْرِهِ وَالْحَرْقَدَ عَانِدَةَ الْفَرَقْدِ^(٣)

وبقرب من بنات نعش الصُّغرى ، بنات نعش الكبرى ، وهي سبعة أيضاً ،

(١) في ظ « استوثقا » وهو تحريف .

والبيت في اللسان (عهق) من غير نسبة ، ومنه : « بحيث بارى » .

واستوسق : اجتمع ، ويقال : واسقت فلاناً مواسقةً إذا عارضته فكنت مثله ، ولم تكن دونه .

(٢) في ظ (المغيري) ، وهو تحريف .

وهو : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي للمعري ، شاعر فيلسوف ولد ومات في المرة . وهو

ذو شهرة واسعة ، مات في المرة سنة (٤٤٩) هـ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١١٢/١ ،

والأعلام ١٥٧/١ . وثمة مظان ترجمته .

(٣) لم أقع على البيت فيما بين يدي من مطبوعات أبي العلاء .

أربعة نعش ، وثلاث بنات ، وبإزاء الوَسَط من البنات هو المسمى . وهو نجم صغير كانت الصحابة تمتحن فيه أبصارهم ويسمى نَعِيشاً^(١) ، والعناق ، ويسمى أيضاً هُوْرُ بن أُسيّة^(٢) .

[١٦٦] ورد ذلك في حديث خرّجه ثابت عن رسول الله - ﷺ - / أنه قال : « اللَّهُمَّ رَبُّ هَوْرَ ابْنِ أُسَيَّةِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ عَقْرَبٍ وَحَيَّةٍ » وفَسْرَةٌ بذلك - والله أعلم - .

وأما العلامات في الآية :

فقيل : هي الجبال ، وبذلك فسّرها مالك بن أنس - رحمه الله - .

وقيل : هي النجوم .

وقيل : مذهب مالك أصحُّ ، لأنه قال تعالى : ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ * وَعَلَامَاتٍ ﴿ .
فعطفها على الرّواصي .

ثم قال : ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . فأخبر بعد ذلك عن النجم ، - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾

[الآية ٢٦] .

(١) في ظ « تقيشاً » بالقاف .

(٢) انظر اللسان (عنق) وهو النجم الأوسط من بنات نعش الكبرى وشرح سقط الزند ٥٣٦/٢ .

وفيه : « والعرب تسمي السّها هود بن أُسيّة وفي حديث النبي - ﷺ - أنه كان يقول في دعائه : اللَّهُمَّ رَبِّ هود بن أُسيّة أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سَعِيرٍ وَحَيَّةٍ » .

ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد الرضا ٦٧٨/٥ (هور) وفيه : هورا بن أُسيّة . فليحرر .

قيل : إنَّ المراد بذلك ثَمْرُود بن كنعان ، عندما بنى الصَّرح ليرتقي إلى السَّماء بزعمه ^(١) .

وقيل : المراد بها بخت نصر ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [الآية ٤١] .

قيل : إنَّها نزلت في أبي جندل بن سهيل ^(٣) .

وكان قد فرَّ إلى رسول الله - ﷺ - يوم القضية ^(٤) من مكَّة .

وهو يرسُفُ في الحديد ، فردَّه والده سهيل ، وهو يصيح :

يا معشر المسلمين أُرِدُّ إلى المشركين / يفتنوني في ديني .

[٦٦ ب]

وخبَّره مذكور في السِّيرة ^(٥) .

(١) قاله ابن عباس وزيد بن أسلم وغيرهما . انظر الطبري ٦٦/١٤ والقرطبي ٩٧/١٠ . وقد تقدم في

ص (٢١٢) من هذا الكتاب .

(٢) قاله بعض المفسرين . انظر القرطبي ٩٨/١٠ .

(٣) هو ابن سهيل بن عمرو ، أسلم بمكَّة فسجنه أبوه وقيده ، فلما كان يوم الحديبية هرب إلى النبي

- ﷺ - فلما أخذه أبوه من النبي بناءً على العهد هرب ثانية ، ولحق بأبي بصير . ثم مات هو

وأبوه مجاهدين في الشَّام في خلافة عمر رضي الله عنه . انظر أسد الغابة ٥٤/٦ .

(٤) الصَّحيح يوم الحديبية ، الذي كان فيه الصُّلح ، وهو في السنة السادسة ، أما عمرة القضاء فكانت

في العام الذي يليه .

(٥) انظر السِّيرة النبوية م ٢١٨/٢ ، وانظر القرطبي ١٠٧/١٠ .

الآية الخامسة (٥) :

قوله تعالى : ﴿ أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [الآية ٤٥] .

قيل : إن المراد بهم كفار قريش الذين ظلموا المؤمنين ، وأرادوا أن يفتنهم عن دينهم .

وروى عن مجاهد أنه قال : عنى بذلك نمرود بن كنعان - والله أعلم - .
حكاه الطبري^(١) .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ [الآية ٧٥] .

قيل : إنها نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وأبي جهل بن هشام .

وقيل : في هشام بن عمرو^(٢) ، وهو الذي كان ينفق ، وأبو الجوزاء مولاه هو الذي ينهاه عن الإنفاق^(٣) - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [الآية ٨٣] .

(٥) تنبيه : وقع في ظ غلط في الترقيم فجاءت هذه الآية السادسة فيها ، واستمر الغلط حتى كانت الأخيرة ، الآية الحادية عشر ، بينا النحل سبق أن فيها عشر آيات .

(١) انظر تفسير الطبري ٧٦/١٤ أما القرطبي ١٠٩/١٠ فقد أخذ بالقول الأول فقط .

(٢) هشام بن عمرو كان من المؤلفين قلوبهم ، وله أثر عظيم في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على

بني هاشم وبني المطلب في مقاطعتهم واعتزالهم . انظر أسد الغابة ٤٠٤/٥ والإصابة ٦٠٥/٣ .

(٣) انظر أسباب النزول ص ٢١٠ .

قيل : إن النعمة محمد^(١) - ﷺ -
 وقيل : غير ذلك - والله أعلم -

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [الآية ١٠٦] .
 قيل : إنها نزلت في عمار بن ياسر حين عذّب على الإسلام ، وأعطى
 المشركين ما سألوا بلسانه ، وقلبه كاره ، ثابت على الإيمان .
 فنزلت الآية - حكاه الطبري^(٢) - والله أعلم - .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [الآية ١٦٧]
 . [١١٠]

قيل : إنها نزلت في عبد الله بن أبي سرح^(٣) .
 كان قد ارتدّ ، ولحق بمكة ، فأمر النبي^ﷺ - بقتله يوم الفتح ، فاستجار
 بعتمان [رضي الله عنه] ؛ فأجاره النبي^ﷺ^(٤) - .
 وقيل : إنها نزلت فبين كان بمكة من المسلمين قد فتّن^(٥) - والله أعلم - .

(١) قاله السّدي . انظر القرطبي ١٠/١٦٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٤/١٢١ .

(٣) في م « شرح » و ظ : « سرح » .

(٤) وقد سبق الكلام عنه . في ص من هذا الكتاب .

(٥) انظر أسباب النزول ص ٢١٢ وتفسير الطبري ١٤/١٢٣ .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً ﴾ [الآية ١١٢] .

قيل : إنها مكة^(١) - والله أعلم -

وقيل : هي المدينة^(٢) .

- (١) انظر : تفسير الطبري ١٤/١٢٥ . وتفسير القرطبي ١٠/١٩٤ . وفيه :
« وكان رسول الله - ﷺ - دعا على مشركي قريش وقال : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ،
واجعلها عليهم سنين كسني يوسف » فابتلوا بالفحط ، حتى أكلوا العظام ، ووجه إليهم رسول
الله - ﷺ - طعاماً ففرق فيهم « ا. هـ .
- (٢) قالته عائشة وحفصة - رضي الله عنهما : إنها المدينة ، آمنت برسول الله - ﷺ - ثم كفرت بأنعم
الله لقتل عثمان بن عفان ، وما حدث بها بعد رسول الله - ﷺ -
وقيل : إنه مثل مضروب بأي قرية كانت على هذه الصفة من سائر القرى ، وهو الأوجه . انظر
تفسير القرطبي ١٠/١٩٤ .

تنبيه :

- ذكر إسرائيل - عليه السلام - وقال : إِنَّهُ وَكَّلَ بِالنَّبِيِّ - عليه السلام -
ثَلَاثَ سِنِينَ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى نَبْوَةِ خَالِدِ بْنِ سَنَانَ ، وَأَنَّهُ وَكَّلَ بِهَا ^(١) مَالِكَ خَازِنِ النَّارِ ، وَأَنَّ
ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ قَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ : زِيَاقِيلُ ، وَهُوَ الَّذِي يَطْوِي الْأَرْضَ ،
وَتَكَلَّمَ عَلَى الْحِكْمَةِ فِي تَوْكِيلِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَنَانَ وَزِيَاقِيلِ بْنِ الْقَرْنَيْنِ ، وَلَمْ
يَذْكُرِ الْحِكْمَةَ فِي تَوْكِيلِ إِسْرَائِيلَ بِالنَّبِيِّ ^(٢) - عليه السلام - .

قال المؤلف - رحمه الله - وذلك - والله أعلم :- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - لما
كَانَتْ نُبُوَّتُهُ مُؤَدَّنَةً بِقَرْبِ السَّاعَةِ ^(٣) ، وَانْقِطَاعِ الدُّنْيَا ، وَانْقِطَاعِ الْوَحْيِ ، وَكَلَّ بِهِ
إِسْرَائِيلَ الْمُوَكَّلَ بِالصُّورِ ^(٤) الَّذِي بِهِ هَلَكَ الْخَلْقُ ، وَقِيَامِ السَّاعَةِ ، وَانْقِضَاءِ الدُّنْيَا
- والله أعلم - .

[٦٧/ب]

-/ وَذَكَرَ بَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وقال : اسمها الدُّدْلُ ^(٥) .

قال - ح - :

الدُّدْلُ : حيوان أعظم من القنفذ ، ذو شوك طوال .

(١) هكذا في الأصل وظ ويعني : نبوة خالد .

(٢) انظر : التعريف والإعلام ص ٩٣ .

(٣) لقول جابر - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ - إذا خطب الناس فذكرت الساعة رفع صوته ، واحمرَّت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول ! « صَبَحْتُمْ ، وَمَسَيْتُمْ ، بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ - وقرن بين أصبعيه » . أورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٦٦٨/٤ وروى مسلم طرفة برقم (٢٩٥٠) و (٢٩٥١) في الفتن وأشراف الساعة باب قرب الساعة ، من طريقين مختلفين ولفظه متقارب . وهو « بعثت أنا والساعة كهاتين » وفي الرواية الثانية « هكذا » . انظر الحكم الجديرة بالإذاعة ص ٣ لابن رجب تحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرنؤوط .

(٤) في م وظ « الطور » وهو تصحيف .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٩٤ . وقال : إن المقوقس أهداها إليه .

- قال ثابت : وقال ابن قتيبة^(١) : الدُّدُلُ ذكر القنافذ .
 والدُّدُلُ أيضاً : النهوض في السير ، يقال : جاء القوم يتدلدلون^(٢) .
 فيحتمل الاسم أن يكون من أحد هذين الوجهين .
 - وكذلك ذكر اسم حماره - عليه السلام - عُفَيْر^(٣) .
 قال - ح - : وهو تصغير أُعْفَر ، تصغير ترخيم^(٤) ، كزهير من أزهر ،
 والأعْفَر : لون يَضْرَبُ إلى غُبْرَة في حُمْرَة .
 - وذكر القَصْوَاء^(٥) ، وهي المشقوقة الأذُن^(٦) - والله أعلم . -
 وذكر قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَبْكَمٌ ﴾ [الآية ٧٦] .
 وقال : هو أبو جهل^(٧)

- (١) انظر المعارف ص ١٤٩ .
 (٢) قلت : ما ورد في القاموس (دُلُّ) : تَدَلَّدَل : تَهَلَّلَ وَتَحَرَّكَ مُتَدَلِّياً ، والدُّدُلُ والدُّلُّوْلُ : القنفذ أو عظيمة . والدُّدُلُ : بغلة شهباء للنبي - ﷺ - وكذلك الأمر العظيم ، وقال ابن الأثير في النهاية ١٢٩/٢ :
 الدُّدُلُ : القنفذ ، وقيل : ذكر القنفذ ، ودُدُلٌ في الأرض : ذهب ومرٌّ يُدَلِّدِلُ وَيَتَدَلَّدَلُ في مشيه إذا اضطرب .
 ومنه الحديث : « كان اسم بغلته - عليه السلام - دُدُلًا » .
 (٣) انظر التعريف والإعلام ص ٩٤ والذي في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٩ : « يعفور » .
 (٤) انظر : النهاية لابن الأثير ٢٦٢/٣ . وتصغيره غير المرخَم : أُعْفِير .
 (٥) انظر التعريف والإعلام ص ٩٤ . ولم يبيّن معنى الكلمة .
 (٦) انظر النهاية لابن الأثير ٧٥/٤ . وفيه : الناقاة التي قطع طرف أذنها ، ولم تكن ناقاة النبي - ﷺ - قَصْوَاء ، وإنما كان هذا لقباً لها . وقيل : كانت مقطوعة الأذُن .
 (٧) انظر : التعريف والإعلام ص ٩٥ .

قال - ح - : وقد قيل : إنه أسيد بن أبي العيص ^(١) .
وقد قيل : أبي بن خلف ^(٢) .

- وذكر أن الذي يأمر بالعدل هو عمار بن ياسر ^(٣) .

قال - ح - : وقد قيل : إنه عثمان بن عفان ^(٤) ، وقيل : حمزة بن عبد
المطلب .

- وذكر سمية أمّ عمار ، وقال : كانت مولاة لأبي جهل ^(٥) .

قال - ح - : وهي سمية بنت خُباط ^(٦) ، وإنما كانت مولاة لأبي حذيفة بن
المغيرة عم أبي جهل .

وقد / جمعت في نسب عمار وأبيه وأمه - رضي الله عنهم - وأخبارهم جزءاً [١٨٨]
منفرداً لمن سألتني ذلك ^(٧) - نفع الله به - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [الآية ١٠٣] . وقال : هو جبر
غلام الفاكه ^(٨) .

(١) في م و ظ : « أسد بن العاصي » . والتصويب من المعارف ص ٧٣ ، وهو والد عتاب بن أسيد

عامل رسول الله - ﷺ - على مكة . ومن أسباب النزول ص ٢١٠ .

(٢) وقال الطبري : والأبكم : ذاك مولى عثمان بن عفان ، كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه
المؤونة ، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف ١٠١/١٤ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٩٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٠١/١٤ .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ٩٥ - ٩٦ .

(٦) انظر ترجمتها في أسد الغابة ١٥٢/٧ .

(٧) وهو نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر . انظر مقدمة هذا الكتاب .

(٨) الفاكه بن المغيرة ، وكان الغلام نصرانياً فأسلم ، انظر « التعريف والإعلام » ص (٩٦) وسماه في
أسباب النزول ص ٢١٢ : (خير) وذكر ابن هشام في السيرة النبوية م ٣٩٢/١ عن ابن إسحاق
هذا الخبر وسبب نزول هذه الآية وسماه (جبراً وهو مولى لبني الحضرمي) .

قال - ح :- وقد قيل : إنه بلعام ، وكان يقرأ التوراة^(١) .
 وقيل : هو غلام لبني عامر بن لؤي اسمه يعيش^(٢) .
 وقيل : هو سلمان الفارسي^(٣) - [رضي الله عنه] - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

-
- (١) انظر تفسير القرطبي ١٧٨/١٠ . عن ابن عباس ، وكان نصرانياً يسكن مكة .
 (٢) المصدر نفسه ١٧٧/١٠ عن عكرمة وقتادة ، ولكنها جملة غلاماً لبني المغيرة ، وفي مفحات الأقران ص ١٣٢ . قال مجاهد : عَنُوعِبْدِ ابْنِ الحَضْرَمِيِّ ، زاد قتادة : وكان يُسَمَّى يَحْنَسَ ، وقال السُّدِّي : يقال له : أبو اليَسْرِ .
 (٣) المصدر نفسه ١٧٨/١٠ . عن الضحَّاك . وقد أورد القرطبي أقوالاً أخرى .

١٧ - سورة سبحان (*)

فيها ست^(١) عشرة آية .

- الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ ﴾ [الآية ١١] .

حكى المهدي^(٢) إنها نزلت في النضر بن الحارث ، حين قال ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [الأنفال : ٢٢/٨]^(٣) .

وقد تقدّم أنّ الصّحيح في قائلها أنّه أبو جهل^(٣) - لعنه الله - والله أعلم - .

- الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الآية ١١] .

قيل : إنّ آدم - عليه السلام - ؛ وكانت عجلته أنّه حين نفّخ فيه الرّوح جاءت النّفخة من قبّل رأسه ، فهمّ أن يقوم قبل تمام خلقه ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾^(٤) .

(٥) قلت : وتعرف بسورة بني إسرائيل . انظر الطبري ٢/١٥ ، وتعرف بسورة الإسراء وهو الأشهر .

(١) في ظ « ستة عشر » .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٩٨/٧ و ٢٢٥/١٠ .

(٣) انظر فتح الباري ١٥٨/٨ . فقد روى البخاري من حديث أنس بن مالك أنّه أبو جهل . وقد سبق القول فيه .

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٧/١٥ .

وقد قيل غير ذلك^(١) - والله أعلم - .

- الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ [الآية ١٥] .

قيل : إنها نزلت في أبي سلمة بن الأسود^(٢) ، وكان مؤمناً ، وفي [٦٨/ب] الوليد بن / المغيرة وكان كافراً^(٣) .

وكان يقول : أتبعوني وأنا أحمل أوزاركم^(٤) . حكاها المهديّ - والله أعلم - .

- الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الآية ٢٨] .

قيل : إنها نزلت في بلال ، وخبّاب بن الأرت ، وعامر بن فهيرة ،

(١) وفي « صحيح مسلم » رقم (٢٦٠١) في البر والصلة والآداب ، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجرأ ورحمة . من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « اللَّهُمَّ إِنَّا أَنَا بَشَرٌ ، فَأَيُّ رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَيْتُهُ ، أَوْ لَعَنْتُهُ ، أَوْ جلدتُهُ ، فاجعلها له زكاةً ورحمةً » . وانظر تفسير القرطبي ٢٢٦/١٠ ففيه أقوال أخرى .

(٢) هكذا هو في م و ظ . ولم أقع عليه ، ولعله تحريف ..
والصواب : أبو سلمة بن عبد الأسد ، وهو عبد الله بن عبد الأسد وأمه برة بنت عبد المطلب ، فهو ابن عمه النبي - ﷺ - . كان قديم الإسلام ، مات سنة (٣) للهجرة . انظر : أسد الغابة . ١٥٢/٦ .

(٣) يريد : ونزل تمام الآية في الوليد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ ضَلَّ قَائِنًا يَضِلْ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٤٨/١٠ ، ولم يسميا المرادين في هذه الآية .
وكان من عادته - ﷺ - إذا سئل عطاءً لا يجده ، أعرض حياءً دون أن يقول شيئاً ، وفي هذا تأديب إلهي .

ونظرائهم ، كانوا يسألون النبي - ﷺ - فيعرض عنهم ، إذ لا يجد ما يعطيهم .
فنزلت الآية - والله أعلم ..

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [الآية ٤٨] .

قيل : هم الوليد بن المغيرة ، وأصحابه الذين اقتسموا طريق مكة ؛ ليحذروا
الناس من رسول الله - ﷺ - .

و ﴿ الأمثال ﴾ : هي قولهم شاعر ، وساحر ، ومجنون ^(١) - والله أعلم ..

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الآية ٥٦] ^(٢) .

وقوله تعالى بعد ذلك : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ

الْوَسِيلَةَ ﴾ [الآية ٥٧] .

قيل : هم الملائكة .

وقيل : ناس من الجن ، كان ناس من الإنس يعبدونهم ، فأسلم الجن ، وبقي
الإنس على عبادتهم .

وقيل : هم عزير ، وعيسى ، وأمه مريم .

/وقيل : عزير ، والمسيح ، والشمس ، والقمر ^(٣) ، - والله أعلم ..

[١/٦٩]

(١) انظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ . ولم يسم الوليد .

(٢) وتامها : ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧١/١٥ - ٧٢ ، ففيه ذكر لجميع هذه الأقوال ، وتفسير القرطبي ٢٧٩/١٠ .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الآية ٧٦] .

قيل : هم اليهود .

والأرض : المدينة .

أرادوا أن يخرجوه منها إلى الشام ، وقالوا له : إنَّ الشَّامَ أرض الأنبياء ، وهذه البلاد ليست بلادَ الأنبياء^(١) . فنزلت الآية .

وقيل : هم كفار قريش .

والأرض على هذا مكة^(٢) . . والله أعلم ..

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الآية ٨٠] .

خرج أبو بكر الذهبي في « تاريخه » بسنده إلى ابن عباس قال :

هو : عتَّاب بن أسيد^(٣) .

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٨٩/١٥ وأسباب النزول ص ٢١٩ والقرطبي ٣٠١/١٠ جميعهم عن

ابن عباس - رضي الله عنها - وذلك بسبب حسدهم له على هذا المقام في المدينة ، وقد وقع كلامهم في قلبه - عليه السلام - فرحل عن المدينة على مرحلة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

(٢) قاله قتادة ومجاهد ، انظر المصادر السابقة . وفي القرطبي : « نزلت في همَّ أهل مكة بإخراجه ، ولو أخرجوه لما أمهلوا ، ولكنَّ الله أمره بالهجرة فخرج ، وهذا أصح لأنَّ السورة مكِّيَّة ، ولأنَّ ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم يجر لليهود ذكر » ا.هـ .

(٣) هو عتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على مكة بعد الفتح ، وبقي في أيام الصديق - رضي الله عنه - ولم يزل عليها إلى أن مات - رضي الله عنه - يوم مات أبو بكر . انظر : أسد الغابة ٥٥٧٣ .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الآية ٨٤]^(١) .
 قيل : إنها نزلت في الوليد بن المغيرة ، حكاة المهدي^(٢) - والله أعلم - .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الآية ٨٥] .
 كان الذين أشاروا بهذا السؤال يهود المدينة ، حين توجه إليهم النضر بن
 الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، فأمرهما بسؤاله عن أشياء منها الروح .
 فلما رجعا سألاه عن ذلك بمحضر قريش فنزلت الآية جواباً لهم عن ذلك ،
 والخبر المذكور في « السيرة »^(٣) - والله أعلم - .

[٦٩ / ب]

/الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 القرآن ﴾ [الآية ٨٨] .

نزلت هذه الآية جواباً لجماعة من اليهود ، وهم فنحاص بن عازورا ،
 وعبد الله بن سوريا ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وأشيع^(٤) وكعب بن أسد ،
 وشمويل^(٥) بن زيد ، وجبل بن عمرو .

(١) الشاكلة هنا : قال ابن عباس : ناحيته ، ومجاهد : طبيعته ، فالشكّل : هو المثل والنظير
 والضرب .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٢٢/١٠ . فقد نقله عنه .

(٣) انظر السيرة النبوية ٣٠١/١ وانظر تاريخ الطبري ١٠٤/١٥ وأسباب النزول ص ٢٢٠ وتفسير
 القرطبي ٣٢٣/١٠ . وقد ذكر فيها قولاً آخر ، مفاده « أن اليهود سألو رسول الله - ﷺ - هذا
 السؤال في المدينة . وكانت الإجابة هناك » .

(٤) في م و ظ « سلع » وهو تحريف .

(٥) في تفسير الطبري ١٠٧/١٥ : « السمؤال » .

اجتمعوا لرسول الله - ﷺ - وسألوه عن القرآن ، ثم قالوا له : أما يعلمك هذا يا محمدٌ بشرٌ ولا جنٌّ ؟
فأنزل الله الآية رداً عليهم ، حكاها الطبري^(١) - والله أعلم ..

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الآية ١٠١] .
قيل : هي الطُوفان ، والجراد ، والقُمَّل ، والضَّفادع ، والدم ، والبحر ،
والعصا ، والطَّمْسة ، والحجر .

ويعني بالطَّمْسة ، دعاء موسى [عليه السلام] حين قال : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْهُ
عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ [يونس : ٨٨/١٠] .

وقيل مكان الطَّمْسة والحجر : السُّنُونُ والنَّقْصُ من الثَّمَرَاتِ .
وقد قيل عن رسول الله - ﷺ - : « أَنْ يَهُودِيًّا سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ
- ﷺ - : « لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
[٧٠/أ] اللَّهُ / إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَسْحَرُوا ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ، وَلَا تَمْشُوا بِرِيءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ
لِيَقْتُلَهُ ، وَلَا تَفْرُوا مِنَ الزَّحْفِ » .

- أو قال : « وَلَا تَقْذِفُوا مَحْصَنَةً » شكُّ الراوي في ذلك -

« وَأَنْتُمْ يَا يَهُودَ خَاصَّةً لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ » .

فَقَبِلَ الْيَهُودِيُّ يَدِيهِ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

فَقَالَ : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَوْمَنَ » .

قال : أخاف أن تقتلني يهود^(٢) - والله أعلم ..

(١) انظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ .

(٢) رواه النسائي (١١١/٧) في السحر من حديث صفوان بن عسال ، وذكره الخطيب التبريزي في =

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الآية ١٠٢] .

مصر^(١) - والله أعلم ..

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴾ [الآية

١٠٤] .

قيل : إنها الشام^(٢) .

وقيل : إن المراد ببني إسرائيل في هذه الآية : هي الطائفة التي سألت الله - عز وجل - أن يفرق بينهم وبين قومهم من بني إسرائيل ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض ، فخرجوا من وراء الصّين ، فهم هنالك على الإسلام ، وقد تقدّم ذكرهم في سورة الأعراف^(٣) - والله أعلم ..

= مشكاة المصابيح ٦٠/١ في الإيمان باب الكبائر وعلامات النفاق من الطريق نفسها رقم (١٠/٥٨) ، وذكره الطبري في تفسيره ١١٥/١٥ من الطريق نفسها ولكن اللفظ مختلف فيما بينها ، ولفظه في « النسائي » .

عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي . قال له صاحبه : لا تقل نبي . لو سمعك كان له أربعة أعين ، فأتيا رسول الله - ﷺ - وسألاه عن تسع آيات بينات . فقال لهم : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا بيريء إلى ذي سلطان ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الرّبا ، ولا تقذفوا الحصنة ، ولا تولّوا يوم الرّحف ، وعليكم خاصة يهود أن لا تعدّوا في السّبّ .

فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا نشهد أنك نبي ، قال : « فما يمنعكم أن تتبعوني ؟ »

قالوا : إن داود دعا بأن لا يزال من ذريته نبي ، وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٨/١٠ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١١٧/١٥ .

(٣) انظر ص ١٥٨ من هذا الكتاب ، لدى الحديث على سورة الأعراف .

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [الآية ١٠٧] .

قيل : هم الذين كانوا على الحنيفية قبل البعث ، كزيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل ^(١) ،

وقيل : هم مؤمنو أهل الكتاب ^(٢) - والله أعلم - .

[ب/٧٠] الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الآية ١١١] .

هذا ردٌّ على اليهود والنصارى في ادعائهم الولد . تعالى الله عن قولهم .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الآية ١١١] .

هو ردٌّ على مشركي العرب في ادعائهم الشرك .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ [الآية ١١١] .

هو ردٌّ على المجوس والصابئين في قولهم : لولا أولياء الله لذلَّ الله ،

تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

حكى ذلك الطبري ^(٣) - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٤٠/١٠ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٢٠/١٥ . قاله مجاهد .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٢٦/١٥ .

تنبيه :

- وذكر قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [الآية ١] .
وتكلم عليه ^(١) .

قال المؤلف - رحمه الله :- : إِنَّا قِيلَ لَهُ الْأَقْصَى ، لِأَنَّهُ أَبْعَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَزَارُ ، وَيَبْتَغَى فِيهَا الْأَجْرَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . قاله الطبري ^(٢) .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ [الآية ٥] .
وتكلم على ذلك ، وقال :

إِنَّ الْمَرَّةَ الْأُولَى حِينَ قَتَلُوا إِزْمِيَا ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ بَحْتٌ نَصْرٌ ^(٣) .
قال - ح :- :

وقد قيل : إِنَّ الْمَرَّةَ الْأُولَى كَانَتْ بِسَبَبِ قَتْلِهِمْ زَكْرِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقيل : بِسَبَبِ قَتْلِهِمْ أَشْعِيَا ، وَأَنَّ الْمَبْعُوثَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ
فَارِسَ ، يُقَالُ لَهُ : شَابُورُ ذُو الْأَكْتَفِ .

وقيل : جَالُوتُ .

[١٧١]

/وقيل : سنحاريب ^(٤) .

- وأما المرة الثانية ، فذكر الشيخ - رضي الله عنه - أنه قد اختلف فيمن كان
المبعوث عليهم ، وفي أن ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا - عليه السلام -

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٩٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٤/١٥ وتفسير القرطبي ٣١٢/١٠ وتفسير غرائب القرآن للنيسابوري على هامش الطبري : ٤/١٥ - ٥ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ٩٨ وفيه : حين كذبوا إرميا .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥٢٨/١ - ٥٥٧ .

وحكى الطبري^(١) إنه لا اختلاف بين أهل العلم في أن المرة الثانية هي بسبب قتلهم يحيى بن زكريا عليه السلام .-

وإن كانوا اختلفوا في المبعوث عليهم .

فالأكثر أنه بُخت نصر .

وقال الشيخ - رضي الله عنه - : إن ذلك لا يصح ، لأن قتل يحيى كان بعد رفع عيسى ، وبخت نصر كان قبل عيسى ، وقبل الإسكندر ، وبين الإسكندر وعيسى نحو من ثلاثمئة سنة .

قال المؤلف - رحمه الله - : وقد حكى أن بين الإسكندر ومولد يحيى إحدى^(٢) وخمسين سنة ، وولد يحيى قبل عيسى بستة أشهر ، فعلى هذا يقرب ذلك .

وقد روي عن رسول الله - ﷺ - فيما حكاه الطبري في « التفسير »^(٣) أن بُخت نصر ملك سبع مئة سنة ، فعلى هذا أيضاً لا يبعد - والله أعلم - .

وحكى الطبري في « التاريخ »^(٤) عن ابن إسحاق : إن المبعوث عليهم في المرة الثانية عند قتل يحيى بن زكريا ملك يقال له جردوس^(٥) ، فوجه إليهم / رأساً من جنوده ، يقال له : بنو رزادان^(٦) ، فتولى قتلهم ، ثم بعد ذلك سألمهم عن دم يحيى ، عندما عاينه^(٧) يغلي ، فأخبروه به ، فأسلم ، وكف القتل عنهم عندما سكن الدم - والله أعلم - .

(١) انظر تاريخ الطبري ٥٨٦/١ .

(٢) في م و ظ « أحد » .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٩/١٥ - ٣١ .

(٤) وانظر كذلك « تفسير الطبري » ٣٢/١٥ .

(٥) في م لا ظ : « جردوس » بالجيم ، وأثبتنا ما في الطبري .

(٦) في م و ظ « بنو رزادان » . وأثبتنا ما في الطبري .

(٧) في م : « عاتبه » وهو تحريف .

وقد روي عن هشام بن محمد الكلبي : أنّ الذي سُلط عليهم في المرّة الثانية هو ملك يقال له : جودر بن إشكان^(١) - والله أعلم - .

وبخت نصر هذا هو الذي خرّب بيت المقدس ، وأخرج منه سبعين ألف ومئة ألف عجلة من حُلِيّ ، ثم ردّ بعد ذلك إلى بيت المقدس حين استقام بنو إسرائيل ، ثمّ استخرجه ملك رومة ، فهو عندهم إلى أن يُردّ في آخر الزمان ، وهو وسق ألف سفينة ، وسبع مئة سفينة ، روي ذلك في خبر عن رسول الله - ﷺ - حكاها الطُّبريُّ .

وكان بخت نصر قد حمل معه إلى بابل من أولاد الأنبياء من بني إسرائيل دانيال وحنانيا^(٢) ، وعزوريا ، ومشائيل . وكان أكرمهم عنده دانيال ، وأقاموا عنده مدة ، ثم أراد قتلهم ؛ فجعلهم في أخدود ، وجعل معهم سَبْعاً ضارياً ليأكلهم ، فلم يَعدُوا عليهم ، ووُجد / معهم رجل آخر ، كان ملكاً من الملائكة ، [١٧٢] فاستدعى بخت نصر ليسأله ، فلطمه الملك فتحوّل في الوحش سبع سنين عقوبة له .

ثم أرجع وردّ الله عليه ملكه ، وكل ذلك مذكور في كتب الأخبار والتاريخ^(٣) - والله أعلم بالصحيح منه - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ [الآية ٩٠] .

وقال : قائلها عبد الله بن أبي أمية^(٤) .

قال المؤلف - رحمه الله - : إنما قالها جماعة من قريش ، وهم :

(١) قلت : وما قاله الكلبي يشبه ما حكاها الطبري عن ابن إسحاق ؛ إذ التحريف وارد بين

« حردوس » و« جودر بن » .

(٢) في م و ظ « عليا » . وأثبتنا ما في الطبري .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٨/١٥ .

(٤) انظر التعريف والإعلام ص ١٠٠ وفيه : هو أخو أم سلمة ، ثم أسلم بعدّ وحسن إسلامه .

عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْأَسُودَ بْنَ الْمَطْلَبِ ، وَزَمْعَةَ بْنَ الْأَسُودِ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ ، وَأَبُو جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، وَالْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ ، وَنَبِيهَ وَمُنَّبَهَ ابْنَا الْحِجَاجِ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ .

اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ - .

فتكلموا معه ، وعرضوا عليه أموالاً ، فلم يقبل منهم إلا الإسلام ، فحينئذ قالوا : سِيرْنَا الْجِبَالَ ، وَابْطَأَ بِلَادَنَا ، وَاخْرَقَ فِيهَا أَنْهَارًا ، وَأَخِي مِنْ مَضَى مِنْ [٧٢ ب] آبَائِنَا ، وَيَكُونُ فِيهِمْ قَصِيٌّ بِنَ كَلَابٍ ؛ فَنَصَدَّقُكَ ، / وَحِينَئِذٍ نُوْمِنُ بِكَ .

ثم قام رسول الله ﷺ - فقام معه عبد الله بن [أبي] أمية فقال له : قد عرض عليك قومك أموراً فلم تقبلها ، وسألوا منك أشياء فلم تأتهم بها .

فوالله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلباً ثم تترقى فيه ، وأنا أنظر ، ثم تأتي بصكك مع أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك رسول الله كما تقول ، وأيم الله لو فعلت ذلك ماظننت أنني أصدقك .

ففي ذلك كله من قوله وقولهم نزلت الآية ، وخبرهم مستوفى في السيرة^(١) وغيرها - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

- (١) ما بين الحاصرتين سقط من م . وعبد الله هو أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ - وابن عمته عاتكة . أسلم قبل يوم الفتح ، وشهد يوم الفتح مسلماً وكذلك شهد حينئذ ، والطائف ، ومات بسهم رُمي به من الطائف . انظر ترجمته في أسد الغابة ١٧٧/٣ . وخبره فيه .
- (٢) انظر تفسير الطبري ١١١/١٥ ، والسيرة النبوية م ٢٩٥/١ ، وتفسير القرطبي ٢٢٨/١٠ ، وهو أسباب النزول ص ٢٢١ .

١٨ - سُورَةُ الْكَهْفِ

فيها سبع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾ [الآية ٩] .

قد سُمي الشيخ - رضي الله عنه - أصحاب الكهف^(١) .

وأما الكهف الذي أووا إليه فحكى الطبري أن اسمه حيزم^(٢) .

وأنّ الجبل الذي فيه الكهف اسمه بَنَجْلُوس^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا ﴾ [الآية ١٢] .

قيل : إنّ أحدهم اليهود المختلفون في عددهم .

والثاني أصحاب الكهف .

[١٧٣]

وقيل : إنّ الحزبين / معاً هما أصحاب الكهف ، لاختلافهم بينهم .

فقال بعضهم : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٠٠ .

قلت : ومثل هذه الأسماء يطرأ عليها كثير من التحريف .

(٢) في م : « خيرون » و ظ : « جيروم » . وأثبتنا ما في تفسير الطبري ١٣٢/١٥ .

(٣) في ظ : « بيجلوس » .

وقال الآخرون : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الآية ١٩] .
 وفي قوله تعالى : ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا ﴾ ^(١) [الآية ١٢] مسألة نحوية .
 وهي أن النحويين اختلفوا في (أَحْصَى) : هل هو ماضٍ أو اسم على بناء
 أفعل ؟

وفي (أَمْدًا) : هل هو مفعولٌ بأَحْصَى ، أو تمييز ؟
 فمنهم من قال : (أَحْصَى) : فعلٌ ماضٍ ، و (أَمْدًا) : مفعولٌ به .
 وقيل : إنّ (أَمْدًا) : مفعولٌ لـ (لَبِثُوا) ، فيكون أَحْصَى متعلقاً بـ (لما)
 كأنه قال : أَحْصَى للبثهم أَمْدًا .
 وقيل : إنّ (أَحْصَى) : خبرٌ لـ (أيُّ الحزبين) . وهو اسم . و (أَمْدًا) :
 تمييز .

والصحيح أن (أَحْصَى) فعلٌ ماضٍ ، و (أَمْدًا) : مفعولٌ به .
 فأما من قال : إنّ (أَمْدًا) مفعولٌ لـ (لَبِثُوا) ^(٢) ، و (أَحْصَى) متعلقٌ
 لـ (لِمَا) ضعيف ، لأنَّ أَحْصَى فعلٌ يتعدى بغير حرف جر .
 كقوله تعالى : ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨/٧٢] ، ﴿ أَحْصَاةَ اللَّهِ
 وَنَسُوهُ ﴾ [المجادلة : ٦/٥٨] وفي هذا القول يتعدى بالألام ، وهو قبيحٌ .
 وأما من قال : إنّ (أَحْصَى) : اسم ، و (أَمْدًا) : تمييز ، فلا يصحُّ من
 وجهين .

(١) الآية نفسها .

(٢) أي منصوب به على الظرفية .

أحدهما : أن (أحصى) فعل رباعي ، ولا يكون أفعل للتفضيل إلا من فعل ثلاثي إلا في أحرف شدت لا يقاس عليها^(١) .

/والثاني : وهو الأقوى أن التمييز هو الفاعل في المعنى ، كقولك : هو أكثرهم [٧٣ ب] مالا ؛ فالمال هو الكثير . وأحسنهم وجهاً ؛ فالوجه هو الحسن .

وهنا ليس (الأمد) هو الفاعل المُحصي ، فلم يصحّ ذلك - والله أعلم - .

وقد ظهر لي في هذه الآية وجوه ذكرتها في الكتاب^(٢) الذي جمعته على تفسير الآيات ، التي^(٣) استشهد بها سيبويه في « كتابه »^(٤) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَكَلَبُهُمْ بِأَسِطَّةٍ ذَرَأَعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الآية ١٨] .

قيل : إنَّ كلبهم حُمران^(٥) ، وكان أصفر^(٦)

وقد حكى المهديُّ أنَّ كلبهم عبارةٌ عن رجل طبّاخ كان معهم^(٧) ، وهذا بعيد ، وهو عدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل - والله أعلم - .

(١) نحو قولهم : (ما أولاه للخير ، وما أعطاه للدرهم) . انظر مشكل إعراب القرآن للقيسي

٣٧/٢ - ٢٨ فالسألة مبسوطه فيه ، وكذلك في البيان لأبي البركات بن الأنباري ١٠١/٢ .

وتفسير النَّسفي ٤/٣ ، وتفسير القرطبي ٣٦٤/١٠ .

(٢) لم يذكر أحدٌ ممن ترجم له اسم هذا الكتاب ، فلعله مما ضاع فيما ضاع من كتب التراث .

(٣) في م و ظ : « الذي » .

(٤) انظر الكتاب لسبويه ٢٣٦/١ .

(٥) قاله الطبري في تفسيره ١٣٢/١٥ . وذكر القرطبي في تفسيره ٣٧٠/١٠ أقوالاً أخرى فعن عليّ

- رضي الله عنه - : ريان ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : قَطِيمِر ، إلى غير ذلك .

(٦) في تفسير القرطبي ٣٧٠/١٠ « واختلف في لونه اختلافاً كثيراً ، ذكره الثعلبي ، وتحصيله : أي لون

ذكرت أصبت » .

(٧) ذكره الطبري في تفسيره ١٤١/١٥ وفيه : « قال بعضهم : كان إنساناً من الناس طبّاخاً لهم =

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الآية ١٩] .

المبعوث منهم هو : تملیخا^(١) ، وقيل في اسمه : تمنیخ - والله أعلم .-

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾

[الآية ٢٨] .

روي أنها نزلت في سلمان الفارسي ،^(٢) وبلال ، وصهيب ، وخباب بن الأرت^(٣) ، وسالم مولى أبي حذيفة .

ذكره^(٢) ابن سلام في « تفسيره » ، وروي^(٢) أن رسول الله - ﷺ - كان يقعد^(٢) معهم ، ثم يقوم إذا^(٢) أراد القيام . فنزلت الآية ؛ فترك القيام إلى أن يقوموا^(٣) عنه . [٧٤ أ]

^(٢) وقال : « الحمد لله^(٢) الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي » .

حكاه الزمخشري^(٢) في تفسيره^(٤) .

= تبعمهم . ولم ينسب هذا القول إلى أحد . والذي في تفسير ابن كثير ٨٠/٣ وقيل : « كلب طباح الملك ، وقد كان واقفهم على الدين ، وصحبه كلبه » أ. ه .

(١) في م وظ : « تملیخا » بالثاء ، وأثبتنا ما في « تفسير القرطبي » (٣٧٥/١٠) . وجاء فيه في مكان آخر ٣٦٠/١٠ : يملیخا بالياء .

(٢-٢) ما بين الزقین بياض في ظ .

(٣) في م « يقمن » . وهو غلط .

(٤) انظر الكشاف ٤٨١/٢ ، وذكره كذلك القرطبي في تفسيره ٣٩١/١٠ ، وابن كثير في تفسيره

١٢٥/٢ ، وأسباب النزول ص ٢٢٤ ، وقد مضى في سورة الأنعام ﴿ عند الحديث عن الآية =

وذكر سلمان معهم لا يصحُّ على قول من قال : إنّ السورة كلها مكّيّة ؛ لأنّ إسلامه بالمدينة المنورة .

إلاّ أنّه روي عن ابن عباس [رضي الله عنها] أنّها مكّيّة إلاّ في خمس آياتٍ نزلت بالمدينة ، فتكون هذه منها - والله أعلم - .

وقيل : إنّ الغداة والعشيّ في هذه الآية إشارة إلى صلاة الفجر وصلاة العصر - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الآية ٥٠] . [قيل : إن المراد إبليس كان من الجن]^(١) .

أي كان أول الجن ؛ لأنّ الجنّ منه ، كما أنّ آدم من الإنس^(٢) لأنّه أول الإنس .

وقيل : إنه كان من بقايا قوم يقال لهم : الجنّ ، كان الله تعالى

^(٢) قد خلقهم^(٢) في الأرض قبل آدم ، فسفكوا الدماء ، وقتلتهم الملائكة .

وقيل : إنّّه كان^(٢) من قوم^(٢) خلقهم الله تعالى ، وقال لهم : اسجدوا لآدم ، فأبؤا ، فبعث الله عليهم ناراً أحرقتهم ، ثم خلق هؤلاء بعد ذلك ، فقال لهم : اسجدوا لآدم . ففعلوا ، / وأبى إبليس ، لأنّه كان من بقية أولئك الخلق . [٧٤/ب]

= (٥٢) ، وما نَبّه إليه المؤلف - رحمه الله - . وللإمام الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي كلام لطيف في هذا . راجعه في كَتَيْب جزء في تفسير الباقيات الصالحات ص ٢٣ - ٢٧ . وفي هامشه تعليق لطيف للأستاذ الشيخ عبد القادر الأرنؤوط .

(١) ما بين الحاصرتين استدركناه من ظ .

(٢-٢) ما بين الرقنين بياض في ظ .

والظَّاهِرُ أَنَّ إبليسَ كانَ من الملائكةِ ؛ (لِدخولِهِ^(١) في الخِطابِ بالأمرِ بالسَّجودِ معهم ، ولو كانَ من غيرِهِمْ لم يدخلْ معهم ، و(إنَّ امتناعَهُ^(١) من السَّجودِ كانَ لكثيرِ أدركِهِ ؛ من كونه مخلوقاً من نارٍ ، ولأنَّهُ كانَ أوفى مَلِكِ السَّماءِ وخَزَانَةَ الجنانِ^(٢) . واللهُ أعلمُ .-

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الآية ١٠٣] .

روي أنَّهم أهل حروراء ، وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -^(٣) والله أعلم .

(١-١) ما بين الرقين بياض في ظ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٩٤/١ - ٢٩٥ و ٤٢٠/١٠ - ٤٢١ . ويريد : أعلام مرتبة .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٨/١٦ عن علي بن أبي طالب . قاله عندما سأله ابن الكواء - وهو من الخوارج - ما الأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا ؟!! قال : أنت وأصحابك .

وعن علي - رضي الله عنه - وعن سعد بن أبي رقاد هم الرهبان والقساوسة والشامسة وأمشالهم من أهل الاجتهاد في ضلالتهم .

قال الطبري : « والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إنَّ الله - عز وجل - عني بقوله : ﴿ هل ننبئكم ... ﴾ كلَّ عاملٍ عملاً يحسبه فيه مصيباً ، وأنَّه لله بفعله ذلك مطيع مرضٍ ، وهو بفعله ذلك الله مسخط ، وعن طريق أهل الإيمان جائر » .

تنبيه :

- تكلم على ﴿ الرقيم ﴾ [الآية ١٩]^(١) . وذكر فيه أقوالاً^(٢) .
- قال المؤلف - رحمه الله تعالى - : اختلف الناس في الرقيم على خمسة أقوال .
- أحدها : أنه لوح كتبت فيه أسماءهم ، روي عن ابن عباس .
- الثاني : أن الرقيم هو الدّواة ، يروى عن مجاهد ، قال : وهو بلغة الروم^(٣) .
- الثالث : أن الرقيم القرية ، وهو يروى عن كعب .
- الرابع : أن الرقيم الوادي^(٤) .
- الخامس : أنه الكتاب^(٥) .
- قال أبو القاسم الزجاجي^(٦) في أماليه^(٧) وإلى هذا ذهب أهل اللّغة :
- فَعِيل بمعنى مفعول^(٨) . . والله أعلم .-

- (١) وهي : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ .
- (٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٠٠ منها : أنه اسم علم على الوادي ، وقيل : اسم علم لكلبهم ، وقيل : كتاب مرقوم كتبت فيه أسماءهم .
- (٢) ويروى عن عكرمة أيضاً . انظر تفسير القرطبي ٣٥٧/١٠ ، واللسان (رقم) .
- (٤) قاله مجاهد .
- (٥) قاله ابن عباس ، الرقيم : كتاب مرقوم كان عندهم فيه الشّرع الذي تمسكوا به من دين عيسى - عليه السلام .- انظر القرطبي ٣٥٧/١٠ .
- (٦) هو : عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزّجاجي صاحب المحل ، له مصنّفات عديدة وتوفي بطبرية في رجب سنة (٣٣٩ هـ) . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٧٧/٢ والأعلام ٢٩٩/٣ . وفيه ثبت بمؤلفاته للطبوع منها والمخطوط .
- (٧) انظر الأمالي للزجاجي ص ٦ .
- (٨) انظر أيضاً اللسان (رقم) .

[٧٥ أ] وأما الكاتب / لأسمائهم وقصّتهم ، فحكى الطبري : إنه لما فر أصحاب الكهف بدينهم ، وأوؤا إلى الكهف ، وضرب الله على آذانهم ، كان في بيت الملك رجلان مؤمنان .

اسم أحدهما بندروس والآخر روناس ، كتبأ أسماءهم ، وقصّتهم وأنسابهم في لوحين من رصاص ، ووضعها في تابوت من نحاس ، ثم جعله على فم الغار في البنيان ، وقالاً لعل الله أن يظهر عليهم قوماً^(١) مؤمنين قبل يوم القيامة ، فتعلم أخبارهم^(٢) .

- وذكر أنّ قصّتهم كانت قبل غلبة الروم على يونان .

قال - ح - :

وقد اختلف فيهم متى كانوا ؟

فروى بعض الناس أنّهم كانوا قبل عيسى بن مريم - عليه السلام - وأنّ عيسى أخبر قومه خبرهم ، وأنّ بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى - عليه السلام - في الفترة بينه وبين محمد - ﷺ - وإلى هذا ذهب ابن قتيبة في كتاب المعارف^(٣) .

وروى بعض الناس أنّ أمرهم كان بعد عيسى - عليه السلام - وأنّهم كانوا على دين عيسى بن مريم - عليه السلام - وأنّ سبب إيمانهم أنّ حوارياً من حواربي عيسى - عليه السلام - أراد أن يدخل / مدينتهم ، فقبل له : إنّ على بابها صنماً ، لا يدخلها أحد إلاّ سجد له ، فامتنع من دخولها ، وأتى حماماً كان قريباً من تلك المدينة فأجر نفسه فيها^(٤) . وكان يعمل فيه ، فيعلق به فتية من أهل المدينة ،

(١) في م و ظ : « قوم » .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥ / ١٤٣ .

(٣) انظر المعارف ص ٥٤ ، وتاريخ الطبري ٧ / ٢ .

(٤) في ظ : « فيه » . والضمير هنا يعود على المدينة .

فجعل يخبرهم خبر السماء ، وخبر الآخرة ، حتى آمنوا به ، وصدّقوه ، ثم هرب
الحواريّ بسبب ابن الملك ، أراد دخول الحمام بامرأة ، فنهاه الحواريّ ، فانتهره ،
فلما دخل مع المرأة ، ماتا في الحمام ، فطلبه الملك .

وقيل له : إنّه قد قتل ابنك . فهرب .

ثم قال الملك : من كان يصحبه ؟ فسّموا الفتية ، فهربوا إلى الكهف^(١) .

وقيل في سبب إيمانهم وخروجهم غير ذلك^(٢) - والله أعلم .-

قال الطبريّ : والذي عليه أكثر العلماء أنّهم كانوا بعد المسيح - عليه السلام -
ولم يختلف أحدٌ أنّهم كانوا في أيام ملوك الطوائف^(٣) - والله أعلم .-

وقد روي أنّهم يبعثون في أيام عيسى بن مريم إذا نزل ، ويحجّون البيت ،
حكاه ابن أبي خَيْثَمَةَ^(٤) في « كتاب البدء »^(٥) له - والله أعلم .-

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الآية ٢٨] .

[١٧٦]

وأنّها نزلت^(٦) / في عِيْنَةَ بن حصن^(٧) .

قال - ح - :

(١) انظر تاريخ الطبري ٧/٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ - ١٣٣ ، وتفسير القرطبي ٣٥٩/١٠ .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٧/٢ .

(٤) هو : أحمد بن زهير بن حرب - وزهير هو أبو خَيْثَمَةَ - الحافظ ابن الحافظ ، أبو بكر النسائي ،
ثم البغدادي مصنف « التاريخ الكبير » توفي سنة (٢٧٩ هـ) وله أربع وتسعون سنة ، في
بغداد . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٣٢٧/٣ والأعلام ١٢٨/١ وثمة مظان ترجمته .

(٥) هو أول التاريخ الكبير ، قال عنه الدارقطني : لأعرف أغزر فوائده من تاريخه ، وذكر
الزركلي أنه مازال مخطوطاً ، وفيه بيان لمواطن وجوده .

(٦) في ظ : « نزل » .

(٧) انظر التعريف والإعلام ص ١٠١ .

وقد قيل : إنها نزلت فيه وفي الأقرع بن حابس ^(١) .
 - وذكر الملك الذي كان يأخذ السفن ^(٢) وسمّاه ^(٣) ،
 والقريّة ^(٤) التي استطعم موسى والخضر - عليهما السلام - أهلها ،
 وقال : هي برقة ^(٥) .

قال - ح - : ورأيت في بعض التواريخ في أخبار الأندلس عن محمد بن
 وضّاح ^(٦) أنه

قال : كان الملك الذي يأخذ السفن غصباً اسمه الجَلَنْدَى .

قال : وكان بجزيرة الأندلس ببلدنا - يعني قرطبة - .

- (١) قاله النحاس عن سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - . انظر تفسير القرطبي ٣٩٢/١٠ وفيه : أنها نزلت في أميّة بن خلف الجمحي . عن ابن عباس - رضي الله عنها - ، وكذلك هو في أسباب النزول ص ٢٢٥ ، وليس ببعيد ، على اعتبار السورة مكيّة ، كما سبق ذكره .
 (٢) يعني في قوله تعالى ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الآية ٧٦] .
 (٣) هو : هُدَدُ بن بَدَد . نقلاً عن البخاري . انظر فتح الباري ٢٧٤/٨ .
 (٤) يعني المذكورة في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا ﴾ [الآية ٧٧] .
 (٥) انظر التعريف والإعلام ص ١٠٥ .

قلت : وقد ذكر القرطبي في تفسيره ٢٤/١١ أقوالاً أخرى . يقال : « هي أبلة » ، قاله قتادة ، وكذلك قال محمد بن سيرين ، وهي أبجل قرية وأبعدها من السماء ، وقيل : أنطاكية ، وقيل : بجزيرة الأندلس ، وقالت فرقة : هي باجزوان وهي بناحية أذربيجان ، وحكى السهيلي : إنها برقة ، والشعبي : هي قرية من قرى الروم يقال لها : ناصرة ، تنسب إليها النصارى ، وهذا كله بحسب الخلاف في أي ناحية من الأرض كانت قصة موسى ، والله أعلم بحقيقة ذلك « ا . هـ .

- (٦) هو : محمد بن وضّاح بن بزّيع - بوزن عظيم - أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محدث من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق ، وأخذ عن العلماء ، وعاد إلى الأندلس ، فحدث مدة طويلة ، وانتشر به علم جمّ ، وقيل : من وقته اعتمد أهل الأندلس رواية ورش ، وبه وبابن مغلد صارت الأندلس دار حديث . مات سنة ٢٨٦ هـ وقيل ٢٨٧ هـ .
 انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٧٥/٢ ، والأعلام ١٣٣/٧ . وثمة مظان ترجمته وذكر لمصنفاته .

وقال : إنَّ القرية التي استضافها موسى والخضر كانت بجزيرة الأندلس^(١)
- والله أعلم - .

- وذكر ذا القرنين^(٢) ، وساق في اسمه أقوالاً^(٣) .

قال - ح - : وقد ذكر أبو جعفر بن حبيب^(٤) في كتاب المُحَبَّر :

أنَّ ذا القرنين أحد ملوك الحيرة ، وأنه المنذر بن امرئ القيس ،

وأنَّ أمّه ماء السماء ، وهي ماوية بنت عوف بن جشم^(٥) .

وذكر أبو جعفر المذكور : أن الصَّعب بن قرين بن الهمال من ملوك حمير

قد قيل : إنّه ذو القرنين المذكور في الآية^(٦) .

وروى الزُّبير بن بَكَار^(٧) في كتاب النَّسب^(٨) له :

(١) نقله القرطبي في تفسيره ٢٤/١١ من غير نسبة لقائل .

(٢) يعني المذكور في قوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ﴾ [الآية ٨٢] .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١٠٨ .

(٤) هو : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدب . مات بسرّ من رأى سنة ٢٤٥ هـ أيام المتوكل انظر ترجمته في بغية الوعاة ٧٢/١ ، والمُحَبَّر ص ٥٠٦ وما بعدها .

(٥) انظر المُحَبَّر ص ٣٥٩ .

(٦) انظر المُحَبَّر ص ٣٦٥ .

(٧) في م و ظ « الزبير بن أبي بكر » .

وهو : الزبير بن بكر بن بكر - وكنيته أبو بكر - بن عبد الله القرشي الأسدي المكي من أحفاد الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، عالم بالأنساب وأخبار العرب ، راوية ، ولد في المدينة وتوفي في مكة قاضياً سنة ٢٥٦ هـ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣١١/٢ والأعلام ٤٢/٣ ، وثمة مظان ترجمته وذكر مصنفاته .

(٨) وهو كتاب نسب قریش وأخبارهم ما يزال مخطوطاً لما ينشر ، وانظر نسب قریش . للمصعب الزبيري ص ٦ لبروفنسال . ط دار المعارف .

أنّ ذا القرنين هو عبد الله بن الضحّاك بن سعد .
 وقال الطبريّ : إنّه / إسكندروس بن فيلقوس . وقيل : ابن فليبيس [٢٦ ب]
 حكاه المسعودي ^(١) .
 وقد قيل : إنّه من الملائكة - والله أعلم - .
 ☆ ☆ ☆

(١) انظر مروج الذهب للمسعودي ٨/٢ وتفسير غرائب القرآن ١٨/١٦ .

١٩ - سورة مريم

فيها أربع آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ [الآية ١٧] .

هو جبريل ^(١) - عليه السلام ..

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ [الآية ١٨] ^(٢) .

قيل : إنه اسم رجل معروف بالشرّ عندهم ^(٣) - والله أعلم ..

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْدَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [الآية

. [٦٦]

(١) انظر تفسير الطبري ٤٦/١٦ ، والقرطبي ٩٠/١١ . وقيل : غير ذلك . وإضافة الرّوح إلى الله تعالى تخصيصاً وكرامة .

(٢) وقامها : ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنَّ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ .

(٣) قاله وهب بن منبه ، انظر تفسير القرطبي ٩١/١١ وفيه أيضاً قال ابن عطية : وهو ضعيف ذاهب مع التخرّص .

والرّاجح هنا ما ذهب إليه السّدي : إن كنت ذا تقوى له تقوى عارمه وتجتنب معاصيه . انظر « الطبري » .

روى ابن سلام أنه أبي بن خلف ، عندما جاء بالعظم ففتته ثم قال : يا محمد !
أحبي الله هذا^(١) .

وقد قيل : إنها نزلت في الوليد بن المغيرة ، حكاها المهدي^(٢) .

وقيل : في أمية بن خلف - والله أعلم - .

واللآم في قوله : ﴿ لَسَوْفَ ﴾ ليست للتأكيد ، فإنه منكّر ، فكيف يحقّق
ما ينكر ؟

وإنما كلامه حكاية لكلام النبي - ﷺ - ، كان النبي - ﷺ - قد قال : « إن
الإنسان إذا مات لسوف يخرج حياً » .

فأنكر الكافر ذلك ، وحكى قوله ، فنزلت الآية على ذلك ،

حكاها الجرجاني^(٣) في كتاب « نظم القرآن »^(٤) - والله أعلم - .

[١٧٧] / الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وَدًّا ﴾ [آية ٩٦] .

(١) انظر أسباب النزول ص ٢٢٧ ، وتفسير القرطبي ١١/١٣١ .

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ١١/١٣١ وفيه : وهو قول ابن عباس

قلت : وقد جاء في السيرة النبوية م ٣٦١/١ أن أبي بن خلف مشى إلى رسول الله - ﷺ - بعظم
بال إلى آخر الخبر . فأنزل الله تعالى فيه ﴿ وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ : مَنْ يَجِي الْعِظَامُ
وهي زميم ﴾ [يس ٧٨/٢٦] .

(٣) هو : عبد القاهر الجرجاني ، أبو بكر : واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، وله شعر
رقيق . مات سنة (٤٧١) هـ . وله مصنّفات كثيرة ومفيدة . انظر ترجمته في بغية الوعاة
١٠٧/٢ ، والأعلام ٤/٤٨٧ . وثمة مظان ترجمته ، وذكر لمصنّفاته .

(٤) يعني دلائل الإعجاز والمسألة فيه انظر ص ٢٢٧ .

قيل : إنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف ، حين هاجر ، واستوحش من فراق أصحابه ، حكاه الطبري^(١) - والله أعلم ..

(١) انظر تفسير الطبري ١٠١/١٦ ، وتفسير القرطبي ١١/١٦١ .
قلت : وهذا ما يفسره الحديث الذي رواه مسلم رقم (٢٦٣٧) في البر والصلة والآداب ، باب إذا أحب الله عبداً ، حبه إلى عباده .
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله إذا أحب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه . قال : فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبه . فيحبه أهل السماء ، قال : ثم يوضع له القبول في الأرض .
وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلاناً فأبغضه ، قال : فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه . قال : فيبغضونه . ثم توضع له البغضاء في الأرض » .

تنبیه :

أما مولد عيسى - عليه السلام - فكان من أيام ملوك الطوائف .
 وقيل : لمضي خمس وستين سنة من غلبة الإسكندر على أرض بابل .
 وقيل : لأكثر من ذلك .

وكان حمل مريم به وهي ابنة ثلاث عشرة^(١) سنة .

ونبئ عيسى وهو ابن ثلاثين سنة .

ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

وعاشت مريم بعد ست سنين .

وخرجت به أمه من الشام إلى مصر وهو صغير ، خوفاً عليه من هيرودوس
 الملك ؛ وذلك أن ملك فارس علم بمولده لطلوع نجمه ، فوجه له هدايا من
 الذهب ، والمر ، واللبان .

فأتت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيرودوس ، فسألوه عنه ، فلم يعلم
 به ، فأخبروه بخبره ، وأنه يكون نبياً ، وأخبروه بالهدايا .

فقال لهم : لم أهديتم له الذهب ؟

قالوا : لأنه^(٢) سيد المتاع ، و [هو]^(٣) سيد أهل زمانه .

قال لهم : ولم أهديتوه المر ؟

(١) في ظ « عشر » .

(٢) يعني الذهب .

(٣) مابين الحاصرتين استدركناه من تاريخ الطبري ٥٩٦/١ .

[٨٧ ب]

قالوا : لآنه يجبرُ/الجرح والكسر ، وهو يشفي السقام والعلل .

قال : ولم أهديتوه اللبان ؟

قالوا : لآنه يصعد دخانه إلى السماء ، وكذلك هو يرفع إلى السماء .

فخافه هيرودوس ، وقال لهم : إذا عرفتم مكانه فعرفوني به ،

فإني راغب في مثل ما رغبتم فيه .

فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم ، وأرادوا الرجوع إلى هيرودوس ،

فبعث الله لهم ملكاً وقال لهم : إنه يريد قتله ؛ فرجعوا ، ولم يلقوا

هيرودوس .

وأمر الله مريم أن تنتقل به إلى مصر ، ومعها يوسف بن يعقوب^(١) النجار

فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة .

ومات هيرودوس^(٢) . فرجعت إلى الشام - والله أعلم - .

- وذكر الشيخ - رضي الله عنه - قوله تعالى : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ [الآية

. [٢٨

وقال : إنه ليس بأخي موسى^(٣) .

قال - ح - : وقد قيل : إن المراد به هارون أخو موسى [عليه السلام] .

(١) في المعارف لابن قتيبة ص ٥٢ : يوسف بن داود وما في تاريخ الطبري ٨٨٥/١ وموافق لما هاهنا .

(٢) في المعارف « هرادس » .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١١٠ .

نُسبت إليه بالأخوة ، لأنها من ولده ، كما يقال : يا أخا تميم ^(١) .
ونحو ذلك - والله أعلم - .

والصحيح ^(٢) - والله أعلم - ما ذكره الشيخ : لما وقع في كتاب « مسلم »
أنّ المغيرة بن شعبه سأل عن ذلك رسول الله - ﷺ - ،
فقال : « كانوا يُسمّون ^(٢) بأسماء أنبيائهم ^(١) والصالحين قبلهم » ^(٣) .

☆ ☆ ☆

- (١) قاله السُّنِّي ونقله القرطبي في تفسيره ١٠١/١١ .
وفيه : وقال ابن عطية : قالت فرقة بل كان في ذلك الزمان رجل فاجر اسمه هارون فنسبوا
إليه على جهة التّعبير والتّوبيخ ، ذكره الطبري أيضاً (٥٩/١٦) ولم يسمّ القائل به .
(٢-٢) في م « بأسمائهم » وفي ظ « كانوا بأنبيائهم والصالحين قبلهم » . وهو تحريف .
(٣) رواه مسلم رقم (٢١٣٥) في الآداب باب النهي عن التكنّي بأبي القاسم ، ويان ما يستحبّ من
الأسماء ، ولفظه فيه :
عن المغيرة بن شعبه قال : لما قدمت نجران سألوني . فقالوا : إنكم تقرؤون : يا أخت هارون .
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله - ﷺ - سألته عن ذلك . فقال :
« إنهم كانوا يُسمّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم » .
(٤) تنبيه : لقد جاء هذا الكلام كلّهُ في م وظ في سياق حديثه عن سورة طه بعد الآية الأولى
مباشرة . وأرى مكانه هنا والله الهادي إلى الصواب .

٢٠ - سُورَةُ طه

فيها أربع آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى ﴿ طه ﴾ [الآية ١] .

قيل : إنه اسم علم لله تعالى ، أقسم به .

وقيل : هو اسم للنبي - ﷺ - .

وقيل : اسم للسورة .

وقيل : معناه يارجل ^(١) .

وقيل : غير ذلك - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ [الآية ١٨] .

قيل : كان اسم العصا نبعة ، حكاه الزمخشري في تفسيره ^(٢) .

(١) انظر تفسير الطبري ١٠٢/١٦ . وقد رجح قول من قال : معناه : يارجل ، واحتج ببعض

الشواهد ، منها قول متم بن نويرة :

هَتَفْتُ بَطَّةً فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يَجِبْ فَخَفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُوَائِلًا

(والموائل : طالب النجاة) .

وكذلك تفسير القرطبي ١٦٥/١١ - ١٦٦ ، وفتح الباري ٢٨٥/٨ .

(٢) انظر الكشاف ٥٢٢/٢ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَاخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلَةُ ﴾ [الآية ٣٩] .

هو فرعون ، وقد تقدّم الكلام في اسمه ونسبه ^(١) .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنْاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [الآية ١٣٠] .

ذكر المفسرون : أنّ في هذه الآية تنبيهاً على الصلوات الخمس ، فقبل طلوع الشمس هي الصبح ، وقبل غروبها هي العصر ، ومن أناء الليل هي العشاء الآخرة ، وأطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب .

وقال : أطراف النهار ، لأن الظهر في آخر الطرف الأول من النهار وفي أول الطرف الثاني ^(٢) ، وكأنها بين طرفين ، والمغرب في آخر الطرف الثاني [٧٨ ب] فكانت / أطرافاً . حكاة الطبري ^(٣) - والله أعلم ..



(١) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب .

(٢) قيل : النهار يقسم قسمين ، فصلها الزوال ، ولكل قسم طرفان ، فمعد الزوال طرفان ، الآخر

من القسم الأول والأول من القسم الآخر ، فقال عن الطرفين أطرافاً انظر القرطبي ٢٦١/١١ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٦٨/١٦ .

٢١ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

- عليهم السّلام^(١) -

فيها سبع آيات .

الآية الأولى :

﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الآية ٢] .

هذه إشارة منهم إلى محمد^(٢) - ﷺ - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [الآية ٧] .

قيل : يعني عبد الله بن سلام وأصحابه^(٣) ، حكاه ابن سلام .

وذكر الطبري : أنها لما نزلت قال عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

نحن أهل الذّكر^(٤) .

وقيل : هم أهل القرآن . بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩/١٥] .

(١) ليست في ظ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣/١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٦٩/١١ .

(٣) يعني أهل التوراة والإنجيل . انظر تفسير الطبري ٤/١٧ ، والقرطبي ٢٧٢/١١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥/١٧ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَہٗ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الآية ٢٦] .

هذا ردٌّ على اليهود - لعنهم الله - ، حيث قالوا : إنَّ الله صاهر الجنَّ ، فكانت من بينهم ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً^(١) .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الآية ٢٩] .

هو إبليس - لعنه الله - ، وفي هذا دليل [على] أنه من الملائكة ، وقد تقدّم الكلام فيه^(٢) .

وقد قال من رأى أنَّ إبليس لم يكن من الملائكة : إنَّ هذه الآية إنَّما هي على أنَّ لو قال أحدٌ منهم هذا ، لكان جزاؤه ما ذكر .

قال : ولم يقل ذلك أحدٌ منهم . روي / عن الحسن^(٣) ، وذكره ابن سلام [١٧٩] - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الآية ٣٧] .

(١) أي : إنَّ الملائكة ليس كما قالوا ، إنَّما هم عباد أكرمهم الله بعبادته . انظر تفسير الطبري ١٢/١٧ ، وفي تفسير القرطبي ٢٨١/١١ : نزلت في خزاعة حيث قالوا : الملائكة بنات الله ، وكانوا يعبدونهم طمعاً في شفاعتهم لهم .

(٢) انظر ص ٧٠ من هذا الكتاب .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٣/١٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/١١ .

وقيل : الإشارة إلى جميع الأنبياء . انظر فتح القدير ٤٥٦/٣ .

قيل : إن المراد بالإنسان آدم^(١) - عليه السلام - .

والعَجَل : قيل هو من الاستعجال .

وقيل : إن العَجَلَ الطَّيْن^(٢) ، واحتجَّ قائل هذا بقول الشاعر : [من

البيسط]

والتَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ مَنبُتَةٌ وَالنَّخْلُ يَنْبَتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ^(٣)
حكاة المهدي .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [الآية ٦٨] .

قيل : إن قائلها رجل من أعراب فارس ، وهم الأكراد^(٤) ، وقد سماه الشيخ
في سورة الصافات^(٥) .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾

[الآية ٧١] .

(١) وقيل : المراد بالإنسان النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وقيل : المراد : النَّضْرُ بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ بن

عبد الدار في تفسير ابن عباس : أي لا ينبغي لمن خلق من الطَّيْنِ الحقير أن يستهزئ بآيات الله
ورسله . انظر « تفسير القرطبي » (٢٨٩/١١) . وقيل غير ذلك .

(٢) قاله أبو عبيدة وكثير من أهل المعاني ، وقال : العَجَلُ : الطَّيْنُ بلغة حمير ، انظر تفسير القرطبي

٢٨٩/١١ والبيت في اللسان : (عجل) من غير نسبة .

(٣) النَّبَعُ : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . انظر التاج (نبع) .

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٢/١٧ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/١١ .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ١٤٦ . وفيه : اسمه المهيزن تقياً عن الطبري ، وفي تفسير القرطبي :

« المهيزر » . وقيل : غير ذلك .

اختلف في هذه الأرض .

فقيل : هي الشام ؛ لأن إبراهيم ولوطاً هاجرا من قرية كوثى^(١) إلى الشام .
وفي هجرته هذه لقي سارة ، وهي ابنة ملك^(٢) حران ، وقد طعنت على قومها في دينهم ، فتزوجها .

وقد قيل في سارة : إنها ابنة عمه^(٣)

وقد قيل في الأرض المذكورة : إنها مكة ، روي عن ابن عباس^(٤) ، وحجته

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ٩٦٣]

[٢٧٩ ب]

وقوله تعالى في قصة سليمان : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأنبياء :
٨١/٢١] . وهي الشام^(٥) .

(١) هي قرية كوثى ربي ، بها مشهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - وبها مولده ، وهي من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم - عليه السلام - في النار ، فتحها سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - سنة عشر . انظر معجم البلدان ٤٨٧/٤ .

(٢-٢) في م : « وهياً الله ملك » وفي ظ « ونبي الله ملك نجران » . وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الطبري ٣٥/١٧ والنقل عنه .

(٣) انظر تفسير الطبري .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره ٣٥/١٧ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٣٢١/١١ - ٣٢٢ .

تنبيهه :

- ذكر الشيخ - رضي الله عنه - : ﴿ ذَا الْكِفْلِ ﴾ في سورة الأنعام^(١) ،
وسماه هناك ، ولم يجر له في تلك السورة ذكر ، وإنما موضع ذكره في هذه
السورة^(٢) .

قال - ح - : وقد قيل فيه أقوال ، منها :

أنه نبي سمي ذا الكفل ؛ لأن الله تعالى تكفل له في عمله بضعف عمل غيره
من الأنبياء .

وقيل : إن اليسع استخلفه ، فتكفل له أن يصوم النهار ، ويقوم الليل .

وقيل : أن يصلي كل يوم مئة ركعة ، فسمي بذلك ذا الكفل ، ولم يكن
نبياً^(٣) .

ووقع في فوائد الصحابين^(٤) : أنه اليسع ، وأن له اسمين ، اليسع وذا الكفل
- والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ [الآية ١٠١] .

وقال : هذه إشارة إلى عيسى وعزير^(٥) .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ٥٥ .

قلت : وقد ذكره السهلي هناك مشيراً إلى قول من قال : إنه بشر بن أيوب ، وقد ذكر أيوب
- عليه السلام - هناك .

(٢) يعني في قوله تعالى : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الآية ٨٥] .

(٣) وهذا هو قول الجمهور . انظر تفسير القرطبي ٣٢٧/١١ وفيه بسط لاختلاف القول فيه ، فليراجع
هناك .

(٤) هكنا جاء اسمه في م وظ ، ولم أقع على كتاب بهذا الاسم - والله الهادي - .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ١١٥ . وقد حكاه الطبري في تفسيره ٧٥/١٧ - ٧٦ .

قال المؤلف - رحمه الله :-

وقد روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال :
هم عثمان وأصحابه . حكاها الطبري^(١) .

- وذكر ﴿ السَّجِّلُ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤/٢١]^(٢) . ورواية من روى أنه كان كاتباً
للنبي - ﷺ -

[٨٠/أ] وأنكر ذلك ، وقال : لا يعرف / في كتاب النبي - ﷺ - من اسمه السَّجِّل .
قال - ح - وقد ردَّ هذه الرواية وأنكرها الطبري^(٣) وغيره^(٤) .

وكتَّابُ النبي - ﷺ - مشاهير مذكورون في الكتب ، لم نعلم فيهم السَّجِّلُ ،
وأنا أذكرهم بأنواع كتبهم لتتم الفائدة بحول الله .
حكى أبو عبد الله بن عبدوس^(٥) في كتاب الوزراء^(٦) له ، تسمية كتَّاب النبي
- ﷺ - ، وهي أبلغ ما وقفت عليه في أسمائهم .

(١) انظر تفسير الطبري ٧٥/١٧ ولم ترد فيه كلمة « وأصحابه » . وهو في تفسير القرطبي ٣٤٥/١١ وفيه : « عن محمد بن حاطب قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه : يقرأ هذه الآية على المنبر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكُمْ الْحُسْنَىٰ » فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إِنَّ عُثْمَانَ مِنْهُمْ » .

(٢) يعني في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِكُتُبٍ ﴾
انظر التعريف والإعلام ص ١١٥ . وانظر البرهان للزركشي ١٦٢/١ وفيه : قيل : إنه كان يكتب للنبي ﷺ .

(٣) قال الطبري في تفسيره ٧٩/١٧ : ولا يعرف لنبينا - ﷺ - كاتب كان اسمه السَّجِّلُ ، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه ، وانظر للعرب للجواليقي ص ١٩٤ .

(٤) والقرطبي في تفسيره ٣٤٧/١١ . عن ابن عباس .

(٥) هو : محمد بن عبدوس - ويجوز ضمُّ العين - ابن عبد الله الكوفي الجهشيارى ، أبو عبد الله ، مؤرخ من الكتاب المترسلين من أهل الكوفة ، مات سنة ٣٣١ هـ .

انظر النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣ ، والأعلام ٢٥٦/٦ .

(٦) هو كتاب الوزراء والكتَّاب . مطبوع بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه في مصر .

فقال :

هم عثمان بن عفان ، وعليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - كنا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ، فإن لم يشهد^(١) أحد منها كتبه سائر الكتاب .

وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ، كنا يكتبان بين يديه في حوائجه .

والمغيرة بن شعبة والحُصَيْن بن نُمير كنا يكتبان ما بين الناس ، وينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا^(٢) .

وعبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة ، كنا يكتبان بين القوم في قبائلهم^(٣) ودورهم ، وبين النساء والرجال ، وكان عبد الله بن الأرقم مع ذلك يكتب إلى الملوك عن النبيّ - عليه السلام - .

وحكى/ ابن العربي : إنّ رسول الله - ﷺ - كان يأمره أن يكتب عنه ، [٨٠/ب] فيكتب ، ويطلع ، ولا يقرؤه عليه ؛ لأنّه كان عنده أميناً .
وحذيفة بن اليان كان يكتب خرص^(٤) التمر .

(١) يشهد هنا بمعنى يحضّر .

(٢) في م « يحضروا » .

(٣) في م وظ : « فيأفهم » والتصويب من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري ص ١٢ .

(٤) خرص التمر والنخل : حزر وتخمين ما عليه . وفي الحديث « كان النبيّ - ﷺ - يبعثُ الخُرَاصَ على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها ، فيحزرونه رطباً كذا ، وتمرّاً كذا » . انظر التاج (خرص) .

ومعيقب بن أبي فاطمة^(١) كان يكتب المغام لرسول الله - ﷺ - وكان عليها .

وحنظلة بن الربيع^(٢) كان خليفة كل كاتب إذا غاب عن عمله ، فغلب عليه اسم الكاتب ، وهو كان صاحب خاتم النبي - ﷺ - وكان النبي - ﷺ - قد قال له : « الزمني وأذكرني بكل شيء لثالثه » .

وكان لا يأتي على مالٍ ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكره به ، فلا يبيت^(٣) عنده منه شيء .

والحُصين بن زهير من بني عبد مناة ، شهد بيعة الرضوان ، ودعاه النبي - ﷺ - ليكتب الصلح يوم الحديبية فأبى سهيل بن عمرو ، وقال : لا يكتب بيننا إلا رجلاً منا ، فكتبه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

وعبد الله بن أبي سرح^(٤) ، كان قد كتب للنبي - ﷺ - ثم إنه ارتد ، ولحق بالمشركين ، ثم استأمن له النبي - ﷺ - / عثمان بن عفان - [رضي الله عنه] - يوم الفتح ، فأمنه^(٥) .

(١) ترجمته في أسد الغابة ٢٤٠/٥ . وهو الذي سقط منه خاتم النبي - ﷺ - أيام عثمان - رضي الله عنه - في بئر أريس ، فلم يوجد .

(٢) ترجمته في : أسد الغابة ٦٥/٢ وفيه : وقيل : ابن ربيعة ، ويقال له : حنظلة الأسدي ، والكاتب ؛ لأنه كان يكتب للنبي - ﷺ - وهو ابن أخي أكرم بن صيفي .

(٣) في م : « يكتب » وأثبت ما في ظ وكتاب الوزراء والكتاب ص ١٣ .

(٤) مضت ترجمته .

(٥) انظر كتاب الوزراء والكتاب ص ١٢ - ١٣ .

فهؤلاء هم كُتَّابُ النَّبِيِّ - ﷺ - الَّذِينَ ^(١) حَفِظْتَ أَسْمَاءَهُمْ ، وَرُوِيَ
أَخْبَارَهُمْ ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِمُ السَّجَلُ ، وَلَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الصَّحَابَةِ ^(٢) .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ السَّجَلُ فِي الْآيَةِ هِيَ الصَّحِيفَةُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى هَذَا ؟

فَقَالَ الطَّبْرِيُّ : مَعْنَى الْكَلَامِ كَطَبِي السَّجَلُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَيَكُونُ
الَّلَامُ بِمَعْنَى عَلَى .

وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يَكُونَ اللَّامُ لَامَ الْعَلَّةِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى مِنْ
أَجَلٍ ؛ فَمَعْنَى الْكَلَامِ : كَطَبِي الصَّحِيفَةَ مِنْ أَجْلِ الْكُتُبِ الَّتِي فِيهَا ، وَإِنَّمَا تَطْوَى
الصَّحِيفَةُ صِيَانَةً لِلْكِتَابَةِ ، وَحِفْظاً لَهَا .

كَأَنَّكَ تَقُولُ : طَوَيْتُ الثُّوبَ لِعَلْمِهِ ؛ أَيُّ مِنْ أَجْلِ عِلْمِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

☆ ☆ ☆

(١) فِي م « الَّذِي » .

(٢) أورد الحافظ ابن حجر رحمه الله في « فتح الباري ٢٩١/٨ - ٢٩٢ الأقوال المختلفة ، ثم ردَّ بأنَّ
السَّجَلُ مذكورٌ فِي الصَّحَابَةِ ، ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ ابنُ مَنْدَةَ وَأَبُو نَعْمٍ ، وَأوردناه مِنْ طَرِيقِ ابنِ غَيْرِ
عَنْ عبيدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابنِ عَمْرِو قالَ : « كَانَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - كَاتِبٌ يُقَالُ لَهُ :
سَجَلٌ » . وَأخرجه ابنُ مردويه مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قلت : وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابنُ الأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٣٢٦/٢ . وَقَالَ : مَجْهُولٌ . روى أَبُو الجوزاء عَنْ
ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ ... ﴾ ، هَذَا غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ بنُ
سَعِيدٍ ، عَنْ ابنِ غَيْرِ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَخْرَجَهُ ابنُ مَنْدَةَ وَأَبُو نَعْمٍ .

٢٢ - سورة الحجّ

فيها ثمان آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الآية ٣ و ٨] .
هو النَّضْرُ بنُ الحارث . ذكره الطبري^(١) وابن سلام وغيرهما - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الآية ١١] .

اختلفت الروايات فيمن عني بهذه الآية .

ف قيل : نزلت في النَّضْر بن الحارث^(٢) ، وهذا عندي غير صحيح ، لأنّ
النَّضْر لم يكن ممن / يعبد الله على حرف ؛ لأنه لم يزل مظهراً للكفر طاعناً على
الإسلام ، غير مظهرٍ لشيء منه ، إلى أن قتله النبي - ﷺ - صبراً في غزوة بدر .

وقيل : إنها نزلت في شيبه بن ربيعة ، كان أسلم ، ثم ارتد^(٣) .

وقيل : إنها نزلت في قوم من الأعراب ، كانوا يقدمون على النبي - ﷺ -

(١) انظر تفسير الطبري ٨٩/١٧ ، وتفسير القرطبي ١٥/١٢ وفيه « نزلت في النَّضْر بن الحارث كالأية

الأولى - يعني الثالثة - فهذا في فريق واحد ، والتكرير للبالغ في الذم » . وذكر أقوالاً أخرى .

(٢) من ذكره القرطبي في تفسيره ١٧/١٢ ، وذكر الأقوال الأخرى .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره عن ابن عباس .

فَيَسْلِمُونَ ، فَإِن نَالُوا خَيْرًا أَقَامُوا ، وَإِن أَصَابَهُمْ شِدَّةٌ ارْتَدُّوا ، وَهِيَ الْأَظْهَرُ مِنْ مَسَاقِ الْآيَةِ ^(١) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ ..

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنْصُرَهُ ﴾ [الآية ١٥] المشار إليه بالضمير في ﴿ يَنْصُرَهُ ﴾ ، هو رسول الله - ﷺ ..

ومعنى الآية : من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً - ﷺ .. فليحتق حتى ينظر هل يذهب غيظه ^(٢) - والله أعلم ..

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الآية ٢٣] .

قيل : إنها نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر ، وقد سماهم الشيخ في كتابه ^(٣) .

وروى ابن فطيس عن ابن عباس : أنها نزلت في أبي حذيفة بن عتبة واسمه مَهْشَمٌ ، / وسالم مولى أبي حذيفة ، وابن جحش ، وعكاشة بن محسن ، وشجاع بن [١٨٢ /]

(١) انظر تفسير الطبري ٩٣/١٧ - ٩٤ ، وأسباب النزول ص ٢٣٠ .

والحرف : الشك . وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده . وقيل : على حرف أي على وجه واحد ، وهو أن يعبدوه على السراء دون الضراء .

(٢) انظر تفسير الطبري ٩٥/١٧ ، وتفسير القرطبي ٢١/١٢ .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١١٦ عند الكلام عن قوله تعالى ﴿ هَذَا جَنَّاتٌ خِطْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج : ١٩/٢٢] وهم : حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيد بن الحارث بن عبد المطلب ، ومن الكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وانظر فتح الباري . ٢٩٨/٨ .

أبي وهب ، وربيعة بن أكم ، وعثمان بن عفان وعدة من بني عبد شمس وحلفائهم ، شهدوا بدرأ - والله أعلم .-

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ﴾ [الآية ٣٩] .

هم النبي - ﷺ - وأصحابه الذين هاجروا معه من مكة إلى المدينة ، وذلك أنهم لما خرجوا قال أبو بكر - رضي الله عنه - : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أخرج رسول الله - ﷺ - والله ليهلكن .

فنزلت الآية ؛ فعرف أبو بكر - رضي الله عنه - أنه سيكون قتال .
وهي أول آية نزلت في القتال ^(١) - والله أعلم .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَوَلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [الآية ٤٠] .

قيل : إنها نزلت في أصحاب محمد - ﷺ - ومعناها : لولا دفع الله الناس بأصحاب محمد عن بعدهم ^(٢) - والله أعلم .

(١) رواه النسائي (٢/٦) في الجهاد ، باب وجوب الجهاد . عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما خرج النبي - ﷺ - من مكة ، قال أبو بكر - رضي الله عنه - : أخرجوا نبيهم ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ليهلكن ، فنزلت ﴿ اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّا عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ . فعرفت أنه سيكون قتال .

قال ابن عباس : فهي أول آية نزلت في القتال .

وانظر : أسباب النزول ص ٢٢٢ ، وتفسير القرطبي ٦٨/١٢ .

(٢) قاله علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - . انظر تفسير الطبري ١٢/١٧٤ ، وتفسير القرطبي ٧٠/١٢ . ومن بعدهم : هم التابعون .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الآية ٤٦] .

حكي : إنها نزلت في عبد الله بن أم مكتوم^(١) . حكاها المهدي^(٢)
وأم مكتوم : هي أمه ، واسمها عاتكة .

وأما أبوه ، ف قيل فيه : قيس ، وقيل : زائدة ، وقيل : / شريح ،
وقيل في اسمه هو : إنه عمرو . وعليه أكثر أهل الحديث^(٣) .
وفي « تفسير ابن سلام » : أنها نزلت في عبد الله بن زيد - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الآية ٤٧] .
قيل : إنه يريد يوماً من الأيام الستة ، التي خلق الله فيها السموات
والأرض ، وقيل : يريد يوماً من أيام الآخرة^(٣) - والله أعلم - .



(١) مضت ترجمته والخلاف في اسمه واسم أبيه . لدى الحديث عن الآية (٩٦) من سورة النساء ص ١٠١ من هذا الكتاب .

(٢) وهو في تفسير القرطبي ٧٧/١٢ . قاله ابن عباس ومقاتل ، وقتادة وابن جبير .

(٣) قاله الطبري في تفسيره ١٢٩/١٧ عن مجاهد . والقرطبي في تفسيره ٧٨/١٢ عن الفراء .

٢٣ - سورة المؤمنون (☆)

فيها ستُ آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [الآية ١٢] .
هو آدم - عليه السلام ..

والسُّلَالَة في قول بعض المفسرين : ما انسلَّ بين أصابع القابض على الطين^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةَ ﴾ [الآية ١٣] يريد ابن آدم ، والضمير راجع عليه ، ولم يجز له ذكر ، ولكن لما كان كآدم في الصورة والتركيب ، كُنِّي عليه بكناية عن آدم .

وقيل : إن المراد بالإنسان ابن آدم ، وأنه مخلوق مما انسلَّ من طين ، يعني ماء آدم^(٢) - والله أعلم ..

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بَقْدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية

. [١٨

(☆) في م وظ : « المؤمنين » على الإعراب .

(١) قاله الكلبي ، ونقله القرطبي في تفسيره ١٠٩/١٢ .

وقال ابن عباس وغيره : السُّلَالَة هي صفوة الماء ، يعني المني .

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/١٨ . وفتح الباري ٣٠٠/٨ .

قيل : إنّ المراد به الأنهار الخمسة /، سيحون نهر الهند ، وجيحون نهر بلخ ، [٨٣ /]
والفرات ودجلة نهرا العراق ، والنيل نهر مصر .

حكاه ابن العربي في كتاب القبس ^(١) .

وقيل : إنه ^(٢) ماء العيون والأنهار .

وقد قيل : هو جميع المياه المستقرّة في الأرض ^(٣) . - والله أعلم .-

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [الآية ٢٠] .

هي الزيتون ، وطور سيناء : جبل بيت المقدس ^(٤) ، وهو طور سينين ،
ومعناه الحسن ^(٥) .

وقيل : المبارك ^(٦) . - والله أعلم .-

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الآية ٥٣] .

(١) هو : القبس في شرح موطأ مالك ذكره صاحب كشف الظنون ١٣١٥/٢ وقال الزركلي في

الأعلام ٢٣٠/٦ : « إنه مخطوط في الرباط (٢٥ جلاوي) » .

وقته القرطبي في تفسيره ١١٢/١٢ عن ابن عباس - رضي الله عنه .-

(٢) في م « إنها » وأثبت ما في ظ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٠/١٨ .

(٤) قاله ابن عباس ، انظر تفسير القرطبي ١١٤/١٢ .

(٥) قاله قتادة . المصدر السابق نفسه .

(٦) قاله مجاهد . المصدر السابق نفسه .

يعني : اليهود والنصارى^(١) .

وقيل : المراد بهم أهل مكة - والله أعلم .-

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ [الآية ٦٤] .

قيل : إنه يعني أبا جهل وأصحابه الذين قتلوا بيدر^(٢) .

والضمير في قوله : ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ [الآية ٦٤] .

يريد أهل مكة^(٣) - والله أعلم .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ [الآية ١١٣] .

قيل : هم الملائكة^(٤) .

وقيل : أهل الحساب^(٥) .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير الطبري ٢٣/١٨ .

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ١٣٥/١٢ عن ابن عباس .

(٣) قاله ابن جريج . المصدر السابق .

ويجأرون : يرفقون صوتهم بالدعاء . وجأر الرجل إلى الله : تضرع بالدعاء وضج واستغاث .
انظر التاج (جأر) .

(٤) قاله مجاهد . انظر تفسير القرطبي ١٥٦/١٢ .

(٥) قاله قتادة . المصدر نفسه .

٢٤ - سُورَةُ النُّورِ

فيها عشر آيات (٥٦) .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [الآية ٢] .

قيل : إنها نزلت في امرأة/ يقال لها : [أم]^(١) مهزول ، كانت تسافح^(٢) ، [٨٣/ب] فاستأذن رجل من المسلمين رسول الله - ﷺ - في تزوجها ، فنزلت الآية .

وقيل : نزلت في رجل يقال له : مرثد بن أبي مرثد^(٣) ، كان يحمل الأسارى بمكة ، استأذن رسول الله - ﷺ - في امرأة بغية ، يقال لها : عناق . وكانت صديقة له في الجاهلية ، فأنزل الله الآية ، خرجه أبو داود^(٤) - والله أعلم ..

(٥٦) بل فيها تسع آيات فقط ، فالآية الرابعة والآية الخامسة في تسميهما آية واحدة هي الآية (٢٦) .

(١) ما بين الحاصرتين استدرسته من تفسير الطبري ٥٦/١٨ . قاله عبد الله بن عمرو . وهو في تفسير القرطبي ١٦٨/١٢ .

(٢) وفي مصادر الخبر : « وكانت تشتط له أن تنفق عليه » .

(٣) مضت ترجمته ، وخبره عند الحديث عن قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ في [البقرة : ٢٢١/٢] .

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٠٥١) في النكاح باب في قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴾ ورواه النسائي أيضاً (٦٦٦) في النكاح باب تزويج الزانية ، وفيه حديث طويل .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الآية ١١] .
هو عبد الله بن أبي^(١) ، وهو الصحيح ، وقد ذكر معه^(٢) غيره - والله أعلم ..

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ [الآية ٢٤] .
حكى ابن سلام : إن المراد بذلك عبد الله بن أبي ؛ لتكلمه في أمر عائشة - رضي الله عنها ..

وقد قيل : هو على العموم .

فإن قيل : كيف تشهد عليهم ألسنتهم ؟ وقد قيل في آية أخرى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [يس : ٦٥/٣٦] .

فالجواب :

إن المراد بذلك أنه يختم على الأفواه ، وينطق اللسان بغير اختيار من صاحبه ، فيشهد عليه بالحق ،

وقيل : تشهد السنة بعضهم على بعض ، فليس بين الاثنين تعارض^(٣) - والله أعلم ..

(١) انظر تفسير الطبري ٦٨/١٨ وتفسير القرطبي ١٩٨/١٢ ، وفتح الباري ٣٠٦/٨ وفيه : عن عائشة

رضي الله عنها : « ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ قالت : عبد الله بن أبي بن سلول . »

(٢) منهم : حسان بن ثابت ، وأثانة بن مسطح ، وحننة بنت جحش . انظر فتح الباري ٣٤٦/٨ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٨٤/١٨ .

[١/٨٤]

/ الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [الآية ٢٦] .

قيل : إنّ المراد بهذا الذين تكلموا في أمر عائشة - رضي الله عنها - .

فيكون المعنى : إنّ الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال ^(١) وكذلك سائر

الآية - والله أعلم - .

: الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الآية ٢٦] .

قيل : إنّ المراد عائشة - رضي الله عنها - وصفوان بن المعطل الذي رماها

به أهل الإفك .

فالضمير في : (يقولون) عائد على أصحاب الإفك .

واللفظ في : (أولئك) للجميع ، والمراد به التثنية ^(٢) ، كقوله ﴿ فَإِنْ كَانَ

لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء : ١١/٤] ^(٣) .

: الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [الآية ٢٣] .

روي أنّها نزلت في صبيح ، مولى حويطب بن عبد العزى .

(١) قاله مجاهد وابن جبير وعطاء وأكثر المفسرين ، وقال النحاس في إعراب القرآن (١٣٣/٣) :

« وهذا من أحسن ما قيل في هذه الآية : الزناة للزناة على ما كان التعبد مبرئاً » ا. هـ . وانظر

تفسير القرطبي ٢١١/١٢ وقال ابن زيد : للمعنى الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال .

(٢) انظر « تفسير القرطبي » (٢١١/١٢) .

(٣) ووجه الشاهد في الآية : أن أقل الجمع اثنان ، وقال - عليه السلام - : « الاثنان فما فوقهما

جماعة » . انظر تفسير القرطبي ٧٢/٥ .

سأل مولاه أن يكتبه ، فأبى ؛ فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾^(٢) [الآية ٣٩] إلى آخرها .

قيل : نزلت في عتبة^(٣) بن ربيعة بن أمية ، كان قد تعبد ، وليس المسوح ، والتمس الدين في الجاهلية ، ثم كفر في الإسلام .
حكاه الزمخشري في تفسيره^(٤) .

الآية الثامنة :

[٨٤ / ب] / قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الآية ٤٨]

قيل : إنها نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي ، حين اختصا في أرض ، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله - ﷺ - ، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف^(٥) .

(١) انظر أسباب النزول ص ٢٤٥ ، وتفسير القرطبي ٢٤٤/١٢ .

وفيها : فكتبه حويطب على مئة دينار ، وهب له منها عشرين ديناراً ، فأذاها وقتل يوم حنين في الحرب .

(٢) ﴿ يَخْبِئَةُ الظُّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاءٌ حِسَابًا ﴾
والله سريع الحساب ﴿ .

والقيعة : مثل القاع ، وهو ما انبسط من الأرض واتسع ، ولم يكن فيه نبت . انظر التاج (قوع) .

(٣) في تفسير القرطبي ٢٨٢/١٢ : « شَيْبَةُ بن ربيعة بن أمية » . وهو أخو عتبة .

(٤) انظر الكشاف ٦٩/٣ .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢٠/١٨ ، وتفسير القرطبي ٢٩٣/١٢ .

وقيل : كانت بين علي بن أبي طالب وبين المغيرة بن وائل خصومة في أرض ، فقال المغيرة : أما محمد فلست أتحاكم إليه ؛ فإنه يُبغِضني ، وأخاف أن يحيفَ عليّ ، فنزلت الآية ^(١) - والله أعلم - .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الآية ٥٥] .

حكى أبو بكر بن العربي عن مالك بن أنس أنه قال : « نزلت في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما ^(٢) » - .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا ﴾ [الآية ٦٢]

قيل : هو يوم الجمعة .

وقيل : إن هاتين ^(٣) الآيتين من قوله : ﴿ إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ نزلت يوم الخندق ، وفيه كان مع رسول الله - ﷺ - من المسلمين من أهل الخير ، والذين يتسلَّلُ هم المنافقون .
حكاه ابن إسحاق ^(٤) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) ذكره القرطبي عن الماوردي .

(٢) انظر « تفسير القرطبي » (٢٠١/١٢) . وفيه أيضاً : « وإلى هذا القول ذهب ابن العربي في أحكامه ، واختاره وقال : قال علماؤنا هذه الآية دليل على خلافة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ، وأن الله استخلفهم ورضي أمانتهم ، وكانوا على الدين الذي ارتضى لهم » .

(٣) في م وظ : « هذه » .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ .

٢٥ - سُورَةُ الْفِرْقَانِ

فيها سبع آيات .

[١٨٥ / أ] / الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الآية ٥] .

قائلها النَّضْرُ بن الحارث^(١) - والله أعلم .-

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ [الآية ٧]

قالها أشرف قريش عند اجتماعهم عند ظهر الكعبة ، للتكلم مع رسول الله ﷺ - ، وأسماؤهم مذكورة في سورة ﴿ سبحان ﴾^(٢) - والله أعلم .-

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الآية ١٧]^(٣) .
المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ عيسى وعزير والملائكة وهم المعنيون
بقوله : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا ﴾ [الآية ١٨] - والله أعلم .-

(١) قاله ابن عباس . وقال : وكذا كل ما في القرآن فيه ذكر الأساطير . انظر « تفسير القرطبي » (٣ / ١٣) .

(٢) انظر ص (٢٣٥) من هذا الكتاب ، وكذلك ذكره ابن اسحاق في « السيرة » ص (١٧٨) وما بعدها .

(٣) في ظ : « نحشرم » . وهي قراءة .
فقد قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء . وقرأ الباقر بن النون . انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٦٣ ، وإعراب القراءات لابن خالويه ١١٧ / ٢ - ١١٨ .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ ﴾ [الآية ٢٨] .

قيل : هم فرقة من ثمود .

قيل : إنَّ الرَّسَّ قرية يقال لها : القَلْجُ من اليمامة^(١) .

وقيل : إنها بئرٌ بفلج^(٢) ، وكان سببها أنهم عدّوا على نبيهم ، فألقوه في تلك البئر وأطبقوه عليه ، وكان عندهم عبد أسود ، وكان يحتطب على ظهره فيبيع الحطب ، ويشتري بثمنه طعاماً ، ويأتي البئر ، فيرفع الصخرة فيدلي إليه طعامه وشرابه ، ثم إنَّ قومه استخرجوه ، وأمنوا به ، / وصدقوه ، فسألهم عن الأسود ، [٨٥/ب] فقالوا : لاندري ما فعل ، وقد كان ضرب الله على أذنه فنام ، ثم أهبة الله من نومه بعد وفاة ذلك النبي .

وقد روي هذا الحديث بتامه عن النبي - ﷺ - وقال : « إنَّ ذلك العبدَ الأسودَ أولُ من يدخل الجنة »^(٣) .

وقد روي أن نبيهم المذكور كان شعيباً^(٤) - عليه السلام - والله أعلم .-

(١) انظر معجم البلدان ٤٣/٣ .

(٢) والرِّسُّ : البئر المطوية بالحجارة ، وقيل : هي القديمة سواء طويت أم لم تطو . انظر التاج (رس) .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٠/١٨ وتفسير القرطبي ٣٢/١٣ - ٣٣ وقد أورد الحديث بتامه ، وهو من حديث محمد بن كعب القرظي .

فإن قيل : هؤلاء آمنوا ، وأهل الرسّ ذكروا فبين أهلك وذمّر ، فالجواب : لعلمهم أحدثوا بعد نبيهم أمراً .

(٤) وفي الخبر لابن حبيب ص ٦ : « وهم أصحاب الرسّ الذين قتلوا نبيهم حنظلة بن صفوان ، فبيتهم بخت نصر وهم لا يعلمون ... » .

وفي ص ١٣١ : حنظلة بن صفوان نبي أهل الرسّ .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرَ السَّوَاءِ ﴾ [الآية ٤٠] .

هي سدّوم ، قرية قوم لوط^(١) - والله أعلم .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا ﴾ [الآية ٥٥] .

هو أبو جهل بن هشام .

وقيل : هو إبليس .

ومعنى ظهيرا : أي مظاهرا على المعصية معينا عليها .

وقيل : إنّ ظهيرا بمعنى حقير وهين ، من قول العرب ظهرتُ به ، فلم ألتفت إليه ، إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه^(٢) - والله أعلم .-

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [الآية ٧٠] .

روي أنّ هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة ، حين كتب إلى النبي

- ﷺ - يسأله : هل له من توبة ؟

(١) انظر تفسير الطبري ١١/١٩ ، وتفسير القرطبي ٣٤/١٣ . غير أنه لم يذكر اسم القرية ، وذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢٠٠/٣ .

وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢٠٠/٣ .

(٢) ذكر ذلك كله الطبري في تفسيره ١٨/١٩ . والقرطبي في تفسيره ١٤/١٣ وذكر أنه من المعنى الثاني قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ [هود : ٩٢/١١] أي هينا .

وكتب أنه كان قد سمع فيما أنزل الله بركة من القرآن / آيتان ^(١) آيسته ^(٢) من [٨٦/١] كل خير ، قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ إلى قوله : ﴿ مَهَانًا ﴾ .

فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ ، فكتب بها رسول الله - ﷺ - إليه .

فخاف ، وقال : لعلي لا أبقى حتى أعمل صالحاً ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء : ٤٨/٤ و ١١٦] .

فقال وحشي : إني أخاف أن لا أكون من مشيئة الله تعالى ^(٣) .

فأنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر ٥٢/٣٩] .

فأقبل وحشي وأسلم ^(٤) والله أعلم ..

(١) الآيتان : (٦٨ - ٦٩) من سورة الفرقان ، وهما : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ .

(٢) أيس : يشس .

(٣) يريد قوله تعالى : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا ذُوبَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨/٤ و ١١٦] .

(٤) رواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . وذكره القرطبي في تفسيره ٢٦٨/١٥ لدى تفسيره الآية (٥٢) من سورة الزمر .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الآية ٤] .

وقال ^(١) : يعنون جبراً مولى الحضرمي ، وعداساً ^(٢) .

قال - ح - وقد حكى أنهم يعنون اليهود - حكاة الطبري ^(٣) - والله أعلم .-

☆ ☆ ☆

(١) يعني السهيلي - رحمه الله - . انظر التعريف والإعلام ص ١٢٢ .

(٢) هو غلام عتبة . المصدر نفسه .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٣٧/١٨ . وذكره كذلك القرطبي في تفسيره ٣/١٣ عن مجاهد .

وذكر القول الأول فقال :

« المراد بقوله : ﴿ قوم آخرون ﴾ أبو فكيهة مولى بن الحضرمي وعداس وجبر ، وكان هؤلاء

الثلاثة من أهل الكتاب » ا.هـ .

٢٦ - سورة الشعراء

فيها أربع آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ ﴾ [الآية ٢٨] .

وروى الطبري أن اجتماعهم كان بالإسكندرية^(١) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [الآية ٥٤] .

كانوا ست مئة ألف وسبعين^(٢) ألفاً ، وأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان ، سوى الإناث ، وكانت مقدمته سبع مئة ألف^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الآية ١٩٧] .

يعني : عبد الله بن سلام ، حكاه الطبري وغيره^(٤) - والله أعلم - .

[٨٦/ب]

(١) انظر تفسير الطبري ٤٥/١٩ .

(٢) في م « وسبعون » وهو غلط .

(٣) انظر تفسير الطبري ٤٧/١٩ - ٤٨ وأرى في العدد شيئاً من المبالغة .

(٤) انظر تفسير الطبري ٦٩/١٩ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/١٣ . وفيه ذكر سلمان وغيرهما ممن أسلم .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الآية ٢١٤] .

روي عن عليٍّ أَنَّ الْمُنْذَرِينَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ (١) أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو هَلْبٍ (٢) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ ..

تنبيهه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الآية ٥٧] .

وقال : هي (٣) الْفَيْئُومُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٤) .

قال - ح - : معنى الْفَيْئُومُ أَلْفُ يَوْمٍ (٥) .

وقد روي أَنَّ الْمَقَامَ الْكَرِيمَ هُوَ الْمَنَابِرُ ، وَكَانَ لَهُمْ بِأَرْضِ مِصْرَ أَلْفُ مَنْبَرٍ (٦)

- وَاللَّهُ أَعْلَمُ ..

☆ ☆ ☆

(١) أي أعمام النبي - ﷺ - ..

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٧٣/١٩ - ٧٤ وفيه كلام طويل .

ورواه البخاري رقم (٤٤٧١) في التفسير ، باب ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾

ورواه مسلم أيضاً رقم (٣٥١) (٢٠٦) في الإيمان ، باب في قوله تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ من حديث أبي هريرة .

(٣) في م وظ : « هو » . وأثبت ما في التعريف والإعلام ص ١٢٤ وكلاهما صحيح .

(٤) انظر معجم البلدان ٢٨٦/٤ .

(٥) سميت بذلك لأن يوسف - عليه السلام - أجرى لها نهراً من النيل ، وقطع ما فيها من قصب ، وجعلها معدة للزراعة في سبعين يوماً ، فلما وقف فرعون على عمله هذا قال لوزرائه هذا عمل ألف يوم ، وكانت من قبل تسمى الْجَوْبِيَّةَ ، المصدر نفسه .

(٦) (لألفِ جَبَّارٍ يَعِظَمُونَ عَلَيْهَا فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ) . قاله ابن عمر وابن عباس ومجاهد ، انظر تفسير القرطبي ١٠٥/١٣ .

٢٧ - سورة النمل

فيها خمس آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ [الآية ٥] .

حكي الطبري^(١) : إنهم الذين قتلوا يوم بدر من مشركي قريش - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾ [الآية ٣٥] .

وقع في « التاريخ الكبير »^(٢) للطبري أنها بعثت إليه بخرزة غير مثقوبة ،

وقالت : اتق هذه .

فسأل سليمان الإنس فلم يكن عندهم علم [ذاك]^(٣) ، ثم سأل الجن فلم يكن

عندهم علم [ذاك]^(٣) ، ثم سأل الشياطين ، فقالوا : ترسل إلى الأرضة^(٤) ،

فجاءت ، فأخذت / شعرة في فيها ، فدخلت [فيها] فثقتها^(٥) بعد حين . [٨٧ / أ]

(١) انظر تفسير الطبري ٨١/١٩ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤٩١/١ .

(٣) ما بين الحاصرتين استدرسته من تاريخ الطبري .

(٤) الأرضة : دودة بيضاء سوداء الرأس ، وليس لها أجنحة ، تغوص في الأرض وتبني لها كِنًا من

الطين . قيل : هي التي أكلت منسأة سيدنا سليمان - عليه السلام - . انظر التاج (أرض) .

(٥) في الطبري « فثقتها » .

ووقع في « تفسير الطبري »^(١) أنها بعثت إليه بمئتي غلام وجارية ، فألبست^(٢) الغلمان لباس الجوّاري والجوّاري لباس الغلمان .

وقيل : ألبست جميعهم لباساً واحداً ، فعرف سليمان الغلمان من الجوّاري وخلص بعضهم من بعض^(٣) وردّ الهدية^(٤) .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً ﴾ [الآية ٦١] .

هما : بحر فارس والرّوم ، حكاه ابن سلام^(٥) .

وقيل : بين العذب والمالح أن يفسد أحدهما صاحبه^(٦) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَنْ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الآية ٨٧]^(٧) .

(١) انظر تفسير الطبري ٧٩/١٩ ، وتفسير القرطبي ١٩٩/١٣ .

(٢) في ظ : « فكست » .

(٣) إذ أمرهم بالوضوء ، فكان للغلمان طريقة فيه غير طريقة الجوّاري . انظر تفسير القرطبي ١٩٨/١٣ .

(٤) لأنه قال لها : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [الآية ٣١] . وهذا لا تقبل فيه فدية ، ولا يؤخذ عنه هدية . وإنما هي رشوة في بيع الحق بالباطل ، وهي الرشوة التي لا تحل .

(٥) وذكره القرطبي في تفسيره ٥٨/١٣ - ٥٩ عن الحسن ، لدى تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الفرقان : ٥٢/٢٥] .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢٢٢/١٣ . عن ابن عباس - رضي الله عنها - .

(٧) في هزة (أن) قراءتان : قرأ أهل الكوفة يعني عاصم وحزمة والكسائي بالفتح وعلى هذا الوجه فوضعها مع ما بعدها النصب لوقوع الفعل عليها .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالكسر على الاستثناف ؛ لأنهم جعلوا الكلام عند قوله ﴿ تَكَلَّمْتُمْ ﴾ تاماً . انظر كتاب السبعة في القراءات . لابن مجاهد ص ٤٨٦ وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٦٤/٢ .

وقيل : إنه يعني بالناس هنا أهل مكة خاصة . حكاه ابن سلام - والله أعلم ..

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أُعْبَدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ ﴾ [الآية ٩١] .

هي مكة . وخصّها بالذكر ، وإن كان ربّ البلاد كلّها ليعرف المشركون نعمته عليهم ، الذي ينبغي أن يعبدوه ، هو الذي حرّم بلدتهم ^(١) .

تنبيه :

- ذكر بلقيس ^(٢) والاختلاف في اسم أبيها ^(٣) .

قال المؤلف - رحمه الله - : فمّا لم يذكر الشّيخ أنّه قيل فيها : ابنة اليشرح ^(٤) وابنة أبي شرح .

[٨٧/ب]

وأما اسمها ، / فحكى الطبري ^(٥) : يلمّقه .

وقيل : بلبعة ، بالباء باثنتين والعين .

وأما نسبها : فبلقيس بنت ذي شرح - على ما تقيّد من الاختلاف فيه [ابن ذي جدّ بن أبي شرح] بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ^(٦) .

(١) انظر تفسير الطبري ١٧/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٢٤٦/١٣ .

(٢) في م و ظ : « بلقيساً » بالتنوين .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١٢٨ في معرض حديثه عن قوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [الآية ٢٣] .

(٤) في م و ظ : « البشرح » وهو تحريف . وأثبت ما في الخبر لابن حبيب ص ٢٦٧ .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٤٨٩/١ : وقيل في اسمها أيضاً : بلعمة ، بلقمة .

(٦) انظر تاريخ الطبري . وما بين الحاصرتين استدرسته منه .

=

وقيل : إنَّ أمَّها كانت من الجنِّ ، واختلف في اسمها .

ف قيل : اسمها بليعة .

وقيل : رواحة بنت سكن (١) - والله أعلم - .

- وذكر الاختلاف في نكاح سليمان - عليه السَّلام - لها ، وقول من قال : إنَّه أنكحها فتى من أبناء ملوك الين ، ولم يسمَّه (٢) .

قال - ح - : هو ذو تبع ملك همدان ، وكان سبب ذلك حكى قول من قال : إنَّ سليمان لم يتزوَّجها ، وإنَّها زوَّجها من ذي تبع ، أنَّه لما عرضَ عليها النكاح أبتَه .

وقالت : مثلي لا تنكح الرِّجال ، فأعلمها سليمان بالنكاح من شريعة الإسلام (٣) .

فقالت : إن كان ذلك فزوَّجني ذا تبع ، فزوَّجه إيَّها ، ثم ردها إلى الين ،

= وذكر القرطبي في تفسيره ٢١١/١٣ نسباً لبليقيس غير الذي بين أيدينا وغير ما ذكره الطبري ، فقال : « بليقيس بنت السَّرح بن الهداهد بن شراحيل بن أدد بن حدر بن السَّرح بن الحرس بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح » اهـ .

والذي في المحرَّ لابن حبيب ص ٣٦٧ : « بلقمة وهي بليقيس بنت اليشرح بن ذي جدن بن يشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي . وأمها رواحة بنت السَّكين ملك الجن » اهـ .
(١) في تفسير القرطبي : « وكان جدُّها الهداهد ملكاً عظيماً الشأن قد ولد له أربعون ولداً كلهم ملوك ، وكان ملك أرض الين كلها ، وكان أبوها السَّرح يقول للملوك الأَطراف ليس أحد منكم كفوّاً لي ، وأبى أن يتزوج منهم ، فزوَّجوه امرأة من الجنِّ يقال لها : ربحانة بنت السكن ، فولدت له بلقمة وهي بليقيس » اهـ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٢٨ .

(٣) يعني التوحيد والافتقار والطاعة لله سبحانه وتعالى .

وسلّط زوجها ذا تبع على الين ، وأمر زوبعة أمير جنّ الين أن يعمل لذي تبّع ما استعمله فيه .

فصنع لذي تبّع صنائع بالين ، وهياً له حصوناً ، وانقضى ملك ذي تبّع وملك بليقيس مع ملك سليمان - عليه السّلام^(١) .-

- وذكر قوله تعالى : ﴿ قَالَ / الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [الآية ٤٠] ، [١/٨٨] وتكلّم عليه^(٢) .

قال - ح - : وقد قيل اسمه بلخ^(٣) .

وقيل : هو الخضر^(٤) .

وحكي : إنّ الدعاء الذي دعا به هو أن قال :

« يا إلهنا وإله كلّ شيء ، إلهاً واحداً ، لا إله إلا أنت ، يا ذا الجلال والإكرام ، ايتني بعرشها »^(٥) . - والله أعلم .-

- وذكر النملة المتكلّمة وقال : اسمها حرمياً^(٦) .

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٩٤/١ - ٤٩٥ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٦٢٨ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٢٨ .

(٣) في تفسير الطبري ١٠٢/١٩ . (بليخا) . قاله قتادة .

وأكثر المفسّرين على أن اسمه أصف بن برخيا ، وهو من بني إسرائيل ، وكان صديقاً يحفظ اسم الله الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطى . انظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١٣ .

(٤) قاله ابن كهيعة . انظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٣ .

(٥) قاله الزُّهري . المصدر نفسه .

(٦) انظر التعريف والإعلام ص ١٢٦ .

قال - ح - : وقد حكى : إنَّ اسمها طاخية ، حكاه الزمخشري في (تفسيره)^(١) .

والنملة كالحمامة ، تقع على الذكر والأنثى ، والفرق بينهما بالإخبار والصفة . ونحو هذا .

وحكى : إنَّ قتادة^(٢) دخل الكوفة ، فالتفَّ عليه النَّاسُ ، فقال : سلوا عما شئتم ، وكان أبو حنيفة حاضراً ، وهو غلام حدثٌ ، فقال : سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى ؟ فسألوه ، فأفحم .

فسألوا أبا حنيفة ، فقال : كانت أنثى .

ف قيل له : من أين عرفت هذا ؟

فقال : من قول الله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ ، فأنت ، فلو كانت ذكراً لقال : قال نملة^(٣) .



(١) انظر الكشاف ١٤١/٣ . وكذلك حكاه السهيلي في التعريف والإعلام ص ١٢٦ ، والقرطبي ١٦٩/١٣ عن الزمخشري .

(٢) هو : قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب الضرير الأكمه مفسر الكتاب ، كان آية في الحفظ ، إماماً في النسب ، رأساً في العربية واللغة وأيام العرب ، مات سنة (١١٨ هـ) ، ترجمته في المعارف ص ٤٦٢ ، وشذرات الذهب ٨١/٢-٨١ في وفيات ١١٧ هـ ، وفيه : وقيل : في سنة ثمانى عشرة .

(٣) انظر الكشاف ١٤٢/٣ .

٢٨ - سورة القصص

فيها ثلاث عشرة^(١) آية .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾

[الآية ٥] .

هم : بنو إسرائيل .

والأرض : أرض مصر^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله [تعالى] : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ﴾ [الآية ١٤] .

هي مدينة مَنَف^(٣) من مصر ، ودخلها عند القائلة^(٤) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :^(٥)

/ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [الآية ٢٤] . [٨٨ ب]

(١) في ظ : « ثلاثة عشر » .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٩/٢٠ وتفسير القرطبي ٢٤٩/١٢ وفيها : أرض مصر والشام .

أما أرض مصر ، فإنها المرادة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية ٤] .

(٣) هي أول مدينة عمرت بعد الطوفان بينها وبين القسطاط ثلاثة فراسخ . انظر معجم البلدان ٢١٤/٥ . وفيه ذكر للآية .

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٨/٢٠ وتفسير القرطبي ٢٥٩/١٣ . قاله ابن عباس - رضي الله عنها - .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من م ، وهو في ظ .

قيل : إِنَّهُ ظَلَّ سَمْرَةَ^(١) . حكاية الطبري^(٢) - والله أعلم ..

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ فَتَبَدَّنَاهُمْ^(٣) فِي الْيَمِّ ﴾ [الآية ٤٠] .

حكي : إِنَّهُ بَجَرَ يَسْمَى إِسَافًا مِنْ وَرَاءِ مِصْرَ ، غَرَقَهُمُ اللَّهُ فِيهِ^(٤) - والله أعلم ..

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [الآية ٤٨]^(٥) .

قيل : إِنَّهُمْ أَرَادُوا مُوسَى وَمُحَمَّدًا^(٦) - عليها السَّلام ..

وقيل : موسى وهارون^(٧) .

وقيل : عيسى ومحمدًا^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ ..

- (١) السَّمْرَةُ : شجرة معروفة ، صغيرة الورق ، قصيرة الشوك ، لها بَرَمَةٌ صفراء يأكلها النَّاسُ . انظر التاج (سمر) .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٣٧/٢٠ وتفسير القرطبي ٢٦٩/١٣ . قاله ابن مسعود .
- (٣) في م وظ : (فأغرقتناهم) ، ولعله سهو من الناسخ رحمه الله ، فقوله تعالى : ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ في [الأعراف ١٣٦٧] .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٥٠/٢٠ وتفسير القرطبي ٢٨٩/١٣ قاله قتادة . والتاج (أسف) . ونقله السيوطي في مفحات الأقران ص ١٥٩ وسماه : « راسافا » .
- (٥) وهذه قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عاصم . انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٩٥ ، وإعراب القراءات لابن خالويه ١٧٧/٢ .
- (٦) في م : « محمدٌ » بالرُّفْع ، وهو غلط .
- (٧) وهذا القول أقوى الأقوال ، وهو قول مشركي العرب .
- (٨) هو قول اليهود لها في ابتداء الرِّسَالَةِ . قاله سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد . انظر تفسير القرطبي ٢٩٤/١٣ .
- (٩) هو قول اليهود اليوم . قاله قتادة . المصدر نفسه .

ومن قرأ : ﴿ سِحْرَانِ ﴾^(١) : أراد بها التوراة والقرآن .
 وقيل : التوراة والإنجيل .
 وقيل : الإنجيل والقرآن^(٢) - والله أعلم .-

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ [الآية ٥١] .
 قيل : إنَّ المراد بهم قريش^(٣) .
 وقيل : اليهود^(٤) .

وروي عن رفاعة القرطبي^(٥) أنه قال : نزلت هذه الآية في عَشْرَةِ أَنَا
 أحدهم . رواه ابن سلام في تفسيره .
 وحكاه مؤلف كتاب إضمار القرآن ، والله أعلم .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾
 [الآية ٥٢] .

-
- (١) وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي أهل الكوفة . المصدران السابقان .
 (٢) جمع هذه الأقوال ذكرها القرطبي في تفسيره ٢٩٤/١٢ .
 (٣) قاله مجاهد ، انظر تفسير القرطبي ٢٩٦/١٣ ، وقاله مقاتل ، انظر معالم التنزيل للبغوي ١٤٦/٥ ، وغرر البيان لابن جماعة ص ٣٩٤ .
 (٤) المصدر نفسه .
 (٥) في ظ : « القرطبي » وهو تحريف . والصواب ما أثبتناه .
 وهو : رفاعة بن سَؤَال - وقيل ابن رفاعة - القرطبي ، من بني قريظة ، وهو خال صفية
 أم المؤمنين ، انظر أسد الغابة ٢٢٨/٢ . وفيه ذكر لهذه الرواية عن رفاعة .

قيل : إنها نزلت في النفر النصارى من أهل نجران الذين قدموا على رسول الله - ﷺ - بمكة ، وهم عشرون رجلاً / وقيل : كانوا من الحبشة ، فأمنوا به ، وصدقوه .

وقيل : نزلت في النجاشي وأصحابه ^(١) .

وقيل : في سلمان وابن سلام ، ومن آمن من أهل الكتاب - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [الآية ٥٦] .

نزلت في أبي طالب بن عبد المطلب ، عم رسول الله - ﷺ - حين مات ، وفات رسول الله - ﷺ - ما كان يرجو من إسلامه ، فحزن لذلك ؛ فنزلت الآية ^(٢) - والله أعلم - .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا ﴾

[الآية ٥٩] .

هي مكة ، والرسول محمد ^(٣) - ﷺ - .

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٩٦/١٣ ، وقد سтам الماوردي .

(٢) انظر تفسير الطبري ٥٨/٢٠ ، من حديث أبي هريرة .

ورواه البخاري رقم (٤٧٧٢) في التفسير باب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ من حديث المسيب بن حزن . ورواه مسلم أيضاً رقم (٣٩) (٢٤) في الإيمان باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزاع وهو الغرغرة .

(٣) انظر تفسير الطبري ٦١/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/١٣ وفيه : « وقيل : في أعظمها » .

الآية العاشرة :

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً ﴾ [الآية ٦١] .

قيل : إنها نزلت في النبي - عليه الصلاة والسلام - وفي أبي جهل بن هشام ^(١) .

وقيل : نزلت في حمزة وعلي وأبي جهل ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الحادية عشرة ^(٣) :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ [الآية ٧٦] ^(٤) .

قيل : إنه ابن عم موسى ، وهو على هذا القول : ^(٥) قارون بن يصفير فعمران والد موسى ، ويصفير ^(٦) والد قارون ^(٥) على هذا القول أخوان . وهما ابنا يصفير بن قاهث على ما تقدم في نسب موسى - عليه السلام - .

وقيل : هو عمه ، فيكون على هذا القول قارون وعمران أخوين ^(٧) - والله

أعلم - .

(١) وقامها : ﴿ فَهَوَ لَأَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ .

(٢) قاله مجاهد ، انظر تفسير الطبري ٦٢/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/١٣ .

(٣) قاله ابن عباس - رضي الله عنها - المصدران السابقان .

(٤) في م وظ : « عشر » .

(٥-٥) وقع اضطراب في عبارة م وظ ففيها : « قارون بن يصفير بن يصفير ، فعمران والده والد

موسى ، ويصفير والد قارون » . والضبط من تفسير الطبري ٦٧/٢٠ .

(٦) هكذا هو في الطبري تقيلاً عن القاسم ، وكذلك هو في المعارف لابن قتيبة ص ٤٤ ، ففيه :

قارون هو ابن صافر بن قاهث بن لاوي ، وهو ابن عم موسى .

وقد صوبه الطبري وقال : « إنما هو يصفير بن قاهث » . وهنا ما في الخبر لابن حبيب

ص ٢٨٧ : قارون بن يصفير بن قاهث بن لاوي .

(٧) قاله ابن إسحاق . ونقله الطبري ٦٧/٢٠ والقرطبي ٣١٠/١٣ .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ ^(١) [الآية ٧٨] .

قيل : أراد علم الكيمياء ^(٢) - والله أعلم ..

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [الآية ٨٥] .

قيل : أراد مكة .

وقيل : الجنة التي أخرج أبوه آدم منها .

وقيل : إلى الموت ^(٣) - والله أعلم ..

(١) ومثل هذا ﴿ قَالَ إِنَّا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ... ﴾ الآية .

(٢) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر تفسير القرطبي ٣١٥/١٣ ، وقد أورد أقوالاً أخرى .
يحسن الوقوف عليها .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٢١/١٣ . وفيه : الأول أكثر الوجوه ، وهو قول جابر بن عبد الله
وابن عباس ومجاهد . وهو كذلك في فتح الباري لابن حجر ٣٦٩/٨ .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ [الآية ١٥] .

وقال : أحدهما قبضي والآخر إسرائيلي^(١) .

قال - ح - حكى يحيى بن سلام^(٢) : إن الإسرائيلي هو السامري ، فعلى هذا يكون اسمه : موسى بن ظفر^(٣) .

وكان سبب قتله أن القبضي سخره في حمل حطب لمطبخ فرعون فأبى ، وكان القبضي خباز فرعون .

وقيل : كان اسمه فاتون ، حكاه الزمخشري^(٤) - والله أعلم - .

وذكر ليًا وصفوريا^(٥) .

- قال - ح - : وقد قيل في صفوريا : إنها صفورة ، وفي ليًا : شرفا ، حكاه

الطبري^(٦) - والله أعلم - .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٣٠ .

(٢) هو : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء - تيم ربيعة - البصري ثم الإفريقي ، مفسر ، فقيه ، عالم بالحديث واللغة ، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم . ولد بالكوفة وانتقل إلى البصرة ، ثم رحل إلى مصر ومنها إلى إفريقية فاستوطنها . توفي في مصر مرجعه من الحج سنة ٢٠٠ هـ . انظر غاية النهاية ٢/٢٧٢ ، والأعلام ٨/١٤٨ . وفيه : « من كتبه تفسير القرآن مخطوط ، أجزاء منه في تونس والقبروان » .

(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٤٤ . أما في المحرر لابن حبيب ص ٣٨٧ فذكر أن اسمه : ميخا بن رغويل بن قاهث بن لاوي .

(٤) انظر الكشاف ٣/١٦٨ .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ١٣١ .

(٦) انظر تفسير الطبري ٢٠/٤٠-٤١ . وفيه : (صفورا) ، وتاريخ الطبري ١/٤٠٠ ، وكله صحيح ، ومعناه : « المصفورة » .

- وذكر أسماء تسعة الرّهط^{(١)(☆)} .

وحكى الزّمخشرى أسماءهم في تفسيره^(٢) عن وهب^(٣) على خلاف ذلك فقال :

[١٩٠/أ] الهزبل بن عبد رب ، غنم بن غنم ، رباب بن مهرج ، مصدع بن مهرج /
عمير بن كردبه ، عاصم بن مخرمة ، سبيط بن صدقة ، سمعان بن صفي ،
قدار بن سالف - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(☆) تنبيه : وقع هذا الكلام ها هنا سهواً ومن حقّه أن يذكر في الكلام على ما في سورة النمل ، لدى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل : ٤٨/٢٧] .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٢٩ وهم فيه : مُصَدَع بن دهر ، وَقَدَار بن سالف ، وَهْرِيم ، وَصَوَّاب ، وداب ، ورئاب ، ودَعْمَى ، وهرمى ، ورُعَيْن بن عمرو .

(٢) انظر الكشاف ١٥٢/٣ ، وقد اختلف في أسمائهم ، انظر مفجمات الأقران ص ١٥٥ .

(٣) في م وظ : « ابن وهب » . وهو وهم . وأثبت ما في الكشاف .

٢٩ - سورة العنكبوت

لم يذكرها الشيخ - رضي الله عنه - .

وفيها سبع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(١)

[الآية ٢] .

روى الطبري ^(٢) أنها نزلت في عمار بن ياسر ، إذ كان يُعذَّب في الله تعالى

على الإسلام - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ^(٣) [الآية ٨] .

نزلت في سعد بن أبي وقاص ، قالت أمه حين هاجر : لا يظلني بيت حتى
ترجع ، فأمره الله أن يحسن إليها ، ولا يطيعها في الشرك ، وقع ذلك في كتاب
مسلم ^(٤) .

وفي غيره ^(٥) : إنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة - والله أعلم - .

(١) وقامها : ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ ﴾ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٨٣/٢٠ . وفيه أقوال أخرى . وتفسير القرطبي ٣٢٤/١٣ .

(٣) وهي كذلك في سورة لقمان الآية (١٤) .

(٤) رواه مسلم رقم (١٧٤٨) في فضائل الصحابة ، باب في فضائل سعد بن أبي وقاص
- رضي الله عنه - .

وذكر الطبري في تفسيره ٨٥/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره ٣٢٨/١٣ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٣٢٨/١٣ وفيه : وقال ابن عباس : نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي

جهل لأمه ، وقد فعلت أمه مثل ذلك .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [الآية ١٠] .

حكى الطبري^(١) : إنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل بن هشام لأمه - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [الآية ١٢] .

وكان قائلها الوليد بن المغيرة . حكاها المهدي^(٢) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [الآية ٢٦] .

[٩٠/ب] هو إبراهيم^(٣) - / عليه السلام - وكانت هجرته من كوثي^(٤) ، قرية من سواد الكوفة إلى الشام .

(١) ذكر الطبري في تفسيره ٨٥/٢٠ : أنها نزلت في ناس من المنافقين بمكة ، ولم يذكر اسم عياش - رضي الله عنه - .

وهو في تفسير القرطبي ٣٣٠/١٣ ففيه : نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، أسلم وهاجر ، ثم أودي وضرب فارتد ، وإنما عذبه أبو جهل والحارث وكانا أخويه لأمه . قال ابن عباس : ثم عاش بعد ذلك بدهر وحسن إسلامه .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٣١/١٣ ففيه نقل لكلام المهدي .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩٢/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٣٣٩/١٣ عن قتادة ، وهو أول من هاجر من أرض الكفر .

(٤) في م وظ والقرطبي : « كوثا » بالألف المددودة ، وأثبت ما في معجم البلدان ٤٨٧/٤ فالألف رابعة الاسم . وهي كوثي ربي ، وبها مشهد إبراهيم الخليل ، وبها مولده ، وبها طرح بالنار . فتحها سعد - رضي الله عنه - سنة عشر .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [الآية ٤٠] .

قيل : إنهم ثمود ^(١) .

وقيل : قوم شعيب ^(٢) ، وكلهم قد أخذتهم الصيحة .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ [الآية نفسها] .

قيل : يعني قارون ^(٣) .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا ﴾ [الآية نفسها] .

قيل : إنه يعني قوم نوح ^(٤) .

وقيل : قوم فرعون - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ ^(٥) [الآية ٤٧] .

قيل : إنهم عبد الله بن سلام ، ومن آمن معه برسول الله ^(٦) - ﷺ -
والله أعلم .

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس . انظر تفسير الطبري ٩٧/٢٠ .

(٢) قاله قتادة . المصدر نفسه .

(٣) قاله ابن عباس . المصدر نفسه .

(٤) قاله ابن عباس . المصدر نفسه . وفيه : والصواب أن يقال عنى به قوم نوح وفرعون . قلت :

وقيل هذا قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أُرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾ . يعني قوم لوط .

(٥) في م وظ : « والذين » ، وهو غلط .

(٦) انظر تفسير الطبري ٤/٢١ .

٣٠ - سورة الروم

فيها ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الآية ١٧] .

يعني المغرب ، وحين تصبحون يعني الفجر ، و ﴿ عَشِيًّا ﴾ : يعني العصر ،
و ﴿ حِينَ تَظْهَرُونَ ﴾ : يعني الظهر .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ [الآية ٢٢] .

قيل : هم اليهود والنصارى ^(١) .

وقيل : هم اليهود خاصة - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الآية ٤١] .

قيل : إن ظهوره في البر إشارة إلى قتل أحد ابني آدم لأخيه ، / وفي البحر [١/٩١]

إلى الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً ^(٢) ، وقد تقدمت أسماؤهما ^(٣) ، وهذا

عندي تخصيص وخروج عن الظاهر بغير دليل .

(١) قاله الربيع بن أنس . انظر تفسير القرطبي ٣٢/١٤ .

(٢) قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد . انظر تفسير القرطبي ٤٠/١٤ .

(٣) لدى الحديث عن سوري (المائدة) و (الكهف) .

وقيل : البرّ أهل البوادي ، والبحر أهل القرى .

وقيل : البر المعروف^(١) ، والبحر إشارة إلى امتناع المطر بذنوب بني آدم ، فتعمّى^(٢) دوابُّ البحر^(٣) - والله أعلم - .

والأظهر - والله أعلم - قول من قال : إنّ البرّ البوادي ، والبحر القرى [و] المدن ، وهذا كثير في كلام العرب .

قال الطبري^٤ : كل قرية لها بحر جارٍ ، وماء نابع ، فالعرب تسميها بحراً . وقد جاء من ذلك في الحديث :

في قصة ابن أبي « لقد اصطلح أهل هذه البحيرة » ويروى البحرة .

وفي حديث آخر : « ثم اعمل من وراء هذه البحار » . أي البلاد .

وفي حديث آخر : « وكتب لهم لَبَحْرَتِهِمْ »^(٤) . أي بلدهم - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) أي : المعروف عند الناس .

(٢) تعمّى : تختفي .

(٣) قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ٤٠/١٤ .

(٤) هي قطعة من حديث رواه مسلم (١٢) (٣٩٢) في الفضائل ، باب في معجزات النبي

- ﷺ - . وهي فيه : « فكتب له رسول الله - ﷺ - ببحرهم » .

وانظر لذلك : اللسان (بحر) والتاج (بحر) .

٣١ - سورة لقمان

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [الآية ١٤] .

قيل : إنها نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وأمه ، حين أسلم ، وحلفت أمه أن لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ﴾ [الآية ١٦] .

قيل : إنها الصخرة التي عليها الأرض .

وروي عن ابن عباس أنه قال : الأرض على الحوت ، والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة على الرّيح ، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض^(٢) .

وروي أن الصخرة على ظهر الثور ، ما بين قرنيه إلى سنامه .

والثور على الحوت ، والحوت على البحر .

(١) مضى الحديث عنها في سورة العنكبوت .

(٢) ذكره الطبري في تفسير ٤٦/٢١ ، والمسعودي في مروج الذهب ٣١/١ ، ومثل هذا القول لا يجزم بصحته ؛ لأنه تفسير بالرأي يتناسب مع المعطيات العلمية المتوفرة في ذلك القرن ، واليوم في القرن العشرين لا يجد مثل هذا القول سنداً له من العلم - والله أعلم - .

وروي أنّ الثور والحوت أسماؤهما : مهموت^(١) والفونان . - والله أعلم . -

تنبيهه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [الآية ٦] .
وفسّر^(٢) اللّهُو بأنه أخبار فارس في^(٣) الجاهلية التي كان النضر بن الحارث يتعلّمها .

قال - ح - : - وقد قيل : إنّ الآية نزلت في اشتراء الجوّاري المغنّيات والتّجارة فيهنّ ، وعليه أكثر الروايات^(٤) - والله أعلم . -
- وذكر لقمان ، وقال : كان نوبيّاً^(٥) .

قال - ح - : - وقد قيل : إنّ كان حبشياً ، غليظ الشّفتين ، مشقّق القدمين ، وكان لرجلٍ من بني إسرائيل فأعتقه ، فأعطاه مالاً ، وكان في زمان داود - عليه السّلام -^(٦) .

(١) في ظ : « هوت » .

(٢) في ظ : « نشر » . وهو تحريف .

(٣) في م وظ : « و » . وأثبت ما في التعريف والإعلام ص ١٣٤ .

(٤) قاله أبو أمامة الباهلي . قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « لا يحلّ تعليم المغنّيات ولا بيعهنّ ولا شراءهنّ وثمنهنّ حرام » . وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله . انظر تفسير الطبري ٣٩/٢١ .

وقال ابن مسعود والحسن البصري والنخعي : إن هو الحديث هو الغناء .

وروت عائشة - رضي الله عنها - أن النّبي - ﷺ - قال : « إنّ الله تعالى حرّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها » .

(٥) انظر التعريف والإعلام ص ١٣٤ وقام قوله : « من أهل أيلة » ، وغرر التبيان ص ٤١٠ .

(٦) قاله ابن قتيبة في المعارف ص ٥٥ ، وهو في معالم التنزيل للبغوي ١٧٨/٥ .

وقد حكي : أنه كان مولى لبني الحساس^(١) من الأزد ، حكاه أبو عبيد
البكري^(٢) في كتاب (اللآلي)^(٣) له .

واختلف فيه ، هل كان نبياً ، أو رجلاً صالحاً ، فالأكثر على أنه رجلٌ
صالح^(٤) ، وقد / روي أنه كان نبياً . [١٩٢]

وكذلك اختلف في صنّعه ، فروي أنه كان خياطاً^(٥) ، وقيل : نجاراً^(٦) .
- والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) في م : « الحساس » . وهو تحريف .

(٢) مضت ترجمته .

(٣) لم أقع على هذا القول في اللآلي الموجودة بين يدي .

وفي كتابه معجم ما استعجم ٢٨٨/١ و ١١٦١/٤ قال : اسم الحكيم .

(٤) روي من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « لم يكن
لقمان نبياً ، ولكن كان عبداً كثير التفكر ، حسن اليقين ، أحب الله تعالى فأحبه ، فمن عليه
بالحكمة ، وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق ، فقال : رب ، إن خيرتني قبلت العافية ،
وتركت البلاء ، وإن عزمت عليّ فسمعاً وطاعةً ، فأنتك ستعصني » ذكره ابن عطية .

وزاد الثعلبي : « فقالت له الملائكة بصوت ، لا يرام : لم ياللقمان ؟ »

قال : لأنّ الحاكم بأشدّ المنازل وأكدرها ، يغشاه للظلم من كل مكان ، إن يعنّ فبالحرى أن
ينجو ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلاً فذلك خير من أن يكون
فيها شريفاً ، ومن يختار الدنيا على الآخرة نقته الدنيا ولا يصيب الآخرة » في كلام طويل ،
انظر تفسير القرطبي ٦٠/١٤ .

(٥) قاله ابن قتيبة عن سعيد بن المسيّب أنه قال : كان لقمان النبيّ خياطاً . انظر المعارف ص ٥٥ .

(٦) قاله خالد الرّبعي . انظر تفسير القرطبي ٦١/١٤ ؛ وانظر خزنة الأدب للبغدادي ٩-٨/٤ ، وفيه
تفصيل القول فيه .

٣٢ - سُورَةُ السَّجْدَةِ

فيها آيتان :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ﴾ [الآية ٢٣] .

قيل : إنّه يريد موسى - عليه السلام - ، فلقية ليلة الإسراء^(١) .

وقيل : المعنى فلا تكن في مرية من أن تلقى ما لقي موسى من قومه من التكذيب . والكناية على هذا عن المصدر^(٢) ، وقيل : عن الموت المتقدّم ذكره في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾ [السورة نفسها الآية ١١] . ذكره الجرجاني في كتاب نظم القرآن له . - والله أعلم . -

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ [الآية ٢٧]^(٣) .

قيل : هي أرض بالين بعيدة من البحر^(٤) ، يقال لها : أَيْبِن^(٥) - والله أعلم . -

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس ، انظر تفسير القرطبي ١٠٨/١٤ .

(٢) أي : فلا تكن في شك من أنه سيلقاك ما لقيه من التكذيب والأذى .

(٣) والجُرُز : اليابسة التي قطع نباتها بإزالة أو رعي .

(٤) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر تفسير القرطبي ١١٠/١٤ .

(٥) قاله مجاهد . المصدر نفسه .

وأبين بفتح الهمزة وهو المشهور ، وقيل بكسرهما مخلاف بالين منه عدن . انظر معجم البلدان ٨٦/٤ وفتح الباري ٣٧٥/٨ .

٣٣ - سُورَةُ الْأَحْزَابِ

فيها خمس عشرة^(١) آية :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [الآية ١] .

روي أن هذه الآية نزلت في عكرمة بن أبي جهل ، وأبي سفيان بن حرب حين قدما المدينة ، فنزلا على عبد الله بن أبي سرح ، وأعطاهم النبي ﷺ - الأمان على أن يكلّاه ، فتكلّما معه ، وساعدهم ابن أشرف^(٢) المنافق ، وأرادوا من النبي ﷺ - [٩٢/ب] - ذكر آلهتهم ، فشقّ ذلك على النبي - عليه / السلام - .

فقال عمر - رضي الله عنه - : « قد أعطيتهم الأمان » .

وقد روي عن ابن جريج أنه قال : ﴿ الكافرون ﴾ يريد أبي بن خلف .

و ﴿ المنافقون ﴾ أبو عامر الراهب ، وعبد الله بن أبي .

قال ابن جريج : ولا أعلم إلا الجدّ بن قيس^(٣) - والله أعلم - .

(١) في ظ « خمسة عشر » .

(٢) هو كعب بن الأشرف الطائي من بني نهبان ، كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية ، هجا النبي وآذى أصحابه . قتله خمسة من الأنصار في ظاهر المدينة بأمر النبي ﷺ - في السنة الثالثة

من الهجرة . انظر تاريخ الطبري ٤٨٧/٢ .

(٣) هو : جدّ بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي يكنى : أبا عبد الله ، روى عنه أبو

هريرة وجابر ، وكان ممن يظنّ فيه النفاق .

وقيل : إنه تاب وحسنت توبته . وتوفي في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر أسد

الغابة ٣٢٧/١ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ [الآية ٩] .

الجنود التي جاءتهم هي الأحزاب ، وهي :

قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب .

وغطفان وقائدها عيينة بن حصن .

والحارث بن عوف في بني مرة ، ومُسْعَر بن رخيلة فيمن تابعه من أشجع

وغيرهم ^(١) .

وتحزب معهم بنو قرايظة من اليهود .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا ﴾ [الآية ٩] .

الرَّيْحُ : الصَّبَا ^(٢) .

والجنود : الملائكة - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الآية ١٠] ^(٣) هم بنو قريظة ^(٣) .

﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ هم الأحزاب ^(٤) - والله أعلم - .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٢٠٥ / ٢ .

قلت : وهذا جزء من الآية السابقة .

(٢) انظر تفسير الطبري ٨٠/٢١ وتفسير القرطبي ١٤٤/١٤ وفيه : عن ابن عباس قال : قال رسول

الله - ﷺ - : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » . رواه مسلم رقم (٩٠٠) في صلاة

الاستشفاء باب في ريح الصبا والدبور .

(٣-٣) ما بين الرقنين لم يرد في ظ .

(٤) « من فوقكم » : يعني من فوق الوادي ، وهو أعلاه من قبل المشرق ، جاء منه عوف بن مالك =

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الآية ١٢] .

قائل هذه المقالة معتب بن قشير ، قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ^(١) ، / وأحدنا لا يأمن من أن يذهب إلى الغائط . [١٩٣]
 فنزلت الآية ^(٢) - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ ﴾ [الآية ١٣] .

هو أوس بن قيظي . حكاه ابن إسحاق ^(٣) .

وقال الطبري ، عن ابن عباس : هم بنو حارثة ^(٤) - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ﴾ [الآية ٢٦] .

= في بني نصر ، وعيينه بن حصن في أهل نجد ، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ، « ومن أسفل منكم » يعني من بطن الوادي من قبل المغرب ، جاء منه أبو سفيان على أهل مكة ، ويزيد بن جحش على قريش ، وجاء أبو الأعور السلمي ومعه حيي بن أخطب اليهودي في يهود بني قريظة مع عامر بن الطفيل من وجه الخندق . انظر تفسير القرطبي ١٤٤/١٤ .

(١) في ظ « كبيرى ويصير » وهو تحريف .

(٢) انظر تفسير الطبري ٨٤/٢١ و تفسير القرطبي ١٤٧/١٤ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٥٢٤/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨٦/٢١ . ولا تناقض بين القولين فأوس بن قيظي من بني حارثة بن الحارث

من الأوس .

هم بنو قريظة من اليهود ، ظاهروا المشركين على قتال رسول الله ﷺ - ^(١) ؛ فأنزلهم الله تعالى من حصونهم على حكم سعد بن معاذ .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُؤُوهَا ﴾ [الآية ٢٧] .

هي مكة ^(٢) .

وقيل : خيبر ^(٣) .

وقيل : فارس - والله أعلم - ^(٤) .

الآية التاسعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الآية ٣٣] .

قيل : إنها بين آدم ونوح ^(٥) .

وقيل : بين آدم وإدريس ^(٦) ، وكان رجال ذلك الوقت من أحسن الرجال ، ونسأؤه من أقبح النساء ، وكان النساء يتبرجن للرجال ؛ فنزلت الآية في ذلك - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير الطبري ٩٥/٢١ وتفسير القرطبي ١٦١/١٤ .

(٢) قاله قتادة . قال : كنا نتحدث أنها مكة . انظر تفسير الطبري ٩٩/٢١ وتفسير القرطبي ١٦١/١٤ .

(٣) ذكره الطبري . أما القرطبي فقد ذكر حنين ، فلعله قول آخر ، أو تصحيف خيبر .

(٤) قاله الحسن . بل وقال عكرمة : إنها كل أرض تفتح إلى يوم القيامة . المصدران السابقان .

(٥) قاله الحكم بن عيينة . انظر تفسير القرطبي ١٧٩/١٤ .

(٦) قاله ابن عباس ، انظر تفسير القرطبي ١٨٠/١٤ وفيه بين نوح وإدريس . وفتح الباري ٢٨٠/٨ .

وذكر أن بين موت آدم وطوفان نوح ألفي سنة ومئتي سنة واثنتين وسبعين سنة^(١) - والله أعلم - .
الآية العاشرة^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الآية ٣٣] .

[٩٣/ب] روي أن الرسول - ﷺ - قال :

« نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة » رضي الله عنهم ، رواه الطبري^(٣) - والله أعلم - .

وكانوا قد اجتمعوا في بيت أم سلمة - رضي الله عنها - .

وقد روي عن ابن عباس أنه قال : نزلت في أزواج النبي - ﷺ -^(٤) .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ [الآية ٣٦] .

(١) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٤ وفيه : كان بين موت آدم - عليه السلام - إلى أن غرقت الأرض ألف سنة ومئتا سنة واثنتان وأربعون سنة .

(٢) وفي م « الحادية عشرة » وهو وهم .

(٣) انظر تفسير الطبري ٥/٢٢ .

ورواه مسلم رقم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي - ﷺ - بلفظ مختلف من حديث عائشة ، قالت : خرج النبي - ﷺ - غداةً ، وعليه مرط مرحّل ، من شعر أسود ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليّ فأدخله ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

(٤) قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس . انظر أسباب النزول ص ٢٦٧ .

روي أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط . كانت أول من هاجر إلى المدينة ، فوهبت نفسها للنبيؐ ، فزوجها زيد بن حارثة ، فسخطت^(١) ، فنزلت الآية .

وقيل : نزلت في زينب بنت جحش حين زوجها رسول الله - ﷺ - من زيد^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الآية ٤٢] .

قيل : إن المراد صلاة الصبح وصلاة العصر^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ ﴾ [الآية ٥٠] .

لم يفرد العم والخال في هذه الآية إشارة إلى أنه واحد بعينه ، وإنما يريد أعمامه وأخواله ، لأن الله تعالى أحلّ لرسول الله / - ﷺ - من بنات أعمامه [١٩٤] وعمّاته ، وأخواله وخالاته المهاجرات معه ، دون من لم يهاجر روي ذلك عن أم هانئ قالت :

خطبني رسول الله - ﷺ - فاعتذرت إليه ، فعذرني . ثم أنزل الله ﴿ إِنَّا

(١) انظر تفسير الطبري ١٠/٢٢ وأسد الغابة ٣٨٦/٧ وفيه ترجمتها وخبر زواجها .

(٢) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢ ، وتفسير القرطبي ١٨٦/١٤ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٩٨/١٤ .

أَحْلُنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴿ [الآية نفسها] . قالت : فلم أحلّ له ، لأني لم أهاجر معه « (١) .

ولفائدة التقيد بالهجرة أعاد هنا ذكر بنات العم ، وبنات العمّات ، وبنات الخال وبنات الخالات ، وإن كنّ داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر (٢) المحرّمات من النساء ﴿ وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ .

وكان أفراد العم والخال وجمع العمّات والخالات بالآية ، وإن كان معنى الكل الجمع ، لأنّ لفظ العم والخال لما كان يعطي مفرداً معنى الجنس ، استغني فيه عن الجميع تحقيقاً للفظ ، ولفظ العمّة والخالة ، وإن كان يُعطي معنى الجنس ففيه الهاء ، وهي تؤدّن بالتحديد والإفراد ، فوجب الجمع لذلك .

ألا ترى أنّ المصدر إذا كان بغير هاء لم يجمع (٣) ، وإذا حدّد بالهاء جمع . ذكره شيخنا أبو عليّ - رضي الله عنه - .

[٩٤/ب] فإذا صحّ هذا وجب أن يذكر أعمامه - عليه السّلام - وعمّاته / وبناتهم ، لأنّهم معيّنون معروفون . وأما أخواله وخالاته فغير معيّنين ، فإنّه لم يرد أخو أمّه ولا أخواتها ، لأنّ أمانة بنت وهب أم رسول الله - ﷺ - لم يكن لها أخ ولا أخت .

فإذا لم يكن له - عليه السّلام - خالّ ولا خالة ، فالمراد بذكر الخال والخالة عشيرة أمّه لأنّ بني زهرة يقولون : نحن أخوال النبي - ﷺ - لأنّ أمّه منهم . فأما أعمامه - عليه السّلام - فهم : الزبير ، وأبو طالب - واسمه عبد مناف -

(١) رواه الترمذي رقم (٣٢١١) في التفسير من سورة الأحزاب وقال : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي .

(٢) في م « ذلك » . وهو تحريف .

(٣) انظر الكتاب لسبويه ٦١٩/٣ .

والعبّاس ، وضِرَار ، وحمزة ، والمَقْصُوم ، وأبو لهب - واسمه عبد العزّى -
والحارث ، والغيداق - واسمه حَجَل - ويقال : نوفل .

وأما عمّاته فهنّ : عاتكة ، وكانت تحت أبي أميّة بن المغيرة .

وأمية وكانت عند جحش بن رئاب ، والبيضاء وكانت عند كرز بن ربيعة
وتسمّى أمّ حكيم ، وبرة^(١) ، وكانت عند عبد الأسد بن هلال ، فولدت له
أبا سلمة بن عبد الأسد^(٢) . ثم خلف عليها أبو رهم^(٣) بن عبد العزّى فولدت له
أبا سبرة بن أبي رهم^(٤) .

وصفيّة وكانت عند الحارث / بن حرب بن أميّة ، ثم خلف عليها العوّام بن [١٩٥ /]
خويلد ، وهي أمّ الزبير بن العوّام ، وهي التي أسلمت من عمّات النبي - عليه
السّلام - باتفاق^(٥) .

وأروى^(٦) وكانت عند عمير بن قصيّ ، واختلف في إسلامها .

وأما بنات أعمامه فهنّ :

ضُبَاعَة بنت الزبير بن عبد المطلب ، وكانت تحت المقداد .

وأمّ الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث .

(١) في م وظ : « فره » . وهو تحريف .

(٢) في م وظ « الأسود » . وهو تحريف وأثبت ما في أسد الغابة ١٥٢/٦ .

(٣) في م وظ « زهم » بالزّاي . وهو غلط .

(٤) هو : أبو سبرة بن أبي رهم القرشي العامري . قدم الإسلام ، هاجر المهجرتين وشهد المشاهد كلّها
مع رسول الله - ﷺ - وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهم . وهو أخو أبي سلمة لأمّه . انظر
أسد الغابة ١٣٤/٦ .

(٥) ترجمتها في أسد الغابة ١٧٢/٧ .

(٦) ترجمتها في أسد الغابة ٧/٧ وفيه : « ذكرها أبو جعفر في الصحابة وذكر أيضاً أختها عاتكة .

وخالفه غيره . والمؤكّد إسلام صفيّة من عمّاته فقط كما سبق ذكره » .

وأم هانئ بنت أبي طالب ، واسمها فاخنة .
 وجئانة بنت أبي طالب .
 وأم حبيبة وأميمة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب .
 وأورى بنت الحارث بن عبد المطلب .
 ولم يتزوج رسول الله - ﷺ - من بنات أعمامه دنيا .
 وأما بنات عماته دنيا فكان عنده منهنّ :
 زينب بنت جحش بن رئاب ، لأنّ أمها أميمة بنت عبد المطلب - والله أعلم - .

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أُعْجِبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الآية ٥٢] .
 قيل : يريد حباية^(١) أخت الأشعث بن قيس^(٢) - والله أعلم - .

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ ﴾ [الآية ٥٣]
 روى ابن فطيس أنه لما نزلت آية الحجاب قال طلحة بن

(١) لعلها : قَتِيلَة بنت قيس ، ويقال : قَيْلَة ، والأول أصح . ارتدت مع أخيها ، ثم تزوجها عكرمة بن أبي جهل . وليست من أمهات المؤمنين ، لأن الرسول - ﷺ - خطبها وقَبِضَ ، فلم يرها ولا قدمت عليه ، ولادخل بها . انظر أسد الغابة ٢٤٠/٧ .

قلت : وهنا نتساءل كيف يرى حباية ويعجبه حسنُها ، ثم يخطب أختها التي في بلادهم . ولم أقع على اسم حباية فيما بين يدي من المصادر فليحرر .

(٢) هو : الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي . وفد إلى النبي - ﷺ - سنة عشر من الهجرة في وفد كندة ، وكانوا ستين راكباً فأسلموا ، ارتد بعد النبي - ﷺ - ثم أسلم وشهد اليرموك والقادسية وغيرها من المواقع . توفي بعد علي رضي الله عنه وصلى عليه الحسن - رضي الله عنه - . انظر أسد الغابة ١١٨/١ .

عبيد الله^(١) أنهى أن ندخل على بنات عمنا ونكلمهن إلا من وراء حجاب ، أما
والله لو قد مات رسول الله - ﷺ - لتزوجت عائشة .
فنزلت الآية - والله أعلم .

(١) في ظ « طلحة بن عبيد » .

وهو : غير طلحة بن عبيد الله ، الذي من العشرة . انظر ترجمته في أسد الغابة ٩٠/٣ ، وقد
كفى عنه ابن عباس وقال : قال رجل من سادة قريش ، ثم قال : وندم هذا الرجل على
ما حدث به في نفسه ، فمشى إلى مكة على رجليه ، وحمل على عشرة أفراس في سبيل الله ،
وأعتق رقيقاً ، فكفر الله عنه . انظر تفسير القرطبي ٢٢٨/١٤ ، والذي سماه هو مقاتل .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا نَحْبَهُ ﴾ [الآية ٢٣] .

وقال ^(١) : هو أنسُ بن النضر ^(٢) .

قال - ح - : هذا هو الأشهر ، وقد حكى ابن سلام أنه حمزة وأصحابه ^(٣) .

وحكى الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية ^(٤) : « أن رسول الله - ﷺ - تلا هذه الآية على المنبر ، فسأله رجل . فقال : من هؤلاء يا رسول الله ؟ . قال طلحة بن عبيد الله : فأقبلتُ وعليَّ ثوبان أخضران فقال رسول الله - ﷺ - : « أيها السائل ! هذا منهم » .



- (١) انظر التعريف والإعلام ص ١٣٧ . وفيه : « النَّحْبُ : النذر » .
- (٢) هو أنس بن النضر بن ضمضم ، وهو عم أنس بن مالك ، قتل يوم أحد شهيداً وقد مثل المشركون به لما عرفته أخته الربيع بنت النضر إلا بينانه .
- قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه . انظر : أسد الغابة ١٥٥/١ .
- وقد رواه البخاري رقم (٤٧٨٣) في التفسير باب ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا نَحْبَهُ ﴾ الآية .
- والتَّحْبُ : النَّذْر ، والنَّفْس ، والخطر العظيم ، والعهد . قاله أبو عبيدة ، وقال غيره : النَّحْبُ : النَّذْر ، ثم استعمل في آخر كل شي انظر فتح الباري ٣٧٨/٨ .
- (٣) قلت ولا تعارض بين القولين .
- (٤) انظر الحلية ٣٩٧/١٠ . من حديث طلحة .
- ورواه الترمذي (٣٧٤٣) في المناقب باب طلحة من قضي غيبه . وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير .

٣٤ - سُورَةُ سَبَأًا

فيها سبع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [الآية ٦] .

قيل ^(١) : هم مسلمو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه ^(٢) .

وقيل : هم أصحاب محمد - ﷺ - وهو الأظهر ^(٣) ، لأن السورة مكية ^(٤) .

- والله أعلم - .

الآية الثانية ^(٥) :

قوله تعالى : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ﴾ [الآية ٧] .

هو : محمد - ﷺ - . ^(٥)

(١) في م و ظ « قال » بالبناء على الفاعلية . ولم يذكر القائل .

(٢) قاله مقاتل . انظر تفسير القرطبي ٢٦١/١٤ .

(٣) قاله ابن عباس . انظر تفسير الطبري ٤٤/٢٢ وتفسير القرطبي ٢٦١/١٤ .

(٤) جيمها مكية إلا هذه الآية فقد اختلف فيها . فابن عباس رضي الله عنهما قال : هي مكية ،

والمراد بهم أصحاب محمد - ﷺ - .

وقال مقاتل : بل الآية مدنية ، والمراد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة كعبد الله بن سلام ، انظر

تفسير القرطبي ٢٥٨/١٤ .

قلت : وقال قتادة : هم جميع المسلمين ، وهو أصح لعمومه .

(٥) تنبيهه : لقد وقع في ظ اضطراب في ترتيب الآيات ف وقعت الثالثة في موضع الثانية و وقعت

الثانية في موضع الثالثة .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٦٢/١٤ والسائلون هم المشركون ، وهو علم مشتهر بينهم ، والمراد بالتنكير

هنا السخرية والهزؤ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ [الآية ١٤] .

يعني سليمان بن داود - عليه السلام - .

وتوقفي وهو ابن نيف وخمسين سنة^(١) ، وبقي ميتاً ، متوكئاً على عصاه سنة .

وسقط بأكل الأَرْضة عصاه ، ولم تعلم الجنُ كم له ميتاً ، فوضعتُ الأَرْضة على عصاه ، فأكلت منها يوماً وليلة ، ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة ، وكان - عليه السلام - أبيض ، جسيماً ، وضيئاً ، كثير الشعر ، يلبس البياض - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ ﴾ [الآية ١٦] .

الْخَمْطُ : الأراك .

الأَثَلُ : الطرفاء .

ذكره البخاري وغيره^(٢) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [الآية ١٨] .

(١) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٢٨١/١٤ . وبين أن النيف ثلاثُ هنا . وفيه عن السدي وغيره : كان عمرُ سليمان سبعمائة وستين سنة .

(٢) انظر فتح الباري ٣٩٥/٨ . والقاموس المحيط (خط) و (أثل) .

(فيها)^(١) : روي أنها بيت المقدس^(٢) - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [الآية ١٩] .

يعني قبائل سبأ ، وهم :

غسان ، لحقوا بالشام ، والأنصار ، ولحقوا بيثرب ، وخزاعة لحقوا بتهامة ،
والأزد لحقوا بعمان^(٣) ، - والله أعلم - .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذُ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [الآية ٥١]^(٤) .

روي أنهم قتلوا المشركين ببدر ، أبو جهل وأصحابه^(٥) - والله أعلم - .

(١) أي الضمير (ها) .

(٢) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وقال مجاهد وقتادة : يعني الشام ، وهو الأصح . انظر تفسير الطبري ٥٧/٢٢ وتفسير القرطبي ٢٨٦/١٤ .

(٣) قلت : وقد ضربت بهم العرب المثل فقالت : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ، ويروى أيدي . أي : مذاهب سبأ وطرقها . انظر معجم الأمثال للميداني ٢٧٥/١ .

(٤) وتامها : ﴿ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٧٢/٢٢ .

[٩٦/ب] / تنبيه :

- ذكر دابة الأرض^(١) ، وقال : هي الأرضة ، وتكلم عليها^(٢) .

قال - ح - : وقد حكى الطبري أنها تسمى القادح^(٣) ، وأن الشياطين شكروا لها ما صنعت ، فقالوا لها : لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ، ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب ، ولكننا سننقل لك الماء والطين ، فهم ينقلون إليها ذلك حيث كانت . ألم تر إلى الطين الذي في جوف الخشبة !؟ فهو مما تأتيها به الشياطين شكراً لما صنعت^(٤) .

☆ ☆ ☆

(١) في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤/٣٤] .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٤٢ .

(٣) في م و ظ : « القارح » بالراء . والصواب ما أثبتته من تفسير الطبري و « التاج » (قدح) .

وفيه : قال الأصمعي : يقال : وقع القادح في خشبة بيته يعني الأكل .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥١/٢٢ .

٣٥ - سُورَةُ فَاطِرٍ

لم يذكرها الشيخ - رحمه الله - .
وفيه ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ [الآية ٣٧] .

قيل : هو محمد - ﷺ - ^(١) .

وقيل : هو الشيب ^(٢) .

والأول أظهر ؛ لما روي أنّ هذه الآية نزلت وفيهم ابنُ ثمانى عشرة سنةً رواه ابن سلام . فعلى هذا لم يكن الشيب عمّ جميعهم ، وجيء النذير عمّ جميعهم - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ لِيَكُونَنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [الآية ٤٢] .

(١) قاله زيد بن علي وابن زيد . انظر تفسير القرطبي ٣٥٣/١٤ .

(٢) قاله ابن عباس وعكرمة ووكيع وسفيان والحسين بن الفضل والفراء والطبري . انظر تفسير

الطبري ٩٣/٢٢ وتفسير القرطبي ٣٥٣/١٤ .

قيل : المراد بهم اليهود والنصارى^(١) ، حكاه المهدوي - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الآية ٤٢] .

[١٩٧ / أ] هو محمد - ﷺ - / وهذا مما يدل على صحة القول في الآية^(٢) . . والله أعلم .

☆ ☆ ☆

(١) الذين أقسموا هم قريش ، وإحدى الأمم اليهود أو النصارى ، لأنهم أهل كتاب ، وأرسل فيهم رسل . فكانت قريش تقول : لو جاءنا نذير مثلهم لكننا أهدى وأقرب إلى الإيمان والتصديق منهم . انظر تفسير القرطبي ٣٥٨/١٤ .

(٢) يعني الآية (٣٧) .
قلت : إن النذير في هذه الآية هو النبي - ﷺ - لأنه هو المُنْتَنَى على لسان قريش ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ .
أما في الآية السابقة فالنذير يحتمل أن يكون النبي ، وأن يكون الشيب ، لأنه ذكر في الآية القمَر ، والشيب من لوازمه . قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرَكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ - والله أعلم - .

٣٦ - سُورَةُ يَسَّ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَسَّ ﴾ [الآية ١] .

قيل : إنه اسمٌ من أسماء محمد - ﷺ - : ومعناه : يا محمد^(١) .
وقيل : معناه : يا إنسان^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ [الآية ٦] .

يعني قريشاً .

واختلف في معنى (ما) في هذه الآية .

فقيل : هي نافية^(٣) ومعناها على هذا ، لم تُنذِرْ آبَاؤُهُمْ .

وقيل : إنها بمعنى (الذي)^(٤) . فالمعنى على هذا ، لتُنذِرَهُم بِالَّذِي أُنذِرُ

آبَاؤُهُمْ .

(١) قاله سعيد بن جبير . انظر تفسير القرطبي ٤/١٥ والشفا ٢٣١/١ .

(٢) قاله ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهما - انظر تفسير الطبري ٩٧/٢٢ وفيه : يا إنسان بالحيشية . وتفسير القرطبي ٤/١٥ .

(٣) قاله قتادة وغالب أهل التفسير . انظر تفسير القرطبي ٦/١٥ .

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة أيضاً انظر : المصدر نفسه .

يعني : بما أنذرت به الرُّسل المتقدِّمة .
 ويكون ذلك بمعنى قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ
 الْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون : ٦٨/٢٣] - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ [الآية ٨]^(١) إلى قوله
 ﴿ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [الآية ٩]^(٢) .

هي إشارة إلى أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وغيرهما من أشرف
 قريش ، حين باتوا على باب دار النبي - ﷺ - يريدون قتله ، فأعلمه الله
 بذلك ، فخرج ، وبقي القوم كذلك حتى أصبحوا فعابنوا ما بهم ، فعلموا أنه قد
 عصم منهم^(٣) .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَنَكُتِبُ مَا / قَدَمُوا وَأَنَارَهُمْ ﴾ [الآية ١٢] . [٩٧/ب]
 حكى ابن بطال^(٤) عن ابن عباس أنها نزلت في الأنصار^(٥) ، حين أرادوا أن

- (١) وتامها : ﴿ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ .
- (٢) وتامها : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ .
- (٣) انظر تفسير الطبري ٩٨/٢٢ وتفسير القرطبي ٩/١٥ - ١٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام :
 م ٤٨٣/١ ، والروض الأنف ١٧٩/٤ .
- (٤) هو : علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن ، عالم بالحديث من أهل قرطبة ، له شرح
 البخاري وهو مخطوط . مات سنة (٤٤٩ هـ) .
- (٥) انظر شذرات الذهب ٢١٤/٥ والأعلام ٢٨٥/٤ .
 هم بنو سلمة من الأنصار - بكسر اللام - .

ينتقلوا إلى قرب مسجد النبي - ﷺ - فأمرهم رسول الله - ﷺ - بالمقام في مواضعهم ، وقال : « أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ ؟ » ^(١) - والله أعلم - .
الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الآية
. [٤١] .

قيل : إن الضمير لقريش ، والفلك : سفينة نوح .
فالذرية على هذا تقع على الآباء ، كما تقع على الأبناء ، لأن الحمولين في
الفلك هم آباؤهم ، وأهل مكة أبناء الذرية ، فأطلق الذرية على الأصل كما يطلق
على الفرع ^(٢) .

وقد قيل : إن الفلك اسم للجنس ^(٣) - والله أعلم - .

تنبيه :

- ذكر أسماء المرسلين الثلاثة ^(٤) .

(١) رواه مسلم رقم (٦٦٥) في المساجد ومواضع الصلاة باب كثرة الخطأ إلى المسجد من حديث جابر بلفظ : يا بني سلمة ! دياركم تكتب آثارك ، دياركم تكتب آثاركم . ورواه الترمذي رقم (٢٢٢٤) في التفسير من سورة يس من حديث أبي سعيد الخدري . وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري .

والآثار في هذه الآية : هي الخطأ .

(٢) قاله أبو عثمان . انظر تفسير القرطبي ٣٤/١٥ .

(٣) قاله النحاس عن علي بن سليمان ، وحكاه للهدوي . خبر عز وجل بلطفه وامتنانه أنه خلق السفن يحمل فيها من يصعب عليه المشي والزكوب من الذرية والضعفاء . وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : إن الذرية النطف حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيهاً بالفلك المشحون . وهو قول ثالث .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : ١٣] . وقال : صادق وصدوق وشلوم . انظر التعريف والإعلام ص ١٤٣ .

قال - ح - : وقد اختلف فيهم . فقيل : كانوا أنبياء رسلاً ، أرسلهم الله تعالى .

وقيل : كانوا من الحواريين ، أرسلهم عيسى بن مريم إلى أهل القرية المذكورة ، ولكن لما كان إرساله إياهم عن أمره أضاف الإرسال إليه^(١) . وكانت قصتهم في أيام ملوك الطوائف^(٢) .

واختلف في أسمائهم ، فقيل ما ذكره الشيخ .

وقيل : يوحنا وبولس ، والثالث شمعون .

وأما ملك القرية / فهو بختاطيس^(٣) .

[١٧٨]

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ [الآية ٧٨] .

وقال هو أبي بن خلف^(٤) .

قال - ح - : وقد قيل : هو عبد الله بن أبي^(٥) .

وقيل : أمية بن خلف .

وقيل : العاصي بن وائل^(٦) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير القرطبي ١٤/١٥ .

(٢) هم ملوك ملكهم الإسكندر بعد قتله دارا بن دارا ملك الفرس ، وسُموا بذلك لأن كل ملك منهم كان ملكه قليلاً من الأرض . إلى أن غلب عليهم أردشير بن بابك فقهرهم جميعاً ودان له الناس ، وضبط له الملك . انظر تاريخ الطبري ٦١٠/١ .

(٣) في تفسير الطبري ١٠٠/٢٢ : أبطيحس بن أبطيحس . وفي تفسير القرطبي ١٤/١٥ : أنطيحس بن أنطيحس .

(٤) انظر التعريف والإعلام ص ١٤٤ .

(٥) قاله ابن عباس . انظر تفسير الطبري ٢١/٢٢ .

(٦) قاله سعيد بن جبیر المصدر نفسه .

٣٧ - سورة الصافات

فيها ست آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الآية ٨٣] .

قيل : إِنَّ الضمير راجع إلى نوح - عليه السلام - (١) .

وروي عن الكسائي (٢) والفرّاء (٣) أَنَّ الضمير راجع إلى عمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أي أَنَّ إبراهيم على منهاج عمّد وذريته ، وهذا على هذا القول ممّا أضمر ، ولم يجر له ذكر لقوة الكلام .

كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص : ٣٢/٣٨] . يريد الشمس .

ولم يجر لها ذكر .

وجعل إبراهيم على منهاج عمّد - عليها السلام - وإن كان متقدماً لأنَّ عمّداً - عليه السلام - إذا كان على منهاج إبراهيم ، فأبراهيم على منهاجه ، فأجري

(١) قاله ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري ٤٣/٢٣ وتفسير القرطبي ٩١/١٥ . يريد على سنة نوح ومنهاجه .

(٢) هو : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين . مات بالرّي سنة ١٨٢ هـ وقيل غير ذلك في وفاته . انظر بغية الوعاة ١٦٢/٢ .

(٣) هو : يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا المعروف بالفرّاء - لغيره الكلام - كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ، أخذ عنه ، وعليه اعتمد . وله تصانيف كثيرة مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . انظر بغية الوعاة ٣٢٢/٢ .

عليه ، وقد سبقه ، فهو كآية المتقدمة في سورة يس في قوله ﴿ إِنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الآية ٨٨] .

هو إبراهيم - عليه السلام - وكان بقرية بين البصرة والكوفة ، يقال لها : هرمزجرد^(٢) . ذكره ابن سلام .

[٩٨ ب] والنجوم : /هي الكواكب المعلومة^(٣) .

وقيل : إنه يريد فيما نجم^(٤) له من الرأي والفكر . فيكون مصدر نجم الشيء نجوماً إذا ظهر^(٥) .

والأول أظهر ، لأن هذا خروج عن ظاهر الكلام بغير دليل - والله أعلم -
حكاه المهدوي .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية ١٠٧] .

يعني كبش إبراهيم الذي فدي به الذبيح^(٦) .

(١) انظر ص ٣٣٥ من هذا الكتاب .

(٢) في م و ظ : « هرمز بجره » . وهو تحريف . وأثبت ما في تفسير القرطبي ٩٢/١٥ . وفي معجم البلدان ٤٠٢/٥ هُرْمَزْجَرْد : ناحية كانت بأطراف العراق غزاها المسلمون أيام الفتوح .

وفي تاريخ الطبري ٢٣٦/١ . قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها : أُر .

(٣) قاله الكلبي ، وعليه عموم المفسرين . انظر تفسير القرطبي ٩٢/١٥ .

(٤) في م : « منها نجم » . وهو تحريف .

(٥) قاله الحسن المصدر نفسه .

(٦) عليه أغلب أهل التفسير . قاله ابن عباس . انظر تفسير الطبري ٥٦/٢٢ .

وحكى المهدوي : إِنَّهُ فُدِيَّ بَوْعَلٍ^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الآية ١٢٥] .

هو اسم صنم ، كانوا يعبدونه^(٢) .

وقيل : إِنَّهُ اسم امرأة كانوا يعبدونها^(٣) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴾ [الآية ١٥٨] .

هم اليهود ؛ زعموا أَنَّ الله تعالى صاهر الجن ، وكانت من بينهم الملائكة^(٤)

- تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴾

[الآيات ١٦٧ - ١٦٨] .

يعني قريشاً ، هم قائلوا ذلك - والله أعلم - .

(١) الوَعْلُ : التيس الجبلي . قاله الحسن . انظر تفسير القرطبي ١٠٦/١٥ .

(٢) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ١١٧/١٥ . وفيه : وبذلك سميت مدينتهم بَعْلَبَك .

(٣) قاله ابن إسحاق . انظر تفسير القرطبي ١١٧/١٥ .

(٤) قاله قتادة والكلبي ومقاتل . انظر تفسير القرطبي ١٣٤/١٥ .

تنبيه :

- ذكر ﴿إِلْيَاسَ﴾^(١) . وتكلم عليه^(٢) .

قال - ح - : حكى القتيبي أن إلياس من سبط يوشع بن نون بعثه الله إلى أهل بعلبك ، وكانوا يعبدون صنماً يقال له : بعل . وهو المذكور في / الآية . [١٩٩ /]

كان لهم ملك يقال له : « أحب »^(٣) ، وكان له امرأة يقال لها : « أزييل »^(٤) . [و]^(٥) كان يستخلفها على ملكه [إذا غاب]^(٥) وكانت قد قتلت جملة من الأنبياء ، وكانت قد قتلت يحيى بن زكريا - عليه السلام - وعمّرت عمراً طويلاً ، وتزوجت سبعة من ملوك بني إسرائيل . ورفع الله إليه إلياس بعد أن كساه الرّيش ، وصار يطير مع الملائكة^(٦) - والله أعلم - .
- وذكر شجرة اليقطين^(٧) .

قال - ح - : اشتقاقه من قطن بالمكان إذا أقام فيه^(٨) ، فوزنه يفعيل ، وواحدته يقطينة .

(١) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الآية ١٢٣] .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٤٨ .

(٣) وردت في م من غير نقط ، وأثبت ما في ظ وهو كذلك في المعارف لابن قتيبة ص ٥١ ، والإعلام بأصول الأعلام ص ٢٧ وفيه : أحاب ، بألف بعد الباء ، والذي في تفسير الطبري ٥٩/٢٣ : « أحاب » .

(٤) في تفسير الطبري : « إريل » .

(٥) ما بين الحاصرتين استدرسته من المعارف ص ٥١ .

(٦) قال ابن قتيبة : « وقال الله - عز وجل - لإلياس : سئني أعطك ، فقال : ترفعني إليك ، وتؤخر عني مذاقة الموت ، فرفعه الله إليه » .

(٧) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ [الآية ١٤٦] .

(٨) انظر اللسان (قطن) والقاموس المحيط (قطن) . وتفسيره القرطبي ١٢٩/١٥ وفيه : وقيل : هو اسم أعجمي .

٣٨ - سُورَةُ صَ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾ [الآية ٦] .

هم أشراف قريش ، عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب ، في رجال منهم ، حين مشّوا إلى أبي طالب ، وكلموه في أمر رسول الله - ﷺ - فقال لهم رسول الله - ﷺ - : كلمة واحدة تعطونهاها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ، فقالوا : فقال ^(١) أبو جهل : نعم - وأبيك - وعشّر كلمات .

قال : « تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ماتعدون من دونه » .

فصفقوا بأيديهم ثم قالوا : / أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ . إن [٩٩/ب] أمرك لعجب ، ثم تفرقوا . فنزلت الآية من أول سورة ص . حكاه ابن إسحاق ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَنْ امشُوا ﴾ [الآية ٦] ^(٣) .

(١) في م : « قالوا » .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٤١٧/١ ، وتفسير القرطبي ١٥١/١٥ ، وقد نقل عنه ، ورواه

الترمذي (٢٢٣٠) في التفسير من سورة ص . من حديث ابن عباس .

(٣) هي جزء من سابقتها .

حكى المهدي : إن قائلها عقبة بن أبي معيط - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ [الآية ٧]^(١) .

يعنون ملة النصارى ، لأن ملة اليهود متقدمة عليها ، وخصوا ملة النصارى لقولهم : إن الله ثالث ثلاثة^(٢) . . والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ [الآية ١١] .

روى ابن سلام أن هذه الآية نزلت في بني أمية وبني المغيرة ، وآل أبي طلحة ابن عبد العزى ؛ لأنهم تحاربوا على الله ورسوله .

وقد روي أن المراد بالآية قريش بجملتها^(٣) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ [الآية ٤٣] .

يعني زوجه وأولاده ، وكانوا ثلاثة عشر ، ثم زاده الله بعد ذلك ثلاثة عشر ولداً^(٤) . وصار ملك دمشق . رواه ابن سلام - والله أعلم - .

(١) وقبل هذا : ﴿ مَا تَعِينَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴾ .

(٢) قاله ابن عباس والقرظي وقتادة ومقاتل والكلبي والسدي . انظر تفسير الطبري ٨٠/٢٣ وتفسير القرظي ١٥٢/١٥ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٨٢/٢٣ وفتح الباري ٤٠٥/٨ .

(٤) انظر تفسير القرظي ٣٢٣/١١ في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٨٤/٢١] .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَخَذُ يَدِكَ ضِعْفًا ﴾ [الآية ٤٤] .
قال : ضربها بضعف من الأسل^(١) .

قال - ح - : وقد روي أنه / أخذ مئة سنبله في كفّ واحدٍ ، فضرِبها بها^(٢) [١٠٠ /]
- والله أعلم - .

وكانت العين التي تفجرت له ببيتٍ ، وكان زمانه قبل موسى - عليه السلام -
وهو من بني إسرائيل^(٣) .

- وذكر قصة المَحْبُون^(٤) .

قال - ح - : المَجْنُون الذي به الجنون ، وهي الإتيان^(٥) .

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٠ . والضغْتُ : كل ما جمع وقبض عليه يجتمع الكفّ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٠٨/٢٣ وتفسير القرطبي ٢١٢/١٥ .

(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٤٢ .

(٤) في ظ : « المَجْنُون » .

(٥) لقد وهم المصنّف - رحمه الله - وفسّر (المَجْنُون) . وليس بشيء ، والصواب المَحْبُون ، وقد فسّره ابن جنّي .

والمَحْبُون هو المراد في هذا الموقع والذي أورد السهيلي - رحمه الله - قصته هو رجل من الأنصار خرّج حديثه أبو داود في سننه (٤٤٧٢) في الحدود باب في إقامة الحد على المريض . قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، قال حدثنا ابن وهب ، قال أخبر يونس عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو أمامة سهل بن حنيف أنه أخبره بعض أصحاب النبي - ﷺ - من الأنصار أنه اشتكى رجل منهم حتى أضني ، فعاد جلدة على عظم ، فدخلت عليه جارية لبعضهم ، فهش لها ، فوقع عليها ، فلما دخل عليه رجال قومه يمدونه أخبرهم بذلك ، وقال : استفتوا لي رسول الله - ﷺ - ، فيأتي قد وقعت على جارية دخلت عليّ ، فذكروا ذلك لرسول الله - ﷺ - وقالوا : ما رأينا بأحد من الناس من الضّر مثل الذي هو به ، لو حملناه إليك لتفسّخت عظامه ، ما هو إلا جلد على عظم ، فأمر رسول الله - ﷺ - أن يأخذوا له مئة شترأخ فيضربوه بها ضربة واحدة .

قال ابن جنّي^(١) : الحَبْنُ : ورمّ في أسفل السّرة ، يقال منه : رجل أَحْبَنُ ،
وامرأة حَبْناء^(٢) . وأنشد^(٣) : [من الوافر]

وكانتُ من نتاجِ شَيْخِ سُوءٍ^(٤) من الأكرادِ أَحْبَنَ ذي سُمّالِ

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ [الآية ٢٤] .

وقال : إن اسمه صخرٌ ، وإنه قيل : فيه حَبْقِيق^(٥) .

وقال - ح - وقد روى عبد الرزاق ويحيى بن سلام في تفسيريهما عن مجاهد :
أن اسمه آصف^(٦) ، وأنه وافق اسم آصف وهو الذي كان عنده علم من الكتاب .
المذكور في (سورة النمل)^(٧) - والله أعلم - .

- وذكر أن الجنيّ سرق خاتم سليمان^(٨) .

قال - ح - : والذي وقع في أكثر التواريخ والتفاسير أن سليمان دفع الخاتم إلى
جارية من جواريه^(٩) عندما دخل الخلاء ، فتصوّر الجنيّ على صورة سليمان ،
وخرج عليها ، فدفعت له الخاتم ، فقعد على كرسيّ سليمان .

(١) هو : عثمان بن جنّي أبو الفتح من أحق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه
بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو . له مصنفات عدّة أشهرها الخصائص مات سنة
(٢٩٢) هـ . انظر بغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(٢) انظر المبهج لابن جنّي ص ١٥١ - ١٥٢ وجمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٠/١ والنهاية في غريب
الحديث ٣٣٥/١ . واللّسان : (حين) .

(٣) والبيت ينسب لأبي دلّامة .

(٤) في الأصل : « شيخ » .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٠٠/٢٣ وتفسير القرطبي ١٩٩/١٥ وفيه : صخر بن عمير صاحب البحر ؛
وفي التعريف والإعلام ص ١٥٠ « حنقق » .

(٦) وذكره القرطبي ٢٠١/١٥ عن مجاهد أيضاً .

(٧) انظر ص ٢٩٧ من هذا الكتاب .

(٨) انظر التعريف والإعلام ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٩) يقال لها : الأمانة ، ويقال : اسمها جرادة . انظر تفسير القرطبي ١٩٩/١٥ .

ثمّ خرج سليمانُ فسأها ، فقالت له : قد أعطيتك [إياه]^(١) ، فخرج على وجهه ، حتّى رده الله إليه بعد أربعين يوماً ، وجده [في]^(٢) جوف سمكه ، [١٠٠/ب]
 فردّ الله عليه ملكه ، وأخذ الجنّيّ ، فجاب له صخرة ، [فأدخله فيها]^(٣) وسدّ عليه بأخرى ، ثمّ سدّ بالحديد والرّصاص ، وقذف به في البحر^(٣) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ما بين الحاصرتين استدرسته من تاريخ الطبري .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤٩٨/١ - ٤٩٩ وتفسير الطبري ١٠١/٢٣ - ١٠٢ ، وتفسير القرطبي

١٩٩/١٥ - ٢٠١ . وفيه أقوال أخرى جديدة بالوقوف عندها ، فلتراجع .

٣٩ - سُورَةُ الزُّمَرِ

فيها ستُّ آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ [الآية ١] .

حكى الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء^(١) أنه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يُعْبُدُوهَا ﴾ [الآية ١٧] .

قيل : إنها نزلت في عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد وسعيد وطلحة ، والزبير سألو^(٢) أبا بكر فأخبرهم بإيمانه ، فأمنوا . حكاه المهدوي .

وروى الطبري أنها نزلت في ثلاثة : زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي^(٣) .

(١) انظر حلية الأولياء ٥٥/١ ، وتفسير القرطبي ٢٣٩/١٥ . وفيه وقال ابن عمر : هو عثمان رضي الله عنه ، وقد بسط أقوالاً أخرى ، فذكر يحيى بن سلام أنه رسول الله ﷺ ، وقال ابن عباس : هو أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما ، وقال مقاتل : إنه عمار بن ياسر إلى آخر تلك الأقوال .

(٢) في م : « فقالوا » ، وأثبت ما في ظ . وهو كذلك في تفسير القرطبي ٢٤٤/١٥ .

(٣) قاله عبد الرحمن بن زيد . انظر أسباب النزول ص ٢٧٦ وتفسير القرطبي ٢٤٤/١٥ .

والأول أظهر ، لأن سلمان لا يصح لأن السورة مكية^(١) ، وسلمان أسلم بالمدينة ، فنزول الآية قبل إسلام سلمان - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ أَقْمَنُ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الآية ٢٢] .

قيل : إن المراد بها علي بن أبي طالب ، وحزبة بن عبد المطلب / والمراد [١٠١/أ] بقوله : ﴿ قَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ أبو لهب وولده^(٢) - حكاه المهدي - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الآية ٣٦] .

قيل : إن سببها أن رسول الله - ﷺ - بعث خالد بن الوليد لكسر العزى^(٣) ، فقال سادتها^(٤) - وهو قيمها - : يا خالد إنني أحذركها ، إن لها شدة لا يقوم لها شيء .

فشى خالد إليها بفأس فهشم أنفها^(٥) - والله أعلم - .

(١) هي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد ، وقال ابن عباس إلايتين وقال آخرون : إلا سبع آيات . وليست هذه الآية مما استثناه ابن عباس أو غيره . انظر تفسير القرطبي ٢٣٢/١٥ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٤٧/١٥ - ٢٤٨ ، وأسباب النزول ص ٢٧٦ .

(٣) العزى أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبائح وآخر من سدن منها منهم دية بن خزيم السلمي . انظر معجم البلدان ١١٦/٤ .

(٤) في م و ظ : « سادتها » بالتاء . وهو تحريف .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٥٨/١٥ .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الآية ٥٣] .

قيل : إنها نزلت في وحشي قاتل حمزة^(١) . وقد تقدّم ذكرها في (سورة الفرقان)^(٢) . وقد حكى الطبري أنها نزلت في عيَّاش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ونفري من المسلمين ، كانوا أسلموا ، ثم فتنوا ، وكان المسلمون يقولون : لا يقبل الله شيئاً منهم^(٣) . فنزلت الآية - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ [الآية ٧٤] .

هي أرض الجنة التي كانت لأهل النار ، لو كانوا أطاعوا ، حكاها الطبري^(٤) .
- والله أعلم - .

(١) قاله ابن عباس - رضي الله عنها - انظر أسباب النزول ص ٢٧٨ وتفسير القرطبي

٢٦٨/١٥ - ٢٦٩ ، وفتح الباري ٤١٢/٨ .

(٢) انظر ص ٢٨٩ من هذا الكتاب .

(٣) قاله ابن عمر - رضي الله عنها - انظر تفسير الطبري ١١/٢٤ ، وأسباب النزول ص ٢٧٧ ، وتفسير

القرطبي ٢٦٧/١٥ - ٢٦٨ .

وروى البخاري رقم (٤٨١٠) في التفسير باب ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا ... ﴾ الآية . من

حديث ابن عباس أنها نزلت في ناس من أهل الشرك .

(٤) قاله قتادة والسني . انظر تفسير الطبري ٢٥/٢٤ ، وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥ .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الآية ٣٣] .
وتكلم عليه ^(١) .

قال المؤلف - رحمه الله - : وقد قيل : إن الذي جاء بالصدق جبريل ،
وصدق به رسول الله ^(٢) - ﷺ .

/ وقيل : إن الذي جاء بالصدق رسول الله - ﷺ - ، وصدق به المؤمنون ^(٣) [١٠١/ب]
- والله أعلم - .

- وذكر المُسْتَنِينَ بقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الآية ٦٨] ^(٤) .

قال - ح - : وقد قيل : إنهم الشهداء ، يكونون حول العرش متقلدي
السيف ^(٥) - والله أعلم - .



(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٠ فقال : الذي جاء بالصدق هو رسول الله ﷺ ، والذي صدق به هو الصديق .

(٢) قاله السدي . انظر تفسير القرطبي ٢٥٦/١٥ وفتح الباري ٤١٠/٨ .

(٣) قاله ابن زيد ومقاتل وقتادة . المصدر نفسه .

(٤) انظر التعريف والإعلام ص ١٥١ وم : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عزرائيل .

(٥) روي من حديث أبي هريرة مرفوعاً فيما ذكره القشيري ، ومن حديث عبد الله بن عمر فيما ذكره الثعالبي . انظر تفسير القرطبي ٢٧٩/١٥ .

٤٠ - سُورَةُ غَافِرٍ (٥٦)

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية ٢٩] .

يعني أرض مصر^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الآية ٣٤] .

قيل : هو يوسف بن يعقوب^(٢) .

وقيل : هو يوسف بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [الآية ٦٨]^(٤) .

(٥٦) وهي سورة المؤمن ، وسورة الطول . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ .

(١) قاله السدي وغيره . انظر تفسير الطبري ٢٩/٢٤ وتفسير القرطبي ٣١٠/١٥ ، وغرر البيان ص ٤٥٩ .

(٢) قاله ابن جريح ، والسدي . انظر تفسير الطبري ٤١/٢٤ . وتفسير القرطبي ٣١٢/١٥ .

(٣) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٣١٢/١٥ . وفي م : « إبراهيم » . وهو تحريف ، وإليه

ينسب جبل أفرايم ، حيث دفن يوشع بن نون . انظر الإعلام بأصول الأعلام ص ٤١ .

(٤) وتامها ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ .. ﴾ .

قيل : إنّ الكناية في قوله ﴿لَهُ﴾ عن عيسى - عليه السلام - ، وقع ذلك في كتاب « إضمار القرآن » لأبي الطاهر^(١) .

وقد قيل : إنّ الكناية عن الأمر ، وهو أشبه بمساق الآية .

وإذا كانت الكناية عن الأمر دخل عيسى وغيره تحته .

وتعرض منها مسألة عقلية وهو : أنّ قوله : ﴿كُنْ﴾ .

لا^(٢) يخلو أن يكون قبل وجود المأمور أو بعد وجوده ، فإن قيل : قبل وجوده أدى ذلك إلى / مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل .

[١٠٢ / ١]

وإن قيل : بعد وجوده أدى ذلك إلى إنطال معنى (كن) ؛ لأنّ المأمور إذا كان موجوداً قبل الأمر فلا^(٣) معنى للأمر بالكون .

والجواب : أنّ الأمر مقارن للمأمور لا يتقدمه ، ولا يتأخر عنه ، فع قوله : (كن) يوجد المأمور .

وهذه كسألة الحركة والسكون في الجوهر ، فإنّه إذا قدرنا جوهرأ ساكناً بحل ، ثم انتقل إلى محل آخر إنّها انتقل بحركه ، فلا تخلو الحركة أن تطرأ عليه في المحل الأول أو في الثاني .

فإن قيل : في الأول ، فقد اجتمعت مع السكون ، وإن قيل : في الثاني فقد انتقل بغير حركة .

(١) وقد ذكره القرطبي أيضاً في تفسيره ٨٧٢ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة : ١١٧/٢] . فقال : عيسى عليه السلام ، وكان في علمه أن يكون من غير أب .

(٢) في م « لن » . وأثبت ما في ظ .

(٣) في م و ظ « فالمنى » .

وإن قيل : لم تطرأ في هذا ولا في هذا ، فقد طرأت عليه في غير محل ، وكل هذا محال .

والجواب : إن الحركة هي معنى خصصة بالمحل الثاني ، فنفس إخلائه للمحل الأول هو نفس شغله للمحل الثاني .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرَّفُونَ ﴾ [الآية ٦٩] .

حكى الطبري أنها نزلت في القدرية^(١) .

وروي عن ابن سيرين أنه قال : [إن]^(٢) لم تكن نزلت في القدرية ، فأنا لا أدري فمين نزلت .

وقد قيل : نزلت في أهل الشرك^(٣) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : / ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا ﴾ [الآية ٧٨] .

حكى الطبري عن أنس : إنهم ثمانية آلاف ، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل^(٤) .

(١) انظر تفسير الطبري ٥٠/٢٤ . وتفسير القرطبي ٣٣١/١٥ .

والقدرية : جاحدوا القدر ، ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء . وهم يشبتون القدر لأنفسهم . انظر التاج (قدر) .

(٢) لم ترد في م واستدركتها من ظ وهكذا في تفسير القرطبي ٣٣١/١٥ .

(٣) قاله ابن زيد ، المصدر نفسه .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥٦/٢٤ .

وروي عن سلمان^(١) ، عن النبي - ﷺ - قال : « بعث الله أربعة آلاف نبي^(٢) » .

وقال علي بن أبي طالب : بعث الله عبداً^(٣) حبشياً^(٤) . فهو المراد بقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [الآية ٧٨] .

وحكى ابن قتيبة في « المعارف »^(٥) إنهم مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . الرسل منهم ثلاث مئة وخمسة عشر رسولا^(٦) ، منهم خمسة عبرانيون وهم : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم . وخمسة من العرب : هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمد - ﷺ - .

قال المؤلف - رحمه الله - :

هذا الذي ذكره ابن قتيبة لا يصح ، لأنه قد روي أنه كان من العرب نبي آخر وهو : خالد بن سنان بن غيث ، وهو من عبس بن بغيض^(٧) وقد روي عن النبي - ﷺ - أنه قال فيه : « ذاك نبي أضاعه^(٨) قومه » .

ووردت ابنته على رسول الله - ﷺ - فسمعته يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

[الإخلاص : ١/١١٢] .

(١) يعني : الفارسي - رضي الله عنه - .

(٢) انظر تفسير الطبري ٥٦/٢٤ .

(٣) في ظ « نبياً » . وما أثبتته موافق لما في الطبري .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) انظر المعارف ص ٥٦ .

(٦) في م و ظ « نبياً » وأثبت ما في المعارف .

(٧) انظر جمهرة أنساب العرب ١٤٧/٢ ، ١٥٢ .

(٨) في م : « أطاعه » . وهو غلط ، وأثبت ما في ظ . وهو الصواب إن شاء الله .

فقال : كان أبي يقول هذا^(١) .

وقال ابن قتيبة^(٢) : أول أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى .

قال - ح - : وهذا / عندي غير صحيح ، لأنه أراد أول الرُّسل . فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون : ﴿ وَتَقَدُّ جَاءَ كُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الآية ٢٤] . [١٠٣ / أ]

فقد أخبر أنه أرسل إليهم يوسف ، إمّا أنه ابن يعقوب ، أو ابن أفرايم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم^(٣) ، وإن أراد النبوة خاصة ، فيوسف وأخوته أنبياء ، وهم بنو إسرائيل ، لأن يعقوب - عليه السلام - هو إسرائيل . وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد - ﷺ .

- وروي ابن سلام وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : « لا تقولوا لاني بعد محمد ، وقولوا خاتم النبيين ؛ لأنه ينزل عيسى بن مريم حكماً

(١) انظر أسد الغابة ٩٦٢ - عن أبي موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصهباني المدني المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، وهو أحد الذين أخذ عنهم ابن الأثير الجزري - ثم قال ابن الأثير : قلت : لا كلام في أنه ليست له صحبة ، فلا أدري لأي معنى أخرجه ، وهو في « الإصابة » ٤٦٦٨ . وذكره الجاحظ في الحيوان ٤٧٦/٤ لدى ذكره لنيران العرب فقال : « ونار أخرى وهي نار الحرتين ، وهي نار خالد بن سنان أحد بني مخزوم من بني قُطَيْبَةَ بن عيس وكانت ببلاد عيس » إلى أن قال : « فبعث الله خالد بن سنان فاحتقرها بئراً ثم أدخلها فيها ، والناس ينظرون ، ثم اقتحم فيها حتى غيَّبها » إلى آخر كلامه .

وقال الجاحظ أيضاً ٤٧٦/٤ : « والمتكلمون لا يؤمنون بهذا ، ويزعمون أن خالداً هذا كان أعراياً وبرياً ، ولم يبعث الله نبياً قطُّ من الأعراب ولا من الفدّادين أهل الوبر ، وإنما يبعثهم من أهل القرى ، وسكان المدن » . ا.هـ .

قلت : لعل ابن قتيبة كان يشارك في هذا الرأي ، فلا يرى نبوة خالد بن سنان ، وليس من المتكلمين .

(٢) المعارف ص ٥٦ .

(٣) انظر ص ٢٠٥ من هذا الكتاب .

عدلاً ، وإماماً مقسطاً ، فيقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، وتضع الحرب أوزارها «^(١) .
قال - ح - :

وقول عائشة - رضي الله عنها - : « لا تقولوا : لاني بعد محمد » إننا ذلك - والله أعلم - لئلا يتوهم متوهم دفع ما روي من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان^(٢) .

وفي الحقيقة فلا نبي بعد رسول الله - ﷺ - لأن عيسى وإن نزل بعده فهو / موجود قبله حي . إلى أن ينزل ، فإذا نزل فهو متبع لشريعته ، مقاتل عليها . [١٠٣ / ب]
فلا يخلق نبي بعد محمد - عليه السلام - ولا تجدد شريعة بعد شريعته^(٣) ، فعلى هذا يصح « ولاني بعدة » .

وقد ورد في أسماء النبي - ﷺ - في كتاب الشمائل^(٤) وغيره^(٥) : والعاقب الذي ليس بعده نبي .

(١) انظر فتح الباري ٥٦٩/٦ - ٥٧٠ .

(٢) انظر المصدر نفسه . فيه حديث نزول عيسى - عليه السلام - من حديث أبي هريرة .

(٣) فعن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » .

قال ابن حجر : قال ابن التين : معنى قوله : « وإمامكم منكم » أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة . وقال ابن الجوزي : لو تقدم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكالاً فصلى مأموماً لئلا يتدنس بفتار الشبهة وجه قوله : « لاني بعدي » .
انظر « فتح الباري » ٥٦٩/٦ .

(٤) انظر الشمائل المحمدية لأبي عيسى الترمذي ص ١٨١ وأخرجه أيضاً في الأدب رقم (٢٨٤٢) .

(٥) رواه البخاري رقم (٢٥٣٢) في المناقب ، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٣٥٤) في الفضائل ، باب في أسمائه ﷺ ولفظه في مسلم عن مطعم ، أن النبي - ﷺ - قال : « أنا محمد - وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي . وأنا العاقب » والعاقب الذي ليس بعده نبي .

فهذه الزيادة^(١) وإن لم يذكرها مالك ، فهي موجودة في غير الموطأ^(٢) ،
وتحتمل أن تكون من قِبَل النَّبِيِّ - عليه السَّلَام - أو [من] قِبَل الرَّاوي ، فإن
كانت من قِبَل النَّبِيِّ فحسبكَ بها حجةٌ ، وإن كانت من قِبَل الراوي فقد صحَّ بها
أنَّ إطلاق هذا اللَّفْظ غير ممتنع ، ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة^(٣) [رضي
الله عنها] ، لأنَّ حديث عائشة كما ذكرنا المراد به : لا تقولوا : لا نبيُّ بعده ، يعني
أنه لا يوجد في الدُّنيا نبيٌّ ، فإنَّ عيسى ينزل إلى الدنيا ، ويقاقل على شريعة النَّبِيِّ
- عليه السَّلَام - . والمراد بقوله في الحديث : « العاقب » الذي ليس بعده نبيٌّ ،
أي ليس يخلق بعده نبيٌّ ينسخ شريعته ، وهذا معنى قوله : « وخاتم النبيين »^(٤)
أي الذي ختمت النبوة والرَّسالة به ، لأنَّ نبوة عيسى قبله ، فنبوته - عليه
السَّلَام - ختمت النبوة ، وبشريعته ختمت الشرائع ، / - ﷺ - .

(١) يعني تفسيره لكلمة العاقب .

(٢) انظر الموطأ ١٠٠٤/٢ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ٦٤٤/٦ : زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزَّهري : « الذي
ليس بعده نبي ، وقد سماه الله رؤوفاً رحماً » .

قال البيهقي في الدلائل قوله : « وقد سماه الله إلخ » مدرج من قول الزهري .

قلت : وهو كذلك ، وكأنه أشار إلى ما في آخر (سورة براءة) . وأما قوله : « الذي ليس بعده
نبي » فظاهره الإدراج أيضاً .

لكن وقع في رواية سفيان بن عيينه عند الترمذي وغيره بلفظ « الذي ليس بعدي نبي » ، ووقع
في رواية نافع بن جبير « فإنه عقب الأنبياء » . وهو محتمل للرفع والوقف .

(٤) أي النبي - ﷺ ، وهو قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٣٥٣٥) في المناقب ، باب خاتم
النبيين . والحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل
الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس
يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ! قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم
النبيين » .

تنبيه :

- ذكر الرجل المؤمن من آل فرعون^(١) ، وتكلم على اسمه^(٢) .

قال - ح - : وقيل في اسمه حبيب^(٣) .

وقيل : حزقييل^(٤) .

واختلف فيه ، هل كان قبطياً أو إسرائيلياً ، وصحح الطبري قول من قال : إنه قبطي ، واستدل على ذلك بأن فرعون أصغى لكلامه ، واستمع منه ، ولو كان إسرائيلياً لكان عدواً له ، فلم يكن يصغي لقوله^(٥) .

قال - ح - : وما يستدل به أيضاً قوله : ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ فقد وصفه بأنه من آل فرعون ، فإن قلت : إن الآل قد تكون في غير القرابة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٧٤٠] ولم يرد إلا كل من كان على دينه من ذوي قرابته وغيرهم .

فالجواب :

إن هذا الرجل لم يكن من أهل دين فرعون ، وإنما كان مؤمناً ، فإذا لم يكن من أهل دينه ، فلم يبق لوصفه بأنه من آله ، إلا أن يكون من عشيرته .

فإن قيل : إن قوله : ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ متعلق بقوله : ﴿ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ فمعنى الآية : يكتم إيمانه من آل فرعون ، فلم يصفه بأنه من آله .

(١) يريد في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٥١ وفيه : شمعان - بالشين المعجمة - وهو أصح .

(٣) قاله بعض المفسرين . انظر تفسير القرطبي ٢٠٦/١٥ .

(٤) قاله ابن عباس . المصدر نفسه .

(٥) انظر تفسير الطبري ٣٨/٢٤ .

فالجواب :

انّ هذا تقديم وتأخير ، وهو مجاز ، ولا يرجع عن مساق الكلام وهو الحقيقة إلى المجاز إلاّ بدليل ، ولا دليل هنا .

[١٠٤/ب] فصح ما ذكرناه / والمحمد لله .

وقد حكى الطبري^(١) إنه ابن عم فرعون^(٢) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) في م « المهدوي » وأثبت ما في ظ .

(٢) قاله السدي . انظر تفسير الطبري ٣٨/٢٤ وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٥ .

٤١ - سُورَةُ فَصَّلَتْ

فيها ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾
[الآيات ٢٦]^(١) .

قيل : إن قائلها أبو جهل بن هشام^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
[الآيات ٤٠] .

حكى المهدوي عن أبي قتادة : إنه يعني أبا جهل بن هشام ، وهو الذي يلقي
في النار ، وعمار بن ياسر ، وهو الذي يأتي آمناً يوم القيامة .

وقيل : هو حمزة بن عبد المطلب^(٣) - والله أعلم - .

(١) في م « الَّذِينَ آمَنُوا » وهي زيادة لا وجه لها .

(٢) قاله ابن عباس - رضي الله عنها - انظر تفسير القرطبي ٣٥٦/١٥ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٦٦/١٥ . وفيه : وقيل : إنها على العموم ، فالذي يلقي في النار الكافر ،
والذي يأتي آمناً يوم القيامة للمؤمن .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي لِي ﴾ [الآية ٥٠] .

قيل : إنها نزلت في الوليد بن المغيرة .

وقيل : في عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأمّية بن خلف^(١) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٧٣/١٥ .

٤٢ - سُورَةُ الشُّورَى

لم يذكرها الشيخ - رضي الله عنه - ^(١) وفيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ ^(٢) [الآيتان ١-٢] .

قيل فيها ما قيل في سائر فواتح السور .

وقيل في هذه خاصة قول آخر يليق بفرضنا ، وهو ما رواه الطبري ^(٣) : إنه جاء رجل إلى ابن عباس فسأله عن تفسير ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ ، فأطرق ، ثم أعرض عنه ، ثم ذكر مقالته ثلاثاً في / كل ذلك يُعرض عنه فقال له حذيفة : أنا أنبئك [١٠٥/أ] بها ، قد عرفت لم ^(٣) كرهها ، إنها نزلت في رجل من أهل بيته ، يقال له : عبد الله أو عبد الإله ، ينزل ^(٤) على نهر من أنهار المشرق ، فيبني عليه مدينتين يشقُّ النهر بينهما شقاً ، فإذا أذن الله بزوال ملكهم ، وانقطع مدتهم ودولتهم ، بعث الله على إحداها ناراً ليلاً ، فتصبح سوداء مظلمة ، قد احترقت ، كأنها لم تكن مكانها .

(١) في ظ : « رحمة الله » .

(٢) انظر تفسير الطبري ٥/٢٥ وفيه : « عن أوطاة بن المنذر قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال

له - وعنده حذيفة بن اليمان » .

ونقله القرطبي في تفسيره ٢/١٦ .

(٣) في م و ظ « لما » .

(٤) في م و ظ « لا ينزل » .

فتصبح^(١) صاحبها متعجبة كيف أفلتت^(٢) .

فما هو إلا بياض يومها ، حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ، ثم يخسف الله بهم وبها جميعاً .

فذلك قوله : ﴿ حَمَّ [عَسَقَ] ﴾^(٣) يعني عزيمة من الله [وفتنة]^(٤) وقضاء حَمٍّ ، (عَيْنٌ) يعني عدلاً منه ، (سِينٌ) : يعني سيكون ، (قاف) : يعني واقع بهاتين المدينتين .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأها : حم سق ، بغير عين ، ويقول : إنَّ السَّيْنِ كُلِّ فِرْقَةٍ كَائِنَةٌ ، وإنَّ القَافَ كُلِّ جَمَاعَةٍ كَائِنَةٌ .

ويقول : إنَّ عَلِيًّا إِنَّمَا كَانَ يَعْلَمُ بِهَا الْفِتْنَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الآية ١٤] .

قيل : هم اليهود والنصارى^(٤) .

وقيل : هم قريش^(٥) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُعَاجِزُونَ / فِي اللَّهِ ﴾ [الآية ١٦] .

[١٠٥ / ب]

(١) في م و ظ : « وتصبح » .

(٢) في تفسير القرطبي : « قلبت » والضمير يعود على المدينة ، والصواب ما أثبتته ، وهو كذلك في الطبري . تريد كيف نجت .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في م ولا ظ . واستدركته من تفسير الطبري .

(٤) قاله مجاهد . انظر تفسير القرطبي ١٢/١٦ .

(٥) قاله ابن عباس ، للصدر السابق .

قيل : هم اليهود والنصارى .
قالوا : كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن خير منكم .
حكاه الطبري^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الآية ٢٧] .

قيل : إنها نزلت في أصحاب الصفة ، تمنوا سعة الرزق فنزلت الآية^(٢)
- والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى
بَيْنَهُمْ ﴾ [الآية ٢٨] .

قيل : هم الأنصار .

ويعني بإقامة الصلاة ، وبالشورى في أمرهم^(٣) ، قبل أن يكون فيهم
رسول الله - ﷺ - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير الطبري ١٣/٢٥ عن قتادة . وفيه : ونحن أولى بالله منكم . عوضاً عن قوله : ونحن خير منكم .

(٢) قاله خباب بن الأرت . انظر أسباب النزول ص ٢٨١ . وهو واحد من أهل الصفة .
وأهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ، فكانوا يبيتون في الموضع
المظلل من المسجد ، وكانوا يقلون تارة ويكثرون تارة . انظر التاج (صف) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٦/١٦ .

٤٣ - سُورَةُ الزُّخْرَفِ

فيها أربع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ [الآية ٤٥] .

قيل : إنّ الكلام على ظاهره من غير تقدير ، وإن الأنبياء جمعوا له ليلة الإسراء ، وأمر بسؤالهم ^(١) ، وكان أشدّ يقيناً من أن يسألهم ^(٢) .

وقيل : معناه سلّ من آمن بمن أرسلنا من قبلك ، فيكون السؤال على هذا لمن آمن من أهل الكتاب ^(٣) ، ويكون قد كنى عنهم بالرسل ، لأنّ المؤمنين بهم أهل بلاغ عنهم . فالمسألة للمؤمنين كالمسألة لهم - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ [الآية ٥٨] .

قيل : إنّ الكناية عن / عيسى ^(٤) .

وقيل : عن محمد - ﷺ ^(٥) - .

[١٠٦ / أ]

(١) انظر تفسير الطبري ٤٧/٢٥ ، وتفسير القرطبي ١٩/١٦ .

(٢) أي لم يسألهم . لإيمانه الراسخ بما أنزل إليه .

(٣) قاله مجاهد . انظر تفسير الطبري ٤٦/٢٥ ، وتفسير القرطبي ٩٥/١٦ .

(٤) قاله السُّدِّي . انظر تفسير الطبري ٥٢/٢٥ ، وتفسير القرطبي ١٠٤/١٦ .

(٥) قاله قتادة . المصدران السابقان .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَعَلِّمَ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الآية ٦١] .

قيل : إنه يريد نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان . ففيه دليل على السَّاعَةِ^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يُحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [الآية ٨٠] .

نزلت في الأخنس بن شريق ، والأسود بن عبد يغوث ، اجتمعا ، فقال الأخنس : أترى الله يسمع سرنا ، أم ما أسررنا به في أنفسنا فإن الله لا يسمعه ؟ .

وأما نجوانا فإن الله يسمعها .

فنزلت الآية^(٢) ، رواه ابن قُطَيْسٍ - والله أعلم - .

(١) قاله ابن عباس ومجاهد والضَّحَّاك والسَّدِّي وقتادة أيضاً . انظر تفسير القرطبي ١٠٥/١٦ . وفيه : « يريد القرآن ، لأنه يدل على قرب مجيء الساعة ، أو به تعرف أحوالها وأهوالها قاله : الحسن وقتادة وسعيد بن جبير » .

(٢) ذكره الطبري ولم يسمَ أحداً بل قال : « قرشيان وثقفيُّ أو ثقفيان وقرشي » .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الآية ٢١] وتكلم عليه ^(١) .

وقد قيل في الذي من مكة : إنه عتبة بن ربيعة .

وقيل في الذي من الطائف : إنه حبيب بن عمرو الثَّقفي ، وقيل : كنانة بن عبد بن عمرو ^(٢) - والله أعلم . -

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٢ . وفيه القريتان مكة والطائف ، والرجلان الوليد بن المغيرة

عم أبي جهل وعروة بن مسعود الثَّقفي .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤٠/٢٥ ، وتفسير القرطبي ٨٢/١٦ . وفي م وظ « عمير » . وأثبت ما في

المصادر المذكورة .

٤٤ - سُورَةُ الدُّخَانِ

فيها أربع آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ ﴾ [الآية ٢] .

قيل : إنها ليلة القدر .

وقيل : إنها ليلة النصف من شعبان ^(١) .

وحكى الطبري ^(٢) : إنَّ صُحْفَ إِبْرَاهِيمَ نَزَلَتْ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَنَزَلَتْ التَّوْرَةُ لَسْتُ مَضِيْنٌ مِنْ رَمَضَانَ ، وَنَزَلَ الزَّبُورُ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ

مَضَتْ / مِنْ رَمَضَانَ ، وَنَزَلَ الْإِنْجِيلُ لِثَمَانِي عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَنَزَلَ [١٠٦/ب] الْقُرْآنَ ^(٣) لِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مَضِيْنٌ ^(٤) مِنْهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) قاله عكرمة : هي ليلة النصف من شعبان يُبرم فيها أمر السنة ، وينسخ الأحياء من الأموات ، ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم أحد ، ولا ينقص منهم أحد ، انظر مواهب الكريم المنان للغيطي بتحقيقي ص ٤٩ - ٥٠ وفيه تفصيل لطيف للمخلاف فيها .

(٢) رواه الطبري في « تفسيره » (٦٤/٢٥) عن قتادة . وكذلك في تفسير القرطبي ١٢٦/١٦ . وهو في فتح الباري ٦٢١/٨ . وانظر « مواهب الكريم المنان » ص ٥٩ . وفيها : الزبور لثماني عشرة والإنجيل لثلاث عشرة .

(٣) في الطبري « الفرقان » .

(٤) في الطبري « مضت » .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الآية ١٣] .

هو محمد - ﷺ - . .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ [الآية ١٧] .

هو موسى بن عمران - عليه السلام - . .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴾ [الآيتان ٤٣ - ٤٤] .

الأثيم هنا : أبو جهل بن هشام ، فيه نزلت الآية ؛ عندما قال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد ؟ .
قالوا : لا .

قال : عجوة يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لنتترقمنها .
فنزلت الآية ، حكاها ابن إسحاق^(١) وغيره - والله أعلم - .

(١) انظر السيرة النبوية م ٣٦٢/١ .

تنبيهه :

- ذكر قوم تبع^(١) ، ثم قال : فن التبابعة الحارث الرّائش^(٢) .

قال المؤلف - رحمه الله - : الحارث الرّائش أول من غزا من ملوك حمير وأصاب الغنائم^(٣) ، وأدخلها اليمن ، فراش الناس بالأموال والسّي ، فلذلك سمي الرّائش ، وبينه وبين حمير خمسة عشر أباً .

وفي أيامه مات لقمان صاحب النُّسور^(٤) ، وكان قد عمّر سبعاً وأنتسّر ، وكان آخر نسوره لبّد الذي يذكره الشعراء^(٥) .

وكان عمر لقمان ألفي سنة وأربع مئة / سنة ونيفاً وخمسين^(٦) . [١٠٧ /]

ودام ملك الحارث الرّائش مئة وخمسة وعشرين سنة ، وله شعر يذكر فيه من يملك بعده ، ويبيّن بنبيّننا محمد - عليه السّلام - فنه : [من الوافر]

ويملك بعدهم رجلاً عظيماً نبيّ لا يرخّض في الحرام
يسمى أحداً ياليت أني أعمّر بعد مخرجه بعام^(٧)

(١) في قوله تعالى : ﴿ أَمْ قَوْمٌ تَبِعُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الدخان : ٣٧] .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٤ .

(٣) انظر الصحاح والتاج (ريش) .

(٤) هو : لقمان بن عاد ، وهو غير لقمان المذكور في القرآن - عاش خمس مئة سنة وستين سنة ، عاش عمر سبعة أنتسّر ، عاش كل نسر منها ثمانين عاماً ، وكان من بقيّة عاد الأولى ، انظر المعمرون لأبي حاتم ص ٤ - ٥ .

(٥) قال النابغة الذبياني في معلقته :

أست خلاءً ، وأمتى أهلها احتملوا أخى عليها الذي أخى على لبّد

انظر الديوان ص ٣١ دار صادر بيروت وخزانة الأدب ٨٤ .

(٦) وقد ذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمس مئة سنة - والله أعلم - المعمرون .

(٧) البيتان في المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٧ .

- وذكر أبرهة ذا المنار .

قال - ح - : هو الحارث المذكور ، ويسمى ذا المنار ؛ لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع ، وكان ملكه مئة وثلاثاً وثمانين سنة^(١) .

- وذكر عمراً ذا الإذعار .

قال - ح - : هو ابن إبرهة .

وقال فيه ابن قتيبة^(٢) :

العبد بن أبرهة ذو^(٣) الإذعار ، ولم يملك بعد أبيه ، وإنما تملك بعد أخيه أفريقش على ما حكاه القتيبي .

وسمى ذا الإذعار لأنه قتل مقتلة عظيمة ، حتى دُعر الناس منه . وكان ملكه خمساً وعشرين [سنة]^(٤) .

وذكر شمر بن أفريقش بن أبرهة بن الرّائش ويسمى يرعش لارتعاش كان

به .

ونسبت إليه سمرقند لأنها كانت مدينة للصغد فهدمها ، فنسبت إليه ،

[١٠٧/ب] وقيل : / سمرقند أي شمر كند أي شمر أخريها ، لأن كنداً بلسانهم خرّب ، ثم عرب فقييل : سمرقند^(٥) - والله أعلم - .

(١) انظر المعارف ص ٦٢٧ .

(٢) انظر المعارف ص ٦٢٨ .

(٣) في م و ظ والمعارف : « ذا » .

(٤) استدركتها من المعارف .

(٥) المعارف ص ٦٢٩ .

- وذكر أفريقيش .

قال - ح - : وهو ابن أبرهة ، وكان قد غزا حتى انتهى إلى أرض طنجة .
وملك مئة ونيفاً وستين سنة^(١) .

قال - ح - ومن التبابعة :

تبع بن الأقرن بن شمر بن يرعش ، ويقال فيه : تبع الأكبر ، وهو القائل :

[من الكامل]

منع البقاءَ تقلبَ الشمسِ	وطلوعها من حيث لا تُمسي
وطلوعها بيضاءَ صافيةً	وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما	يجري حمام الموت بالنفس ^(٢)
اليوم أعلم ^(٣) ما يجيء به	ومضى بفضل قضائه أمس

وقد قيل : إن هذا الشعر للحارث الرائي ، وروي لغيره^(٤) - والله أعلم - .

- وذكر أبا كرب ، وهو أسعد بن كليكرب بن تبع بن الأقرن^(٥) .

قال - ح - : والآية محتملة أن تكون لأحد هؤلاء . - والله أعلم - .

(١) في المعارف ص ٦٢٨ : وكان ملكه مئة وأربعاً وستين سنة .

(٢) في المعارف : « في النفس » .

(٣) في المعارف : « نعلم » ، وفي نسخة فيه : « تعلم » .

(٤) في المعارف وبعض الرواة يذكرون أن هذا الشعر لأسقف نجران ، وكان ملكه مئة وثلاثاً وستين سنة .

(٥) المعارف ص ٦٣١ .

٤٥ - سورة الجاثية

فيها آية واحدة .

وهي :

قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرْ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾

[الآية ١٣] .

(الهاء) : عائدة على الله تعالى ، يريد : جميعاً من الله .

وقد قرئ : ﴿ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾^(١) ، و (جميعاً مِنْهُ)^(٢) ، ذكره أبو الطاهر

[١٠٨ / ١] / في كتاب إضمار القرآن - والله أعلم - .

(١) أي : أن ذلك فعله وخلقه ، وإحسان منه وإنعام .

(٢) هي قراءة ابن عباس والجحدري وغيرهما . أي تفضلاً وتكراً ، انظر المحتسب لابن جني

٢٦٢/٢ ، والقرطبي ١٦٠/١٦ وفيها أقوال أخرى .

تنبيه :

ذكر أنّ عمر بن الخطاب سبّه رجلَ فهمَّ به ^(١) .

قال - ح - : روى ابن فَطَيْسٍ أنّ الرجل المذكور هو عبد الله بن أبي ، وأنّ ذلك كان في غزوة بني الْمُصْطَلِق .

وهذا عندي غير صحيح ؛ لأنّ السُّورة مكية باتّفاق ^(٢) ، وقصة عبد الله ممّا كان بعد الهجرة - والله أعلم - .

- وذكر قوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لَكُلِّ أَفَاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الآية ٧] ، وقال هو : النَّضْر بن الحارث .

قال - ح - : وقد روي عن ابن عَبَّاس أنّه الحارث بن كَلْدَةَ ^(٣) - والله أعلم - .



(١) لدى كلامه على قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية : ١٤/٤٥] .

انظر التعريف والإعلام ص ١٥٥ .

(٢) قال ابن عَبَّاس وقتادة : مكية إلّا آية ، هي ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ الآية . وعلى هذا فليست منسوخة .

وإن كانت مكية ، وأنها في رجلٍ من المشركين سبَّ عمْر ، فهي منسوخة بآية السيف . وقيل أيضاً : روى ميمون بن مهران عن ابن عباس ، أنّها نزلت عندما نزل قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة : ٢٤٥/٢] قال يهودي بالمدينة يقال له فنحاص : احتاج ربُّ عمْد ، فلما سمع عمر بذلك استلَّ سيفه وخرج في طلبه . فنزلت الآية . انظر أسباب النزول ص ٢٨٣ وتفسير القرطبي ١٦١/١٦ .

(٣) وقال الثعلبي : إنّهُ أبو جهل وأصحابه . انظر تفسير القرطبي ١٥٨/١٦ .

٤٦ - سُورَةُ الْأَحْقَافِ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [الآية ١١] .

روي أنّ الذين قالوها بنو عامر وغطفان ، والسابقون هم أسلم وغفار وجّهينة ومزينة^(١) .

وحكى ابن سلام أنّ الذين قالوها مشركو قريش ، حين أسلمت غفار ، قوم أبي ذر .

فقالوا : أغفار الحلفاء ، لو كان خيراً ما سبقونا إليه^(٢) .

وقيل : إنّ المراد بالسّابقين بلال وعمار وصهيب ، وأمّثالهم^(٣) - والله أعلم .

وفي لفظ هذه الآية خروج من الخطاب إلى الغيبة ، لأنّ قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ / يقتضي المخاطبة ، فعلى هذا كان يقتضي الكلام أن يكون : ما سبقونا إليه^(٤) .

(١) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٩٠ .

(٢) قاله أبو التوكل . المصدر نفسه .

(٣) قاله قتادة المصدر نفسه .

(٤) وهذا ما يسمّى بالالتفات ، ويكون لغرض بلاغي . انظر المثل السائر لابن الأثير ص ١٧٠ .

ولكن رجع إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس : ٢٢/١٠] - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [الآية ١٨] .
 حكى المهدوي : إن المشار إليهم بذلك جدعان وعثمان ابنا عمرو ، وكانا صاحبين لعبد الرحمن بن أبي بكر ، فلما ماتا ، قال : ليتها نُشرا لي حتى أسألها ، فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [الآية ٢١]^(٢) .

قيل : هو وادٍ بين عُمان ومَهْرَة^(٣) .

(١) انظر تفسير القرطبي ١٦/١٢٩٨ .. وفيه : عبد الله بن جدعان ، وعثمان بن عمرو وعامر بن كعب ومشايخ قريش .

قلت : وقد اتفق أكثر المفسرين - غير ذي هوى - على أنها نزلت في عبدٍ كافرٍ عاقٍ لوالديه ، وليس في عبد الرحمن بن أبي بكر .

بدليل ما رواه يوسف بن ماهك قال « كان مروان على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب ، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة ، فلم يقدرُوا عليه ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري » . رواه البخاري . انظر فتح الباري ٨/٤٣٩ .

(٢) وهي ﴿ وَأَذْكَرٌ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرْتُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ .. ﴾ .

(٣) مَهْرَة ، هكذا ضبطها ياقوت ، والعامية تسكن الهاء فتقول مَهْرَة وهي مخلاف في البين بينه وبين عُمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت ، انظر معجم البلدان ٥/٢٣٤ .

والقول بأن الأحقاف في البين هو الصحيح ، قاله ابن عباس وابن إسحاق وقتادة . وقاله ياقوت أيضاً وذكر حديثاً طويلاً عن الأصمغ بن نباته .

والأحقاف جمع حِقْف وهو الرَّمْل المعوج .

وقيل : هو جبل بالشَّام^(١) - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الآية ٢٤] .

روي أنّ قائل هذه المقالة بكر بن معاوية من قوم عاد . قاله ابن جريح^(٢) .

وقيل : إنّ بكراً لم يكن من قوم عادٍ ، وإنّما هو من العماليق ، وكانت قوم عادٍ أخواله ، وكان من سكان مكّة ، فليس بقائل هذه المقالة ، على ما يأتي من خبرهم - إن شاء الله - .

وكان من حديث قوم عادٍ على ما رواه سنيّد وغيره : أنّ عاداً لما كذّبوا هوداً ، وامتنعوا من الإسلام / وكانوا يعبدون أصناماً هي صداء وصموداء والهباء . دعا ربّه أنّ يجس عنهم المطر ، فارتفع المطر حتّى كادوا يهلكون حزناً وعطشاً ، فاجتمعوا على أن يؤمن منهم جماعة ويستسقون لهم ، فانتدب لذلك منهم سبعة نفر :

قيل بن عمير ، وهو أمير وفداهم ، ونعيم بن هزال ، ولقمان بن عاد بن عمرو بن وعلة بن عاد الأكبر ، وأبو جلهمة الخير ، ومزيد^(٣) بن سعد ، وكان قبل ذلك يكتم إيمانه ، والحارث بن أبي شدد ، وقينان .

فخرجوا حتّى أتوا مكّة ، وبها يومئذ العماليق ، وسيدهم بكر بن معاوية ، وأمه امرأة من عادٍ من بني لحيان ، قبيلة من قبائل عاد ، فنزلوا على بكر بن

(١) قاله الضحاك ، انظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١٦ ومعجم البلدان ١١٥/١ .

(٢) ونقله السيوطي في معجمات الأقران ص ١٨٣ .

(٣) في م : « سويد » . وأثبتنا ما في ظ ، وسوف يأتي في م « مزيد » بعد قليل .

معاوية ، فسقام الخمر ، وأطعمهم اللحم ، وأقاموا عنده شهراً ، فلهوا عما بعثهم إليه قومهم من الاستسقاء .

فلما رأى ذلك بكر بن معاوية^(١) ساءه ما رأى منهم ، ومن غفلتهم ، واستحى أن يستقبلهم بشيء من ذلك ، فعمل شعراً ، ورفع له لقينة كانت تغنيهم به وهو : [من الوافر]

ألا يا قَيْلٌ وَيُحَكِّمُ فَهَيْئُ لعلَّ الله يسقيكم غاماً
/ فيسقي أرض عاد إن عاداً قد أضحوا لا يبينون الكلاما [١٠٩/ب]
وإن الوحش تأتيهم جهاراً فاخشى لعادي سهاما
فقبَّح وفدُهم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاماً^(٢)

فلما سمعوا شعره ، قاموا من غفلتهم ، فصعدوا جبل أبي قبيس^(٣) ، فلما علوه نادى لقبان صوت من السماء ، يالقبان ! سل ربك ،^(٤) وكان خير موقفي^(٥) .

فقال : اللهم إني أسألك حياة نسرٍ في سبعة أنسرٍ ، كلما مات نسرٌ ، خلفه نسرٌ ، فعاش سبع مئة سنة^(٥) ، وكان لا يسمع الصوت الذي من السماء إلا الرجل الذي يدعى .

(١) في مروج الذهب ٢/٢٧٧ . معاوية بن بكر .

(٢) الهَيْئَةُ : الصَّوتُ الخفي . القاموس المحيط (هم) . لا يبيِّنون : لا يفصحون ، ولا يظهرون . القاموس المحيط (بين) . والأبيات في أخبار الأمم المباداة في القرآن ص ٧٠ بزيادة ثلاثة أبيات عما هاهنا مع اختلاف في بعض الألفاظ ، ومروج الذهب ٢/٢٧٨ .

(٣) جبل مشرف على مكة من شرقها . كناه آدم - عليه السلام - وقيل غير ذلك . انظر معجم البلدان ٨٠/١ .

(٤-٤) ما بين الرقين ليس في ظ .

(٥) وقيل : إنه خير بين بقاء سبع بقرات نسرٍ ، من أظب عُفْرٍ ، في جبل وعرٍ ، لا يسها القطر ، أو بقاء سبعة أنسرٍ كلما هلك نسر ، خلف بعده نسر ، فاختر النسر . انظر الصحاح (نسر) وخزانة الأدب ٨/٤ .

ثم نودي مزيد بن سعد ، وكان مؤمناً ، فقال : سل ربك ، فليعطك .
 فقال : اللهم إني أسألك البقاء^(١) والصدق .
 فقال : قد أعطيت سؤلك ولا سبيل إلى الخلد .

ثم نودي قَيْلُ بن عمرو ، وروي قيل بن عَثْر . فدعا لعادٍ بالسُّقيا ، فقيل له : قد استجبت لك ، وستعرض عليك سحائبٌ ثلاثٌ^(٢) ، فاختر واحدة .

فعرضت عليه ، فاختر منها واحدة ، فنودي : اخترت رماداً مِدداً لا تبقي من عادٍ أحداً ، لا والدأ ولا ولدأ / ، فكم أصحابه . ومضت السحابة حتى أتت عاداً ، فخرجت عليهم من وادٍ لهم ، يقال له : الغيث . فلما رأوها قالوا : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ ، فلما رأوا العذاب ، وأيقنوا بالهلاك ، أدخلوا النساء ، والذَّراري السَّعْبَ ، وقامت الجبابرة من دون السَّعْبِ ، تقاتل الرياح ، فبعث الله - عز وجل - عليهم الدَّبُورَ ، فكانت تقتل كلَّ يوم منهم عدَّةً ، ولو شاء الله لأهلكم للحين ، ولكن ليحِقَّ عليهم العذاب ، وكان آخرها هلاكاً خلجان بن سعد ، وروي أن الذين قاموا دون السَّعْبِ من الجبابرة كانوا سبعة نفر سَمِيَ منهم ستَّة من أقوامهم وأحسنهم :

عمرو بن الخلي ، والحارث بن أبي شدد ، والهلقام ، وابنا بيقن ، وخلجان بن سعد ، فأولجوا^(٣) العيال في السَّعْبِ ، واصطفوا ليردُّوا الرِّيحَ عَن في السَّعْبِ ، فجعلت الرِّيحُ تخفِّفهم^(٤) رجلاً رجلاً ، فقالت امرأة من عادٍ : [من مجزوء الرَّمْل]

(١) في م « التَّمي » . وأثبت ما في ظ لأنه أنسب لقوله : ولا سبيل إلى الخلد .

(٢) في م « ثلاثاً » بالنَّصْب وهو غلط .

(٣) أولجوا : أدخلوا .

(٤) تخفِّفهم : تذهب بهم مسرعةً .

ذهبَ الـذَّهْرُ بعمرٍ و ابنِ خَلِيٍّ واهنِيَّاتِ
 ثمَّ بِالْحَارِثِ واهلِدِ قَامَ طَلَاعِ الثِّيَّاتِ
 وَاَلذِي سَدَّ مَهَبَ الرِّيحِ أَيَّامَ الْبَلِيَّاتِ^(١)

/ وروي أن الخُلُجَانَ بقي آخرهم ، فأتى هوداً [عليه السلام] فقال : [١١٠/ب]

يا هود ما هذا الذي في السحاب ؟

فقال : تلك ملائكة ربِّي .

فقال : مالي إن أسلمت ؟ .

قال : تَسَلَّمَ .

قال : أَيْقِيدُنِي^(٢) رَبُّكَ إن أسلمت من هؤلاء ؟

قال : ويليكَ أَرَأَيْتَ مَلِكًا يُقِيدُ من جنده ؟ .

قال : لو فعل ما رضيت . ثم مال إلى جانب من الجبل ، فأخذ بركن منه

فهزّه فاهتزّ في يده ، ثم جعل يقول : [من الرّجز]

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْخُلُجَانُ نَفْسُهُ

يَالِكَ من يومٍ دهاني أمسه

لباتب^(٣) الوطاء شديدٍ وطسه

قال : ثم هبّت رِيحٌ فحملته ، فألقته بأصحابه ، فأهلك الله عاداً ، ولم يبق

منهم إلا امرأة كانت متزوجة في عادٍ ، وهي من العماليق ، وهي أخت

معاوية^(٤) ، ويقال لها : الهزيلة .

(١) تريد الخُلُجَانَ ، وهو آخرهم .

(٢) أَيْقِيدُنِي من القَوْدِ وهو القصاص ، أي أَيْكُنِي من القِصاصِ ؟

(٣) هكذا هي في « م » و « ط » ولم أهدت إلى حقيقتها .

(٤) معاوية بن بكر . كما قدّمنا .

وكان لها أربعة من البنين عمرو ، وعمير ، وعامر والعنتر ، فمنهم كانت عاد الآخرة ، وهم الذين قاتلوا موسى - عليه السلام - بأريحا وقال ابن أخي معاوية يرثيهم : [مجزوء الرمل]

أرسلت عاد لقيماً	وأبا سعد مزيماً
وأبا جلهمة الخيد	بر وقيناناً وفوداً
/فثووا عشرأ وسبعأ	لا يملون السموداً ^(١)
فدعأ هودَ عليهم	دعوة صاروا خموداً ^(٢)
أرسلت عليهم ريبح	لم تذر منهم شديدا
قيال : ثم انظر إليهم	هل ترى منهم وحيدا
أكرم الناس جميعأ	أمهات وجودا
لن تراهم آخر السده	بر كما كانوا قعودا

[١٨٨]

وكان هود قد خط حلقه في الأرض ، فإذا مرّت الرّيح بشيء لا ينبغي لها أن تحمله ألقتة في الحلقة - والله أعلم - .
وإننا ذكرت خبرهم لما فيه من أسماء قوم هود - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الآية ٣٥] .

(١) السمود : اللّهُو . وقد سمد يسمد إذا لها وغفل . وقيل : السمود يكون حزناً وسروراً . انظر التاج : (سمد) .

(٢) البيت في تفسير القرطبي ٢٠٧/١٦ وهو فيه : « دعوة أضخوا هودا »

وبعده بيتان لم يردا في « م » أو « ظ » أو ردهما لما فيها من فائدة :

عصفت ريبح عليهم	تركت عاداً خمودا
سخرت سبيع ليبال	لم تدع في الأرض عودا

اختلف النَّاسُ في أولي العزم على أقوال كثيرة ، حصرها القاضي أبو بكر بن العربي في عشرة أقوال .

الأول : أن أولي العزم جميع الأنبياء .

قال المؤلف - رحمه الله - : وهذا لا يصحُّ لإبطال معنى تخصيص الآية ، ولأن الله تعالى قد قال في آدم : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه : ١١٥/٢٠] فهو خارج منهم - والله أعلم - .

[١١١/ب]

الثاني : أنهم / نوحٌ ، وهود ، وإبراهيم .

الثالث : أنهم نوحٌ وإبراهيم وموسى .

الرابع : أنهم إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى .

(١) قال - ح - : وهذه الأقوال محتملة ، لو قام على أحدها دليل قاطع .

الخامس (٢) : أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب ، وليس فيهم يونس ، ولا سليمان ولا آدم .

(٣) قال - ح - : فأما آدم فهو خارج عنها بالآية المتقدمة ، وأما يونس ، وسليمان فلا أدري بما أخرجها قائل هذه المقالة .

وسليمان - عليه السلام - قد صبر على النعمة والصبر عليها والقيام بشكرها كالصبر على البلاء أو أشدَّ .

(١-١) ما بين الرّقين لم يرد في ظ وفيها : « الخامس » .

(٢) في ظ « السادس » .

(٣- ٢) ما بين الرّقين لم يرد في ظ وفيها : « السابع » . وهذا اضطراب ، وسيمود بعد قليل ليذكر

السادس : أنهم الذين أمروا بالقتال .

ويونس - عليه السلام - قد صبر على إلقاء نفسه في البحر .

السادس : أنهم الذين أمروا بالقتال .

السابع : أنهم العرب .

الثامن : أنهم من أصابه بلاء بغير ذنب .

وكل هذه دعاوي لا يقوم عليها دليل .

التاسع : أنهم أولو^(١) الحزم ، وهذا بعيد جداً ، فإن الحزم نتيجة العزم لأن العزم اعتقاد بالقلب ، والحزم ظهوره بالفعل .

العاشر : أنهم أولو^(١) الصبر ، وهذا أيضاً بعيد لأنه ليس فيه زائد على الآية^(٢) - والله أعلم - .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [سورة الأحقاف] .

وقال / هو عبد الله بن سلام^(٣) .

[١١٢ /]

قال - ح - : وقد قيل : إنه موسى بن عمران^(٤) - عليه السلام - وهو

(١) في م « أولي » وهو غلط .

(٢) قد قال قتادة : « إنهم نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام . وم أصحاب الشرائع » ولم يذكره ابن العربي . انظر تفسير القرطبي ٢٢/١٦ .

(٣) قاله ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد .

وفي الترمذي ٣٢٥٣ في التفسير من سورة الأحقاف عن عبد الله بن سلام قال : ونزلت في آيات من كتاب الله ، فنزلت في : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَاَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

(٤) قاله مسروق .

الأظهر، لأنّ السورة مكيّة، وإسلام عبد الله بن سلام بالمدينة، إلاّ أن تكون هذه الآية وحدها نزلت بالمدينة .

وقد حكى أبو بكر بن العربي : إنّ هذه السورة مكيّة، ومنها مدني^(١) .
- والله أعلم - .

- وذكر أسماء النّفر من الجن^(٢)، وبلغهم إلى ثمانية، ثمّ بنى المسألة على أنّهم سبعة، وقال : لعلّ الأحقّب صفة لأحدهم ليس باسم علم^(٣) .

قال - ح - : وقد اختلف الناس في عددهم .

فروى أنّهم كانوا سبعة .

وحكى الطبري وسنيد : إنّهم كانوا تسعة^(٤)، وهو الأظهر، لأنّ أسماءهم تبلغ أكثر من سبعة، ذكر سنيد في تفسيره أسماءهم فقال :

شاصر، وماصر، وحسبي^(٥)، ومسي^(٦)، والأرد، وأنيان^(٧)، والأحقب^(٨)،
فهؤلاء سبعة ذكر الشيخ منهم خمسة باختلاف في الألفاظ^(٩) .

(١) انظر تفسير الطبري ٨/٢٦ وتفسير القرطبي ١٨٨/١٦ .

(٢) المكتى عنهم بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [سورة الأحقاف ٢٩] .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٠/٢٦ .

(٥) في تفسير القرطبي « منشي » .

(٦) في تفسير القرطبي « ماشي » .

(٧-٧) لم يربا عند السهيلي، فهما الزيادة . وذكرها الماوردي كما سيأتي .

(٨) في م وظ « الأحقّم » . وسوف يأتي فيها « الأحقّب » كما أثبتته .

(٩) وذكر الماوردي أسماءهم عن مجاهد فقال :

(حسبي، ومسي، ومنشي، وشاصر، وماصر، والأرد، وأنيان، والأحقم) بزيادة : (منشي)

عما في مفصلات الأقران ص ١٨٣ .

فإذا علمنا هذه السبعة يضاف إليهم الثلاثة الذين ذكرهم الشيخ وهم :
 عمرو بن جابر المذكور في حديث صفوان بن المعطل ، وسُرَّق المذكور في حديث
 عمر بن عبد العزيز ، وزُوْبعة المذكور في حديث ابن أبي الدنيا ، وقد سماه
 الطبري^(١) وسُنيد فتكل / أسماؤهم عشرة . [١١٢ ب]

فيكون الأحقب صفة لأحدهم كما ذكر الشيخ ، فتصحُّ رواية من قال : إنهم
 كانوا تسعة - والله أعلم - .

وكان استماعهم للقرآن عند صلاة الفجر ، والنبي - ﷺ - يصلي بأصحابه ،
 خارجاً من سوق عكاظ .

وقيل : بالحجون .

وقيل : بنخلة^(٢) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

= قلت : والتحقيق في مثل هذه الأسماء صعب لاضطراب الروايات واختلافها في المصادر والأصول .

(١) وهو في التاج (زبع) .

(٢) ذكر هذه الأقوال جميعها وردّها إلى قائلها الطبري في تفسيره ١٩/٢٦ - ٢٠ والسيوطي في
 مفحات الأقران ص ١٨٤ .

والحجّون : شعبٌ بأعلى مكة عند مدافن أهلها ، على فرسخ وثلاث من البيت . معجم البلدان
 . ٢٢٥/٢

قلت : وفيه مسجد صغير يقال له : مسجد الجن ما زال قائماً .

٤٧ - سُورَةُ الْقِتَالِ (☆)

فيها ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الآية ١] .

هم من أهل مكة ، والذين آمنوا هم الأنصار^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا ﴾^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الآية

. [٤

قيل : إنها نزلت في أهل أحد - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ [الآية ١٥] .

حكى بعض اللغويين أن للعسل سبعة أسماء هي :

(٥٦) وهي سورة محمد - ﷺ - .

(١) المذكورون في الآية التي تليها ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ .

(٢) في م وظ : « قاتلوا » .

قلت : وهي القراءة التي عليها رسم المصحف ، وهي قراءة أبي عمرو وحفص عن عاصم وقد قرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم (قاتلوا) . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٦٠٠ وإعراب القراءات السبعة لابن خالويه ٢/٣٢٣ .

العسل ، اللّوص ، والأدي ، والضحك ، والسّعايب ، والطّريم ، والطّرم .
ويقال لبقّيته الأّمين^(١) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) سمي كذلك ، لأنّه يحفظ ما يودع فيه ، فلمّيت يحفظه أبداً ، واللّحم ثلاثة أشهر ، والفاكهة ستّة أشهر . ويقال له : الحافظ .

٤٨ - سُورَةُ الْفَتْحِ

فيها أربع آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [الآية ١٦] .

هم : جَهَنَّةٌ وَمَزِينَةٌ أعراب المدينة ، تخلَّفوا عن رسول الله - ﷺ - عام
الْحَدِيثِيَّة .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِلَى قَوْمٍ / أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [الآية ١٦ نفسها]^(١) . [١١٣ / أ]

اختلف في هؤلاء .

فقيل : هم أهل فارس^(٢) .

وقيل : الروم^(٣) .

وقيل : هوازن وغطفان^(٤) .

وقيل : ثقيف^(٥) .

(١) والأحسن أن يقول : وفيها ثلاث آيات ؛ لأن الأولى والثانية آية واحدة .

(٢) قاله ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وغيرهم . انظر تفسير القرطبي ٢٧٢/١٦ .

(٣) قاله كعب والحسن وغيرهم . المصدر نفسه .

قلت : وقال الحسن أيضاً : هم فارس والروم .

(٤) قاله عكرمة وقتادة . وذلك في يوم حنين .

(٥) قاله ابن جبير .

وقيل : بنو حنيفة مع مسيلة الكذاب^(١) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الآية ٢٠] .

قيل : إنه يريد أيدي اليهود عن المدينة ، حين خرج النبي ﷺ - إلى خيبر^(٢) .

وقيل : يعني عيينة بن حصن الفزاري ، وعوف بن مالك النضري^(٣) ، ومن كان معها حين جاؤوا لينصروا أهل خيبر ، والنبي محاصر فالتقى الله في قلوبهم الرعب ، وكفهم^(٤) .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [الآية ٢١] .

هي مكة^(٥) .

(١) قاله رافع بن خديج . قال : والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ .. ﴾ فلانعلم من هم ، حتى دعانا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة ، فعلمنا أنهم هم . انظر تفسير القرطبي ٢٧٢/١٦ .

قلت : وهذا القول وقولهم : إنهم فارس والروم السابق دليل على صحة إمامة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - لأن أبا بكر دعاهم إلى قتال بني حنيفة ، وعمر دعاهم إلى قتال فارس والروم . أما قول قتادة وعكرمة : إن ذلك في هوازن وغطفان يوم حنين فلا ، لأنه يمتنع أن يكون الداعي لهم رسول الله - ﷺ ؛ لأنه قال : ﴿ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا عَدُوًّا ﴾ [التوبة : ٨٣/١] . فدل على أن المراد بالداعي غير النبي - ﷺ - ومعلوم أنه لم يدعهم بعده إلا أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - . انظر تفسير القرطبي ٢٧٢/١٦ .

(٢) قاله قتادة . انظر تفسير الطبري ٥٦/٢٦ .

(٣) في م « البصري » . وهو تحريف . وأثبت ما في ظ ؛ لأن البصرة لم تكن عرفت بعد .

(٤) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٥) قاله الحسن وقتادة . انظر تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ .

وقيل : هي خيبر^(١) .

وقيل^(٢) : بلاد فارس والروم - والله أعلم - .

تنبيهه :

- ذكر بيعة رسول الله - ﷺ - وأول من بايع بالحديبية^(٣) .

قال - ح - : وهي تسمى بيعة الرضوان لقولنه تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية ١٨] .

وكانوا ألفاً وأربعمئة^(٤) . وقيل : وثلاث مئة^(٥) ، وقيل : وخمس مئة^(٦) .

ولم يتخلف عنها أحد من الحاضرين إلا الجُدُّ بن قيس^(٧) ، فإنه اختبأ تحت ناقته^(٨) .

وكان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - غائب بمكة ، كان رسول الله - ﷺ -

قد وجهه إليها / وبسببه كانت البيعة ، عندما ذكر أن أهل مكة قتلوه ، فبايع [١١٣/ب]

عنه - رسول الله - ﷺ - بيده الأخرى ، وقال : هذه عن عثمان . - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس والضحاك وابن زيد وابن إسحاق . المصدر نفسه .

(٢) قاله ابن عباس . المصدر نفسه .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص ١٥٩ وفيه : وكان أول من بايع منهم أبو سنان الأسدي ، واسمه وهب بن عبد الله بن محصن . ابن أخي عكاشة بن محصن .

(٤) قاله جابر - رضي الله عنه - . وأخرجه مسلم رقم ١٨٥٦ في الإمارة باب استحباب مبايعة الإمام .

(٥) قاله عبد الله بن أبي أوفى . المصدر نفسه رقم (١٨٥٧) .

(٦) قاله جابر أيضا . المصدر نفسه رقم (١٨٥٦) (٧٢) .

(٧) سبقت ترجمته في ص ٢١٦ من هذا الكتاب .

(٨) أخرجه مسلم من حديث جابر - رضي الله عنه - رقم (١٨٥٦) (٦٩) في الإمارة باب استحباب

مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وتاريخ الطبري ٦٣٣/٢ وتفسير القرطبي ٢٧٦/١٦ .

٤٩ - سُورَةُ الْحَجْرَاتِ

فيها ثماني آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
[الآية ١] إلى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾
[الآية ٢] .

روى البخاري^(١) أنها نزلت في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - حين رفعوا أصواتهما عند رسول الله - ﷺ - بسبب رُكْبِ تميم ، حين قَدِمُوا على رسول الله - ﷺ - ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس^(٢) أن يقدم على قومه .
وأشار الآخر برجل آخر - لم يذكره البخاري - ووقع في غير البخاري أنه القعقاع بن حكيم^(٣) . وأنه الذي أشار به أبو بكر .

وأن عمر أشار بالأقرع ، فارتفعت أصواتهما ، فنزلت الآية .

وحكى الطبري أن أبا بكر هو الذي أشار بالأقرع^(٤) .

(١) رواه البخاري رقم ٤٨٤٥ في التفسير ، باب لا ترفعوا أصواتكم .

(٢) واسمه : فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي الدارمي . انظر فتح الباري ٤٥٥/٨ .

(٣) في فتح الباري ٤٥٥/٨ . القعقاع بن معد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد التميمي الدارمي . وكان يقال له : تيار الفرات لجوده . وقد رود اسمه في رواية ابن جريح عن ابن أبي مليكة .

(٤) انظر تفسير الطبري ٧٦/٢٦ .

وقد روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال : نزلت هذه الآية فيّ وفي جعفر وزيد بن حارثة ، حين تنازعوا في ابنة حمزة ففرض بها رسول الله - ﷺ - / لجعفر ، لأنّ خالتها كانت عنده . حكاه المهدوي^(١) - والله أعلم - . [١١٤]

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الآية ٩] .

هم الأوس والخزرج ، حين وقع بينهما كلامٌ حينما مرّ رسول الله - ﷺ - بعبد الله بن أبيّ ، فذكره الإسلام ، وكان راكباً على حِمَارٍ .

فقال له عيد الله : إليك عني ، فوالله لقد آذاني تَتَنُ حمارك .

فقال رجل من الأنصار - وهو عبد الله بن رواحة - : والله لحمار رسول الله - ﷺ - - أطيب ريحاً منك ، فغضب لكل واحدٍ منها رجالٌ من قومه ، حتى كان بينها ضرب بالجريد وبالأيدي وبالتعال ، فنزلت الآية^(٢) - والله أعلم - .

(١) ونقله عنه القرطبي في تفسيره ٣٠٤/١٦ .

قلت : وقد جاء في الصحيحين أنّها نزلت أيضاً في ثابت بن قيس . فقد روى البخاري رقم (٤٨٤٦) في التفسير باب ﴿ لا ترفعوا أصواتكم ﴾ من حديث أنس بن مالك : « أن النبي - ﷺ - افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يا رسول الله أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده منكساً رأسه ، فقال له : ماشأنك ؟ فقال : شرّ . كان يرفع صوته فوق صوت النبي - ﷺ - . فقد حَبَطَ علمه ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي - ﷺ - فأخبره أنّه قال : كذا وكذا فقال موسى - وهو ابن أنس - ، فرجع إليه المرّة الآخرة بشارة عظيمة ، فقال : اذهب إليه فقل له : إنّك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » .

ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢٨٧ .

(٢) انظر أسباب النزول ص ٢٩٣ وتفسير القرطبي ٣١٥/١٦ . وهو من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - ولم يسمّ الرجل الأنصاري . وقد رواه البخاري رقم (٢٦١١) في الصلح ، باب ماجاء في الإصلاح بين الناس .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [الآية ١١] .

قيل : إنها نزلت في عكرمة بن أبي جهل ، حين قدِم المدينة مسلماً ، فكان المسلمون إذا رأوه قالوا : هذا ابن فرعون هذه الأمة فشكا ذلك للنبي ﷺ - فنزلت الآية ^(١) - والله أعلم .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الآية ١٢] .

قيل : إنها نزلت في سلمان الفارسي ، أكل ، ثم رقد فنفخ ، فذكر أكله ورَقاده ، فنزلت الآية - والله أعلم .

الآية الخامسة :

قوله / تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [الآية ١٣] . [١١٤/ب]

وجدت بخط أبي القاسم بن بشكوال ^(٢) - رحمه الله - أن أبا بكر بن أبي

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٥/١٦ وقد قيل فيها أسباب أخرى ، انظر أيضاً أسباب النزول ص ٢٩٤ .

(٢) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي أبو القاسم ، مؤرخ بجائة من أهل قرطبة ولادة ووفاة ، أشهر كتبه الصلّة . في تاريخ رجال الأندلس . مات سنة ٥٧٨ هـ . انظر وفيات الأعيان ٢٤٠/٢ .

وبشكوال بياء مفخمة أعجمية مفتوحة وقد تضم معناه عياد ، لأنه ولد يوم عيد قاله الزركلي - رحمه الله - في الأعلام ٢١١/٢ التعليق ٢ .

داود^(١) خرّج في « تفسير القرآن » له . أنها نزلت في أبي هند^(٢) ، أمر رسول الله ﷺ - بني بياضة أن يزوجه امرأة منهم .

فقالوا : يا رسول الله ! نُرْوَجُ بَنَاتِنَا مَوَالِينَا^(٣) ؟ فنزلت الآية - والله أعلم - .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الآية ١٣] .

قيل : إنها نزلت في بلال ، حين أذن يوم فتح مكة على ظهر الكعبة^(٤) .
وقال سهيل بن عمرو^(٥) : إن كره الله هذا لغيره .

وقال خالد^(٦) بن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أسيداً ، أن يرى مثل هذا .
فنزلت الآية - والله أعلم - .

(١) يعرف به وهو : عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الأزدي الفقيه المحدث . رحل مع أبيه ، ومات في بغداد سنة ٣١٦ هـ .

وله كتب كثيرة ذكرها صاحب هدية العارفين ٤٤٤/١ والزركلي في الأعلام ٩١/٤ . منها تفسير القرآن وقال الزركلي : إنه مخطوط .

(٢) هو : أبو هند الحجام البياضي ، مولى فروة بن عمرو البياضي ، واسمه عبد الله ، وقيل : يسار . تخلف عن بدر ، وشهد المشاهد كلها بعدها ، حجج النبي ﷺ - في يافوخه من وجع كان به - وقيل : من الأكلة التي أكلها بخير - قال فيه رسول الله ﷺ - : « إنا أبو هند امرؤ من الأنصار ، فأنكحوه ، وأنكحووا إليه يابني بياضة » . انظر ترجمته في أسد الغابة ٥١٩/٥ و ٣٢٢/٦ .

(٣) في م وظ : « موالينا » .

والحديث رواه أبو داود في (للرايسيل) رقم (٢٢٠) باب ما جاء في تزويج الأكفاء .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٤١٣/٢ .

(٥) لم يذكره ابن هشام ، بل جعل مكانه أبا سفيان ، والحارث بن هشام .

(٦) في السيرة : « عتاب » . وليس يبعيد لأن خالداً مات يوم الفتح وقبل دخول رسول الله ﷺ - مكة المكرمة - حرماً الله - .

وقد جاء في ترجمته أنه من المؤلفات قلوبهم . وقال محمد بن أمية بن خالد بن =

الآية السابعة :

قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾ [الآية ١٤] .

هم قومٌ من بني أسد بن خزيمة - والله أعلم - .

الآية الثامنة :

قوله تعالى : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ [الآية ١٧] .

قيل : إنها نزلت في قوم من بني أسد .

وقيل : في الأنصار .

وحكي : إن هذه السورة نزل أولها في بني تميم وآخرها في بني أسد .

روى سنيدي في « تفسيره » أن رجلين أحدهما تميمي والآخر أسدي ، استبأ في

[١١٥/أ] مسجد بالكوفة ، فقال الأسدي : / ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ

الْحَجْرَاتِ ﴾ ، هم أعراب بني تميم .

فقال سعيد بن جبير : لو كان التميمي فقيهاً قال : إن آخرها في بني أسد

وأولها في بني تميم ^(١) .

= عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد : قدم النبي ﷺ - يوم فتح مكة ، وقد مات خالد بن أسيد - والله أعلم - انظر أسد الغابة ٩٠/٢ .

(١) فقد مر أن الآيتين الأولى والثانية نزلتا في « ركب تميم الذين جاؤوا النبي ﷺ - » والآيات (١٤ - ١٨) نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمة .

٥٠ - سُورَةُ قَـ

فيها أربع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ قَـ ﴾ [الآية ١] .

قيل : إنه اسم الجبل المحيط بالدُّنيا ، ومنه تتفجر جميع عيون الأرض شرقاً وغرباً ، وفي أصله عينان للحبِّ والبغض ، فإذا أحبَّ الله عبداً ، أمر عين الحبِّ فنضحت في عيون جميع الأرض فيشرب منه كلُّ برٍّ وفاجرٍ ، فيحبُّ ذلك العبد ، حيث توجهَ ، وفي البغض مثل ذلك ^(١) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) [الآية ٢] .

هو محمد - ﷺ - .

والمتعجبون هم المشركون خاصة .

وقيل : جميع النَّاس من آمن ومن لم يؤمن ، فالمؤمنون صدقوا وأمنوا ، والمشركون استمروا على شركهم ، ويدلُّ على هذا تخصيصه الكافرين بقوله تعالى :

(١) انظر معجم البلدان ٢٩٨/٤ وتفسير القرطبي ٢/١٧ ففيه : إن (قَـ) جبل محيط بالأرض من

زمرَّة خضراء اخضرت منه السماء . ولم يتطرق إلى مسألة الحب والكراهة .

قلت : وقد جاء في تفسيرها وبيانها أقوال أخرى . انظر تفسير الطبري ٩٣/٢٦ .

(٢) في م وظ « وعجبوا » . وهو غلط .

﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ ﴾ بعد أن عمَّ بقوله : ﴿ وَعَجَبُوا ﴾ ، ولو أراد تعجبوا
للمشركين خاصة لقال بعد ذلك (وقالوا) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [الآية ١٧] ^(١) .

قيل : يريد آدم - عليه السلام - .

ويعني بالسوسة عند أكله / الشجرة .

[١١٥/ب]

وقيل : هو عامٌ ، وهو الأظهر - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [الآية ٢٢] .

قيل : إنها إشارة إلى محمد - ﷺ - .

وقيل : إلى العمل والجزاء - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) وقامها : ﴿ وَتَلَّمَّ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ .

٥١ - سُورَةُ وَالذَّارِيَّاتِ

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ [الآية ١٠]^(١) .

قيل : هم الكهان .

وقيل : هم الكفار ، - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَمُونَ ﴾ [الآية ١٧] .

قيل : هم الأنصار ؛ كانوا يصلون في مسجد النبي - ﷺ - ثم يمضون إلى قباء^(٢) ، فنزلت الآية .

وروي أنها نزلت في ثمانين رجلاً ؛ أربعين من نجران ، واثنين وثلاثين من أرض الحبشة ، وثمانية من الروم بالشام ، على دين عيسى ، فلما بلغهم ظهور النبي - ﷺ - بمكة آمنوا به ، وصدقوه ، وقدموا عليه ، فنزلت فيهم الآية وآيات أخر ، - والله أعلم - ذكره ابن قُطَيْس .

☆ ☆ ☆

(١) الخَرَّاص : الحزُر والتَّخْمِين ، ومنه أخذ معنى الكذب ، فهو خارص وخَرَّاص .

(٢) في ظ « أفناء » ، وهو تحريف .

وقَبَاء : بناء المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله - ﷺ - ومن نزلوا عليه من الأنصار ، يصلون فيه الصلاة سنة إلى بيت المقدس ، فلما هاجر النبي - ﷺ - وورد قَبَاء صلى بهم فيه . انظر معجم البلدان ٢٠٢/٤ .

٥٢ - سُورَةُ الطُّورِ

فيها آيتان :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾ [الآية ٢٤] .

المشهور في القراءة (بحديثٍ مثله) بالتثوين ، فيكون الضمير راجعاً إلى القرآن^(١) .

وروي عن الجحدري^(٢) أنه قرأ (بحديثٍ مثله) بالإضافة ، فيكون الضمير [١٨١٦] / راجعاً على النبي - ﷺ - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الآية ٤٧]^(٣) .

قيل : إنه يريد المشركين الذين قُتلوا ببدر ؛ أبا جهلٍ وأصحابه . . والله أعلم . -

☆ ☆ ☆

(١) وهي قراءة الجماعة .

(٢) هو : كامل بن طلحة الجحدري البصري من علماء الحديث ، ذكره صاحب المغني في الضعفاء ٥٢٩/٢ ، وذكر فيه أقوال العلماء . وله ترجمة في شذرات الذهب ١٤١/٣ .

(٣) ودون ذلك : قيل : غير ذلك ، وقيل : قبل ذلك ، وفسرّوه بمصائب الدنيا ، أو : هو الجوع والجهد سبع سنين ، وقيل : القتل . انظر تفسير القرطبي ٧٨/١٧ .

٥٣ - سُورَةُ النَّجْمِ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [الآية ٥] .

هو جبريل - عليه السلام - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَوَى وَهوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ [الآيتان ٦ - ٧] ^(١) .

قيل : إنَّ الضَّمير في (استوى) لجبريل .

والكناية بـ (هو) عن محمد - ﷺ - .

فالمعنى : جبريل ومحمد بالأفق الأعلى ، فعلى هذا يكون الوقف على قوله

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ . ويكون فاستوى كلام مستأنف ، ويكون بالأفق متعلقاً

بـ (استوى) . ويكون فيه من مسائل العربية أنه عطف على الضمير المستتر في

الفعل ، إذا عطف عليه فقد جاء غير مؤكد ، كقوله تعالى : ﴿ أُنزِلْنَا كُنَّا تَرَاباً

وَأَبَاؤُنَا ﴾ [التمل : ٦٧/٢٧] ^(٢) .

وقال الشاعر : [من الطويل]

(١) وتامها : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ، وَهوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ .

(٢) والشاهد فيها : (كنا تراباً نحن وأباؤنا) فحذف الضمير .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُودَهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ^(١)

ويقوي العطف في الآية من غير تأكيد أنه لو أكد الضمير لاتفق لفظه ولفظ
[١١٦ ب] المعطوف ، وتكرير اللفظ بعينه عندهم مستعمل ، / ولهذا استكرهوا : إذا
الوحش هم الوحش . وما أشبهه .

وقد قيل : إن الوقف في الآية على قوله : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ . فيكون الوقف
﴿ وَهُوَ بِالْأَقْصَى ﴾ ابتداء وخبر . وتكون الكناية عن جبريل - عليه السلام - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى ﴾ [الآية ٤٩] .

هي الكوكب النير الذي خلف الجوزاء^(٢) ، ويسمى العَبُور والكلب ، وهي
من الكواكب الجنوبية ، وعلى قرب منها كوكب آخر يسمى الشُّعْرَى الغَمِيضَاء .
ولم يُعبد منها إلا العبور^(٣) ، فهي المرادة بالآية - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ عَادَا الْأُولَى ﴾ [الآية ٥٠] .

(١) النَّبْعُ : شجر أصفر العود رزينه ثقيله . وَالْخِرْوَعُ : نبت معروف لا يُرعى . وكل نبات قصيف
ريان من شجر أو عشب فهو خِرْوَع . الْمُتَقَصِّفُ : المثني . وهو أقرب إلى المعنى مما جاء في
موظ : « المتقضب » . انظر التاج (نبع ، خرع) . والشاهد فيه : (ولا يستوي هو والخِرْوَع)
فحذف الضمير .

وقد أشده الفراء في معاني القرآن ٩٥/٣ ، والزمخشري في أساس البلاغة ص ٣٦٩ (قصف) . من
غير نسبة .

(٢) وطلوعه يكون في شدة الحر . انظر تفسير القرطبي ١١٩/١٧ .

(٣) قال السدّي : كانت تعبد حير وخزاعه . وقيل : أول من عبده أبو كبشة أحد أجداد
النبي - ﷺ - من قبل أمهاته . المصدر نفسه .

هي عاد بن إرم ، قوم هود - عليه السلام - والثانية من ولدها ، وهي التي قاتلهم موسى - عليه السلام - بأريحا^(١) ، وكانوا تناسلوا من الهزيلة بنت معاوية ، وهي التي نجت من قوم عاد مع بنيتها الأربعة : عمرو وعمير وعامر والعنتر . وكانت الهزيلة من العماليق . وقد تقدّم ذكرهم في (سورة الأحقاف)^(٢) .

وقد قال بعض المفسرين في قوله : ﴿ وَعَادًا الْأُولَى ﴾ : لم يكن إلا واحدة وهذا فاسد ، لأنّ وصفها بالأولى يدلُّ على أنّ لها ثانية^(٣) - والله أعلم - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : / ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ [الآية ٥٦] . [١١٧]

يعني : محمداً - ﷺ -^(٤) والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) ويسمّون : الجبارين .

(٢) انظر ص ٣٧٩ من هذا الكتاب .

(٣) وحجة هؤلاء ومنهم ابن زيد : قيل لها الأولى لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح عليه السلام انظر

تفسير القرطبي ١٢٠/١٧ .

(٤) لأنّه جاء لينذر ما أنذر به سابقوه من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه .

٥٤ - سُورَةُ الْقَمَرِ

فيها ثلاث آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ [الآية ٢٤] .
هو صالح بن عبيد بن عابر ، وقد تقدّم نسبه ^(١) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ [الآية ٢٩] .
هو قُدَارُ بن سالف ، ويلقب بالأحمر ^(٢) ، وهو عاقر الناقة .
وكانت الناقة قد خرجت من صخرة يُقال لها : الكُتَّابَة ^(٣) .

وزَيْن ^(٤) لهم عقرها امرأتان منهم ؛ عَنِيْزَة أم غَمَم ، وصدقة بنت المختار ، لِمَا
كانت أضرت بمواشيها . - والله أعلم - .

(١) انظر ص ١٥٠ من هذا الكتاب .

(٢) قال ابن عباس : وكان السني عقرها أحمر أزرق أشقر أكشف أقمى ، انظر تفسير القرطبي
١٤١/١٧ .

(٣) في م و ظ : « الكائيه » . وأثبت ما في معجم البلدان ٤٢٧/٤ وفيه : وكتّابة البكر وكتّابة
الفصيل موضعان ببلاد نمود أو موضع ، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقه صالح - عليه
السّلام - وكذلك هو في التاج . (كتب) وفيه : « كتّابة البكر والفصيل » . وجعله موضعاً
واحداً .

(٤) في م و ظ : « زَيْنَتْ » وما أثبتته أولى ، لآنه فصل بين الفعل وفاعله المونث .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [الآية ٥٨] .

قيل : إنه يريد ^(١) جمع المشركين ببدر ، وهم أبو جهل وأصحابه - والله

أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) ليست في ظ .

٥٥ - سُورَةُ الرَّحْمَنِ

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ^(١) [الآية ١٩] .

ها : بحر فارس وبحر الروم ^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٍ ﴾ [الآية ٧٦] .

عبقرٌ : اسم موضع يصنع فيه الوشي ، كانت العرب إذا رأت ثوباً رفيعاً نسبتها

إليه .

أنشد أبو علي ^(٣) في « الأمالي » : ^(٤) [من البسيط]

(١) مَرَجَ : خَلَطَ ، أو أَرْسَلَهُ وَأَطْلَقَهُ . التاج (مَرَجَ) .

(٢) قاله الحسن وقتادة . انظر تفسير القرطبي ١٧/١٦٢ ، وبسط فيه أقوالاً أخرى يحسن الرجوع إليها .

(٣) هو : إسماعيل بن القاسم بن عينون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي ، كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين . له مصنفات عديدة . مات بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ . وقيل له : القالي ؛ لأنه سافر إلى بغداد مع أهل قالي قلا - وهي بلدة - فبقي عليه الاسم . انظر وفيات الأعيان ١/٢٢٦ ، وترجم له الزركلي في الأعلام ١/٣٢١ وذكر مصنفاته ، ومصادر ترجمته .

(٤) انظر الأمالي ١/٢٦ .

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقَفِّ الْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبَقَرٍ تَجْلِيلٍ وَتَنْجِيدٍ^(١)
 فحاطبهم الله على عاداتهم - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ١٣٦٦/٢ . والتنجيد : التزيين .

٥٦ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

فيها آية واحدة :

[هي]^(١) :

قوله تعالى ﴿ وَطَلَحَ مَنْضُودٍ ﴾ [الآية ٢٩] .

حدثني الشيخ الأستاذ أبو علي الرُّندي^(٢) - رحمه الله - بلفظه ، قال : حدثنا أبو بكر بن خير^(٣) بإجازة ، حدثنا أبو الحسن عباد بن سرحان^(٤) قال : قال الحُمَيْدِيُّ محمد بن أبي نصر^(٥) : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني^(٦) بمصر ، قال : أنبأنا أبو القاسم يحيى بن علي بن محرر الحضرمي^(٧)

- (١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها منهاج المصنّف - رحمه الله - .
- (٢) هو : عبيد الله بن عاصم بن عيسى الأسدي خطيب رُنْدَةَ مولده سنة (٥٦٢ هـ) ووفاته برنده (٦٤٩ هـ) سمع من أبي زيد السُّهيلي . انظر التكملة لكتاب الصلة ٩٤١/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٥٠/٢٢ وفيه : أبو الحسن .
- (٣) هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي أبو بكر ، مقرئ ، من حفاظ الحديث ، لغوي ، أديب ، صاحب فهرسة ابن خير مات سنة (٥٧٥ هـ) انظر شذرات الذهب ٤١٦/٥ والأعلام ١١٩/٦ .
- (٤) هو : عباد بن سرحان الماعفري أبو الحسن ، فقيه ، محدث ، له تواليف ، سكن العدوة ، وأقرأ بالمرية يروي مسند الحميدي . انظر بغية المتلمس للضبي ٥١٥/٢ .
- (٥) هو : محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الميورقي الحُمَيْدِيُّ أبو عبد الله بن أبي نصر مؤرخ محدث من أهل الأندلس ، مات سنة (٤٨٨ هـ) . انظر الأعلام ٣٢٧/٦ .
- (٦) ويعرف بأبي إسحاق الحبال ، من حفاظ الحديث ، كان يتجَرُّ بالكتب مات سنة (٤٨٢ هـ) . انظر شذرات الذهب ٣٥١/٤ والأعلام ٤٠/١ .
- (٧) ويعرف بابن الطحان ، فاضل له اشتغال بالحديث والتراجم ، مصري أصله من حضرموت مات سنة (٤١٦ هـ) . انظر الأعلام ١٥٧/٨ .

صاحب « المؤتلف » ، قال : حدثنا أحمد بن سدوة^(١) قال : حدثني أحمد بن عيسى الأندلسي^(٢) قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن^(٣) قال : حدثنا يحيى بن يحيى الأندلسي^(٤) عن مالك بن أنس^(٥) قال : حدثني يحيى بن مضر الأندلسي^(٦) عن سفيان الثوري في قوله - عزّ وجل - ﴿ وَطَلْحَ مَنْضُودٍ ﴾ قال : الموزُ ، في هذا الحديث رواية الشيخ عن تلميذه^(٧) - والحمد لله - .

- (١) لم أقع على ترجمة له ، ولم أهتمد إلى توجيه نسبه تماماً .
- (٢) روى عن يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن ، وروى عنه عيسى بن محمد الأندلس ، انظر بغية الملتبس ٢٤٢/١ .
- (٣) أبو زكريا ، عالم بلغة الحديث ورجاله ، من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق ، ودخل العراق مات سنة (٢٥٩ هـ) . انظر الأعلام ١٣٤/٨ .
- (٤) أبو محمد ، عالم الأندلس في عصره ، قرأ بقرطبة ، ورحل إلى المشرق شاباً ، فسمع الموطأ من الإمام مالك ، وأخذ عن علماء مكة ومصر ، وعاد إلى الأندلس ، فنشر فيها مذهب مالك واشتهر بالعقل ، قال الإمام مالك : هنا عاقل أهل الأندلس . توفي بقرطبة سنة ٢٣٤ هـ انظر نفع الطيب ٩/٢ ، والأعلام ١٧٦/٨ .
- (٥) أبو عبد الله إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، مولده ووفاته في المدينة . له الموطأ وغيره من المصنّفات . مات سنة (١٧٩ هـ) . انظر الديباج المُنْهَب ص ١٧ - ٣٠ ، والأعلام ٢٥٧/٥ .
- (٦) يحيى بن مضر القيسي ، أبو زكريا ، كان قدوة في الدين والورع ، قتله الحكم بن هشام انظر نفع الطيب ٣٤٤/١ وفيه : الخبر .
- (٧) يعني : أبا علي الرُّنْدي عن تلميذه محمد بن خير .

٥٧ - سُورَةُ الْحَدِيدِ

فيها ثلاث آيات :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الآية ١] .

هو محمد - ﷺ - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ [الآية ١٠] .

يريد : فتح مكة ؛ لأنه بفتح مكة كان ظهور الإسلام ، وانقطاع الهجرة ،
[١/١١٨] فالنفقة قبله / كانت أعظم من النفقة بعده - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ [الآية ١٣] .

قيل : هو الأعراف^(١) .

وقيل : هو سور بيت المقدس ، عند موضع يعرف بوادي جهنم ، ويعرف
الباب بباب الرحمة^(٢) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس ، قال : الأعراف سور له عُرِفَ كَعُرِفَ الدِّيكِ . انظر تفسير القرطبي ٢١١/٧ و ٢٤٦/١٧ .

(٢) قاله كعب الأحبار ، ونحوه عن ابن عباس ، وقال زياد بن أبي سودة : قام عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي فبكى ، وقال : من هاهنا أخبرنا رسول الله - ﷺ : أنه رأى جهنم . انظر تفسير القرطبي ٢٤٦/١٧ .

٥٨ - سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [الآية ٨] .
هم اليهود ، نُهُوا أَنْ يَتَنَاجَوْا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، ومعصية الرسول .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ [الآية ١٢] .

المخاطبون بها هم أصحاب النبي ﷺ - ولم يناجهم منهم عند نزول الآية إلا
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قدم ديناراً ، فتصدق به ، ثم ناجاه ، فنزل
نسخ هذا الحكم بالآية التي بعدها^(١) .

وروي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال : إن في كتاب الله
آية لم يعمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي^(٢) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
الآية .

(١) هي قوله تعالى : ﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ، فإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية ١٣] .

(٢) انظر أسباب النزول ص ٣٠٦ وتفسير القرطبي ٣٠٢/١٧ - ٢٠٢ .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية ١٤] .

هم المنافقون ، تولّوا اليهود - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلِفُونَ / عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية ١٤] . [١١٨ / ب]

حكى الطبري في تفسيره ^(١) : إنّها نزلت في رجل من المنافقين ، قال فيه رسول الله - ﷺ - « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بَعَيْنَ شَيْطَانٍ أَوْ بَعَيْنَيْ شَيْطَانٍ » .

فدخل فقال : علامَ تسبني أو تشتمني !؟

فجعل يحلف ، فنزلت الآية .

ولم يسم ^(٢) الطبري الرجل ، وفي غير كتاب الطبري : إنّ الذي قال فيه رسول الله - ﷺ - هذه المقالة هو نبتل بن الحارث ^(٣) ، وقيل : أوس [بن] قَيْظِي - والله أعلم - .

(١) انظر تفسير الطبري ١٧/٢٨ . عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٢) في م و ط : « لم يسمي » وهو غلط .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٥٢١/١ وفيه : « من أحبّ أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » .

وجاء في أسباب النزول ص ٣٠٩ : نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق ، كان يجالس النبي - ﷺ - ثم يرفع حديثه إلى اليهود ، فبينما رسول الله ﷺ - في حجرة من حجره إذ قال : « يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان » فدخل عبد الله بن نبتل ، وكان أزرق .

=

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الآيه ٢٢] .

روي أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة^(١) .

وروي أنها نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . روى سنيد أن أبا قحافة سب النبي - ﷺ - فصكه^(٢) أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي - ﷺ - فقال : أفعلت يا أبا بكر ؟

فقال : والله لو كان السيف مني قريباً لضربت به^(٣) . فنزلت الآية .
وروى ابن قُطَيْس في كتابه^(٤) عن ابن عباس : أن هذه الآية عنى بها جماعة من الصحابة .

فقوله : ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ .

= فقال له رسول الله - ﷺ - « علام تشمتني وأصحابك » !
فحلف بالله ما فعل ذلك .

فقال له النبي - ﷺ - « فعلت » .

فانطلق فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ماسئوه ، فأنزل الله تعالى الآية .

رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين في التفسير ٤٨٢/٢ وفيه : « إنه سيأتكم إنساناً فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم لا تكلموه » إلى آخر الحديث ولم يسم الرجل .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٨/١٧ . وذلك عندما كتب إلى أهل مكة بمسير النبي - ﷺ - عام الفتح .

(٢) صكه : دفعه بقوة .

(٣) انظر أسباب النزول ص ٣١٠ .

(٤) يعني : « القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن » . وقد مضت ترجمته والتعريف بالكتاب . انظر ص ٥٧ من هذا الكتاب .

[١١٩ /]

يعني أبا / عبيدة بن الجراح ؛ لأنه قتل أباه يوم أحد .

وعمر بن الخطاب ، لأنه قتل خاله العاصي بن هشام يوم بدر .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْبَاءَهُمْ ﴾ .

يريد أبا بكر الصديق ؛ لأنه دعا ابنه يوم بدر للبراز ، فأمره

رسول الله - ﷺ - أن يقعد^(١) .

وقوله : ﴿ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾ .

يريد مصعب بن عمير ، لأنه قتل أخاه أبا عزيز^(٢) بن عمير يوم أحد .

وقوله : ﴿ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ .

يريد علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث في مبارزتهم يوم بدر مع

عُتبة وشيبة والوليد .

قال : ففيهم وفيمن حضر بدرًا من المهاجرين الذين قاتلوا عشائرهم^(٣) نزلت

الآية - والله أعلم - .

قال - ح - : وكلُّ هذه الروايات محتملة إلا رواية سنيد ففيها نظر ، لأن

السورة مدنية^(٤) ، وأبو بكر لم يكن مع أبيه إلا بمكة - والله أعلم - .

(١) وقال له - ﷺ - يومها : « متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندي بمنزلة السمع

والبصر » . انظر أسباب النزول ص ٣١٠ وتفسير القرطبي و١/٣٠٧ .

(٢) واسمه : عبید بن عمير . المصدران السابقان .

(٣) نقله السيوطي في مفحات القرآن ص ١٩٤ بتصرف .

(٤) هي مدنية بقول الجميع ، إلا رواية عطاء : أن العشر الأول منها مدني وبقية مكّي .

وقال الكلبي : نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

رَابِعُهُمْ ﴾ [الآية : ٧] .

٥٩ - سُورَةُ الْحَشْرِ

فيها خمس آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ [الآية ٢] .

قيل : إن المشار إليه في الآية هو كعب بن الأشرف حين قتل^(١) - والله

أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الآية ٩] .

هم الأنصار ، بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو / بن [١١٩/ب] عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٢) .

ومن ولد مازن بن الأزد : هم غسان سُموا بماء بالمُشلل^(٣) قريب من الجحفة شربوا منه فنسبوا إليه^(٤) .

(١) انظر تفسير القرطبي ٢/١٨ . قاله ابن جريح والسني وأبو صالح .

(٢) انظر نسب معد والين الكبير لابن الكلبي ٢/٣ .

(٣) في م « المتسلل » . وهو تحريف ، وأثبت ما في معجم البلدان ٢٠٣/٤ . وفيه أيضاً : « ويقال :

غسان ماء بالين بين ريمع وزيد . وإليه تنسب القبائل المشهورة » .

(٤) والثاني ما ذهب إليه ابن الكلبي في نسب معد . فقال : « وغسان ماء شربوا منه ، وهو ما بين

زيد وريمع .

=

والدار المذكورة في الآية هي المدينة ، وتسمى يثرب^(١) وطيبة وطابة - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الآية ١٩] .

نزلت في أبي طلحة الأنصاري^(٢) ، حين نزل برسول الله ضيفاً ، ولم يكن عنده ما يضيفه به ، فقال : « ألا رجلٌ يضيف هذا - رحمه الله - ؟ » .

فقام أبو طلحة ، فانطلق إلى رحله ، وقال لامراته : أكرمي ضيفاً رسول الله - ﷺ - فنومتِ الصبية ، وأطفأتِ السراج ، وجعل الضيف يأكل ، وهما يرياها أنها يأكلان معه ، ولا يفعلان ، فنزلت الآية^(٣) .

وقيل : إنها نزلت في أبي المتوكل الناجي ، وأن الضيف ثابت بن قيس .
وحكاه ابن سلام^(٤) .

= قال حسان بن ثابت الأنصاري :

إِنَّمَا سَأَلْتُ فَإِنَّمَا مَعَشَرْتُ نَجَبًا الْأُزْدُ نَسَبُنَا وَالْمَاءُ غُسَانٌ

ديوانه ص ٧٤٢ .

- (١) سميت يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح . ثم لما نزل فيها الرسول - ﷺ - ساءها طيبة وطابا - لطيب رائحتها ، ولطهرها - كراهة التثريب - وهو العيب والتعمير - . انظر معجم البلدان ٥٣/٤ و ٤٣٠/٥ .
 - (٢) اسمه زيد بن سهيل الأنصاري النجاري ، عَقِيٌّ ، بدري ، قتيب ، أخى الرسول - ﷺ - بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح . وشهد المشاهد كلها ، وكان رامياً شجاعاً ، مات سنة (٥١ هـ) وقيل : غير ذلك . انظر أسد الغابة ١٨٢/٦ .
 - (٣) انظر تفسير القرطبي ٢٤/١٨ وأسباب النزول : ص ٣١٣ - ٣١٤ ولم يسمياً الرجل .
 - (٤) وحكاه المهدي أيضاً من حديث أبي هريرة . انظر القرطبي ٢٤/١٨ - ٢٥ .
- تنبيه : قال ابن حجر في فتح الباري ٥٠٠/٨ : « أردت التنبيه على شيء وقع للقرطبي للمفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في ذيله على تعريف السهيلي يعني هذا الكتاب ، فإنها نقلت عن =

والصحيح أنه أبو طلحة ، وقع في كتاب مسلم^(١) وغيره - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله [(٥٦) / تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ [الآية ١١] . [١٢٠ /]

هم عبد الله بن أبي ، ورفاعة بن التابوت ، والحارث وعبد الله بن نبثل^(٢) ، وأوس بن قَيْظي .

وإخوانهم المذكورون في الآية هم بنو [قريظة] والنضير .

والنضير وقريظة أخوان وهما : أبناء الخزرج بن الصريح بن التّومان بن السَّبَط بن الأيسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحّام بن يخوم^(٣) بن عازر بن عزرى^(٤) بن هارون بن عمران^(٥) .

= النّحاس والمهدوي أنّ هذه الآية نزلت في أبي التتوكل ، زاد ابن عسك : النّاجي ، وأنّ الضيف ثابت بن قيس . وقيل : إنّ فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى . قلت : ولم أقع عليه في الصحابة ، بل هو في عداد التّابعين . وهو : علي بن داود - وقيل دؤاد - النّاجي أبو المتوكل البصري ، مات سنة (١٠٢ هـ) وقيل (١٠٨ هـ) . انظر ترجمته في الخلاصة للخزرجي ص ٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ٨/٥ وفيه : علي بن داود .

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٥٤) في الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إثارة من حديث أبي هريرة .

(٥٦) ما بين الحاصرتين وهو ورقة كاملة سقط من : م واستدركته من ظ .

(٢) في ظ : « ثميل » . وهو تحريف ، والتصويب من السيرة لابن هشام م ٥٢٢/١ .

(٣) في السيرة النبوية م ٢١/١ : « النّجّام » بالجيم ، و « تنحوم » بالتاء .

(٤) في المحرّص ٢٨٧ : « ابن الكاهن » بدلاً من « عزرى » .

(٥) وتقام نسبهما كما في السيرة : ابن يَصْهَر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

خليل الرحمن - ﷺ - .

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ﴾ [الآية ١٥] ^(١) .

هم : بنو قينقاع من اليهود ^(٢) .

وقيل : كفار قريش يوم بدر ^(٣) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) وقامها : ﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(٢) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٦/١٨ .

(٣) قاله مجاهد . المصدر نفسه .

٦٠ - سُورَةُ الْمُؤْتَحِنَةِ

فيها أربع آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [الآية ١٠] .

قيل : إنه أنزلت في أمية بنت بشر من بني عمرو بن عوف ، وهي امرأة ثابت^(١) بن الدحداحة ، وتزوجها بعد هجرته سهل بن حنيف^(٢) ، حكاه المهدي^(٣) - والله أعلم - .

وروي أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط^(٤) ، وهي أخت عثمان

(١) في ظ : « حسان » وهو وهم ، والتصويب من تفسير الطبري ٤٧/٢٨ وأسد الغابة ٢٦٧/١ وفيه « ثابت بن الدحداح ، وقيل : الدحداحة » .

وهو : من أبطال المسلمين ، ومن كان له بلاء حسن في أحد . و ٢٥٧/٧ ذكره في معرض ترجمة زوجه أمية .

(٢) هو سهل بن حنيف من بني عوف بن مالك بن الأوس .

(٣) قلت : وهذا القول مردود لأن أمية من بني عوف ، وزوجها ثابت من بلي حلفاء بني عوف فكلهم مدنيون أو سيون ، فكيف يقول المهدي : تزوجها بعد الهجرة ؟ - والله أعلم - .

(٤) هي : أم كلثوم بنت عقبة ، أسلمت بمكة قديماً ، وصلت القبليتين ، وبايعت رسول الله - ﷺ - وهاجرت ماشية إلى المدينة . وقال للفسرون : فيها نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاثْبِتُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾ الآية .

انظر أسد الغابة ٢٨٦/٧ ولم تذكر المصادر زواجها من عمرو بن العاص إلا في أخرة ، فكثت عنده شهراً ، ثم ماتت .

ابن عفان ، لأمه ، وأمه أروى بنت (١) كَرِيْز ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب ، هربت من زوجها عمرو بن العاص ومعها أخوها عمارة والوليد ، فردّ رسول الله - ﷺ - أخويها للعهد الذي كان بينه وبين أهل مكة (٢) ، فحبسها ، فنزلت الآية .

وروي أنّها نزلت في عمارة (٣) بنت حمزة بن عبد المطلب ، حين أخرجها عليّ بن أبي طالب في عمرة القضاء - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الآية ١٠] .

روي أنّها نزلت في أمّ الحكم بنت أبي سفيان (٤) ، فرّت ، فتزوجها ثقفى (٥) ، ولم

(١) في ظ : « أروى بنت عابر بن كريز ، ولم أدر ما عابر » ؟ . لعلمه وم . فهي أروى بنت كريز بن عبد شمس ، وقد أسلت . انظر أسد الغابة ٨٧٧ .

(٢) في أسد الغابة ٢٨٦٧ : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة إلى رسول الله ﷺ عام الحديبية ، فجاء أخوها الوليد وفلان ابن عقبة إلى رسول الله ﷺ يطلبانها ، فأبى أن يردها عليهما . وهو الذي في « السيرة النبوية » لابن هشام م ٢٣٥/٢ - ٢٢٦ (هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإبائه ردها) .

(٣) وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد - رضي الله عنهم - لما خرجت من مكة ، وقضى بها رسول الله - ﷺ - لجعفر لأنّ خالتها عنده .

انظر ترجمتها في أسد الغابة ٢١٧/٧ في أمامة ، و ١٩٩/٧ في عمارة . وفيه : انفرد الواقدي بتسمية عمارة في هذا الحديث ، وسماها غيره أمامة ، وذكر غير واحد من العلماء أنّ حمزة كان له ابن اسمه عمارة ترجمته في ١٢٨/٤ ، وهو الصواب . - والله أعلم - .

(٤) كانت تحت عياض بن غم الفهري ، أسلم قبل الفتح ، وشهدها ، ثم كان بالشام مع ابن عمه أبي عبيدة بن الجراح ، ويقال : إنه كان ابن امرأته ، ولما توفي أبو عبيدة استخلفه بالشام ، فأقره عمر ، وقال : ما أنا ببديل أميراً أمره أبو عبيدة . وأخيراً تولى حصن لعمرو - رضي الله عنه - ومات بالشام سنة عشرين ويقال غير ذلك . انظر أسد الغابة ٢٢٧/٤ .

(٥) هو : عبد الله بن عثمان الثقفى . انظر أسد الغابة ٣٠٨/٣ .

ترتد من قريش امرأة غيرها ، وأسلمت مع قريش حين أسلموا^(١) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾ [الآية ١١] .

روي أنها نزلت في امرأة لعمر بن الخطاب [رضي الله عنه] كانت كافرة فطلقها عمر ، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ، واسمها قريية^(٢) بنت أبي أمية بن المغيرة - والله أعلم - .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية

. [١٧]

هم اليهود^(٣) .

وروي أنّ عبد الله بن عمرو وزيد بن الحارث كانا يودّانهم - فنزلت الآية^(٤) .



(١) انظر أسد الغابة ٣٢٠/٧ . وهي أم عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ، المعروف بابن أم الحكم . وانظر تفسير القرطبي ٦٥/١٨ . وفيه أقوال أخرى .

(٢) في تفسير القرطبي ٧٠/١٨ : « فاطمة » وما في السيرة النبوية م ٣٢٧/٢ موافق لما هاهنا انظر ترجمتها في أسد الغابة ٢٤٢/٧ ، والإصابة ٣٧٩/٤ وفيه : (قريية بفتح أوله ، ويقال بالتصغير) .

(٣) قاله ابن مسعود . انظر مفحات الأقران ص ١٩٦ .

(٤) انظر أسباب النزول ص ٣١٨ . ولم يذكر أسماءهم .

٦١ - سُورَةُ الصَّفِّ

فيها واحدة :

[هي] :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الآية ٢] .

[١٢١] روي أنها نزلت في نفر من [^(١) الصَّحَابَة فيهم عبد الله بن رواحة الأنصاري قالوا : لو نعلم تجارة [فيها] ^(١) الله رَضَى لِفَعْلَنَا . فنزلت الآية الثانية قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرِكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ ﴾ [الآية ١٠] فكَرَهُوا ، فَعَاتَبَهُمُ اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ^(٢) .

فقال عبد الله بن رواحة : لا أبرح حبيساً في سبيل الله حتى أموت .

فقتل شهيداً ^(٣) - رضي الله عنه - .

(١) انتهى ما استدركته من ظ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق الكلامي .

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٥/٢٨ . وفيه : « لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا بها حتى نموت » . قاله مجاهد .

(٤) في يوم مؤته في جمادى سنة ثمان . انظر تاريخ الطبري ٣٦٣ وما بعدها وأسد الغابة ٢٣٨٣ .

تنبيه :

تكلم - [رحمه الله] - على محمد وأحمد وهما اسمان^(١) من أسماء رسول الله - ﷺ - .

قال المؤلف - رحمه الله - : وأسماء رسول الله - ﷺ - اختلف الناس في عددها .

فروى مالك في الموطأ^(٢) عن ابن شهاب^(٣) ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، أن النبي - ﷺ - قال : « لي خمسة أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب »^(٤) . وقد روى يونس بن يزيد^(٥) [هذا الحديث] بسند مالك ولفظه ، وزاد فيه : « والعاقب الذي ليس بعده نبي » . وكذلك رواه الترمذي في الشمائل^(٦) .

وجاء في حديث آخر من طريق الليث بن سعد أن نافع بن جبير ، دخل على عبد الملك بن مروان ، فقال له : أتحصي أسماء / رسول الله - ﷺ - التي [١٢١/ب] كان جبير بن مطعم يعدّها ؟

(١) انظر « التعريف والإعلام » ص ١٦٩ وفيه كلام طويل لدى كلامه على الآية (٦) .

(٢) رواه مالك في الموطأ ١٠٠٤/٢ .

(٣) يعني : ابن شهاب الزهري ، وهو من رواة هذا الحديث .

(٤) ورواه البخاري رقم (٤٨٩٦) في التفسير باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حَتْلُكُمْ مِنْ الطَّرِيقِ ﴾ نفسها ، ورواه ابن إسحاق في السيرة ص ١٢٣ ، وقدم العاقب على الحاشر .

(٥) هو يونس بن يزيد الأيلي ، صاحب الزهري ، وأوثق أصحابه ، توفي بالصعيد ، وقال ابن ناصر في شرح بديعة البيان : يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، حجة ، ثقة ، انظر شذرات الذهب ٢٤١/٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين لم يرد في م واستدرسته من ظ .

(٧) سبقت الإشارة إليه انظر ص ٣٥٥ من هذا الكتاب .

قال : نعم ، هي ستّة : محمّد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح .
 فأما حاشر ، فيبعث مع السّاعة^(١) نذيراً لكم بين يدي عذابٍ شديد .
 وأما عاقب ، فإنّه عقب الأنبياء - صلوات الله عليهم - .
 وأما ماح ، فإنّ الله - عزّ وجلّ - محى به سيئات من أتبعه .
 ففي هذا الحديث مخالفة لحديث مالك ، ويونس المتقدّمين في العدد ، وفي
 المعنى الذي من أجله سمّي ماحياً .
 فأسماءه على مقتضى هذا الحديث ستّة .

وروي عن أبي موسى الأشعري قال : سمّي لنا رسول الله - ﷺ - نفسه
 بأسماء فقال : « أنا محمّد وأنا أحمد والمقفي والحاشر ونيّ التوبة ونيّ
 الملحمة »^(٢) .

ففي هذا الحديث أنّها ستّة ، ولم يذكر العاقب ، ولكن ذكر المقفي وهو
 بمعناه ، ولم يذكر الماحي ولا الخاتم . فتكون أسماءه بهذين الاسمين ثمانية .
 وروي عن كعب الأخبار أنّه قال : « أسماء محمد - ﷺ - في الكتب السّالفة

(١) وهذا مستفاد من قوله - ﷺ - : « بعثت أنا والسّاعة هكذا » رواه مسلم رقم (٢٩٥٠) في الفتن
 وأشراط الساعة باب قرب الساعة ، من حديث سهل بن سعد .

(٢) رواه مسلم رقم (٢٣٥٥) في الفضائل ، باب في أسمائه - ﷺ - من حديث أبي موسى - رضي الله
 عنه - وفيه : « نبيّ التوبة والزّجّة » .

ورواه ابن إسحاق عن يونس من حديث أبي موسى - رضي الله عنه - في « السيرة » ص ١٢٣
 وفيه : « ونيّ التوبة والملحمة » .

والشفا ٢٣٢/١ وفيه : يُسمّي لنا نفسه أسماءً فيقول : « الحديث .. » .

المنزلة : محمد وأحمد والمتوكل والختار وحميَّاطى^(١) وفارقليطى^(٢) / والحاشر [١٢٢ /]
والماحي والعاقب والمقفي والخاتم .

ففي هذا الحديث هي ثلاثة عشر اسماً ، ولم يذكر التوبة ، ولانبيء الملحمة ،
فيكون بها خمسة عشر اسماً .

وسماه عيسى في الإنجيل : روح الحق^(٣) ، وسماه أيضاً المُنحِمَنَّا ، ذكره ابن
إسحاق وغيره .

وسماه أشعياء النبيُّ : راكبَ الجمل^(٤) .

وسماه سَطِيح الكاهن^(٥) : صاحب الهِرَاوَةِ^(٦) .

ووقع في السِّير أَنَّهُ بالرُّومية البرقليطس ، فهذه خمسة أسماء تضاف إلى الخمسة
عشر المتقدِّمة فتبلغ أسماؤه عشرين اسماً .

(١) ذكره الزَّبيدي في التاج (حط) ، منسوباً إلى كعب الأخبار ، وقال هو من أسماء النبي
- ﷺ - وفيه : قال ابن الأعرابي : أي حامي الحرم بفتح الحاء ، وبضمها .

(٢) انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٧٤ . وفيه : « قالوا : وقال يوحنا الإنجيلي : قال
يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من إنجيله : « إنَّ الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي ،
هو يعلمكم كلَّ شيء » .

(٣) انظر المصدر السابق ٦/٤ ، والشفا ١/٢٣٤ .

(٤) انظر المصدر السابق ٦/٤ .

(٥) هو : ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب من بني مازن من الأزد ، معتمر ، كاهن
جاهلي غساني ، يعرف بسطيح ، لأنه كان منبسطاً منسحطاً لا عظم فيه سوى رأسه ، وكان
يطوى كما تطوى الحصيرة ، ويتكلم بكل أعجوبة ، وهو من أهل الجابية من مشارف الشام .
مات فيها بعد مولد النبي - ﷺ - بقليل . انظر الأعلام ٣/١٤ .

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث ٢٦١/٥ . وفيه : ومنه حديث سطيح : « وخرج صاحب
الهراوة » . أراد به النبي - ﷺ - والهراوة : العصا .

ويسمى أيضاً صاحب الساعة^(١) .

وقد سماه الله - عز وجل - : رؤوفاً ، رحياً ، وشاهداً ، ومبشراً ، وسراجاً منيراً .

وقد روي أنّ من أسمائه طه ، ويس ، والمزمل ، والمدثر ، وعبد الله ، ونون ، والفتاح ، والكاف ، والقيم ، وقثم - أي الجامع للخير - .

وإذا اشتقت أسماؤه من صفاته كثرت جداً - صلوات الله وسلامه عليه - فإن قيل : كيف قال رسول الله - ﷺ - : « لي خمسة أسماء » ؟ وقد بلغت أكثر من ذلك .

فللناس عن ذلك جوابان :

أحدهما : أنّ الحديث مروى على المعنى ، وليس ذكر العدد فيه من لفظ النبي ﷺ - [١٢٢ / ب] - ولكن / لما وجد الراوي أسماءه في الحديث خمسة ذكر العدد تنبهاً للمعنى ، ورواية الحديث بالمعنى جائزة عند أكثر الرواة .

واستدل صاحب هذا القول بأنّ الحديث قد روي مسنداً ، ولم يذكر فيه عدداً قال - ح - :

وهذا عندي فيه نظر ، لأنّه لا تُردُّ رواية من زاد برواية من أسقط ، والزيادة من العدل مقبولة ، ولا يحمل الحديث على المعنى ما وجد على حمله على اللفظ سبيل .

والجواب الثاني - وهو الأظهر عندي - أنه قال : « لي خمسة أسماء » .

(١) للحديث السابق ذكره : « بعثت أنا والساعة هكذا وكان - ﷺ - إذا ذكر الساعة ، علا صوته ، واحمر وجهه ، واشتد غضبه ، كأنه منذر جيش وقال : « إنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد » .

فلا يخرج من هذا أن ليس له أسماء سواها ، فقد يخصُّ هذه الأسماء بالذكر لمعنى وقت لمعنى ؛ إمّا لعلم السّامع بما سواها ، وكأنّه قال : لي خمسة أسماء زائدة على ما تعلم .

أو لفضل فيها ، كأنّه قال : لي خمسة أسماء فاضلة ، معظّمة ، أو لشهرتها ، كأنّه قال : لي خمسة أسماء مشهورة ، أو لغير ذلك ممّا يحتمله اللفظ من المعاني - والله أعلم - .

وقد قال بعض النّاس : إنّه أراد لي خمسة أسماء في الكتب المتقدّمة ، وهذا يبطله ما تقدم من أنّ أسماء الموجودة في الكتب المتقدّمة تزيد على الخمسة / المذكورة - والله أعلم - .

[١٢٣ /]

وكنيته المشهورة : أبو القاسم .

وقد روي أنّ جبريل كناه بأبي إبراهيم^(١) - والله أعلم - .

- فصل -

في شرح ما يشكل من هذه الأسماء :

أمّا الماحي ، فقد وقع مفسّراً في الحديثين على الخلاف فيهما ، والمعنى في ذلك متقارب .

وأما الحاشر : فقد فسّره في الحديث بقوله : « يُحشّر النّاس على قدمي » .

وذكر الخطّابي^(٢) في معنى قوله : « على قدمي » . قولين :

(١) انظر الشفا ٢٣٥/١ . وفيه : عن أنس - رضي الله عنه - أنّه لما ولد له إبراهيم جاءه جبريل ، فقال له : السّلام عليك يا أبا إبراهيم .

(٢) هو : حمّد بن محمد أبو سليمان البستي ، مضت ترجمته في ص ٧١ من هذا الكتاب .

أحدهما : أنه أول من يحشر من الخلق ، ثم يحشر النَّاس على قدمه ، أي على إثره ، قال : ويدلُّ على هذا ما روي أنه قال : وأنا الحاشر الذي يحشر النَّاس على عقبي .

والقول الآخر : أن يكون أراد تقدمة عهده وزمانه ، فيكون المعنى : إنَّ النَّاس يحشرون في عهده ، أي في دعوته من غير أن تنسخ ولا تبدل .

وأما العاقب : فقد وقع تفسيره في حديث يونس ، ومعناه : الذي ليس بعده نبي ، أي : قد عقب الأنبياء فانقطعت النبوة .

وأما نبي المَلْحَمَة : فمعناه نبيِّ الحروب ، لأنه بعث بالقتل والحرب ^(١) . وقد قيل فيه : نبي الملاحم .

وأما الفاتح : فلأنه فتح الله به بلاد الإسلام .

وأما الكاف ^(٢) : فقيل معناه الذي أرسل إلى النَّاس / كافة ، وليس هذا بصحيح ، لأنَّ كَافَةً لا ينصرف منه فعلٌ ، فيكون منه اسم فاعل ، وإنَّما معناه الذي كَفَّ النَّاس عن المعاصي - والله أعلم - .

[١٢٣ / ب]

وأما المقفي : فهو الذي قفى على أثر الأنبياء ، أي اتبع آثارهم .

وأما فارقليطى : فروي مقصوراً ، وروي فارقليط ، وروي بارقليط بالباء ، وقيل : معناه الذي يفرِّق بين الحقِّ والباطل ^(٣) .

وروي أنَّ معناه بلغة النَّصارى من الحمد ، فكأنه محمد وأحمد - والله أعلم - .

(١) للعضة الذين يحولون بين نور الله وبين أن ينشر .

(٢) في م و ظ : « الكافي » وهو غلط .

(٣) اختلف في معناها إلى أقوال منها أنه : الحمد ، وقيل : إنه الحامد ، وقيل : المعز ، وقيل :

الحمد ، وقيل : الخالص . انظر الجواب الصحيح ٨٤ .

وَأَمَّا مَاذَ مَاذَ : معناه طَيِّبٌ طَيِّبٌ .

وَأَمَّا الْمُنْحَمِنًا ، فهو بالشَّرْيَانِيَّةِ .

وَالْبَرْقَلِيطُسَ بِالرُّومِيَّةِ .

وَجَمِيطَى^(١) بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، ومعناها كُلُّهَا مُحَمَّدٌ - ﷺ .

وَأَمَّا الْخَاتَمَ : بفتح التَّاءِ ، فعناه أحسن الأنبياء خَلْقًا وَخُلُقًا ، فكانه جمال الأنبياء ، كَالْخَاتَمِ يَتَجَمَّلُ بِهِ .

وقيل : إِنَّهُ لَمَا انْقَضَتْ بِهِ النَّبُوَّةُ وَكَمَلَتْ ، كان كَالْخَاتَمِ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ الْكِتَابُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ .

وَأَمَّا الْخَاتَمَ : بكسر التَّاءِ ، فعناه أَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، فهو اسم فاعل من ختم^(٢) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

وَأَمَّا رَاكِبَ الْجَمَلِ وَصَاحِبَ الْهَرَاوَةِ ، فهما ظاهران .

وفيها سؤال ، وهو أن يقال : لم خصَّ ركوبَ الجمل ، وقد كان يركب / [١٢٤/أ]
غيره كالفرس والحمار .

وبالهِرَاوَةِ وهي العصا ، وقد كان غيره من الأنبياء يسكها .

والجواب عندي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْجَمَلَ ، لَأَنَّ الْجَمَلَ مركب العرب مختص بهم ، لا ينسب إلى غيرهم من الأمم ، ولا يضاف لسواهم .

والهِرَاوَةُ وإن كانت العصا ، فكثيراً ما تستعمل في ضرب الإبل ، وَيُخَصُّ بِذَلِكَ .

(١) هكنا هي في م وظ . وفي الشفا ٢٣٤/١ : جَمِطَايَا .

(٢) المصدر نفسه .

كما قال كَثِيرٌ^(١) في صفة البعير : [من الوافر]

يُنَّوْخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْمِهْرَاوِي فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرَ^(٢)
فهما كناية عن كونه عربياً .

وقيل : هي إشارة إلى قوله في الحديث في صفة الحوض :

« أذود النَّاسِ عَنْهُ بِعَصَاي »^(٣) - ﷺ - .

☆ ☆ ☆

(١) هو : كَثِيرٌ بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، من خَزَاعَةَ ، وهو صاحب عَزَّةَ ، قال عنه ابن إسحاق
كَثِيرٌ أشعر أهل الإسلام ، وكان إلى ذلك فيه خَطَلٌ وَعَجَبٌ ، وكان قصيراً ، متقارب الخلق مات
سنة (١٠٧ هـ) . انظر طبقات فحول الشعراء ٥٤٠/٢ والشعر والشعراء ٥٠٣/٢ .

(٢) لم أقع على البيت في « ديوان كَثِير » الذي بين يدي ، والذي جمعه الدكتور إحسان عباس فلعله
ما لم يستدرك من شعره .
وهو في اللسان (هـ) منسوب لكَثِيرٍ .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٢٠١) في الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا - ﷺ - وصفاته . من حديث
ثوبان ، وله طرق كثيرة . ولفظه « إِنِّي لَبِعَفْرٍ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرَبُ بِعَصَايَ
حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ » .
وعَفْرُ الحوض : مؤخرته ، أَذُودُ النَّاسِ : أطردهم ، يرفضُ عليهم : يسيلُ عليهم .

٦٢ - سُورَةُ الْجُمُعَةِ

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾ [الآية ٢] .

هم العرب^(١) ، وقد تقدّم الكلام على الأميين^(٢) .

وأما العرب فقسمان :

عرب اليمن ، وعرب الحجاز .

فعرّب الحجاز من عدنان بن أدد ، وترجع إلى إسماعيل بن إبراهيم - عليهما

السّلام - .

ومن عدنان جماع قبائل عرب الحجاز كقريش على اختلاف بطونها ،

ومُضَرّ ، وخندف ، وقيس ، وهذيل ، وكنانة ، وأسد ، وضبة ، ومزينة ، وقيم ،

[١٢٤/ب]

ومازن ، / وغيرهم ممّن يرجع إلى عدنان .

وأما عرب اليمن فهم من جدّين كهلّان وحيرابني سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان .

منها تفرّقت قبائل عرب اليمن كالأزد ومن يرجع إليهم من غسان ،

(١) لأنهم لم يكونوا أمة كتابية ولا كتاب .

(٢) انظر ص ٥١ من هذا الكتاب .

والأوس ، والخزرج ، وكخزاعة ، وبجيلة ، وخثعم ، والأشعر ، ومذحج ،
وكندة ، وتجبب ، ولخمْ ، وجذام ، وعاملة ، وخولان ، وغيرهم ممن ينتهي إلى
حمير وكهلان .

ومن انتسب سَبَيًّْا ، فهو من ولد سبأ من غير كهلان ولا حمير - والله
أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ ﴾ [الآية ٣] .

روي عن النبي - ﷺ - أنه سئل عنهم فقال : « هُمُ الْفُرس ، ولو كان
الإيمانَ مَنْوُطاً^(١) بالثريا لَنَالَهُ رجالٌ من هؤلاء » .

وأشار إلى سلمان الفارسي - رضي الله عنه -^(٢) .

وقيل : هم التَّابِعُونَ^(٣) .

فعلى هذا يكون متعلقاً بالصفة لآخرين ، كأنه قال : وآخرين كائنين
منهم .

وعلى القول الأول يكون متعلقاً بآخرين ، ويكون المعنى ، كأنه قال :
وأخرين منهم - والله أعلم - .

(١) منوطٌ : معلقٌ ، اللسان (نوط) .

(٢) رواه البخاري رقم (٤٨٩٧) في التفسير باب قوله : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ .
رواه مسلم أيضاً رقم (٢٥٤٦) في فضائل الصحابة ، باب فضل فارس . ولفظه فيها واحد وهو :
« لو كان الإيمانُ عند الثريا لَنَالَهُ رجالٌ - أو رجلٌ - من هؤلاء » . وهو من حديث أبي هريرة
- رضي الله عنه - .

(٣) قاله عكرمة . انظر تفسير القرطبي ٩٢/١٨ .

تنبيه :

- ذكر صاحب التجارة^(١) ، وقال : هو دحية بن خليفة^(٢) .

قال - ح - : وقد روي أنه وبتره الكلبي^(٣) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) يعني السهيلي - رحمه الله - انظر التعريف والإعلام ص ١٧١ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة ١١] .

(٢) هو : دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي . صاحب رسول الله - ﷺ - شهد أحداً وما بعدها ، وكان جبريل يأتي في صورته . وهو الذي بعثه رسول الله - ﷺ - رسولاً إلى قيصر ، فأمن به وامتنع بطارقتة ، فأخبر دحية رسول الله - ﷺ - بذلك فقال : ثبت ، الله ملكه . انظر أسد الغابة ١٥٨/٢ . والقائل : إنه دحية . الطبري في تفسيره ٦٧/٢٨ عن جابر بن عبد الله ومن طرق أخرى ، وكذلك ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٣٢٠ .

(٣) لم أقع على قائل لهذا فيما بين يدي من المصادر .

ووبرة هو : وبتر ، وقيل : وبرة بن يحنس الخزاعي ، أرسله النبي - ﷺ - إلى داؤديه ، وفيروز الديلمى ، وحشيش الديلمى ، ليقتلوا الأسود العنسي الذي ادعى النبوة . وذلك سنة عشر . انظر أسد الغابة ٤٣٨/٥ والإصابة ٦٣٠/٣ وفيه : « وبر بن يحنس الكلبي » . والله أعلم .

٦٣ - سُورَةُ (الْمُنَافِقُونَ)

[١٢٥/أ] هذه السورة بجملتها / نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول ، ومن كان على مثال أمره ، وفي قوله الذي ذكره الله فيها^(١) .

- ذكر الشيخ - رضي الله عنه - : أن ذلك في غزوة بني الْمُصْطَلِق ، وهو الذي ذكره ابن إسحاق^(٢) .

وحكى ابن سلام في « تفسيره » : إن هذه القصة كانت في غزوة تبوك وعلى القول [الأول] ^(٣) أكثر الروايات .

وكان سبب ذلك أن أجيلاً لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من بني غفار يقال له : جهجاه^(٤) بن مسعود ازدحم على الماء مع سنان بن وبرة الجهني^(٥) حليف ابن عوف بن الخرج .

فصرخ جَهْجَاهُ يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ ، وصرخ سِنَانُ يَا لِّلْأَنْصَارِ .

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ [النافقون : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٢٨٩/٢ وما بعدها ، وتفسير الطبري ٧٥/٢٨ وأسباب النزول ص ٣٢٠ وما بعدها .

(٣) ما بين الحاصرتين استدركنه من ظ . وبه يستقيم الكلام .

(٤) في ظ : « جنجاه » وهو تحريف . وترجمته في أسد الغابة ٣٦٥/١ وفيه : جهجاه بن قيس ، وقيل : ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري ، وهو من أهل المدينة ، شهد مع النبي - ﷺ - - بيعة الرضوان ، وشهد غزوة المَرَيْسِعِ إلى بني المصطلق بعد خزاعة . توفي بعد قتل عثمان بسنة .

فسمع ذلك عبد الله بن أبي ؛ فقال مقالته المذكورة .

فنقلها عنه لرسول الله - ﷺ - زيد بن أرقم^(١) ، ثم مشى عبد الله لرسول الله - ﷺ - ، وحلف إنه لم يقل^(٢) ، فأنزل الله السورة تصديقاً لزيد^(٣) ، وتكذيباً لعبد الله - والله أعلم - .

(١) ترجمته في أسد الغابة ٤٦٣/٢ .

(٢) في ظ « لم يفعل » وفي السيرة وغيرها : « فحلف بالله : ما قلت ما قال » .

(٣) هو زيد بن أرقم من الخزرج، شهد مع رسول الله - ﷺ - سبع عشرة غزوة ، واستنصر يوم أحد ، وكان مقبلاً في حجر عمه عبد الله بن رواحة ، وسار معه إلى مؤتة ، مات بالكوفة سنة ثمان وستين بعد قتل الحسين . انظر أسد الغابة ٣٧٦/٢ .

٦٤ - سُورَةُ التَّغَابُنِ

لم يذكرها الشيخ ، وفيها آية واحدة .

[هي] :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ [الآية ١٤] .

روي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي^(١) ، شكا لرسول الله - ﷺ - .
[١٢٥/ب] أنه إذا أراد / الغزو منعه ، وقالوا : لمن تدعنا فيرق لهم . فنزلت الآية ، حكاها الطبري^(٢) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) هو : أبو عبد الرحمن ويقال غير ذلك . أول مشاهده خبير ، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح ، وسكن الشام . توفي بدمشق سنة ثلاث وسبعين ، انظر أسد الغابة ٣١٢/٤ .
(٢) انظر تفسير الطبري ٨١/٢٨ .

٦٥ - سُورَةُ الطَّلَاقِ

لم يذكرها الشيخ ، وفيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [الآية ١] .

روي أنها نزلت في حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - كان رسول الله - ﷺ - قد طلقها واحدة ، فلما نزلت الآية راجعها .

وقيل له : راجعها ؛ فإنها صَوَّامة قَوَّامة ، وإنها من نسائك في الجنة .
حكاه الطبري^(١) - والله أعلم -

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الآية ٢]^(٢) .

روي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، كان له ابن قد أسره العدو ، فشكا ذلك لرسول الله - ﷺ - وذكر حال ابنه وحاجته ، فأمره بالصبر ، وقال :
« إِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا » .

(١) انظر تفسير الطبري ٨٥/٢٨ . وتفسير القرطبي ١٤٨/١٨ . وقيل : غير ذلك .

(٢) وبعدها : ﴿ وَتَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

فلم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً ، حتى انفلت ابنه من أيدي العدو ، فرّ بغمم من
 أغنام العدو ، فاشتاقها ، فجاء بها إلى المدينة .
 فنزلت الآية^(١) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر أسباب النزول ص ٣٢٣ . وتفسير القرطبي ١٦٠/١٨ ، عن ابن عباس ، وعن جابر بن
 عبد الله ولفظ الحديث فيه : « أتق الله واصبر ، وأمرك وإياها أن تستكثرنا من قول لا حول
 ولا قوة إلا بالله » .

٦٦ - سورة التحريم

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ / مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [الآية ١] . [١٢٦/١]

المحرمة المشار إليها في الآية هي مارية القبطية^(١) ، جارية رسول الله - ﷺ - كان رسول الله - ﷺ - قد أصابها في بيت حفصة بنت عمر^(٢) ، فلما علمت بذلك . قالت : يا رسول الله تفعل ذلك في بيتي ، وفي يومي؟! فقال رسول الله - ﷺ - : « فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَيَّ وَلَا تَخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا » . فأخبرت حفصة بذلك عائشة ، فنزلت الآية^(٣) - والله أعلم - .

(١) وهي أم ولده إبراهيم .

(٢) وكانت غائبة في بيت أبيها . كما في القرطبي ١٧٨/١٨ .

(٣) انظر أسباب النزول ص ٣٢٥ ، وقد ذكر سبباً آخر وهو الأشهر ، والقرطبي ١٧٨/١٨ . وذكر سببين آخرين .

قلت : والأرجح عندي ما جاء في « الصحيحين » فقد روى البخاري رقم (٤٩١٢) في التفسير باب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله - ﷺ - يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطأت أنا وحفصة عن أئمتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغفير؟ إني أجد منك ريح مغفير . قال : لا ، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له . وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً . ورواه أيضاً مسلم رقم (١٤٧٤) في الطلاق ، باب وجوب الكفارة . وروي أيضاً أن التي شرب عندها الصل هي حفصة .

أما الوجه الذي ذكره ابن عسك - رحمه الله - فقد روي مرسلًا عن زيد بن أسلم .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ .

المشار إليهن أزواج النبي - ﷺ - ورضي الله عنهن .

وروي أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] دخل على أزواج النبي - ﷺ - فعاتبهن ، وقال لمن هذه المقالة ، ثم أنزل الله [تعالى] الآية موافقة لقول عمر ^(١) - رضي الله عنه - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) ذكره الطبري في تفسيره ١٠٥/٢٧ عن أنس بن مالك . ورواه البخاري رقم (٤٩١٦) في التفسير باب ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ .. ﴾ من حديث أنس بن مالك قال : « قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : اجتمع نساء النبي - ﷺ - في الغيرة عليه ، فقلت لمن : عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منك ، فنزلت هذه الآية » .

٦٧ - سُورَةُ الْمَلِكِ

لم يذكرها الشيخ - رحمه الله - وفيها آية واحدة .

[هي] :

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(١) [الآية ٢٢] .

قيل : إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله - ﷺ - وفي أبي جهل بن هشام ^(٢) - لعنه الله - حكاه المهدوي - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) (مكباً) : منكساً رأسه لا ينظر أمامه ولا عن يمينه ولا عن شماله .

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٧/٢٩ ولم يخصص ، بل جعلها للعموم وهما المؤمن والكافر .

أما القرطبي فقد ذكره في تفسيره ٣١٩/١٨ وأورد له وجوهاً عددة عن ابن عباس والكلبي منها :

أن المكب هو أبو جهل ، والذي يمشي سويّاً هو رسول الله - ﷺ - .

وقيل : أبو بكر ، وقيل : حمزة .

وقال عكرمة : هو عمار بن ياسر .

٦٨ - سُورَةُ نَ وَالْقَلَمِ (١)

فيها قوله : ﴿ ن ﴾ .

[١٢٦ / ب] وقد تقدّم أنه قيل فيه : إنه / اسم من أسماء النبي - ﷺ (٢) . -

وقيل : هو اسم من أسماء الله تعالى (٣) .

وقيل : هو الحوت الذي عليه الأرض (٤) - والله أعلم . -

(١) في « ظ » « سورة ن » .

(٢) انظر ص ٤٢٤ من هذا الكتاب .

(٣) بل هي حرف من آخر الرحمن . قاله الضحّاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر تفسير القرطبي ٢٢٤/١٨ .

(٤) قاله ابن عباس أيضاً . انظر تفسير الطبري ٩/٢٩ والقرطبي ٢٢٣/١٨ .

تنبيه :

- ذكر قوله تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ [الآية ١١] .

وقال : هو الأخنس بن شَرِيْق (١) .

قال - ح - : وقد روي أنه الوليد بن المغيرة ، مَنَّعَ بني أخيه أن يُسَلِّمُوا ؛

فنزَل فيه : ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ . حكاه ابن سلام (٢) .

وقيل : هو الأسود بن عبد يغوث (٣) . حكاه سَنَيْد (٤) - والله أعلم - .



(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٧٤ . وفيه : واسمه أبيّ وكان ثقفياً ملصقاً بقريش .

(٢) قاله ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر تفسير القرطبي ٢٢٢/١٨ .

(٣) قاله السُّدِّي وابنُ إِسْحَاق ، المصدر نفسه وقيل غير ذلك .

(٤) في م وظ ابن سنيِد . والصَّوَاب : سَنَيْد . وهو حسين بن داود ولقبه سنيِد المصيبي . انظر سير

أعلام النبلاء ٦٢٧/١٠ ، وسيدكره المصنّف في خاتمة كتابه سنيِد بن داود .

٦٩ - سُورَةُ الْحَاقَّةِ

فيها ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ [الآية ٩] .

من قرأ بفتح القاف وسكون الباء ^(١) ، فالمراد من تقدّمه من الأمم كقوم نوح وعاد وثمود .

ومن قرأ بكسر القاف وفتح الباء ^(٢) ، فالمراد من كان معه من القبط من أهل مصر ^(٣) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ﴾ [الآية ١٧] .

قيل : هم ثمانية من الملائكة ، يحملون العرش يوم القيامة .

وأما في الدنيا فهم أربعة :

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحزرة وعاصم . انظر « كتاب السبعة في القراءات » ص ٦٤٨ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٨٥ .

(٢) هي قراءة أبي عمرو والكسائي وأبان عن عاصم . « المصدران السابقان » ، وفي إعراب القراءات السبع : واحتجوا بقراءة أبي : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ وبقراءة أبي موسى الأشعري : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ تَلَقَّاهُ ﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٩/٢٣ وتفسير القرطبي ١٨/٢٦٢ .

أحدهم على صورة الإنسان ، يشفع إلى الله تعالى في أرزاقهم ، ورفع الأذى عنهم .

والثاني على صورة النسر ، يشفع إلى الله / في أرزاق الطير ، ورفع الأذى [١/٢٧] عنهم .

والثالث على صورة الأسد ، يشفع إلى الله تعالى في أرزاق السباع ، ورفع الأذى عنهم .

والرابع على صورة الثور ، يشفع إلى الله تعالى في أرزاق البهائم ورفع الأذى عنهم .

وقد ذكرهم أمية بن أبي الصلت^(١) في شعره : [من الكامل]

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّشْرُ لِلْآخِرَى وَآيْتُ مَرْصِدُ^(٢)

وروى ابن عباس أن رسول الله - ﷺ - لما أنشد هذا البيت قال : « صدق »^(٣) . ذكره أبو بكر الإسكافي .

وروى ابن سلام في حديث النبي - ﷺ - أنه قال : « أذن لي أن أحدث عن

(١) هو : أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي . كان كثير العجائب ، يذكر في شعره خلق السموات والأرض ، ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء ، وفيه قال الرسول - ﷺ - : « آمن لسانه ، وكفر قلبه » . مات أمية كافراً حسداً من عند نفسه . وذلك سنة (٥٥ هـ) .

انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢٦٢/١ وما بعدها ، والشعر والشعراء ٤٥٩/١ ومقدمة ديوان أمية بن أبي الصلت للأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطحي .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٦٥ ، وفي الإصابة ١٢٩/١ وفيه : « زحل » . وهو تحريف . والمَرْصِدُ : المترقب المنتهي للوثوب .

(٣) وعن ابن عباس أن النبي - ﷺ - أنشد قول أمية - هذا - فقال : « صدق هكذا صفة حلة العرش » . ذكره ابن حجر في الإصابة ١٢٩/١ .

ملكٍ من حملة العرش ، رجلاه^(١) في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش ، ومن شحمة أذنيه إلى عاتقه^(٢) خفقان الطير مسيرة سبع مئة سنة . يقول : سبحانك حيثُ كنت .

قال يحيى بن سلام : بلغني أن اسمة زرو قيل .

وقد قيل : إن قوله ثمانية يريد ثمانية صفوف^(٣) . - والله أعلم . -

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [الآية ٤٠] .

هو محمد - ﷺ - .

وقيل : جبريل - والله أعلم . -

☆ ☆ ☆

(١) في م : « رجلاً رجلاه » . ولا وجه له ، فلمله سهو .

(٢) في م و ظ ! (عنقه) .

(٣) انظر تفسير الطبري ٣٧/٢٩ .

٧٠ - سُورَةُ الْمَعَارِجِ

فيها [آية واحدة]^(١) .

[هي]^(١) :

قوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [الآية ٤] .

الرُّوح : جبريل - عليه السّلام - .

واختلف في اليوم المذكور في الآية ، فقيل : هو يوم من أيام الدُّنيا ، يعرج فيه الأمر من منتهى أسفل الأرضين إلى منتهى أعلى السّموات ، ومقدار ذلك خمسون ألف سنة^(٢) .

واليوم الذي مقداره ألف سنة يعني نزول الأمر من السّماء إلى الأرض ، ومن الأرض إلى السّماء ، فذلك مقداره ألف سنة .

وقيل : إنّ اليوم المذكور أولاً هو يوم القيامة^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في م واستدركته من ظ .

(٢) قاله مجاهد . انظر تفسير القرطبي ٢٨٢/١٨ .

(٣) قاله عكرمة والكلبي ومحمد بن كعب . المصدر نفسه .

تنبيه :

- ذكر أن السائل بالعذاب الواقع ^(١) هو النَّضْرُ بن الحارث عند قوله : ﴿ إِنَّ
كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [الأنفال : ٢٢/٨] .

قال - ح - : وقد تقدّم في سورة الأنفال ^(٢) أن الصّحيح في قائل هذه المقالة
هو [أبو] ^(٣) جهل بن هشام - لعنه الله - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) يريد قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج : ١] .

انظر التعريف والإعلام ص ١٧٦ .

(٢) انظر ص ١٦٨ من هذا الكتاب .

(٣) سقطت من م .

٧١ - سُورَةُ نُوحٍ

- عليه السلام -

- ذكر الشيخ - رضي الله عنه - فيها أسماء الأصنام^(١) ، ثم قال : لا أدري من أين سرت تلك الأسماء إلى العرب^(٢) .

أما الأسماء المذكورة في السورة فهي^(٣) على ما ذكر^(٤) أسماء قوم صالحين^(٥) ، ماتوا ، فصوّروهم تبرُّكاً إلى زمن / مهلائيل^(٦) بن قينان ، فعبدوها من دون الله . [١/١٢٨]
وروى تقيُّ بن مَخْلَد أنَّ هذه الأسماء المذكورة في السورة كانوا أبناء آدم - عليه السلام - لصلبه ، وأنَّ يَغُوثَ كان أكبرهم^(٧) - والله أعلم - .

وهي أسماء سُريانية ، ثم وقعت تلك الأسماء إلى أهل الهند ، فسمّوا بها أصنامهم التي زعموا أنها على صورة الدَّراري السبعة ، وكانت الجنُّ تكلمهم من جوفها ، فاقتنوا بها .

- (١) المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْرِيْنَ وِدًّا وَلَا سِوَاعَهُمَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح : ٢٢] .
- (٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٧٦ .
- (٣) في ظ « فهو » .
- (٤) يعني السُّهيلي في التعريف .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ٣٠٧/١٨ . وفيه : « بين آدم ونوح ، وكان لهم تبع يقتدون بهم ، فلما ماتوا زين لهم إبليس أن يصوّروا صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم .. » إلى آخر الخبر ، قاله محمد بن كعب ومحمد بن قيس .
- (٦) في م و ظ : « مهلائيل » . وقد قيل فيه أقوال كثيرة ، وأثبت ما في الخبر ص ٣ والإعلام بأصول الإعلام ص ١٦٨ .
- (٧) انظر تفسير القرطبي ٣٠٧/١٨ . قاله عروة بن الزبير ، وجعل وِدًّا أكبرهم وأبهرم به ، وقاله كذلك محمد بن كعب القرطبي .

ثم أدخلها إلى أرض العرب عمرو بن لُحَيٍّ^(١) بن قَمَعَةَ بن إلياس بن مضر؛
فمن قَبَلِهِ سرت إلى أرض العرب .

حكى ابن إسحاق : إن عمرو بن لُحَيٍّ خرج من مكّة إلى الشّام ، فلما قدم
مآب^(٢) من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العاليق ، رآهم يعبدون الأصنام .
فقال : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟

قالوا : أصنام نعبدها ، نسْتَطْرِها فتمطرننا ، ونَسْتَنْصِرُها فتنصرنا ، [فقال
لهم : أفلاتعطوني منها صنماً ، أسير به إلى أرض العرب فيعبدوه ؟
فأعطوه صنماً]^(٣) .

يقال له : هبل .

فقدم به مكّة ، فنصبه ، وأمر الناس بعبادته .

فهو الذي أدخل الأصنام لأرض العرب ، وعلمهم تلك الأسماء .

[١٢٨/ب] وروى ابن سلام / عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « رأيت عمرو بن لُحَيٍّ
يجرُّ قَصْبَهُ في النار »^(٤) .

وساق الحديث ، وقال فيه : كان أول من حمل العرب على الأصنام .

والقُصْبُ : الأعماء .

فكانت تلك الأصنام قد افتترقت في قبائل العرب .

(١) في م و ظ : « يجي » . وهو تحريف .

(٢) في م و ظ : « مات » وهو تحريف .

وهي مدينة من نواحي البلقاء ، انظر : معجم البلدان ٣١/٥ وهي في الأرض الأردنية الآن .

(٣) انظر السيرة النبوية م ٧٦/١ . وما بين الحاصرتين استدرسته منه ليستقيم المعنى المراد .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٨٥٦) في الجنة وصفه نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون . من

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

كانت هَذِيلُ بن مدركة بن إلياس بن مضر قد اتخذت سَوَاعاً بَرَهَاظاً^(١) ، وهو موضع بقرب مكة .

وَكَلْبُ بن وَبْرَةَ^(٢) اتَّخَذت وَدّاً بَدْوَمَةَ الْجَنْدَلِ^(٣) .

وَأَنْتُمْ من طِيءٍ وأهل حَرَشٍ من مَذْجِجٍ اتَّخَذُوا يَغُوثَ وَيَعُوثَ بَجَرَشَ^(٤) .
وَحَيَوَانٌ من هَمْدَانَ اتَّخَذُوا يَعْوقَ بأرض هَمْدَانَ من اليمن .

وذو الكَلَّاعِ من حمير اتَّخَذُوا نَشْرًا بأرض حِمِيرٍ^(٥) .

وكانت لغيرهم من القبائل أصنام سموها بأسماءٍ أُخر^(٦) ، وإنما ذكرت ما وافق الآية .

(١) هو موضع على ثلاث ليالٍ من مكة ، وقال الكلبي : اتخذت هذيل سواعاً رباً برهاظ من أرض ينيع ، وينبع عرض من أعراس المدينة . وقال قوم : في بلاد هذيل . انظر معجم البلدان ١٠٧/٣ .

(٢) يعني القبيلة وهي : كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران بن إلخاف بن قضاة .

(٣) هي مدينة من الشام مما يلي العراق . انظر معجم البلدان ٤٨٧/٢ .

(٤) من مخاليف اليمن من جهة مكة . انظر معجم البلدان ١٢٦/٢ وهي غير جرَش بفتح الراء التي في الأزدن .

(٥) انظر السيرة النبوية م ٧٨٧ - ٧٩١ فقد نقل عنه المؤلف .

ورواه البخاري رقم (٤٩٢٠) في التفسير ، باب ﴿ وَدّاً وَلَا سَوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوثَ ﴾ من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه بعض خلاف لما هاهنا ، لذا أثبتته عن ابن عباس - رضي الله عنهما - « صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أمّا ودّ فكانت لكلب بدوَمَةَ الجندل ، وأمّا سَوَاعٌ فكانت لهذيل ، وأمّا يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غطفان بالجرف عند سبأ ، وأمّا يعوق فكانت لهمدان ، وأمّا نَشْرٌ فكانت لِحَمِير ، لآل ذي الكَلَّاع . أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتنسخ العلم ، عبت » .

(٦) انظر السيرة النبوية م ٨٠/١ - ٨٨ والمخير ص ٣١١ - ٣١٨ .

وحكى بعض اللغويين أن الصنم^(١) ما كان من حَجَرٍ .
والوثن^(٢) : ما كان من غير حَجَرٍ ، كالنحاس وغيره - والله أعلم ..

☆ ☆ ☆

-
- (١) انظر لسان العرب (صنم) .
(٢) انظر لسان العرب (وثن) .

٧٢ - سُورَةُ الْجِنِّ

فيها [آية واحدة]^(١) :

[هي]^(١) :

قوله تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية ٢٨] .

قيل : إنَّ الضَّميرَ في (يعلم) لرسول الله - ﷺ -^(٢) وفي (أبلغوا)^(٣) لجبريل

[١٢٩ /]

والملائكة / الذين كانوا ينزلون معه حفظةً - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) ما بين الحاصرتين استدرسته من ظ .

(٢) أي الضمير (هو) . قاله قتادة ومقاتل . انظر « تفسير القرطبي ٣٠/١٩ .

(٣) أي (الواو) . قاله ابن جبير المصدر السابق ، وفيه : ولم ينزل الوحي إلا ومعه أربعة حفظةٍ من

الملائكة - عليهم السلام - .

٧٣ - سورة المزمل

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ [الآية ١١] .

روى ابن سلام أنها نزلت في بني المغيرة ، وكانوا ناعمين ذوي غنى^(١) - والله أعلم .-

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا ﴾ [الآية ١٥] .

هو محمد - ﷺ - .-

وقوله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ [الآية نفسها] .

هو موسى بن عمران - ﷺ - .-

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) . وذكر غيرهم .

٧٤ - سورة المدثر

فيها [آية واحدة]^(١) .

[هي]^(١) :

قوله تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴾ [الآية

. [٥٢

هم أبو جهل بن هشام ، وعبد الله بن أبي أمية وأصحابها الذين قالوا لرسول الله - ﷺ - لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه^(٢) .

وقد تقدمت أسماؤهم في سورة ﴿ سبحان ﴾^(٣) ، فكان فيما قالوا لرسول الله - ﷺ - : تأتينا بكتاب يكون فيه : من الله إلى فلان أن آمن بحمدي ، فإنه رسولي - فنزلت الآية في قولهم - والله أعلم - حكاها ابن سلام .

☆ ☆ ☆

(١) ما بين الحاصرتين استدرسته من ظ .

(٢) انظر « تفسير القرطبي » (٩٠/١٩) .

(٣) انظر ص ٢٤٣ من هذا الكتاب .

٧٥ - سورة القيامة

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ [الآيَة ٢٤] .

الخطاب لأبي جهل - لعنه الله - وهو وعدّ له ^(١) - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ / الْإِنْسَانُ ﴾ [الآيَة ٢٦] . [١٢٩/ب]

قال الطبري : تقديره أيظنُّ هذا الإنسان الكافر ^(٢) ، وهو على قوله أبو جهل - لعنه الله - لأنَّ الخطاب متقدّم له - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله قتادة . انظر « تفسير القرطبي » (١٢٤/٢٩) وفيه : « أقبل أبو جهل بن هشام يتبختر ، فأخذ النبي - ﷺ - بيده فقال : « أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ، ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ » فقال : ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئاً ، إني لأعزُّ من بين جليلها ، فلما كان يوم بدر أشرف على المسلمين فقال : لا يُعبَدُ الله بعد هذا اليوم أبداً . فضرب الله عنقه ، وقتله شر قتلة » ا.هـ . وقيل : معناه : الويل لك وهو كذلك في تفسير القرطبي (١١٥/١٩) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) : « وباللَّه أن يترك هَمَلًا ، أن لا يؤمر ولا ينهى ، ولا يتعبَّد بعبادة » ا.هـ .

٧٦ - سورة الإنسان

لم يذكرها الشيخ ، وفيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [الآية ١] .

قيل : هو آدم^(١) - عليه السلام - .

وقيل : هو للجنس - والله أعلم - .

الآية الثانية ؛

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الآية ٢٤] .

هو أبو جهل - لعنه الله - . روي أنه قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه ، فأنزل الله الآية^(٢) .

وروي أن الآثم عتبة بن ربيعة ؛ قال للنبي - ﷺ - : دع ما أنت عليه ، ولك عندي ماشئت .

وأن الكفور الوليد بن المغيرة ؛ قال للنبي - عليه السلام - : دع ما أنت عليه وأزوجك^(٣) ، رواه ابن قُطيس - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله قتادة والثوري وعكرمة والسدي . انظر « تفسير الطبري » (١٢٥/٢٩) و « تفسير القرطبي » (١١٩/١٩) .

(٢) قاله قتادة . انظر « تفسير الطبري » (١٢٨/٢٩) و « تفسير القرطبي » (١٤٩/١٩) .

(٣) انظر « تفسير القرطبي » (١٤٩/١٩) .

٧٧ - سورة المرسلات

لم يذكرها الشيخ ، وفيها آيتان :

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴾ [الآية ١٦] .

هم قوم نوح .

﴿ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴾ [الآية ١٧] .

يعني من أهلك بعدهم من الأمم .

﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ [الآية ١٨] .

يعني من كفر بمحمد - ﷺ - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [الآية ٤٨] .

روى سنيد عن ابن جريج أنها نزلت في ثقيف^(١) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله مقاتل . انظر « تفسير القرطبي » (١٦٨/١٩) وفيه : « قال لهم النبي - ﷺ - : « أسلموا » وأمرهم بالصلاة فقالوا : لا ننحنى فإنها مسبة علينا ، فقال النبي - ﷺ - : « لا خير في ديني ليس فيه ركوع ولا سجدة » ا.هـ .

[١٨٣٠]

٧٨ - / سورة عم يتساءلون

لم يذكرها الشيخ ، وفيها [آيتان]^(١) .

[الآية الأولى]^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [الآية ٣٨] .

قيل : إنه ملك يقوم وحده صفاً^(٣) .

وقيل : هو جبريل^(٤) - عليه السلام - .

وقيل : بنو آدم^(٥) .

وقيل : هم خلق كالناس ، وليسوا بالناس - والله أعلم - .

[الآية الثانية]^(٦) :

قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [الآية ٤٠] .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » أما في « ظ » : « آية واحدة » . وما أثبتته الصواب إن شاء الله كما هو موضح .

(٢) زيادة يقتضيها تفصيل النص وتقسيمه .

(٣) يعني ملك الملائكة . قاله ابن عباس . انظر « تفسير القرطبي » (١٨٦/١٩) .

(٤) قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبیر . « المصدر نفسه » .

(٥) قاله الحسن وقتادة . ومعناه : ذوو الروح . « المصدر نفسه » . قلت : وقد أورد القرطبي ثمانية

أقوال في المراد بالروح ، يمكن الرجوع إليها .

حكى أبو القاسم بن حبيب^(١) قال : رأيت في بعض التفسير ، أن الكافر هنا إبليس إذا رأى ما حصل لبني آدم من الثواب ، قال : يا ليتني كنت تراباً ، أي كآدم الذي خلق من تراب ، واحتقره هو أولاً^(٢) - والله أعلم ..

☆ ☆ ☆

(١) هو : الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري الواعظ المفسر ، صاحب « عقلاء المجانين » صنف في القراءات والتفسير والأدب ، وتناقل الناس تصانيفه ، ومن كتبه « التنزيل وترتيبه » مخطوط في الظاهرية مات سنة ٤٠٦ هـ . انظر « الأعلام » (٢١٣/٢) .

(٢) رواه عن أبي القاسم الثعلبي . وذكره القرطبي في « تفسيره » (١٨٩/١٩) . وفيه وجه آخر ، وله شواهد تؤيده ؛ فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « إن الله تعالى يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر وإنسان ، ثم يقال للبهائم والطيور كوني تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر : يا ليتني كنت تراباً » . ونحوه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - أجمعين .

٧٩ - سورة النازعات

لم يذكرها الشيخ ، وفيها [أربع آيات]^(١) .
[الآية الأولى]^(١) :

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [الآية ١٤] .

قيل : هي أرض بالشَّام^(٢) .

وقيل : جبل بيت المقدس^(٣) .

وقيل : هي جهنم^(٤) - والله أعلم - .

[الآية الثانية]^(١) :

قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ [الآية ٢٥]^(٥) .

المشار إليه فرعون ،

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيهما منهج ابن عسك - رحمه الله - في تفصيل النص وتقسيمه .
(٢) قاله الثوري . انظر تفسير الطبري (٢٤/٣٠) والقرطبي (٢٠٠/١٩) ونقله السيوطي ص (٢٠٤) .
(٣) قاله عثمان بن أبي العاتكة : إنه اسم مكان من الأرض بعينه ، بالشَّام ، وهو الصَّع الذي بين جبل أريحاء وجبل حسان ، يمدُّه الله كيف يشاء . انظر تفسير الطبري ٢٤/٣٠ . والقرطبي ٢٠٠/١٩ .
وقال ياقوت في « معجم البلدان ١٨٠/٣ » : موضع في البيت المقدس .
(٤) قاله قتادة . المصدران السابقان .
(٥) النكال : العقاب أو النازلة . اللسان (نكل) .

والآخرة : قوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ [الآية ٢٤] .

والأولى : قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [القصص : ٢٨/٢٨] .
وكان بين القولين أربعون سنة^(١) .

وحكى ابن سلام أنه مكث بعد قوله : أنا ربكم الأعلى ثلاث مئة سنة - والله أعلم - .

[الآية الثالثة]^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴾ [الآية ٣٧] .

[١٣٠/ب] روي أنه أبو عزيز بن عمير بن هاشم / بن عبد الدار^(٣) .

[الآية الرابعة]^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ ﴾ [الآية ٤٠] .

روي أنه أخوه مصعب بن عمير - رضي الله عنه - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٢٠٢/١٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها منهج المصنف في التقسيم .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٢٠٨/١٩ واسمه عامر بن عمير ، أسره المسلمون يوم بدر ، فأخذته الأنصار ، فقالوا : من أنت ؟ قال : أنا أخو مصعب بن عمير ، فلم يشدوه في الوثاق ، وأكرموه وبيتوه عندهم ، فلما أصبحوا ، حدثوا مصعب بن عمير حديثه ، فقال : ما هو بأخر لي ، شدوا أسيركم ، فإن أمه أكثر أهل البطحاء حلياً ومالاً ، فأوثقوه حتى بعثت أمه في فدائه .

٨٠ - سورة عَبَسَ

فيها ثلاث آيات .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ أَمَا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾ [الآية ٥] .

روى سنيد أنها عُبَّةٌ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة^(١) .

وروى ابن سلام أنه عُبَّةٌ أو شَيْبَةُ على الشكّ - والله أعلم - .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَا مَنُ جَاءَكَ يَسْعَى ﴾ [الآية ٨] .

هو عبد الله بن أم مكتوم ، المؤذن الأعمى^(٢) - والله أعلم - .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا كُفَّرَهُ ﴾ [الآية ١٣] .

روي أنها نزلت في عُبَّةَ بن أبي لهب ، قال : كفرتُ بربِّ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ [النجم : ١٧٥٣]^(٣) فقال النبي - ﷺ - : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ » ؛ فأخذه الأسد في طريق الشام^(٤) .

(١) انظر تفسير الطبري ٣٤/٣٠ .

(٢) انظر أسباب النزول ص ٣٣٢ . وقد مضى التعريف به ، والوقوف على الخلاف في اسمه في ص ١٠١ من هذا الكتاب .

(٣) قيل : كان قد آمنَ من قبلُ ، فلما نزلت سورة النجم كفر .

(٤) انظر « المعارف » لابن قتيبة ص (١٢٥) وكان زوج رقية بنت رسول الله - ﷺ - . فأمرته أمه أم جميل بفارقتها ، ففارقها .

تنبيه :

- ذكر الرجل الذي تشاغل به النبي - ﷺ - وقال : يقال : كان الوليد بن المغيرة ، ويقال : أمية بن خلف^(١) .

قال - ح - : وقد حكي أنه شيبه بن ربيعة ، أو عتبة بن ربيعة ، وروي أنه تشاغل بعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف ، تلقاها مقبلين .

وروي أنه كان يناجي عتبة وأبا جهل والعباس بن عبد المطلب^(٢) - والله أعلم ..



(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٧٩ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٢/٣٠ وأسباب النزول ص ٣٢٢ .

٨١ - سورة إذا الشمس كورت (☆)

فيها :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَىٰ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ [الآية ٢٣] . [١٨٣١]

الكناية عن جبريل - عليه السلام - رآه رسول الله - ﷺ - في صورته مع الأفق ، قد سد ما بين السماء والأرض ، له ست مئة جناح مثل الزبرجد الأخضر ، فغشي عليه ^(١) .

تنبيهه :

- ذكر الجوّاريّ الخنّس ^(٢) ، وقال : هي دراري النجوم ^(٣) .

قال - ح - : وقد روي من طرق كثيرة أنّها بقرة الوحش ^(٤) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(☆) وتسمى (التكوير) .

(١) انظر تفسير الطبري ٥٢/٣٠ .

(٢) المذكورة في قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّسِ ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [التكوير : ١٥ - ١٦] .

(٣) انظر التعريف والإعلام ص (١٨٠) . وفيه : « زحلّ والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة » . وهذا قول عليّ - رضي الله عنه - سميت بذلك لأنها تخنّس بالنهار وتكنّس بالليل . انظر تفسير الطبري ٤٨/٢٠ .

(٤) قاله : عبد الله بن مسعود ، وأبو مسيرة ، وعمرو بن شرحبيل ، ومجاهد والصّواب : أنّها عامّة في كلّ ما كانت صنعة الخنوس أحياناً والجري أحياناً أخرى . انظر الطبري ٤٩/٣٠ .

٨٢ - سورة الانفطار^(١)

ذكر الشيخ فيها :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الآية ٦] .

وقال : يريد أمية بن خلف^(٢) .

قال - ح - :-

وقد قيل : إنها نزلت في أسيد^(٣) بن خلف .

وقيل : في الأعور بن أسيد بن خلف - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) في ظ : « الإفطار » . وهو تحريف .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٨١ . وفيه : ولكن اللفظ عام يصلح له وغيره .

(٣) في ظ : « أسد » . ولم أقع عليه بهذا الاسم ، والذي في تفسير القرطبي ٢٤٥/١٩ ، قال عكرمة : أبي بن خلف .

وقيل : نزلت في أبي الأشد بن كلدة الجمحي .

٨٣ - سورة المطففين

فيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّئِينَ ﴾ [الآية ١]^(١) .

قيل : إنها نزلت في مشركي أهل مكة ، عابهم الله تعالى بذلك .

وقال السُّدِّيُّ^(٢) : كان بالمدينة رجلٌ يكنى أبا جُهَيْنَةَ^(٣) له مكيالان ، يأخذ بالأوفى ، ويعطي بالأنقص . فنزلت الآية .

فهي على هذا القول مدنيّة ، وعلى القول الأوّل مكّيّة^(٤) - والله أعلم .-

(١) والمطفّفون : ج مطفّف ، وأصله من الطّفيف ، وهو القليل النزر ، والمطفّف : المقلّل حقّ صاحب الحقّ عمّاله من الوفاء والثّام في كيل أو وزن .

(٢) هو : إسماعيل عبد الرحمن السُّدِّيُّ تابعي ، حجازي الأصل ، كوفي ، صاحب التفسير ، والمغازي ، والسّير ، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس . مات سنة (١٢٨ هـ) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١ ، وشذرات الذهب ١١٩/٢ . وفيه وفاته سنة (١٢٧) هـ .

(٣) في م و ظ : (أبو حبيبة) . وأثبت ما في أسباب النزول ص ٣٣٤ ، وتفسير القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وفيه : « يعرف بأبي جهينة ، واسمه عمرو » .

(٤) في النّاسخ والمنسوخ لابن سلامة على هامش أسباب النزول ص ٣٢٥ : نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة ، وهي محكة .

ويرجّح كونها مدنيّة ما أخرجه النّسائي وابن ماجة بإسناد صحيح من طريق يزيد النّحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : « لما قدم النبيّ - ﷺ - المدينة ، كانوا من أخبث الناس كيلاً ، فنزل الله ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّئِينَ ﴾ ، فأحسّوا الكيل بعد ذلك » . انظر فتح الباري ٥٦٥/٨ .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ [الآية ١٣] .
هو النضر بن الحارث أخو بني عبد الدار ، وقد تقدّم ذكره ^(١) - والله أعلم ..

☆ ☆ ☆

(١) انظر ص ١٣٤ من هذا الكتاب .

٨٤ - سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

لم يذكرها الشيخ ، وفيها آيتان .

الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الآية ٧] .

قيل : هو أبو سلمة بن عبد الأسد ؛ وقد روي أنه أول من هاجر إلى المدينة^(١) .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ [الآية ١٠] .

قيل : إنها نزلت في الأسود بن عبد الأسد^(٢) ، وكان كافراً - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٧٢/١٩ .

(٢) في م « الأسود » وهو غلط . والأسود هذا هو أخو أبي سلمة . قاله ابن عباس . انظر المصدر السابق .

٨٥ - سورة البروج

فيها :

قوله تعالى : ﴿ وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [الآية ٢] .

قيل : إنَّ الشَّاهدَ مُحَمَّدًا - ﷺ - .^(١)والمشهود . قيل فيه : يوم الجمعة^(٢) .وقيل : يوم عرفة^(٣) .وقيل : يوم القيامة^(٤) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قاله ابن عباس والحسين بن عليّ ، وقرأ ابن عباس ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١/٤] .

وقيل : هو الله - جلّ جلاله - لقوله : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ [النساء : ٧١/٤] ومواضع أخرى متعددة .

وقيل : الأنبياء ، وآدم ، وعيسى ، والإنسان ، وأعضاء الإنسان ، والحفظة ، والمال ، إلخ . ولكلُّ شاهدٍ الذي يستند إليه .

قلت : ولا يمتنع أن يكون عاماً .

(٢) رواه أبو الدرداء ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة ، فإنه يوم مشهودة تشهدة للملائكة .. » وذكر الحديث .

خرجه ابن ماجه رقم (١٦٣٧) في الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه - ﷺ - .

(٣) وهو كذلك ، لأنّ الملائكة تشهدة . انظر « تفسير القرطبي » (٢٨٦/١٩) .

(٤) قاله ابن عباس والحسين بن عليّ - رضي الله عنهم ، لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَآ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [هود : ١٠٣/١١] .

٨٦ - سُورَةُ الطَّارِقِ

فيها :

قوله تعالى : ﴿ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤْيَا ﴾ [الآية ١٧]^(١) .

قيل : إنّ في ذلك إشارة ليوم بدر - والله أعلم - .

تنبيه :

- ذكر النّجم الطّارق ، وقال : هو زُحَل^(٢) .

قال - ح - :

وقد قيل : إنّهُ الثُّرَيَّا^(٣) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) قلت : وهي آية نسختها آية السّيف ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة : ٥/٨] .

انظر الناسخ والمنسوخ على هامش أسباب النزول ص ٣٢٦ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠ .

(٢) انظر التعريف والإعلام ص ١٨٢ .

(٣) قاله ابن زيد . انظر تفسير القرطبي ١/٢٠ .

٨٧ - سورة سَبَّح^(١)

لم يذكرها الشيخ ، وفيها [آيتان] :

قوله تعالى : ﴿ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ [الآية ١٠] .

روي أنه عثمان بن عفان .

وقوله : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ [الآية ١١] .

هو رجل من المنافقين ، وسببها أن المنافق كانت له نخلة مائلة في دار رجلٍ من الأنصار ، فسقط ثمرها في داره ، فذكر/ ذلك لرسول الله - ﷺ - ، فأرسل إلى المنافق ، ولم يكن يعلم بنفاقه ، فسأله أن يعطي النخلة للأنصاري ، على أن يعطيه الله نخلة في الجنة .

فقال : أبيع عاجلاً بأجل ، لا أفعل .

فأعطاه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حائط نخل له^(٢) - فنزلت الآية -

وقيل : نزلت في أبي الدحداح - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) وهي (سورة الأعلى) أيضاً .

(٢) رواه عطاء عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٢٢/٢٠ وفيه أيضاً : « وذكر الضحاک أنها نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - » .

٨٩ - سورة الفجر

فيها :

قوله تعالى : ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الآية ٢] .

هي عشر ذي الحجة .

﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ [الآية ٢] . قيل فيه : يوم النحر ^(١) .وقيل : الخلق بأجمعهم سَمَوْا شَفْعاً بازددوا بهم ^(٢) .

﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ [الآية ٣] : هو الله تعالى .

وقيل : هو يوم عرفة ^(٣) .

وكلُّ ذلك أقسام أقسم الله بها .

(١) قاله ابن عباس وعكرمة واختاره النحاس . انظر تفسير القرطبي ٤٠/٢٠ .

(٢) قاله ابن عباس أيضاً ومجاهد . بدليل قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً ﴾ [النبا : ٨٧٨] .

المصدر نفسه .

(٣) في القرطبي أقوال كثيرة : يحسن الرجوع إليها فيه .

تنبيه :

- ذكر إزم ذات العباد ، وأشار إلى أنها دمشق^(١) .

قال - ح - :

وقد قيل : إنها الإسكندرية^(٢) - والله أعلم .-

- وذكر قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ ﴾ [الآية ١٥] ، وقال ؛ هو عُتْبَةُ بن

ربيعة .

قال - ح - :

وقد روي أنها نزلت في أمية بن خلف^(٣) - والله أعلم .-

- وذكر قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الآية ٢٧] ، وقال :

نزلت في خبيب^(٤) .

قال - ح - :

وقد روي أنها لما نزلت قال أبو بكر رضي الله عنه :- إن هذا لَحَسَنٌ ! فقال

رسول الله - ﷺ :- « أما إن الملكَ سيقولها لك يا أبا بكر عند الموت »^(٥) .

☆ ☆ ☆

(١) انظر « التعريف والإعلام » ص (١٨٢) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤٦/٢٠ . قاله محمد بن كعب القرظي . وانظر معجم البلدان ١٥٥/١ وفيه أيضاً بالإضافة لما تقدم « إنها بالبين بين حضرموت وضعاء » .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٥١/٢٠ وفيه القولان .

(٤) هو خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري الأوسي ، شهد بدرأ مع رسول الله - ﷺ - ثم صلبه أهل مكة في التنعيم . وهو أول من صلب في ذات الله . انظر أسد الغابة ١١٠/٢ .

قال القرطبي ٥٨/٢٠ : عندما صلبه أهل مكة جعلوا وجهه إلى المدينة ، فحوّل الله وجهه نحو القبلة - والله أعلم .-

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢٢/٣٠ .

[١٣٢ ب]

٩٣ - / سُورَةُ الضُّحَى

روي أنها نزلت عندما احتبس الوحي^(١) عن رسول الله - ﷺ -؛ فجزع لذلك .

فقال له خديجة مما رأت من جزعه : إني لأظنُّ ربَّك قد ودَّعك^(٢) ؛ فنزلت .

وقيل : إن إحدى عماته^(٣) قالت له : إني لأرجو أن يكونَ شيطانك قد ودَّعك^(٤) ؛ فنزلت الآية - والله أعلم .-

☆ ☆ ☆

(١) احتبس الوحي عن رسول الله - ﷺ - مدة ، اختلف فيها ، وفي السبب وأوجهها . قال ابن حجر في فتح الباري ٥٨٠/٨ . ومن طريق إسماعيل مولى آل الزبير قال : « فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي - ﷺ - وأحزنه ، فقال : « لقد خشيت أن يكون صاحبي قلاني ، فجاء جبريل بسورة الضحي » .

(٢) قالت ذلك - رضي الله عنها - توجعاً .
فمن الأسود بن قيس قال سمعت جندياً البجلي « قالت امرأة : يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك . فنزلت ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ .

رواه البخاري رقم (٤٩٥١) في التفسير ، باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ . ولم يسم المرأة ، وقد رواه الطبري من طريق آخر عن الأسود بن قيس « قالت امرأة من أهله » . فلا يستبعد حينئذ أن تكون خديجة - رضي الله عنها - ، لأنها قالت : يا رسول الله ، ووصفت جبريل بالصاحب .

(٣) بل هي أم جميل زوج أبي لهب . انظر فتح الباري ٥٨١/٨ .

(٤) رواه البخاري (٤٩٥٠) في التفسير ، باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . ولم يسم المرأة أيضاً . ولكن قولها : يا عم ، وتعبيرها بلفظ شيطانك يؤيد ما ذهب إليه ابن حجر في الفتح . فقولها هنا فيه : « شامة » .

٩٥ - سورة والتين والزيتون

فيها :

قوله تعالى : ﴿ فَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الدِّينِ ﴾ [الآية ٧] .

روي أنها نزلت في أبي بن خلف - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

٩٦ - سورة اقرأ

فيها :

قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [الآية ٩] .

هو أبو جهل بن هشام ؛ نهى محمداً - ﷺ - عن الصلاة ، وهم أن يلقي على رأسه حجراً ، فعصمه الله منه . ونزلت الآية . رواه مسلم ^(١) ، وغيره .وحكى ابن المبارك فيما رواه عن بعض الناس ^(٢) ، أن عمر بن الخطاب قال بعد إسلامه شعراً يذكر فيه ما رأت قريش من العبرة ، فيما هم به أبو جهل .وقيل : بل قاله أبو طالب ومن الشعر ^(٣) : [من المتقارب]

وأعجب من ذلك من أمركم	عجائب في الحجر المُلصق
بكف الذي قام من حينه	إلى الصَّابر الصادق المتقي
/ فأثبتته الله في كفه	على رغم ذا الخائن الأحمق
أحيمق مخزومكم إذ غوى	بغبي الغواة ولم يصدق

[١٧٣٣]

- (١) رواه مسلم رقم (٢٧١٧) ، في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب قوله ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾ .
 (٢) جاء في سيرة ابن إسحاق ص ٩٣ : « أخبرنا أحد ، أخبرنا يونس ، عن ابن إسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد إسلامه ... » إلى آخر الخبر .
 (٣) هذه الأبيات من مقطوعة عدد أبياتها أحد عشر بيتاً ، مطلعها
 أَيْقَنُوا بِبَنِي غَالِبٍ وَأَتَتْهُمُ
 عَنِ الْبَغْيِ فِي بَعْضِ ذَا الْمَنْطِقِ

٩٧ - سُورَةُ الْقَدْرِ

فيها :

قوله تعالى : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [الآية ٤] .
هو جبريل ^(١) - عليه السّلام - وقد تقدم مثل ذلك ^(٢) .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير القرطبي ١٣٣/٢٠ . وفيه أقوال أخرى .

(٢) في تفسير ﴿ سورة النبأ ﴾ . ص ٤٥٧ من هذا الكتاب .

١٠٢ - سورة التكاثر

روي أنها نزلت في بني سَهْم وبني عبد مناف ، تفاخروا حتى ذكروا الأموات ، فنزلت السُّورة ^(١) .

وروي أنها نزلت في قبيلتين من الأنصار ؛ بني حارثة وبني الحارث ، تفاخروا وتكاثروا ^(٢) - والله أعلم ..



(١) قال ابن عباس ومقاتل والكلبي . نزلت في حَيَّين من قريش ، بني عبد مناف وبني سَهْم ، تعادوا وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام ، فقال كل حيّ نحن أكثر سيّداً وأعز عزيزاً ، وأعظم نفراً ، وأكثر عائداً ، فكثرت بنو عبد مناف بني سهم ، ثم تكاثروا بالأموات ، فكثرتهم سهم ، فنزلت . انظر تفسير القرطبي ١٦٨/٢٠ .

(٢) وفي أسباب النزول ص ٣٤١ : وقال قتادة : نزلت في اليهود ، قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، وبنو فلان أكثر من بني فلان ، ألهام ذلك حتى ماتوا ضلالاً .

قلت : والأحاديث الصحيحة المروية عن النبي - ﷺ - منها قوله - ﷺ - : « لو أنّ لابن آدم ودايين من مالٍ لمتنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ثم يتوب الله على من تاب » رواه مسلم رقم (١٠٤٨) في الزكاة ، باب كراهة الحرص على الدنيا . تؤكد أنّ المعنى المراد هنا هو : لقد ألهامك وشغلكم الاستزادة والاستكثار من المال حتى صرتم إلى المقبرة .

١٠٤ - سورة الْهُمَزَة

ذكر الشيخ أنها نزلت في أمية بن خلف^(١) .

قال - ح - :-

وقد روي أنها نزلت في جميل بن عامر^(٢) .

وقيل : الأخنس بن شريق^(٣) - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٨٥ .

(٢) هو : جميل بن عامر بن جذيم بن سلامان القرشي الجمحي ، أخو سعيد بن عامر . انظر أسد

الغابة ٣٥١/١ ، والقول هذا ذكره الطبري في تفسيره ١٨٩/٣٠ عن وزيّاه .

(٣) انظر المصدر نفسه .

١٠٧ - سورة الدين

ذكر الشيخ أنّ أولها نزل في أبي جهل^(١) .

قال - ح :-

وقد قيل : إنّ أولها نزل في العاص بن وائل السهمي^(٢) - والله أعلم .-

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٨٧ .

(٢) قاله ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ١١٠/٢٠ .

١٠٨ - سورة الكوثر

ذكر الشيخ أنها نزلت في العاص بن وائل ، ثم قال : وقيل : في أبي جهل^(١) .

قال - ح - :-

وقد قيل : إنها نزلت في كعب بن الأشرف .

وقيل : في عقبه بن أبي معيط - والله أعلم - .

☆ ☆ ☆

(١) انظر التعريف والإعلام ص ١٨٧ . وهو في السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٩ ، ٢٥٢ .

١٠٩ - سورة الكافرون

نزلت في الوليد بن المغيرة /، وأمّية بن خلف ، والعاصي بن وائل السهمي ؛ [١٣٣/ب]
 قالوا : يا محمد ، هلّم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في
 الأمر ، فإن كان الذي تعبد خيراً ممّا نعبد ، كنّا قد أخذنا منه بحظّنا ، وإن كان
 ما نعبد خيراً ممّا تعبد ، كنت قد أخذت بحظّك منه ، فأنزل الله السّورة - حكاة
 ابن إسحاق^(١) .

☆ ☆ ☆

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام م ٣٦٢/١ .

١١٠ - سورة الفتح (١)

قوله [تعالى] : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [الآية ١] .

روي أنّ نصر الله كناية عن إسلام أهل اليمن (٢) .

والفتح : فتح مكة (٣) .

قال - ح - :

وقد كان عبيد الله الشيعي (٤) المسمّى بالمهدي في حين ملك إفريقيّة ، واستولى عليها ، كان له صاحبان من كتامة ، ينتصر بها على أمره ، كان أحدهما يسمى : نصر الله ، والآخر بالفتح ، وكان يقول لها أنتما اللذان ذكرهما الله في كتابه فقال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ .

وهذا افتراء على كتاب الله ، وتحريف له عن مقتضاه - نعوذ بالله من الخذلان - وقد كان عمل ذلك في آيات من كتاب الله تعالى ، فبدّل قوله تعالى :

(١) سورة الفتح : (١) وتسمّى سورة (التوديع) .

(٢) روى مسلم رقم (٥٢) في الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه . من حديث أبي هريرة . قال : قال رسول الله - ﷺ - : « جاء أهل اليمن ، هم أرقّ أفئدة ، الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية » وقيل : نصر الله : العون ، وقيل : غير ذلك .

(٣) قاله : الحسن ومجاهد وغيرهما . انظر تفسير القرطبي ٢٠/٢٣٠ .

(٤) هو : عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدّق بن محمد المكتوم الفاطمي ، من ولد جعفر الصادق بويح في القيروان بيعة عامة سنة (٢٩٧) هـ ، وناصرته قبائل كتامة . ومات سنة (٣٢٢ هـ) في مدينته التي بناها ، وسماها المهديّة . انظر ابن خلدون ١١/٤ والأعلام ١٩٧/٤ وفيه مظانّ ترجمته .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠/٣] ، كتامة خير أمةٍ أُخرجت للناس إلى غير ذلك من شناعاته التي يجب الإضراب عنها .

وإننا/ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظرٌ؛ فيعتقده - نعوذ [١/١٣٤]
بالله من ذلك ..

☆ ☆ ☆

١١٤ - سورة الناس

قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الآية ٤] .

هو إبليس - لعنه الله - وقد تقدّم ذكره ^(١) .

- والحمد لله -

☆ ☆ ☆

(١) في (سورة البقرة) . انظر ص ٧٠ من هذا الكتاب .

[الحائمة] :

قال أحمد :

قد انتهى الغرض المقصود من ذكر ما لم يقع في كتاب الشيخ - رضي الله عنه - من الأسماء التي قصد التعريف بها ، والتنبية على بعض ما في كتابه ، وذلك على ما وقع في روايتي الكتاب المذكور .

وقد حدثني به جملة من الأشياخ عنه ، منهم الشيخ الفقيه القاضي المحدث أبو سليمان بن حوط الله - رحمه الله - . سمعته عليه .

وحدثني به عن مؤلفه قراءة ، منهم الشيخ الفقيه الأستاذ أبو علي ، قرأته عليه وعارضت كتابي بكتابه ، وحدثني به عنه .

وإلى الله تعالى أرغب في أن يخلص ذلك لوجهه ، وينفع به ، ويسدّد إلى ما يرضيه بمنّه وكرمه .

وكان جمعي لذلك من جملة من الكتب .

من تواليف الحديث ككتابي « مسلم » و « البخاري » وكتابي « أبي داود » و « الترمذي » .

ومن كتب التفسير « مختصر كتاب الطبري » ، و « تفسير ابن سلام » ، و « تفسير سنيّد بن داود » ، و « تفسير عبد الرزاق » و « التحصيل » للمهدوي ، و « الوجيز » لابن عطية ، و « تفسير الزمخشري » ، و « القصص والأسباب التي نزل فيها القرآن » لأبي المطرف بن فطيس ، طالعه في أصله بخطه .

ومن غيرها مما ألف على كتاب الله تعالى من الكتب « كنظم القرآن » للجرجاني ، ومشكل إضمار القرآن لأبي الطاهر .

ومن غير ذلك « كتاريخ الطبري » و « المعارف » لابن قتيبة و « الدلائل »^(١) و « السيرة »^(٢) و « شرحه »^(٣) و « ناسخ القرآن ومنسوخه » لابن العربي ، وغير ذلك .

واقترنت على ذكر الأقوال في الأكثر ، من غير إسناد ، جرياً على مذهب الشيخ في كتابه .

والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين^(٤) .

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وبمنه ، نفع الله به كاتبه ، وقارئه ، ومستعته ، والناظر فيه ، وجميع المسلمين آمين .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر النبيين ، وآل كلِّ ، وسائر الصالحين^(٥) .

☆ ☆ ☆

(١) هو « دلائل النبوة » للبيهقي ، وهو كتاب مطبوع .

(٢) « السيرة » لابن إسحاق .

(٣) يعني : « السيرة النبوية » لابن هشام ، و « الرّوض الأتق » للسّهيلي .

(٤) هنا ينتهي الأصل م .

(٥) هذا من كلام الناسخ - رحمه الله - ولكنه لم يذكر اسمه ، ولا تاريخ النسخ ، ولا مكانه . وفي « ظ » :

« تمّ وكل بحمد الله وعونه ، ومنه وكرمه ، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه التقدير محمد بن عمر البزاز ، غفر الله له ولوالديه ولشايخه وجميع المسلمين .

وذلك بتاريخ ثالث عشر رمضان المعظم سنة (٧٣٧ هـ) ، أحسن الله عاقبتها بحمد وآله - وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم « أ. هـ .

قلت : ولم أقع على ترجمة لمحمد بن عمر البزاز فيما بين يدي من كتب تراجم الأعلام .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات الكريمة .

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٤١	٢	الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ	الفاتحة [١]
٤٤ ، ١٦	٧ - ٦	أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	
٧٦	١	أَلَمْ	البقرة [٢]
٤٦	٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	
٤٦	٨	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ	
٤٦	١٣	كَمَا آمَنَ النَّاسُ	
٤٧	٢٤	وَقُوذَهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ	
٤٧	٣٠	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ	
٤٨	٣١	وَعَلَّمَ آدَمَ	
٦٨ ، ١٦	٣٥	اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ	
	٤٠	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا	
٤٨	٤٢	وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ	
٤٩	٥٠	وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ	
٥٠	٥١	وَإِذَا وَعَدْنَا مُوسَى	
٧٢	٥٨	أَدْخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ	
٥٠	٦٠	فَقَلْنَا اضْرِبْ	
٥١	٦٢	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	
٥١	٧٨	وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ	
١١٢	٨٠	لَنْ نَسْأَلَ النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً	
١٧٧	٩٨	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٥٢	١٠٢	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ	
٥٣	١١٣	وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ	
٥٤	١١٤	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ	
٥٣	١١٨	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	
٧٣	١٢٩	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ	
٥٤	١٣٠	وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ	
٥٤	١٣٥	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا	
٥٥	١٤٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ	
٥٥	١٥٤	وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ	
٥٦	١٧٠	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا	
٥٧	١٧١	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ	
٥٩	١٨٧	أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ	
٥٩	١٨٩	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ	
١٥٣ ، ٥٩	١٩٦	وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ	
١٦	٢٠٥	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُ قَوْلَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	
٦٠	٢٠٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا	
٦١	٢١٣	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	
٦١	٢١٥	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ	
٦٢	٢١٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ	
٦٢	٢١٨	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا	
٦٣	٢١٩	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ	
٦٣	٢٢١	وَلَا تَنْكَحُوا الْمُشْرِكَاتِ	
٧٤	٢٢٢	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ	
٦٤	٢٢٤	وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٦٤	٢٢٩	وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا	
٦٥	٢٤٥	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ	
٧٥	٢٤٦	إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ	
٦٥	٢٤٩	إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ	
٦٦	٢٥٣	وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَاجَاتٍ	
٧٤ ، ١٦	٢٥٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ	
٦٦	٢٦٠	فَخَذَ أُزْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ	
٦٦	٢٦١	مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	
٦٦	٢٧٢	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ	
٦٧	٢٧٤	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	
٦٧	٢٧٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا	
٧٦	٧	فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ	آل عمران [٣]
٧٨	١٢	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا	
٧٨	٢٨	لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ	
٨٨	٣٣	آلِ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ	
٨٨	٣٥	إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ	
٧٩	٣٧	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ... وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا	
٨٩	٤٢	عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ	
٤٥	٥٢	نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ	
٨١	٥٩	إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ	
٨٠	٦١	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ	
X	٧٧	إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ	
	٧٩	مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ	
٨٢	٨٠	وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٨٣	٨٥	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ	النساء [٤]
٨٩	٨٦	كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا	
٢٦٨	٩٦	إِنَّ أَوَّلَ نَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ	
٨٣ ، ٤٨٣	١١٠	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ	
٨٤	١٣٥	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً	
٨٥	١٥٥	إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا	
٨٥	١٦٧	لَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ تَافَقُوا	
٨٦	١٦٨	الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ	
٨٦	١٧٢	الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ	
٩٠	١٨١	لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا	
٨٧	١٨٦	وَلَيْسَمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	
٩٠	١٩٩	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	
٩١	٧	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ	
٩٢	١١	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ	
٩٣	١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ	
٩٣	٢٢	وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ	
٩٤	٣٢	وَلَا تَتَّمِنُوا مَا فُضِّلَ اللَّهُ بِهِ	
٩٥	٣٤	وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ	
٩٥	٣٧	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ	
٩٦	٤٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا	
٩٦	٤٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	
٢٨٩	٤٨ ، ١١٦	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ	
٩٧	٤٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ	
١٠٦	٥١	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٩٧	٥٤	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ	
٩٨	٥٨	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ	
٩٨	٥٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ	
٩٩	٦٤	وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا	
٩٩	٦٥	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	
١٠٧	٦٦	مَا قَلَّوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ	
١٠٠	٧٧	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ	
١٠٨	٩٠	إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ	
١٠٠	٩١	سَتَجِدُونَ آخَرِينَ	
١٠٠ ، ٤٩	٩٣	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا	
١٠١	٩٥	غَيْرِ أَوْلِي الضَّرَفِ	
٨٤ ، ١٠٠ ، ٩٦	٩٦	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	
١٠٢	٩٧	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ	
١٠٨	١٠٠	وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ	
١٠٣	١٠٢	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ	
١٠٩	١٢٨	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا	
١٠٥	١٢٩	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا	
١٠٣	١٣٣	وَأَيَّاتِ بَآخِرِينَ	
١٠٣	١٣٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ	
١٠٤	١٥٣	يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا	
١٠٥	١٧٦	يَسْتَفْتُونَكَ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ	
١١٠	٢	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ	
١٢٤	٢	وَلَا آمِنِ الْبَيْتَ	
١١٠	٣	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
١٢٥	١١	إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا	
١١١	١٨	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى	
١١٠	١٩	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ	
١٢٥	٢١	ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ	
١٢٧	٢٣	قَالَ رَجُلَانِ	
١٢٧	٢٧	وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ	
١١٢	٤١	سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ	
١١٣	٤٩	وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ	
١١٣	٥١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ	
١١٤	٥٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ	
	٥٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا	
١١٦	٥٩	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنقِمُونَ مِنَّا	
١١٧	٦٤	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ	
١١٨	٦٨	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ	
١١٩	٨٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا	
١٢٠	٩١	إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ	
١٢٠	٩٣	لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا	
١٢١	١٠١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا	
١٣٣	٨	وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ	الأنعام [٦]
١٣٣	١٩	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ	
١٣٤	٢٥	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ	
١٣٤	٢٦	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ	
١٣٥	٣٣	فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ	
١٤١ ، ١٣٦	٥٢	وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
١٣٦	٥٤	كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ	
١٣٧	٧١	كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ	
١٤٢	٨٤	وَمَنْ ذَرَّبْتَهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ	
١٣٧	٩٠	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ	
١٣٨	٩١	إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	
١٤٥	٩٣	وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	
١٣٩	٩٤	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	
١٤٥	١٢٢	أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأُحْيَيْنَاهُ	
١٣٩	١٤١	وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	
١٣٩	١٤٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	
١٤٧	٢٦	يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا	الأعراف [٧]
١٤٨	٢٨	وَإِذَا قَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا	
١٤٩	٤٦	وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ	
١٥٠	٦٥	وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	
١٥١	٧٥	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ	
١٥٢	٨٥	وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ	
١٥٣	١٤٢	وَوَاعَدْنَا مُوسَى	
١٥٥	١٤٥	سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ	
٤٥	١٥٦	إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ	
١٥٧	١٥٩	مِنْ قَوْمِ مُوسَى	
١٥٥	١٨٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ	
١٣١	١٨٩	فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ رَبَّهُمَا	
١٥٦	١٩٨	وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ	
١٦٠	١	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	الأنفال [٨]

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
١٦١	٧	وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ	
١٦١	١٧	وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ	
١٦٢	١٩	إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ	
١٦٢	٢٢	إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ	
١٦٣	٢٥	وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ	
١٦٣	٢٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا	
١٦٤	٣٠	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	
١٦٥	٣١	وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا	
٤٤٦، ٢١٢، ١٦٨	٣٢	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ	
١٦٥	٣٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	
١٦٦	٤١	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا	
١٦٦	٤٩	وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ	
١٦٧	٧٠	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ	
١٧٣	٣	يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ	التوبة [٩]
١٢٤	٥	أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ	
١٧٤	٧	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ	
١٧٤	١٢	فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ	
١٧٥	١٩	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ	
١٧٦	٣٠	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ	
١٧٧	٣٦	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ	
١٧٨	٣٧	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ	
١٨٤	٤٠	ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ	
١٧٨	٤٥	إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	
١٧٩	٤٨	وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
١٨٠	٧٤	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ	
١٨٦	٧٥	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ	
١٨٧	٧٩	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ	
١٨٠	٩٠	وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ	
١٨١	٩١	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ	
١٨٩	٩٢	وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ	
١٨٢	٩٩	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ	
١٨٢	١٠٠	وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ	
١٨٢ ، ١٦٤	١٠٢	وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا	
١٨٢	١١٣	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا	
٧٧	١	الر	يونس [١٠]
١٩٠	٢	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا	
١٩١	١٢	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ	
٣٧٥	٢٢	حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ	
١٩١	٣٨	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ	
١٩١	٨٣	فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ	
١٩٢	٨٧	بِعِصْرِ بَيْبُوتَا	
٢٣٨	٨٨	رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَقْوَالِهِمْ	
٧٧	١	الر	هود [١١]
١٩٤	٧	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ	
٢٠٠	١٧	وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ	
١٩٨	٤١	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا	
١٩٨	٦٥	فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ	
٧٧	١	الر	يوسف [١٢]

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٠٢	١٠	قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ	
٢٠٣	٢٢	وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	
٢٠٣	٨٠	قَالَ كَبِيرُهُمْ	
٢٠٣	٨٢	وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ	
٢٠٤	٨٣	عَسَى أَنْ يَأْتِيَنِي	
٧٧	١	الْمَر	الرَّعْد [١٣]
٢٠٧	٢	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ	
٢٠٧	١١	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَوْمٍ	
٢٠٨	١٣	وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ	
٢٠٨	١٩	أَقْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ	
٢٠٩	٢٥	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	
٢٠٩	٣٠	وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ	
٢٠٩	٣٣	أَقْمَنُ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ	
٢١٠	٣٦	وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ	
٢١١	٤٣	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ	
٢١٢	١٥	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ	إِبْرَاهِيم [١٤]
٢١٤	٢٦	كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	
٢١٢	٢٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ	
٢١٣	٤٦	وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ	
٢٦٥	٩	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ	الْحَجَر [١٥]
٢١٥	٢٢	وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ	
٢١٦	٢٦	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ	
٢١٧	٢٧	وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ	
٢١٧	٣٦	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢١٨	٤٤	لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جِزَاءٌ مَقْسُومٌ	
٢١٩	٤٧	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ	
٢١٩	٨٧	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا	
٢٢٠	٩٠	كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ	
٢٢٢	٤	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ	النحل [١٦]
٢٢٣	١٦	وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ	
٢٢٤	٢٦	قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	
٢٢٥	٤١	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ	
٢٢٦	٤٥	أَقَامِينَ الَّذِينَ مَكَرُوا	
٢٢٦	٧٥	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا	
٢٣٠	٧٦	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ	
٢٢٦	٨٣	يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ	
٢٣١	١٠٣	إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ	
٢٢٧	١٠٦	إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	
٢٢٧	١١٠	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا	
٢٢٨	١١٢	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً	
٢٤١	١	إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى	الإسراء [١٧]
٢٤١	٥	بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا	
٢٢٣	١١	وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ	
٢٢٤	١٥	مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي	
٢٢٤	٢٨	وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ	
١١٧	٢٩	وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً	
٢٣٥	٤٨	أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ	
٢٣٥	٥٦	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٣٥	٥٧	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ	
٢٣٦	٧٦	وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ	
٢٣٦	٨٠	وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ	
٢٣٧	٨٤	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ	
٢٣٧	٨٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ	
٢٣٧	٨٨	قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ	
٢٤٣	٩٠	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ	
٢٣٨	١٠١	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ	
٢٣٩	١٠٣	فَارَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ	
٢٣٩	١٠٤	وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	
٢٤٠	١٠٧	إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	
٢٤٠	١١١	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ	
٢٥١ ، ٢٤٥	٩	أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ	الكهف [١٨]
٢٤٥	١٢	لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ	
٢٤٧	١٨	وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ	
٢٤٨	١٩	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ بَيْنَهُمْ	
٢٥٣ ، ٢٤٨	٢٨	وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ	
٢٤٩	٥٠	إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ	
٢٥٠	١٠٣	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ	
٢٥٧	١٧	فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا	مريم [١٩]
٢٥٧	١٨	إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا	
٢٦١	٢٨	يَا أُخْتَ هَارُونَ	
٢٥٧	٦٦	وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَاتَ	
٢٥٨	٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٦٣	١	طه	طه [٢٠]
٢٦٣	١٨	قَالَ هِيَ عَصَايَ	
٢٦٤	٣٩	يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي	
٢٨١	١١٥	وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً	
٢٦٤	١٣٠	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	
٢٦٥	٣	هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا	الأنبياء [٢١]
٢٦٥	٧	فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ	
٢٦٦	٢٦	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً	
٢٦٦	٢٩	وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ	
٢٦٦	٣٧	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ	
٢٦٦	٦٨	قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا	
٢٦٦	٧١	وَنَجِّنَاهُ وَلَوْطاً إِلَى الْأَرْضِ	
٢٦٨	٨١	إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا	
٤٧	٩٨	إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ	
٢٦٨	١٠١	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ	
٢٧٠	١٠٤	كُتِبَ السَّجِلُ لِلْكِتَابِ	
٢٧٤	٨ ، ٣	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ	الحج [٢٢]
٢٧٤	١١	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ	
٢٧٥	١٥	مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ	
٢٧٥	٢٣	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ	
٢٧٦	٣٩	أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ	
٢٧٦	٤٠	وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ	
٢٧٧	٤٦	فَأَنَّهُ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ	
٢٧٧	٤٧	وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٧٨ ، ١٤٦	١٢	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ	المؤمنون [٢٣]
٢٧٨	١٣	ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةَ	
٢٧٨	١٨	وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	
٢٧٩	٢٠	وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ	
٢٧٩	٥٣	فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ	
٢٨٠	٦٤	حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ	
٢٣٤	٦٨	أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ	
٢٨٠	١١٣	فَأَسْأَلُ الْعَادِيْنَ	
٢٨١	٣	الرَّانِي لَا يَنْكَحُ إِلَّا زَانِيَةً	النور [٢٤]
٢٨٢	١١	وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ	
٢٨٢	٢٤	يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ	
٢٨٣	٢٦	الْحَيِّثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ	
٢٨٣	٣٣	فَكَابِتُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ	
٢٨٤	٣٩	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ	
٢٨٤	٤٨	وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ	
٢٨٥	٥٥	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا	
٢٨٥ ، ١٧٩	٦٢	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	الفرقان [٢٥]
٢٩٠	٤	وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ	
٢٨٦	٥	وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	
٢٨٦	٧	وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ	
٢٨٦	١٧	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ	
٢٨٦	١٨	قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا	
٢٨٧	٢٨	وَأَصْحَابِ الرَّسِّ	
٢٨٨	٤٠	وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة	
٢٨٨	٥٥	وَكَانَ الْكَافِرَ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا	الشُّعْرَاءِ [٢٦]	
٢٨٨	٧٠	إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا		
٢٩١	٢٨	فَجَمَعَ السَّحْرَةَ		
٢٩١	٥٤	إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ		
٢٩٢	٥٨	وَمَقَامٍ كَرِيمٍ		
	٦٢	كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ		
٢٩١	١٩٧	أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ		
٢٩٢	٢١٤	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ		
٢٩٣	٥	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ		النَّمْلِ [٢٧]
٢٩٣	٢٥	وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ		
٢٩٧	٤٠	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ		
٢٩٤	٦١	وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ		
٢٩٩	٦٧	أَيْدَا كُنَّا تَرَآيَا		
٢٩٤	٨٢	أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا		
٢٩٥	٩١	إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبًّا		
٢٩٩	٥	وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا	الْقَصَصِ [٢٨]	
٣٠٥ ، ٢٩٩	١٥	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ		
٢٩٩	٢٤	ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ		
٤٦٠	٢٨	مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ		
٣٠٠	٤٠	فَتَبَدَّاهُمْ فِي الْيَمِّ		
٣٠٠	٤٨	قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا		
٣٠١	٥١	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ		
٣٠١	٥٢	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ		
٣٠٢	٥٦	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ		

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٠٢	٥٩	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى	
٢٠٣	٦١	أَقْمِنُ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا	
٢٠٣	٧٦	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مَوْسَى	
٢٠٤	٧٨	إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي	
٢٠٤	٨٥	لِرَادِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ	
٢٠٧	٢	وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	العنكبوت [٢٩]
٢٠٧	٨	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا	
٢٠٨	١٠	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا	
٢٠٨	١٢	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا	
٢٠٨	٢٦	وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي	
٢٠٩	٤٠	وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ	
٢٠٩	٤٧	فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ	
٢١٠	١٧	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ	الرُّوم [٣٠]
٢١٠	٢٢	مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ	
٢١٠	٤١	ظَهَرَ الْفَسَادَ فِي الْبَرِّ	
٢١٣	٦	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي	لقمان [٣١]
٢١٢	١٤	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ	
٢١٢	١٦	فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ	
٢١٥	١١	قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ	السَّجْدَة [٣٢]
٢١٥	٢٣	فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ	
٢١٥	٢٧	إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ	
٢١٦	١	وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ	الأحزاب [٣٣]
٢١٧	٩	بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ	
		جاءكم جنود	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٣١٧	١٠	إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ	
٣١٨	١٢	وَإِذْ يَقُولُ الْمَنَّافِقُونَ	
٣١٨	١٣	وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ	
٣٢٦	٢٣	فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ	
٣١٨	٢٦	وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ	
٣١٩	٢٧	وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوْهَا	
٣٢٠ ، ٣١٩	٣٣	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ	
٣٢٠	٣٦	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ	
٣٢١	٤٢	وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	
٣٢١	٥٠	وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّاتِكَ	
٣٢٤	٥٢	وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ	
٣٢٤	٥٣	وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ	
٣٢٧	٦	وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	سبأ [٣٤]
٣٢٧	٧	هَلْ نَدُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ	
٣٢٨	١٤	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ	
٣٢٨	١٦	ذَوَاتِي أَكَلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ	
٣٢٨	١٨	وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ	
٣٢٩	١٩	وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ	
٣٢٩	٥١	وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا	
٣٣١	٣٧	وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ	فاطر [٣٥]
٣٣١	٤٢	وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُكُونُوا أَهْدَىٰ	
٣٣٣	١	يَسَّ	يس [٣٦]
٣٣٣	٦	لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ	
٣٣٤	٨	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٣٣٤	١٢	وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا	
٣٣٨ ، ٣٣٥	٤١	وَأَيَّةَ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ	
٢٨٢	٦٥	الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ	
٣٣٦	٧٨	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ	
٣٢٧	٨٣	وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ	الصَّافَّات [٣٧]
٣٣٨	٨٨	فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ	
٣٣٨	١٠٧	وَقَدِيثُنَا بِدَبْحٍ عَظِيمٍ	
٣٤٠	١٢٣	وَإِنَّ إِلْيَاسَ	
٣٣٩	١٢٥	أَتَدْعُونَ بَعْلًا	
٣٣٩	١٥٨	وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ	
٣٣٩	١٦٧ ، ١٦٨	وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ، لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ	
٣٤١	٦	وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ	ص [٣٨]
٣٤٢	٧	فِي الْمِثْلَةِ الْآخِرَةِ	
٣٤٢	١١	جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ	
٣٣٧	٢٢	حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ	
٣٤٤	٣٤	وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا	
٣٤٢	٤٣	وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ	
٣٤٣	٤٤	وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا	
٣٤٦	٩	أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ	الزُّمَر [٣٩]
٣٤٦	١٧	وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ	
٣٤٦	٢٢	أَقَمْنَ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ	
٣٤٩	٢٣	وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ	
٣٤٧	٣٦	وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ	
٢٨٩ ، ٢٤٨	٥٣	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٢٤٩	٦٨	إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ	
٢٤٨	٧٤	وَأُورِثْنَا الْأَرْضَ	
٢٥٠	٢٩	ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ	غافر [٤٠]
٢٥٠	٢٤	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ	
٢٥٧	٤٦	أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ	
٢٥٠	٦٨	فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
٢٥٢	٦٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ	
٢٥٢	٧٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ	
٢٥٩	٢٦	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ	فُصِّلَتْ [٤١]
٢٥٩	٤٠	أَفَمَنْ يُتْلَى فِي النَّارِ خَيْرٌ	
٢٦٠	٥٠	لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي	
٢٦١	٢ ، ١	حَم ، عَسَقَ	الشورى [٤٢]
٢٦٢	١٤	وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ	
٢٦٢	١٦	وَالَّذِينَ يَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ	
٢٦٢	٢٧	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ	
٢٦٢	٢٨	وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ	
٢٦٦	٢١	عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ	الزخرف [٤٣]
٢٦٤	٤٥	وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ	
٢٦٤	٥٨	وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ	
٢٦٥	٦١	وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ	
٢٦٥	٨٠	أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ	
٢٦٧	٣	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ	الدخان [٤٤]
٢٦٨	١٣	وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ	
٢٦٨	١٧	وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة	
٣٦٨	٤٣ ، ٤٤	إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ، طَعَامَ الْأَيْمِ	الجاثية [٤٥]	
٣٧٣	٧	وَيُلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ		
٣٧٢	١٣	وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ		
٣٨٢	١٠	وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	الأحقاف [٤٦]	
٣٧٤	١١	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا		
٣٧٥	١٨	أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ	محمد أو القتال [٤٧]	
٣٧٥	٢١	بِالْأَحْقَافِ		
٣٧٦	٢٤	هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا		
٣٨٠	٣٥	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ		
٣٨٥	١	الَّذِينَ كَفَرُوا		
٣٨٥	٤	وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ		
٣٨٥	١٥	وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى		
٨٤	٧ ، ١٩	وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا		الفتح [٤٨]
٣٨٧	١٦	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ		
٣٨٩	١٨	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ		الحجرات [٤٩]
٣٨٨	٢٠	وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ		
٣٨٨	٢١	وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا		
٣٩٠	٢ ، ١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا		
٣٩١	٩	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا		
٣٩٢	١١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ		
٣٩٢	١٢	وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا		
٣٩٣ ، ٣٩٢	١٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى		
٣٩٤	١٤	قَالَتِ الْأَعْرَابُ		
٣٩٤	١٧	يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا		

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٣٩٥	١	قَ	ق [٥٠]
٣٩٥	٢	بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ	
٣٩٦	١٦	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ	
٣٩٦	٢٢	لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا	
٣٩٧	١٠	قَبْلِ الْخَرَّاصُونَ	الذَّارِيَات [٥١]
٣٩٧	١٧	كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ	
٣٩٨	٢٤	فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ	الطُّور [٥٢]
٣٩٨	٤٧	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا	
٤٦١	١	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	النَّجْم [٥٣]
٣٩٩	٥	عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى	
٣٩٩	٧ ، ٦	فَاسْتَوَى ، وَهَوَّ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى	
٤٠٠	٤٩	وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى	
٤٠٠	٥٠	عَادَاً الْأُولَى	
٤٠١	٥٦	هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى	
٤٠٢	٢٤	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا	القمر [٥٤]
٤٠٢	٢٩	فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ	
٤٠٢	٤٥	سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدَّبْرَ	
٤٠٤	١٩	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ	الرحمن [٥٥]
١٢٢	٢٦	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ	
١٧٧	٦٨	فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ	
٤٠٤	٧٦	وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٍ	
٤٠٧ ، ٤٠٦	٢٩	وَطَلْحٍ مُنْقُودٍ	الواقعة [٥٦]
٤٠٨	٩	هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيَّ	الحديد [٥٧]
٤٠٨	١٠	مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٤٠٨	١٣	فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُوْرَةَ	المجادلة [٥٨]
	٦	أَحْصَاءَ اللَّهِ وَنَسُوهُ	
٤٠٩	٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى	الحشر [٥٩]
٤٠٩	١٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ	
٤١٢	١٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا	المتحنة [٦٠]
٤١٣	٢٢	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	
٤١٣	٢	فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا	الصف [٦١]
٤١٣	٩	وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	
٤١٥	١١	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا	الجمعة [٦٢]
٤١٦	١٥	كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا	
٤١٧	١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ	التغابن [٦٤]
٤١٩	١١	وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ	
٤١٩	١٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا	الطلاق [٦٥]
٤٢٠	٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ	
٤٢٠	١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ	التحریم [٦٦]
٤٥	١٤	نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ	
٤٢٩	٢	هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ	الملك [٦٧]
٤٣٠	٣	وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ	
٤٣٤	١٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ	
٤٣٥	١	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ	
٤٣٥	٢	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	
٤٣٧	١	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ	
٤٣٨	٥	عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ	
٤٣٩	٢٢	أَقْمَنُ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٤٤٠	١	نَ	القلم [٦٨]
٤٤١	١١	هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ	
٤٤٢	٩	وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ	الحاقة [٦٩]
٤٤٢	١٧	وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ	
٤٤٤	٤٠	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	
٤٤٥	٤	تَنْعَرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ	المعارج [٧٠]
٤٥١	٢٨	لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ	الجن [٧٢]
٤٥٢	١١	وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ	المزمل [٧٣]
٤٥٢	١٥	إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا	
٤٥٣	٥٢	بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ	المدثر [٧٤]
٤٥٤	٢٤	أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ	القيامة [٧٥]
٤٥٤	٣٦	أَيُحْسَبُ الْإِنْسَانُ	
٤٥٥	١	هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ	الإنسان [٧٦]
٤٥٥	٢٤	وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا	
٤٥٦	١٦	أَلَمْ نُهَلِكِ الْأُولِينَ	المرسلات [٧٧]
٤٥٦	١٧	ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ	
٤٥٦	١٨	كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ	
٤٥٦	٤٨	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ	
٤٥٧	٣٨	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ	النبا [٧٨]
٤٥٧	٤٠	وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَلَيْسَ بِي نَبِيًّا كُنْتُ تَرَابًا	
٤٥٩	١٤	فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ	النازعات [٧٩]
٤٦٠	٢٤	أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ	
٤٥٩	٢٥	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ	
٤٦٠	٣٧	فَأَمَّا مَنْ طَفَىٰ	

الصفحة	الآية	طرف الآية	السورة
٤٦٠	٤٠	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ	
٤٦١	٥	أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَنِيَ	عبس [٨٠]
٤٦١	٨	وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى	
٤٦١	١٧	قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ	
٤٦٣	٢٣	وَلَقَدْ رَأَى بِالْأَفْقِ الْمَبِينِ	التكوير [٨١]
٤٦٤	٦	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ	الانفطار [٨٢]
٤٦٥	١	وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	المطففين [٨٣]
٤٦٦	١٣	وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا	
٤٦٧	٧	فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ	الانشقاق [٨٤]
٤٦٧	١٠	وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ	
٤٦٨	٣	وَشَآهِدٍ وَمَشْهُودٍ	البروج [٨٥]
٤٦٩	١٧	فَمَهَلَّ الْكَافِرِينَ أَهْمَلَهُمْ رُوَيْدًا	الطَّارِق [٨٦]
٤٧٠	١٠	سَيِّدٌ كَرَّ مَنْ يَخْشَى	الأعلى [٨٧]
٤٧٠	١١	وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى	
٤٧١	٢	وَلَيَالٍ عَشْرٍ	الفجر [٨٩]
٤٧١	٣	وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ	
٤٧٢	١٥	فَأَمَّا الْإِنْسَانُ	
٤٧٢	٢٧	يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ	
٤٧٤	٧	فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ	التين [٩٥]
٤٧٥	٩ ، ١٠	أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى	العلق [٩٦]
٤٧٦	٤	تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ	القدر [٩٧]
٤٨٢	١	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ	النصر [١١٠]
٣٥٣	١	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص [١١٢]
٤٨٤	٤	مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	الناس [١١٤]

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٦٩	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ	١٩٥	ابْتَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ السَّبْتِ
٤٣٥	إِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا	١٨١	اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ
١٩٣	إِنَّهُ مَرَّ بِكَلْبٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ	٧٣	ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ
١٠٢	إِنَّهُمْ قَوْمٌ هَذَا	١٤٦	اكتبها فكذلك نزلت
٦٨	إِنَّ آدَمَ خَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	٢٧٢	الزمني وإذ كرني بكل شيء لثالثه
٦٩	أَنَّ طُولَ آدَمَ كَانَ سِتِينَ ذِرَاعًا	٢٢٤	اللهم رب هود بن أسية
٨٠	أَتَى لَكَ هَذَا !؟	٤٦١	اللهم سلط عليه كلباً
٦٠	أَيُّذِيكَ هُوَ أَمْكَ ؟	٨٦	أَبْوَكَ وَاللَّهُ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا
٣٢٦	أَيُّهَا السَّائِلُ هَذَا مِنْهُمْ	٦٤	أَتَرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟
٣٥٣	بَعَثَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيٍّ	٤٤٣	أَذُنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ
١٠٤	بَلِ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٤٢٨	أَذُودَ النَّاسِ عَنْهُ بَعْضَايَ
١١٨	بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَهْدَيْتُمْ وَجَّهْتُمْ مَا فِيهَا	٧٨	أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يَصِيبَكُمْ
٣١١	ثُمَّ اعمل من وراء هذه البحار	١٩٧	أَضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
٨٠	الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل	٣٣٥	أَلَا تَحْتَسِبُونَ أَنَا تَارِكٌ
٢٤٨	الحمد لله الذي لم يمتني	٤١٤	أَلَا رَجُلٌ يَضَيِّقُ هَذَا ؟
١٩٥	خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ	٤٧٣	أَمَّا إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ
١٩٦	خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ	٤٢٢	أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ
٨٤	خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ	١٠٧	أَنْتَ الْفَارُوقُ
٣٥٣	ذَلِكَ نَبِيٌّ أَضَاعَهُ قَوْمُهُ	٢٣٨	أَنْتُمْ يَا يَهُودَ خَاصَّةً لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ
١٤١	رَأَيْتَ عَمْرُو بْنَ لَحْيٍّ يَجْرُقُ صَبْهُ فِي النَّارِ	٩٩	أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ
١٥٢	رَجُلٌ مِنْ ثَمُودَ كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ	٢٥٨	إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا مَاتَ لَسَوْفَ يُخْرَجُ حَيًّا
١٩٣	رَحِمَ اللَّهُ أَخِي نُوحًا	٢٨٧	إِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ
١٦٠	رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ	٣٩	إِنَّ الْعَذَابَ لَيَنْزِلُ بِالْقَوْمِ
١٢١	سَلُّونِي	١٩١	إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ الْحَقُّ

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٤٢١	لي خمسة أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد	٤٤٣	صدق ، هكذا صفة حلة العرش
٢٨	ما أدراك أنّها رُقية	٣٥٥	العاقب الذي ليس بعده نبي
٦١	ما أنزل الله تعالى آية	٣٩	فاتحة الكتاب شفاء من السمّ
١٨٥	ما ظنك باثنين الله ثالثهما	٤٣٧	فإنها حرام عليّ ولا تخبري بذلك أحداً
١٢٨	ما من نفس تُقتل ظلماً إلاّ	٣١٦	قد أعطيتهم الأمان
٨٣	معاذ الله أن تأمر بعبادة	٩٢	قد يرى الله مكانكما
٣٢٠	نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ	١٢١	قيل لي : أنت منهم
١١٧	نؤمن بالله وما أنزل إلينا	٢٦٢	كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم
٧٢	هذا أبو ليبي ، قد أتدبرتكم	٣١١	كتب لهم لبحرهم
١٥٢	هذا قبر أبي رغال	٢٤١	كلمة واحدة تعطونها
٣٨٩	هذه عن عثمان	١٨٥	لا تحزن ؛ إنّ الله معنا
٤٢٠	هم الفرس ولو كان الإيمان منوطاً بالثريا	٢٢٨	لا تشركوا بالله ولا تسرقوا
٧٤	هي أمك يا بني ماء السماء	٦٩	لا تقولوا : قبح الله وجهك
٦٣	هي مؤمنة فأعتقها وتزوجها	٣٥٥	لا تقولوا : لا نبي بعد محمد
٧٢	يا بني إسماعيل	٣١١	لقد اصطلح أهل هذه البحيرة
٤١٠	يدخل عليكم رجلٌ ينظر بعين شيطان	١٦٩	لم تراعوا

٣ - فهرس القوافي

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	البحر	القافية
١٥١	مهرس بن عنمة	٤	الوافر	شهابا
١٤٧	معاوية بن مالك	١	الوافر	غضابا
١٦٩	عبد الرحمن أبي بكر	١	الراجز	يعبوبُ
٣٧٩	امرأة من عاد	٣	مجزوء الرمل	الهيئاتِ
١٢٩		٢	الوافر	الذَّيْبِجِ
١٢٩	آدم	٢	الوافر	قبيح
٤٠٥	ذو الرِّمة	١	البيسط	وتنجيدُ
٤٤٣	أمية بن أبي الصلت	١	الكامل	مرصدُ
٢٢٣	أبو العلاء المعري	١	السريع	الفرقدُ
٣٨٠	ابن أخي معاوية بن مالك	٨	مجزوء الرمل	مزيدًا
٥٨	أبو صخر الهذلي	١	الطويل	أَلْقَطَرُ
٤٢٨	كثير عزه	١	الوافر	نكيرُ
٤٠٠		١	الطويل	المتقصفُ
٤٧٥	أبو طالب وتنسب لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه	٤	المتقارب	الملصقِ
٢٢٣		١	المديد	استوثقا
٢٦٦		١	البيسط	أَلْعَجَلِ
٣٤٤		١	الوافر	سُعَالِ
٣٦٩	الحارق الرائش	٢	الوافر	الحرامِ
٣٧٧	بكر بن معونة	٤	الوافر	غاما

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	البحر	القافية
٢٨	العجاج	١	الرجز	أمّ
١٢٧	أبّاق الدّيري	١	الرجز	الأردنّ
٤١	جرير	٢	البسيط	ضمرانا
١٣٥	أبو طالب	٥	الكامل	دفيانا
٧١	الحريري	١	السريع	مّرة
١٥٢	أخت كلن	٣	مجزوء الرمل	المحلّة
٣٧٩	الخلجان	٣	الرجز	نفسه
٣٧١	تبع الأكبر	٤	الكامل	لا تمسي

٤- فهرس الأعلام

- الأخنس بن شريق: ١٣٦، ٣٦٥، ٤٤١، ٤٧٨
 إدريس: ٣٥٣، ٣١٩، ١٤٤
 أريد بن ربيعة: ٢٠٧
 الأزد (من الجن): ٢٨٣
 أرفخشذ: ١٢٦
 إرميا: ٢٤١
 أروي: ٣٢٣
 أروي بنت كرز: ٨
 إزار بن أبي إزار: ١١٧
 أزييل: ٣٤٠
 الأزد: ٤٢٩، ٣٢٩، ٧٣
 أسامة بن حبيب: ٩٥
 إسنديار: ١٤١
 ابن إسحاق: ٥٣، ٥٥، ٧٧، ٨٣، ٨٨، ١١١، ١١٢،
 ١١٣، ١١٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٩، ١٥٥،
 ١٦١، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٨،
 ١٩٦، ٢٢٠، ٢٨٥، ٣١٨، ٣٤١، ٣٦٨، ٤٢٣،
 ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٨١
 أسد: ١٠٠، ١٠٢، ١١٥، ٤٢٩
 بنو أسد بن خزيمه: ٣٦٤
 أسد بن كعب: ٦٠، ١٠٣
 بنو إسرائيل: ٤٤، ١٢٨، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٢،
 ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٥٤،
 ٣٨٢
 إسرائيل: ٢٢٩
- حرف الألف
 آدم (عليه السلام): ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦١، ٦٨، ٦٩،
 ٧٠، ٨١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٧،
 ١٤٩، ١٥٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣،
 ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٥٣،
 ٣٥٤، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨
 أزر = تارج: ١٤٢
 أبجد: ١٥٢
 إبراهيم (عليه السلام): ٧٤، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١١٧،
 ١١٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ٢١٢،
 ٢٦٨، ٣٠٨، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٨١
 أبو إبراهيم = محمد ﷺ: ٤٢٥
 إبراهيم بن سعيد النعماني: ٤٠٦
 أبرهة ذو المنار: ٣٧٠
 إبليس: ٦٨، ٧٠، ١٦٤، ٢١٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٦،
 ٢٨٨، ٤٨٤
 أبي بن خلف: ١٦٢، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٥٨، ٣١٦، ٣٣٦،
 ٤٧٤
 أبي بن كعب: ٨٣، ٢٢٠، ٢٧١
 أحنَب (ملك): ٣٤٠
 الأحقَب (من الجن): ٢٨٢، ٢٨٤
 أحمد = محمد ﷺ: ٥٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦
 أحمد بن سدوة: ٤٠٧
 أحمد بن عبد الله: ٣٩
 أحمد بن عيسى الأندلسي: ٤٠٧

- أسعد بن كيكرب: ٣٧١
 الإسكندر: ٢٦٠، ٢٤٢
 إسكندروس بن فيلقوس: ٢٥٦
 الأسلت: ٩٣
 أسلم: ٣٧٤
 أسماء بنت أبي بكر: ٦٦
 إسماعيل (عليه السلام): ١١٧، ٨٨، ٧٤، ٧٣، ٥٤، ٤٢٩، ٣٨١، ٣٥٣
 الأسود بن خلف: ٩٤
 الأسود بن عبد الأسد: ٤٦٧
 الأسود بن عبد يغوث: ٤٤١، ٣٦٥، ٢٢١، ١٣٣
 الأسود العنسي (ذو الحمار): ١١٤
 الأسود بن المطلب: ٢٢١
 أسيد بن الحضير: ٧٤
 أسيد بن خلف: ٤٦٤
 أسيد بن أبي العيص: ٣٩٣، ٢٣١
 أسيد بن كعب: ١٠٣، ٦٠
 أشجع: ٣١٧
 الأشعث بن قيس: ١١٦، ٨٢
 الأشعر: ٤٣٠
 أشعيا: ٤٤٣، ٢٤١
 إشاويل بن يلفا: ٧٥
 أشوت: ١٣٠
 أشيع: ٢٣٧، ١١٧
 الأعور بن أسيد: ٤٦٤
 إفرايم: ٣٥٤، ٢٠٥
 أفريقش بن أبرهة: ٣٧١، ٣٧٠
 الأقرع بن حابس: ٣٩٠، ٢٥٤
 أقليمياء: ١٣٠، ١٢٩
 إلياس: ٣٤٠، ١٤٤
- أليسع: ٢٦٩
 أمية بنت بشر: ٤١٧
 أمية بنت عبد المطلب: ٣٢٢، ٣٢٤
 بنو أمية: ٢١٠، ٢١٣، ٣٤٢
 أمية بن خلف: ١٦٤، ١٧٤، ٢٤٤، ٢٥٨، ٣٣٦، ٣٤١، ٤٨١، ٤٧٨، ٤٦٤، ٤٦٢، ٣٦٠
 بنو أمية بن زيد: ١٨٨
 أمية بن أبي الصلت: ٤٤٣
 أمية بنت العباس: ٣٢٤
 أبو أمية بن المغيرة: ٣٢٣
 أنس بن النضر: ٣٢٦
 أنيان (من الجن): ٣٨٣
 الأوس: ٤٣٠، ٤١٣، ٣٩١
 أوس بن سويد: ٩١
 أوس بن قضيي: ٣١٨، ٤١٠، ٤١٥
 أول: ١٩٤
 إيشاع بنت عمران: ٨٩
 أيوب (عليه السلام): ١٤٢، ١٤٣، ٢٨١
- حرف الباء
- البتار: ١٧٢
 بجاد بن عثمان: ١٨٩
 بجيلة: ٤٣٠
 بحري بن عمرو: ٩٥، ١١٢، ١٣٣، ١٩١
 البخاري: ٩٩، ١٦٨، ١٧٧، ٣٢٨، ٣٩٠
 بخت نصر: ٥٤، ٧٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣
 أبو البخري بن هشام: ١٦٤، ٢٤٤
 البرقليس = محمد ﷺ: ٤٢٣، ٤٢٧
 برة: ٣٢٣
 بشر المنافق: ١٠٦
 ابن بطال: ٣٣٤

- بَعْل (صم): ٢٤٠
 بنو بكر: ١١٦، ١٧٤
 أبو بكر بن الأنباري: ٤١، ٥٠
 أبو بكر بن الإسكاف: ١٣٠، ١٥٩، ٤٤٣
 أبو بكر الجافظ: ١٢١
 أبو بكر بن خير: ٤٠٦
 أبو بكر بن أبي داود: ٣٩٣
 أبو بكر بن دريد: ١٢٧
 أبو بكر الصديق: ١، ٤٦، ٦٤، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١١٤،
 ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٢٦،
 ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٩٠، ٤١١، ٤٧٢
 أبو بكر بن العربي: ٨٧، ٩٩، ١٠٧، ١٢٥، ١٦٨،
 ١٨٣، ١٨٤، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٨١، ٣٨٣
 بكر بن معاوية: ٣٧٦، ٣٧٧
 بلال: ١٢١، ٢٣٤، ٢٤٨، ٣٧٤، ٣٩٣
 بلخ = بليخا: ٢٩٧
 بلعام: ١٥٨، ٢٣٢
 بلقيس: ٢٩٥، ٢٩٧
 بندروس: ٢٥٢
 بنيامين: ٢٠٤
 بولس: ٣٣٦
 البيضاء (قوس): ٧
 البيضاء أم حكيم: ٣٢٣، ٤١٨
 بيقن: ٣٧٨
- حرف التاء
- تبع: ٣٦٩
 تبع بن الأقرن: ٣٧١
 تجيب: ٤٣٠
 الترك: ١٤١
 الترمذي: ٩٦، ٤٢١
- نفي بن مخلد: ٤٤٧
 تملينا = تملبخ: ٢٤٨
 تم: ٤٢٩
 بنو تميم: ١١٥، ٣٩٠، ٣٩٤
 تميم الداري: ٢١١
- حرف الشاء
- ثابت بن الدحداح وقيل الدحداحة: ٧٤، ٤١٧
 ثابت بن قيس: ٦٤، ١٠٧، ١٣٩، ٤١٤
 ثعلب: ٤١، ٤٣
 ثعلبة بن حاطب: ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩
 ثعلبة بن سعية: ٦٠
 ثعلبة بن سويد: ٩١
 ثعلبة بن غم الأنصاري: ٥٩
 ثعلبة بن قيس: ١٠٤
 ثقيف: ٢٨٧، ٤٥٦
 ثمود: ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٨٧، ٣٠٩، ٤٤٢
 ثمود بن عبيد: ٢٠٠
- حرف الجيم
- جابر بن عبد الله: ٩٢، ١٠٥
 ابن الجارود: ١٠٣
 جارية بن عامر = حمار الدار: ١٨٨
 جالوت (ملك): ٢٤١
 جبار: ١٩٤
 جبر (غلام الفاكه): ٢٣١، ٢٩٠
 جبريل (عليه السلام): ٥٢، ٧٦، ١٠٧، ١٧٧، ٢٥٧،
 ٣٤٩، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٢٥، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥١،
 ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٧٦
 جبل بن عمرو: ٢٣٧
 جبلة بن الأعم: ١١٦
 جبيل بن مطعم: ١٦٤، ٤٢١

- أبو الجوزاء: ٢٢٦
- أبن جحش: ٢٧٥
- جحش بن رثاب: ٢٢٣
- أبو حاتم السجستاني: ١٠٩
- الجد بن قيس: ١٧٩، ٢١٦، ٢٨٩
- حاجب بن زرارة: ٩٤
- جدعان بن عمر: ١٧٥
- الحارث: ٧٠، ٢٢٣، ٢٧٩
- جذام: ٤٣٠
- بنو الحارث: ٤٧٧
- المرجاني: ٢٥٨، ٣١٥
- الحارث بن حرب بن أمية: ٣٢٣
- الحارث الراش: ١٢٨، ٣٦٩
- جردوس: ٢٤٢
- الحارث بن زعمة بن الأسود: ١٠٢، ١٦٦
- الحارث بن سويد: ١٠٢، ١٦٦
- الحارث بن أبي شدد: ٣٧٦، ٣٧٨
- الحارث بن عامر: ١٦٤
- الحارث بن عوف: ٣١٧
- الحارث بن عيطلة: ٢٢١
- الحارث بن كلفة: ٣٧٢
- الحارث بن نبتل: ٤١٥
- بنو حارثة: ٣١٨، ٤٧٧
- حارثة بن سراقه: ٥٦
- الحاشر: ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦
- حاطب بن أبي بلتعة: ٧٩، ٤١١
- الحباب: ١٥١
- حبابة أخت الأشعث بن قيس: ٢٢٤
- حبيب = حزقيل: ٣٥٧
- حبيب بن عمرو الثقفي: ٣٦٦
- أبو حبيبة الأزعر: ١٨٩
- حبيبة بنت زيد بن أبي زهر: ٩٥
- حبيبة بنت سهل: ٦٥
- أم حبيبة بنت العباس: ٣٢٤
- حبيبة بنت أبي طلحة: ٩٤
- الحجاج بن عمرو: ٥٥، ٧٨
- الجحدري: ٢٩٨
- أبن جحش: ٢٧٥
- جحش بن رثاب: ٢٢٣
- الجد بن قيس: ١٧٩، ٢١٦، ٢٨٩
- جدعان بن عمر: ١٧٥
- جذام: ٤٣٠
- المرجاني: ٢٥٨، ٣١٥
- جرجيس: ٨١
- جردوس: ٢٤٢
- أبن جريج: ٣٧٦، ٤٥٦
- جعفر: ٣٩١
- الجلّاس بن سويد: ١٨٠
- الجلندي: ٢٥٤
- أبو جلهمة الخير: ٣٧٦
- جمانة بنت أبي طالب: ٣٢٤
- جياطي: ٤٢٧
- جيل بن عامر: ٤٧٨
- جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول: ٦٤
- جندع بن عمر: ١٠٨، ١٥١
- أبن جنّي: ٣٤٤
- جهجاه بن مسعود: ٤٢٢
- أبو جهل: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣٢٩، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠
- أبو جهينة: ٤٦٥
- جهينة: ٣٧٤، ٣٨٧
- جودر بن إشكان: ٢٤٢

- حذافة: ١٢١
 حذيفة بن عبد: القامس: ١٧٨
 أبو حذيفة بن عتبة: ٢٧٥، ٨٥، ٦٢
 أبو حذيفة بن المغيرة: ١٩١، ٢٣١
 حذيفة بن اليمان: ٢٧١
 حرميا: (تمله): ٢٩٧
 الحرورية: ٧٧، ٢٠٩
 الحريري: ٧١
 حزقييل: ٨١
 حزورة: ١٣٠
 الحسن بن إسماعيل: ٣٩
 الحسن البصري: ٥٢، ١٢٤، ٢٦٦
 الحسن بن علي: ٣٢٠
 حسي (من الجن): ٣٨٣
 الحسين بن علي: ٣٢٠
 الحصين بن زهير: ٢٧٢
 الحضرمي (رداء): ١٧٢
 الحطيم بن زيد: ١١٦
 حطي: ١٥٢
 حفصة بنت عمر: ٤٣٥، ٤٣٧
 ابن أبي الحقيق: ١٦١، ٢٧٨
 أم الحكم بنت الزبير: ٣٢٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان: ٤١٨
 حكيم بن حزام: ١٦٤
 حزة بن عبد المطلب: ٦٣، ١١٥، ١٤٥، ٢٠٨، ٢٣١،
 ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٤٨، ٣٥٩
 ٤١٢، ٤٣٩
 حياطي: ٤٢٣
 حير: ٣٦٩، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٤٩
 حنظلة بن الربيع: ٢٧٢
 حنة بنت فاوود: ٧٥، ٨٨
 أبو حنيفة: ٢٩٨
 بنو حنيفة: ١١٥، ٣٨٨
 حواء: ٦١، ٦٨، ٧٠، ١٢٨
 حيي بن أخطب: ٤٦، ٧٦، ٨٢، ٩٠، ٩٥
 حرف الخفاء
 خاتم: ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٧
 خالد بن أبي إزار: ١١٧
 خالد بن أسيد: ٣٩٣
 خالد بن البكير: ٦٢
 خالد بن سعيد: ٢٧١
 خالد بن سنان: ٢٢٩، ٣٥٣
 خالد بن الوليد: ١١٥، ١١٦
 خباب بن الأرت: ٢٣٤، ٢٤٨
 خبيب بن عدي: ٤٧٢
 خثعم: ٤٣٠
 خديجة: ٤٧٣
 خذام بن وداعة: ١٨٨
 خزاعة: ٧٣، ٧٤، ١٠٨، ١٤٨، ٣٢٩، ٤٣٠
 الخزرج: ٣٩١، ٤١٣، ٤٣٠
 الخزرج بن الصريح: ٤١٥
 خزيمية بن ثابت: ١٧٠
 خزيمية بن عامر: ١٠٨
 الخضر: ٢٠٥، ٢٥٤، ٢٩٧
 الخطابي = خند بن محمد: ٧١، ٢٥٥
 خلجان بن سعد: ٣٧٨
 خلف: ٩٤
 خندف: ٤٢٩
 خولان: ٤٣٠
 خويلة بنت محمد بن سلمة: ١٠٩

- أبو رافع: ٨٢
 رافع بن حارثة: ١١٨
 رافع بن حريلة: ٥٢، ٥٥، ١١١، ١١٨
 رافع بن خارجة: ٥٦
 رافع بن خديج: ١٠٩
 رافع بن المعلّى: ٥٦
 أبو رافع بن المعلّى: ٨٥
 راكب الجمل: ٤٢٣، ٤٢٧
 رباب بن صمير: ١٥١
 الربيع بن أنس: ٤٦
 الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق: ٥٥
 ربيعة بن أكم: ٢٧٦
 ربيعة بن عمير: ٦٧
 رحم = محمد: ٤٢٤
 رسم بن رسيان: ١٤١
 رسم بن السنديد: ١٤١
 الرّسوب: ١٧٢
 أبو رغال: ١٥١، ١٥٢
 رفاعة بن التابوت: ٩٦، ٤١٥
 رفاعة بن رافع: ١٧٩
 رفاعة بن زبير: ١١٦
 رفاعة بن المنذر بن زبير: ٧٨
 رفاعة القرظي: ٣٠١
 رفاعة بن قيس: ٥٥
 رواحة بنت سكن = يلعة: ٢٩٦
 روييل: ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦
 روحاء (قوس): ١٧١
 روناس: ٢٥٢
 أبو رهم بن عبد العزى: ٣٢٣
 رباب بن مهرج: ٣٠٦
- ابن أبي خيثمة: ٢٥٣
 خيوان: ٤٤٩
- حرف الدال
- دانيال: ٢٤٣
 داود (عليه السلام): ٥٢، ٩٧، ١٠٥، ١٤٢، ١٤٣، ٣١٣، ٣٨١
 دبار: ١٩٤
 أبو الدحداح: ٦٥، ٤٧٠
 الدلدل (بغلة): ٢٢٩
 الدلوق (ترس): ١٧٢
 دماشق بن قاني: ١٢٦
 دماشق بن عمرو بن كنعان: ١٢٦
 ابن أبي الدنيا: ٣٨٤
 بنو الدليل: ١٧٤
- حرف الذال
- ذؤاب بن عمرو: ١٥١
 ذات الفضول (درع): ١٧٢
 أبو ذر الغفاري: ٢٤٦، ٣٧٤
 ابن ذكوان القرظي: ١٢٨
 ذوتيج: ٢٩٦، ٢٩٧
 ذو الشمالين بن عبد عمرو: ٥٥
 ذو الفقار: ١٧٢
 ذو القرنين = عبد الله بن الضحاك: ٢٥٦
 ذو القرنين: ٧٥، ٢٢٩
 ذو الكفل: ١٤٢، ٢٦٩
 ذو الكلاع: ٤٤٩
- حرف الراء
- رؤوف = محمد: ٤٢٤
 الرئيس = السيد: ٨٢
 راشان: ٢٠٦

حرف الزاي

- زبان بن سيار: ٩٤
 الزبير بن العوام: ٨٦، ٩٩، ١٦٣، ١٧١، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٢٣
 الزجاجي: ١٢٦
 زكريا (عليه السلام): ٨٨، ٨٩، ١٤٣، ١٤٤، ٢٤١
 الزحشري: ٤٠، ٨٠، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦
 زمير = زمري بن شلوم: ١٥٨
 زمعة بن الأسود: ١٢٣، ١٦٤
 بنو زهرة: ٢٢٢
 زهير بن عياض: ١٠١
 الزوراء (قوس): ١٧١
 أبو زيد: ٤١، ٧٢، ٧٩
 زيد بن أرقم: ٤٣٣
 زيد بن أبي إزار: ١١٧
 زيد بن ثابت: ٢٧١
 زيد بن جارية: ١٨٩
 زيد بن حارثة: ٣٩١
 زيد بن الحارث: ٤١٩
 أبو زيد السهيلي: ٢٤، ٤٠، ١٩٦
 زيد العمي: ٣٩
 زيد بن عمرو بن ثعلب: ٥١، ٢٤٠، ٢٤٦
 زياتيل: ٢٢٩
 زينب بنت جحش: ٣٢١، ٣٢٤

حرف السين

- ابن سابط: ٤٧
 سارة: ٢٠٦، ٣٦٨
 سالم مولى أبي حذيفة: ٨٣، ٢٤٨، ٣٧٥
 سام بن نوح: ١٢٦

السامري: ٣٠٥

- سبا: ٤٣٠
 أبو سيرة بن أبي رهم: ٢٢٣
 السبوع (مفصر): ١٧٢
 سبيط بن صدقة: ٣٠٦
 سجاح: ١١٥
 السجل: ٢٧٠
 السدي: ٤٦٥
 سراج = محمد بن سراج: ٤٢٤
 سراقه بن جعشم: ١٠٨
 سراقه بن عمير: ١٨٩
 سطيح الكاهن: ٤٢٣
 سعد بن خيثمة: ٥٦، ٧٨
 سعد بن الربيع: ٩٢، ٩٥
 سعد بن معاذ: ٣١٩
 سعد بن أبي وقاص: ٦٢، ١٢٠، ١٦٠، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٤٦
 سعفص: ١٥٢
 سعيد: ٤١١
 أبو سعيد الخدري: ٣٩
 سعيد بن زيد: ٣٤٦
 سعيد بن منصور: ٣٩
 سفيان الثوري: ٤٠٧
 أبو سفيان بن حرب: ١٣٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ٢٤٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤١
 السكب (فريس): ١٧٠
 ابن سلام المفسر: ١١٠، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٨٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٢٦، ٣٣٨
 ٣٥٤، ٣٧٤، ٤١٤، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٨
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٠

- سلام الطويل: ٣٩
 سلام بن مشكم: ١١٨، ١٧٦، ١٩١
 سلمان الفارسي: ٥١، ١٠٣، ٢١١، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٤٩
 أم سلمة: ٩٥
 أبو سلمة بن عبد الأسد: ٢٣٤، ٣٢٣، ٤٦٧
 بنو سلول: ٢٠٨
 بنو سليم: ١١٥
 سليمان (عليه السلام): ٥٢، ٧٥، ٩٧، ١٤٢، ٢٦٨
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٤٥
 ٣٨١
 سعمان بن صفى: ٣٠٦
 سمية بنت خباط (أم عمار): ٢٣١
 أبو السنابل بن بعكك: ١٠٩
 سنان بن وبرة الجهني: ٤٣٢
 سنحاريب: ٢٤١
 سنيد بن داود: ٤٩، ٦٧، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٩١، ٣٧٦
 ٣٨٣، ٣٨٤، ٤١٢، ٤٤١، ٤٥٦
 سهل بن ضيف: ٤١٧
 بنو سهم: ٤٧٧
 سهيل بن البيضاء: ٦٢
 سهيل بن عمرو: ١٧٤، ٢٧٢، ٣٩٣
 سواع (صم): ٤٤٩
 سودة بنت زمعة: ١٠٩
 سويد بن الحارث: ١١٦
 سيبويه: ٢٤٧
 السيد: ٨١
 ابن سيرين: ٣٩، ٣٥٢
- شأس بن قيس: ١١٣
 شأس بن قيس: ١٧٦
 شاورذو الأكتاف: ٢٤١
 شاصر (جن): ٣٨٣
 شاهد = محمد: ٤٢٤
 شجاع بن وهب: ٢٧٥
 أبو شريح الكعبي: ١٨٩
 شعبة بن عمرو: ٦٠
 شعيب: ٥٠، ١٥٢، ٢٨٧، ٣٠٩، ٣٥٢
 شعيب بن صيفون: ٢٠١
 شعيب بن ميكائيل = بيروت: ٢٠١
 شعمون: ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٣٣٦
 شمويل بن بال: ٧٥
 شمويل بن زيد: ١٥، ٢٣٧
 شهاب بن خليفة: ١٥١
 ابن شهاب الزهري: ٤٢١
 الشوا (رمح): ١٧١
 شيار: ١٩٤
 شيبية: ١٣٤
 شيبية بن ربيعة: ١٦٤، ٢٤٤، ٢٧٤، ٣٦٠، ٣٤١
 ٤٦١، ٤٦٢
 شيبة بن الوليد: ٤١٢
 شيث: ١٣٠، ١٣٢، ٣٥٣
 الشيخ: ٤٤، ٤٦، ٥١، ٧٣، ٨٨، ١٠٦
 السهيلي: ١٢٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٧١، ١٨٢، ١٨٦
 ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٢
 ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٦١، ٣٨٣
 ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٧
- حرف الصاد
 صاحب الساعة: ٤٢٤
- حرف الشين
 شأس بن عدي: ١١٢

- صاحب الهراوة: ٤٢٣، ٤٢٧
 صالح: ١٥٠، ١٥١، ٣٥٣
 صالح بن عبید: ٢٠١، ٤٠٢
 صبیح مولى حویطب بن عبد العزى: ٢٨٢
 صخر = حقیق: ٢٤٤
 صداء (صنم): ٢٧٦
 صدقة بنت المختار: ٤٠٢
 صرمة بن أنس = أبو قیسما: ٥٧
 الصغدية (درع): ١٧٢
 الصفراء (قوس): ١٧١
 صفوان بن بیضاء: ٥٥
 صفوان بن المعطل: ٢٨٢
 صفورة = صفورية: ٣٠٥
 صفية: ٣٢٢
 صفية بنت العباس: ٣٢٤
 ابن صلوبا: ١١٣
 صموداء (صنم): ٣٧٦
 صهیب: ١٤٢، ٢٤٨، ٣٧٤
- حرف الضاد
 ضباعة بنت الزیر: ٢٢٢
 ضبة: ٤٢٩
 الضحاک: ٧٥
 ضرار: ٣٢٢
 ضرة بن خزاعة: ١٠٨
 ضرة بن العیص: ١٠٨
 ضرة بن نعم: ١٠٨
- حرف الطاء
 طاخية (غلة): ٢٩٨
 أبو طالب = عبد مناف: ١٣٥، ١٨٣، ١٩٠، ٢٩٢
 ٣٢٢، ٣٠٢
- أبو طاهر: ٣٥١، ٣٧٢
 الطبري: ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٥،
 ١١٩، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣،
 ١٤٤، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧،
 ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٦، ٢٠٠،
 ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦،
 ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٢،
 ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢،
 ٢٧٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٥،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٤٨،
 ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٢، ٣٨٤،
 ٣٩٠، ٤١٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٤
- طعمة بن أبیرق: ٨٩
 طعمية بن عدي: ١٦٤
 طلحة: ١٦٣، ٢١٩، ٢٤٦
 أبو طلحة: ١٧٠
 أبو طلحة الأنصاري: ٤١٤، ٤١٥
 طلحة بن شيبه: ١٧٥
 آل طلحة بن عبد العزى: ٢١٠، ٢٤٢
 طلحة بن عبد الله: ٢٢٥، ٢٢٦
 طليحة الأسدي: ١١٥
 طه: ٢٦٢، ٤٢٤
 طيء: ٤٤٩
- حرف الطاء
 الطرب (فرس): ١٦٩
- حرف العين
 عائشة (رضي الله عنه): ٨٦، ١٠٥، ١٣٧، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٣٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٣٧
- عابر بن شالخ: ٧٢
 عاتكة: ٣٢٢

- عاد: ١٥٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٤٢
- عاد بن عوض: ٢٠١
- عازر بن أبي عازر: ١١٧
- العاص بن وائل السهمي: ١٣٣، ٢٢١، ٢٤٤، ٣٣٦، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩
- أبو العاص بن منبته: ١٠٢
- عاصم بن عدي: ١٨٧، ١٨٠
- عاصم بن مخزوم: ٣٠٦
- العاقب (من وفد نجران): ٨١
- العاقب = محمد بن عيسى: ٣٥٥، ٣٥٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦
- عاقل البكير: ٥٥
- بنو عامر: ٣٧٤
- عامر: ٣٨٠
- عامر (عاد): ٤٠١
- أبو عامر الراهب: ٣١٦
- عامر بن ربيعة: ٦٢
- عامر بن الطفيل: ٢٠٧، ٢٠٨
- عامر بن فهيرة: ٢٣٤
- عامر بن محسي: ١٨٠
- عاملة: ٤٣٠
- عباد بن بشر: ٧٤
- عباد بن سرحان: ٤٠٦
- عباد بن ضيف: ١٨٩
- عبادة بن الصامت: ١١٣
- العباس: ١٦٧، ١٧٥، ٢٩٢، ٣٢٢، ٤٨٢
- ابن عباس: ٤٤، ٤٦، ١٥٨، ١٧٤، ١٨٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٨، ٣٣٤، ٣٦٢، ٣٧٣
- العبد بن أبرهة ذو الأذعار: ٣٧٠
- عبد الأسد بن هلال: ٣٢٣
- عبد الحارث = الحارث: ٧٠
- بنو عبد الدار: ١٦٣
- عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٣٧، ١٦٩، ٣٧٥
- عبد الرحمن بن عوف: ٦٦، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٨٧، ٣٤٦، ٣٥٩
- عبد الرحمن بن القاسم: ١٨٤
- عبد الرزاق = الصنعاني: ١١٩، ١٤٤
- عبد الغفار = نوح (عليه السلام): ١٩٣
- عبد الله = (عليه السلام): ٤٢٤
- عبد الله بن أبي: ٤٦، ٨٥، ٨٦، ١١٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣١١، ٣٣٦، ٣٧٣، ٣٩١، ٤١٥
- ٤٣٢
- عبد الله بن الأرقم: ٢٧١
- عبد الله بن سوريا الأعور: ٥٤، ١١٣، ٢٣٧
- عبد الله بن أبي أمية: ٢٤٣، ٢٤٤، ٤٥٣
- عبد الله بن جبير: ٧٨
- عبد الله بن جحش: ٦٢
- عبد الله بن حذافة: ٩٨، ١٢١
- عبد الله بن أبي سرح: ١٤٥، ١٤٦، ٢٢٧، ٢٧٢، ٣١٦
- عبد الله بن سلام: ٥٤، ٦٠، ٩٠، ١٠٣، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٥، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٢٧، ٣٨٢، ٣٨٣
- أبو عبد الله بن عبدوس = الجهشياري: ٢٧٠
- عبد الله بن عمرو: ٤١٩
- عبد الله بن مسعود: ١٠٧
- عبد الله بن أم مكتوم: ١٠١، ١٠٢، ٤٦١
- عبد الله بن نبتل: ١٧٩، ٤١٥
- عبد الله بن بحر الجلاب: ٣٩
- عبد الملك بن مروان: ٤٢١
- بنو عبد مناف: ٤٧٧

- عبد ياليل بن عمرو بن عمير: ٦٧
عيس بن بغيض: ٣٥٣
أبو عبيد البكري: ٢٠٦، ٣١٤
بنو عبيد بن زيد: ١٨٨
أم عبيد بنت صخر: ٩٣
عبيد الله الشيعي = المهدي: ٤٨٢
أبو عبيدة بن الجراح: ١٥٩، ٤١٢
عبيدة بن الحارث: ٥٥، ٤١٢
عتاب بن أسيد: ٢٣٦
عتبة: ١٣٤
عتبة بن ربيعة: ١٦٤، ١٧٤، ٢٤٤، ٢٨٤، ٣٤١،
٣٦٠، ٣٦٦، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٢
عتبة بن غزوان: ٦٢
عتبة بن أبي لهب: ٤٦١
عتبة بن الوليد: ٤١٢
عثمان بن عفان: ٤٦، ٦٦، ١٢١، ١٨٧، ٢١٩، ٢٢٧،
٢٣١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٣٤٦، ٣٧٥، ٣٨٩
٤٦٠، ٤٦٦
عثمان بن طلحة: ٩٨
عثمان بن مظعون: ١١٩
عثور بن الحارث: ١٢٥
المجاج: ٣٧
عداس: ٢٩٠
عدنان: ٧٤، ٤٢٩
عدنان بن أدد: ٤٢٩
عدي بن قيس: ١٢١
ابن العربي: ٩١
العروبة: ١٩٤
عروة بن الزبير: ٨٦
عزيز: ١٠٤، ١٧٦، ١٧٧، ٢٦٩، ٢٨٦
- ابن عزيز: ٤٢
أبو عزيز: ٤١٢
عزيز بن أبي عزيز: ١٩١
أبو عزيز بن عمير: ٤٦٠
ابن عطية: ٤٨، ٥٢، ١٠٨، ١١٢، ١٢٥، ١٢٧
عفير (حار): ٢٣٠
عقبة بن أبي معيط: ٢٣٧، ٤٨٠
عكاشة بن محسن: ٦٢، ١٢٢، ٢٧٥
عكرمة: ٨٣، ٨٥، ٩٣
عكرمة بن أبي جهل: ٣١٦، ٣٩٢
العلاء بن عقبة: ٢٧١
علي بن أبي طالب: ٤٦، ٦١، ٦٧، ٩٦، ١١٩، ١٢١،
١٣٦، ١٣٨، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠٩
٢٥٠، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٩
٣٠٣، ٣٢٠، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٩١، ٤١٢، ٤١٨
علي بن أمية بن خلف: ١٠٢
أبو علي الرندي: ٣٨، ٣٢٢، ٤٠٦
أبو علي الفارسي: ٤٠
أبو علي القالي: ٤٠٤
عمار بن ياسر: ٦٢، ٧٩، ١٠٧، ١٦٣، ٢٢٧، ٢٣١،
٣٠٧، ٣٥٩، ٣٧٤
عمارة بنت حمزة: ٤١٨
عمارة بن عقبة: ٤١٨
العاليق: ٣٧٦، ٣٧٩
عمر بن الخطاب: ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٨٤، ١٠٦، ١٠٧،
١١٤، ١١٦، ١٣٦، ١٨٧، ٢١٣، ٢٨٥، ٣١٦
٣٧٣، ٣٩٠، ٤١٢، ٤١٩، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٧٥
أبو عمر بن عبد البر: ٨٤
عمر بن عبد العزيز: ٢٨٤
أبو عمر النري: ٣٩

- عرو (عاد): ٤٠١، ٣٨٠،
عرو ذوالإذعار: ٣٧٠
عرو بن جابر: ٣٨٤
عرو بن الجموح: ٦١
عرو بن حرام: ٨٥
عرو بن الخثلي: ٣٧٩، ٣٧٨
عرو بن العاص: ٤١٨
عرو بن عمير: ٦٧
عرو بن عوف: ١٧٩
عرو بن لحي: ٤٤٨، ١٤٠، ١٣٩
عمران بن ماثان: ٨٨
عمران بن قاهت: ٧٢
عمران بن يصهر: ٨٨
عمير (عاد): ٤٠١، ٣٨٠
عمير بن الحمام: ٥٦
عمير بن سعد: ١٨٠
عمير بن قصي: ٣٢٣
عمير بن كردبه: ٣٠٦
عمير بن أبي وقاص: ٥٥
عناق: ٦٣
المنتر (عاد): ٤٠١، ٣٨٠
عنيزة أم غنم: ٤٠٢
العوام بن خويلد: ٣٢٣
عوف بن مالك الأشجمي: ٤٣٤، ٤٣٥
عوف بن الحارث: ٥٦
عوف بن الخزرج: ٤٣٢
عوف بن مالك النضري: ٣٨٨
عياش بن أبي ربيعة: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٨
القاضي عياض = أبو الفضل: ١٧٠
عيسى (عليه السلام): ٨٠، ٨١، ٨٩، ١١٧، ١٢٣،
- ١٤٤، ١٥٨، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠،
٢٦٩، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥،
٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٢٣
العيض بن ضمرة بن زنياع: ١٠٨
عيينة بن حصن الفزاري: ١١٥، ٢٥٣، ٢٨٨
حرف الغين
الغراء (جفنة): ١٧٢
غزوة تبوك: ٤٢٢
غزوة بني المصطلق: ٢٧٢، ٤٢٢
غسان: ١١٦، ٣٢٩، ٤٢٩
غطفان: ١٠٠، ١١٥، ٣١٧، ٣٧٤، ٣٨٧
غفار: ٣٧٤، ٤٢٢
غنم بن غنم: ٣٠٦
غورث بن الحارث: ١٢٥
الغيداق = حجل = نوفل: ٣٢٣
حرف الفاء
الفاتح = محمد: ٤٢٤، ٤٢٦
فاتون = خباز فرعون: ٣٠٥
فارقليطي: ٤٢٣، ٤٢٦
فاضة بنت الأسود بن المطلب: ٩٤
فاطمة بنت محمد: ٨٠، ٣٢٠
الفجاءة بن عبد ياليل: ١١٥
فرعون: ٧٢، ١٥٥، ١٩٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٥٧،
٣٥٨، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٩
فزارة: ١١٥
الفضة (درع): ١٧٢
ابن فطيس: ٦١، ٦٥، ٨٤، ١٣٩، ٢٧٥، ٣٢٤، ٣٦٥،
٣٧٣، ٣٩٧، ٤١١، ٤٥٥
فنحاص بن غازورا اليهودي: ٩٠، ١٠٤، ١١٧، ١٧٦،
٢٢٧

- الفونان (الحوت): ٣١٣
 فيروز الديلمي: ١١٥
- حرف القاف**
- قابيل: ١٢٩، ١٢٨
 قارون: ٣٠٣، ٣٠٩
 أبو القاسم = محمد: ٤٢٥
 أبو القاسم بن بشكوال: ٣٩٢، ٣٩٠
 قاسم بن ثابت: ١٢٤، ١٦٨، ١٩٧
 أبو القاسم بن حبيب: ٤٥٨
 أبو القاسم الزجاجي: ٢٥١
 قايين: ١٢٨
 قتادة: ٢٩٨
 أبو قتادة: ٣٥٩
 قرة = أبو قرة = إبليس: ٧١
 ابن قتيبة = القتيبي: ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ١٦٣، ١٦٩،
 ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٥٢، ٣٤٠، ٣٥٣،
 ٣٧٠، ٣٥٤
 قثم = محمد: ٤٢٤
 أبو قحافة: ٦٦، ٤١١
 قحطان: ٧٣، ٧٤
 قدار بن سالف = الأحمر: ٣٠٦، ٤٠٢
 قردم بن عمرو: ٥٥
 قردم بن كعب: ١٣٣
 قرشت: ١٥٢
 قريبة بنت أبي أمية: ٤١٩
 قريش: ١٤٨، ١٥٦، ١٦١، ١٦٦، ١٧٤، ٢١٣، ٢٢٦،
 ٣٠١، ٣١٧، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٦٢، ٤٢٩
 بنو قريظة: ١١٣، ١٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٤١٥
 قس بن ساعدة: ٥١
 القشيري: ١٨٥
- القصواء (ناقة): ٢٣٠
 بنو قصي: ١٣٦
 قطرب: ٤١، ٤٢
 القعقاع بن حكيم: ٣٩٠
 قعة بن إلياس: ٧٤
 قيس: ٤٢٩
 أبو قيس بن الأسلت: ٩٣
 قيس بن زيد: ٦٠، ٧٨
 أبو قيس بن الفاكه: ١٠٢، ١٦٦
 قيس بن الوليد بن المغيرة: ١٠٢، ١٦٦
 قيصر: ٣١٨
 قيل بن عمير: ٣٧٦، ٣٧٧
 قيل بن عمرو = قيل بن عثر: ٣٧٨
 القيم = محمد: ٤٢٤
 قين = قابيل: ١٢٨، ١٣٠
 قينان: ٣٧٦
 بنو قينقاع: ٧٨، ٨٧، ١١٣، ١٧١، ٤١٦
- حرف الكاف**
- الكاف = محمد: ٤٢٤، ٤٢٦
 كبيشة بنت معن بن عاصم: ٩٣
 كتامة: ٤٨٣
 الكتوم (قوس): ١٧١
 الكُتَّابة (ناقة صالح): ٤٠٢
 كَثِير: ٤٢٨
 ابنة كَجَّة: ٩١
 أم كَجَّة: ٩١
 كردم بن قيس: ٩٥
 كرز بن ربيعة: ٣٢٣
 كستي بنت صور: ١٥٨
 كسرى: ٣١٨

- كعب: ٢٥١، ٤٢٢
 كعب بن أسد: ١١٣، ٢٣٧
 كعب بن الأشرف: ٤٦، ٥٥، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٩٠،
 ١٠٤، ١٠٦، ٢٨٤، ٣١٦، ٤١٣، ٤٨٠
 كعب بن عجرة: ٥٩
 كعب بن مالك: ١٨٨
 كلب بن وبرة: ٤٤٩
 ابن كلثوم: ١٢٦
 أم كلثوم بنت عقبة: ٣٢١، ٤١٧
 بنو كنانة: ١٠٨، ١٤٨، ١٦٥، ١٧٨، ٤٢٩
 كنانة بن أبي الحقيق: ٨٢، ٢٣٧
 كنانة بن عبد بن عمرو: ٣٦٦
 كندة: ١١٦، ٤٣٠
 كهلان بن حمير: ٤٢٩، ٤٣٠
 كود: ٢٠٦
 كولب بن يوفنا: ١٢٧
 كي بشتاسب: ١٤١
- حرف اللام**
 لاوي: ٢٠٦
 أبو لبابة بن عبد المنذر: ١٦٣، ١٨٢
 أبو لبيني = إبليس: ٧١، ٧٢
 بنو لجين: ٣٧٦
 لحم: ١٥٧، ٤٣٠
 لقمان الحكيم: ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٧
 لقمان بن عاد (صاحب النور): ٣٦٩، ٣٧٦
 أبو لهب: ٢٩٢، ٣٢٣
 لوط: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٨
 بنو ليث: ١٠٨
 الليث بن سعد: ٤٢١
 ليوذا: ١٣٠
- حرف الميم**
 مؤنس: ١٩٤
 بنو ماء السماء: ٧٤
 الماحي = محمد: ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥
 ماذا ما = محمد: ٤٢٧
 ماروت: ٥٢
 مارية القبطية: ٤٣٧
 مازن بن الأزد: ٤١٣، ٤٢٩
 ماصر (جن): ٣٨٣
 مالك خازن النار: ٢٢٩
 مالك بن أنس: ١٨٤، ٢٢٤، ٢٨٥، ٣٥٦، ٤٠٧، ٤٢١،
 ٤٢٢
 مالك بن الصيف: ٩٦، ١١٨، ١٣٨، ١٧٦
 مالك بن عوف: ٥٦
 مالك بن نويرة: ١١٥
 ابن المبارك: ٤٧٥
 مبشر = محمد: ٤٢٤
 مبشر بن عبد المنذر: ٥٦
 المتوكل: ٤٢٣
 أبو المتوكل الناجي: ٤١٤
 مجاهد: ٢٢٦
 محمد ﷺ: ٣٣، ٤٨، ٨٢، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧،
 ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٥،
 ١٨٠، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٥٢،
 ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠٢،
 ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٤،
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢١،
 ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٤٤، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥،
 ٤٥٦، ٤٦٨، ٤٨١
 محمد بن إساعيل الصائغ: ٣٩

- محمد بن جبیر: ٤٢١
 محمد بن سحنون: ٩٢
 أبو محمد بن عتاب: ٣٩
 محمد بن أبي نصر = الحميدي: ٤٠٦
 محمد بن وضاح: ٢٥٤
 محمود بن سيحان: ١٩١
 المختار: ٤٢٣
 المخدم: ١٧٢
 المدثر = محمد: ٤٢٤
 المدلة (مرأة): ١٧٢
 بنو مذحج: ١١٤
 مذحج: ٤٣٠، ٤٤٩
 المرتجز (فرس): ١٧٠
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي: ٦٣
 مرطش (من صاحبي السجن): ٢٠٦
 أبو مرّة = إبليس: ٧١
 بنو مرّة: ٣١٧
 مرّة بن سلمة: ١١٥
 مريم: ٧٩، ٨٨، ٨٩، ١٢٧، ١٤٤، ٢٦٠، ٢٦١
 الزمّل = محمد: ٤٢٤
 مزید بن سعد: ٣٧٦، ٣٧٨
 مزينة: ١٨٢، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٢٩
 مسطح بن أثاثة: ٦٤
 مسعر بن رخیلة: ٣١٧
 ابن مسعود: ٨٢، ١٤٢
 مسعود بن عمرو بن عمير: ٦٧
 المسعودي: ٢٥٦
 مسلم: ٩٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٢، ٣٠٧
 مسي (جن): ٢٨٣
 المسيح: ٢٥٣
- مسيلة الكذاب: ١١٥، ٣٨٨
 مصرع بن مخرج: ٣٠٦
 مصعب بن الريان: ٧٢
 مصعب بن عمير: ١٦٣، ٤١٢، ٤٦٠
 مضر: ٤٢٩
 معاذ بن جبل: ٥٩، ٨٣
 معاوية بن أبي سفيان: ٢٧١، ٤١٩
 معتب بن قشير: ١٨٦، ١٨٩، ٣١٨
 معوذ بن الحارث: ٥٦
 معيقب بن أبي فاطمة: ٢٧٢
 بنو المغيرة: ٢١٠، ٢١٣، ٢٤٢، ٤٥٢
 المغيرة بن وائل: ٢٨٥
 المغيرة بن شعبة: ٢٦٢
 المقداد بن الأسود: ٣٢٢
 بنو مقرن: ١٨٢
 المقفي = محمد: ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦
 المقوم: ٣٢٣
 مقيس بن صباية: ١٠١
 مليكة بنت خارجة: ٩٤
 المشوق (قضيبي): ١٧٢
 منبه بن الحجاج: ١٦٤، ٢٤٤
 المنحمنّا = محمد: ٤٢٣، ٤٢٧
 مندوب (فرس): ١٧٠
 منير = محمد: ٤٢٤
 مهاجر ابن أخي عبد الله بن سلام: ٥٤
 مهجع: ٥٥
 المهدي: ٢٢٢، ٢٢٣
 المهدوي: ٥١، ٧٥، ٧٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ٢٠٨
 ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٠٨، ٣٣٨، ٣٣٩
 ٢٤٢، ٢٤٦، ٣٥٩، ٣٧٥، ٣٩١، ٤٣٩

- مهرس بن عنة : ١٥١
 مهلاليل بن قينان : ٤٤٧
 مهموت (الثور) : ٣١٣
 أبو موسى الأشعري : ٤٢٢
 موسى (عليه السلام) : ٤٩٠ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٤ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٩١ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٥٤ ،
 ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٥٢
 موسى بن ميشا بن يوسف : ٢٠٥
 أبو مسيرة : ١٢٤
 ميشا بن يوسف : ٢٠٥
 ميكائيل : ٥٢
 ميكال : ١٧٧

حرف النون

- ناحور بن تارح : ١٤٥
 نافع بن جبير : ٤٢١
 أبو نافع القرظي : ٨٢
 نافع بن أبي نافع : ٩٥ ، ١١٧
 نبتل بن الحارث : ١٨٩ ، ٤١٠
 نيهان التّار = أبو مقبل : ٨٤
 نبي التوبة : ٤٢٢
 نبي الملحمة : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦
 نبيه بن الحجاج : ١٦٤ ، ٢٤٤
 النحام بن زيد : ١٣٣
 النجاشي : ٩٠ ، ١٧١ ، ٣٠٢
 النسائي = أحمد بن شعيب : ١٩٧
 نسراً (صم) : ٤٤٩
 النضر بن الحارث : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٧٣ ، ٤٤٦ ، ٤٦٦
- النضر بن شميل : ٩٤
 بنو النضير : ٤١٥
 نعمان بن أضاء : ١١٢ ، ١٩١
 نعمان بن أوفى : ١٧٦
 النعمان بن عمر : ٦٧
 أبو نعيم : ٦١ ، ١٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦
 نعيم بن مسعود : ١٠٠
 نعيم بن هزال : ٣٧٦
 نغروز : ٧٥
 نغروز بن كنعان : ٢١٣ ، ٢٢٦
 نوح (عليه السلام) : ٤٨ ، ٦١ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٢ ،
 ٤٥٦
 نون = محمد : ٤٢٤

حرف الهاء

- هايبيل : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠
 هاران بن تارح : ١٤٥
 هاروت : ٥٢
 هارون : ٨٨ ، ١٤٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٠
 هاجر : ٧٣
 أم هانئ بنت أبي طالب = فاختة : ٣٢٤
 الهبّاء (صم) : ٧٦
 هذيل : ٤٢٩
 هذيل بن مدركة : ٤٤٩
 أبو هريرة : ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧
 الهزليل بن عبد رب : ٣٠٦
 الهزيلة بنت معاوية : ٣٧٩ ، ٤٠١
 هشام بن صباية : ١٠١
 هشام بن عامر : ١٣٨
 هشام بن عمرو : ٢٢٦

- هشام بن محمد الكلبي: ٢٤٣
 هلال بن عويمر: ١٠٨
 الملقام: ٣٧٩، ٣٧٨
 أبو هند: ٣٩٣
 هوازن: ٣٨٧
 هود (عليه السلام): ٤٨، ١٥٠، ١٩٤، ٢٠٠، ٣٥٣،
 ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠١
 هور بن أسية: ٢٢٤
 هوز: ١٥٢
 ابن الهوين: ٧٥
 هي بن بي: ١٢٢
 هيرودوس: ٢٦٠، ٢٦١
- حرف الواو**
- الواقدي: ١٧١
 وحشي بن حرب: ١١٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٤٨
 وحوح بن الأسلت: ٩٠
 ود (صم): ٤٤٩
 ودان: ٢٠٦
 وديعة بن ثابت: ١٨٨
 ورقة بن نوفل: ٥١، ٢٤٠
 الوليد بن عقبة: ٤١٨
 الوليد بن الوليد: ٣٤٨
 الوليد بن المغيرة: ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٨،
 ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٦٠، ٤٤١، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٨١
 وهب: ٣٠٦
 وهب بن يهودا: ١١١
- حرف الياء**
- أبو ياسر بن أخطب: ٧٦، ١١٧
 ابن يامين: ٦٠
 يامين بن يامين: ١٠٤
 يحيى (عليه السلام): ٨٩، ١٤٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٤٠
- يحيى بن إبراهيم بن مزين: ٤٠٧
 يحيى بن سلام: ٣٠٥، ٤٤٤
 يحيى بن علي الحضرمي: ٤٠٦
 يحيى بن مصر الأندلسي: ٤٠٧
 بنو يربوع: ١١٥
 يزيد بن الحارث: ٥٦
 يس = محمد: ٤٢٤
 اليسع: ١٤٢
 ابنة اليسر = أيلي شرح: ٢٩٥
 يشكر = نوح: ١٩٣
 يصهر بن قاهت: ٧٢، ٨٨
 اليعسوب (فرس): ١٦٨، ١٦٩
 اليعسوب (فرس): ١٦٨، ١٦٩
 يعقوب (عليه السلام): ٣٥٤، ٣٨١
 يعوق (صم): ٤٤٩
 يعيش غلام لبني عامر: ٢٣٢
 يغوث: ٤٤٧، ٤٤٩
 يلمقة = بليعة = بليعة: ٢٩٥
 يوحنا: ٣٣٦
 يوسف بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب: ٣٥٠
 يوسف (عليه السلام): ١٤٣، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٤،
 ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٥٤
 يوسف بن يعقوب التجار: ٢٦١
 يوشع بن نون: ٧٥، ٢٠٥، ٢٤٠
 يوم الجمل: ١٦٣، ١٧٣
 يوم الخندق: ٢٨٥
 يوم صفين: ١٧٣
 يوم الفتح: ١٧٤، ٢٢٧
 يونس (عليه السلام): ١٥٧، ١٥٨، ١٩٠، ٣٨١، ٣٨٢
 يونس بن يزيد: ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦
 يهودا: ٢٠٢، ٢٠٦

٥- فهرس المواضع والبلدان

بنجلوس (جبل): ٢٤٥	حرف الألف	أبين: ٣١٥
بيت المقدس = القدس: ٥٤، ٧٢، ١٢٥، ٢٠٣، ٢٤٣،		أحد: ٨٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ٣٨٥، ٤١٢،
٢٧٩، ٣٢٩، ٤٥٩.		الأحقاف: ٣٧٥
حرف التاء		الأردن: ٦٥، ١٢٥، ١٢٧
تبوك: ١٧٤، ١٨٨		إرم = ذات العماد: ١٩٤، ٤٧٢
تهامة: ٣٢٩		أريحا: ٧٢، ٣٨٠، ٤٠١
حرف الجيم		الإسكندرية: ١٩٢، ٢٩١، ٤٧٢
جبل بوذ: ٧٠		إفريقية: ٤٨٢
جبل أبي قبيس (مكة): ٣٧٧		الأندلس: ٢٥٤
جبل بن أبي قشير: ١٥٥	حرف الباء	
الجحفة: ٤١٣		بابل: ٢٦٠
المجودي: ١٩٨		بختاطيس: ٣٣٦
جيحون: ٢٧٩		بجر إسافا: ٣٠٠
حرف الحاء		بجر الروم: ٢٩٤، ٤٠٤
الحبشة: ٣٠٢، ٣٩٧		بجر فارس: ٢٩٤، ٤٠٤
الحجاز: ٤٢٩		البحرين: ١١٦
الحجر: ١٥٠		بدر: ٧٨، ١٠٢، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ٢١٢،
الحجون: ٣٨٤		٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٢٩، ٣٩٨،
الحديبية: ١١٠، ١٧٤، ٢٧٢، ٣٨٩		٤٠٣، ٤١٢، ٤١٦، ٤٦٩
حزان: ١٤٥		برقة: ٢٥٤
حرش: ٤٤٩		البصرة: ٣٣٨
حروراء: ٢٥٠		بعلبك: ٣٤٠
حضر موت: ١٥٠		بلخ: ٢٧٩
حيزم: ٢٤٥		البلقاء: ٤٤٨

حرف الحاء	حرف الخاء
عبققر: ٤٠٤	خبير: ١١٣، ١٦١، ١٧١، ٣١٩، ٣٨٨، ٣٨٩
العراق:	حرف الدال
عمان: ١٥٠، ٣٢٩، ٣٧٥	دار الندوة: ١٦٤
حرف العين	دجلة: ٢٧٩
غفار: ١٨١	دمشق = مدينة الجبارين: ١٢٦، ٣٤٢، ٤٧٢
الغوطة: ١٢٥، ١٢٦	دومة الجندل: ٤٤٩
الغيث (واد): ٣٧٨	حرف الراء
حرف الفاء	الروم: ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٨٩، ٣٩٧
فارس: ١٠٣، ١٤١، ١٩٢، ٢٤١، ٢٦٧، ٣١٣، ٣١٩	حرف السين
٣٨٧، ٣٨٩	سبأ: ٣٢٩
الفرات: ٢٧٩	سدوم: ٢٨٨
الفلج: ٢٨٧	سمرقند: ٣٧٠
فلسطين: ٢٦٥، ١٢٥، ١٢٦، ٢٩٢	سوق عكاظ: ٢٨٤
حرف القاف	سيحون (نهر): ٢٧٩
ق (جبل): ٣٩٥	حرف الشين
قرطبة: ٢٥٤	الشام: ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦٠
حرف الكاف	٢٦١، ٢٦٨، ٣٠٨، ٣٢٩، ٣٧٦، ٣٩٧، ٤٤٨
الكعبة: ٢٤٤، ٢٨٦، ٣٩٣	٤٥٩، ٤٦١
كوثق: ٣٠٨، ٢٦٨	الشحر: ١٥٠
الكوفة: ٣٠٨، ٣٣٨	حرف الصاد
حرف الميم	الصين: ٢٣٩
مأب: ٤٤٨	حرف الطاء
مدين: ١٥٢	الطائف: ٣٦٦
المدينة المنورة: ٧٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٦	طابة: ٤١٤
٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٧٦، ٣١٦، ٣٨٣	طنجة: ٣٧١
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٤٦، ٤٦٥، ٤٦٧	طور سيناء: ٢٧٩
المسجد الأقصى: ٢٤١	طيبة: ٤١٤

نخلة : ٣٨٤	المسجد الحرام = البيت الحرام : ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
التوبة : ٣١٣	٢٤١ ، ١٧٥ ، ١٧٤
النيل : ٢٧٩	مسجد الضرار : ١٨٨ ، ١٨٩
نينوى : ١٤٤	المسجد النبوي = النبي : ١٦٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩٧
حرف الهاء	المُشَلَّل : ٤١٣
هرمز جرد (بلد) : ٣٣٨	مصر : ١٥٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٩ ،
همدان : ٤٤٩ ، ٢٩٦	٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٥٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٢
الهند : ٤٤٧ ، ٢٧٩	مكة المكرمة : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٤٦ ، ١٦١ ،
حرف الواو	١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ،
وادي القرى : ١٥٠	٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ،
حرف الياء	٣٣٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ،
يثرب : ٤١٤ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩	٣٩٧ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢
اليامة : ٢٨٧	منف : ٢٩٩
الين : ١٥٠ ، ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٦٩ ، ٤٢٩ ،	مَهَرَة : ٣٧٥
٤٨٢ ، ٤٤٩	الموصل : ١٤٤ ، ١٩٨
يونان : ٢٥٢	حرف النون
	نجران : ٨١ ، ٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧

٦- فهرس الكتب الواردة في المتن

- إضمار القرآن لأبي الطاهر: ٣٠١، ٣٥١، ٣٧٢
 إكمال المعلم: القاضي أبو الفضل عياض: ١٧٠
 أمالي الزجاجي: ٢١٥
 الأمالي للقلالي: ٤٠٤
 البدء لابن أبي خيثمة: ٢٥٣
 تاريخ أبي بكر الذهبي: ٢٣٦
 تاريخ الطبري = محمد بن جرير: ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٧٧،
 ١٢٩، ١٤٣، ٢٤٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٤١٠
 التّعرّيف والإعلام للسهيلي: ٣٥، ٢٧٥
 تفسير ابن سلام: ١١٠، ٢٤٨، ٣٠١، ٤٣٢
 تفسير سنيد: ٤٩، ٨٣، ٩١
 تفسير عبد الرزاق = الصّنعاني: ١١٩، ١٤٤، ٢١٩
 تفسير ابن عطية: ٤٨، ٥٢، ١٠٨
 تفسير القرآن لأبي بكر بن أبي داود: ٣٩٣
 حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦١، ١٢١، ٣٢٦، ٣٤٦
 الدلائل لقاسم بن ثابت: ١٢٤، ١٦٨، ١٧٣، ١٨١،
 ١٩٧
 الرّوض الأنتف للسهيلي: ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩
 الزاهر لابن الأنباري: ٤١
 سنن أبي داود: ١٥، ٢٠٨، ٢٣٧، ٢٤٤
 الثّمائل للترمذي: ٣٥٥، ٤٢١
 الصحابة = الاستيعاب لابن عبد البر: ٨٤
 صحيح البخاري: ٩٩، ١٣٧، ١٦٨، ٣٢٨، ٣٩٠
 صحيح مسلم: ٣٨، ٦٠، ٦٨، ٨٦، ٩٩، ١٢٠، ١٢١،
 ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٦٢،
 ٣٠٧، ٤١٥
 غريب ابن عزيز: ٤٢
 فوائد الصّاجين: ٢٦٩
 (هكذا)
 كتاب أبي بكر الإسكاف: ١٣٠
 الكتاب لسبويه: ٢٤٧
 كتاب الفرائض لمحمد بن كنون: ٩٢
 الكشف = تفسير الزمخشري: ٤٠، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٧٩،
 ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٦
 اللآلي لأبي عبيد البكري: ٣١٤
 المؤتلف: للحضرمي: ٤٠٧
 المثالب: للنضر بن شميل: ٩٤
 مختصر العين للزيدي: ١٣٢
 المسالك لأبي عبيد البكري: ٢٠٦
 المعارف لابن قتيبة: ١٦٣، ٢٥٢، ٢٥٣
 المعرّون لأبي حاتم السجستاني: ١٠٩
 المنتقى لابن الجارود: ١٠٣
 الموطأ لمالك: ٣٥٦، ٤٢١
 نظم القرآن للجرجاني: ٢٥٨، ٣١٥
 الوزراء للجهشياري: (٢٧٠).

٧- فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)، مطبعة الموسوعات لإسماعيل حافظ، مصر ١٣١٩ هـ.
- إحياء علوم الدين للغزالي (٥٠٥ هـ)، دار قتيبة - دمشق، ط ١، ١٩٩٢ م.
- أخبار الأمم المباداة في القرآن لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط ٢، ١٩٩٢ م.
- أساس البلاغة للزمخشري (٥٣٨ هـ)، تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة - بيروت، ١٩٧٩ م.
- أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي (٤٦٨ هـ)، عالم الكتب - بيروت.
- الاستيعاب لابن عبد البر (٤٦٢ هـ)، على هامش الإصابة، دار الفكر - بيروت.
- الاستيعاب لابن عبد البر، تح علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- أسد الغاية لابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ)، تح محمد إبراهيم البغا ورفيقاه، مصورة كتاب الشعب.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، دار الفكر - بيروت.
- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، دار الزهراء للإعلام - القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٢٨ هـ)، تح د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ط ٢، ١٩٨٥ م.
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٣٧٠ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١، ١٩٩٢ م.
- الأعلام لخير الدين الزركلي (١٩٧٦ م) دار العلم للملايين - بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- الإعلام بأصول الأعلام، د. ف عبد الرحيم، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٩٩٢ م.
- الأغاني للأصفهاني (٣٥٦ هـ)، دار الكتب - بيروت مصورة عن المؤسسة المصرية العامة القاهرة ١٩٦٣ م.
- الأمالي للزجاجي (٣٣٩ هـ)، تح عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة، ط ١، ١٩٨٢ هـ.
- الأمالي للقالبي (٣٥٦ هـ)، منشورات دار الآفاق - بيروت، ١٩٨٠ م.

- إنباه الرواة للقفطي (٦٤٦ هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م.
- البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ) مكتبة دار المعارف، بيروت.
- بغية الملتس للضبّي (٥٩٩ هـ)، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي-القاهرة ط ١، ١٩٨٩ م.
- بغية الدعاة للسيوطي (٩١١ هـ)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-صيدا، بيروت (مصورة).
- البيان في غريب القرآن لأبي بركات الأنباري (٥٧٧ هـ)، تح. د. طه عبه الحميد طه، نشر دار الهجرة-إيران ١٤٠٣ هـ.
- تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥ هـ)، تح. عبد الستار فراج، التراث العربي-الكويت، ط ١، ١٩٦٥، صدر منه حتى الآن الجزء السادس والعشرون.
- تاج العروس للزبيدي، مصورة المطبعة الخيرية-مصر، سنة ١٣٠٦ هـ.
- تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨ هـ)، تح. د. بشار عواد معروف وفئة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٨ م.
- تاريخ ابن خلدون (٨٠٨ هـ)، مؤسسة جمال-بيروت.
- تاريخ الطبري (٣١٠ هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، ط ٤، ١٩٦٠ م.
- التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٦ هـ) المكتبة الإسلامية-ديار بكر، ١٩٦٣ م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر (٨٥٢ هـ)، تح علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية-بيروت.
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب لأبي الفرج الجوزي (٥٩٧ هـ)، تح. د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف-الرياض، ط ١، ١٩٨٦ م.
- التعريف والإعلام للسهيلي (٥٨١ هـ)، تح عبد مهنا، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٨٧ م.
- تفسير البيضاوي (٦٨٥ هـ) مؤسسة شعبان للنشر-بيروت.
- تفسير الطبري، دار المعارف-بيروت ١٩٨٣، مصورة عن طبعة بولاق (١٣٢٣ هـ).
- تفسير غرائب القرآن للنيسابوري (٨٥٠ هـ) على حاشية تفسير الطبري.
- تفسير الطبري = الجامع لأحكام القرآن (٦٧١ هـ) تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث-بيروت.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار المعرفة-بيروت ط ١، ١٩٨٩ م.

- تفسير النَّسفي (٧١٠ هـ) دار الكتب العربي- بيروت .
- التكملة لابن الأبار القضاعي (٦٥٨ هـ) صححه عزت العطار الحسيني، الخانجي، مصر، والمثنى ببغداد . ١٩٥٦ م .
- جزء في تفسير الباقيات الصالحات، للكليكلدي العلائي (٧٦١ هـ)، تح علي أبو زيد وحسن مروة، دار ابن كثير- دمشق، ط ١، ١٩٨٧ م .
- جهرة اللغة لابن دريد (٣٢١ هـ) . دائرة المعارف- حيدرآباد، الهند (١٣٤٤ هـ) .
- جهرة النسب لابن الكلبي (٢٠٤ هـ)، تح محمود فردوس العظم، دار اليقظة- دمشق .
- الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح لابن تيمية (٨٢٨ هـ) مطابع المجد .
- الحكم الجديرة بالإذاعة لابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ)، تح الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون للتراث- دمشق، ط ١، ١٩٩٠ م .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي ط ٤، ١٩٨٥ م .
- خزانة الأدب للبغداداي (١٠٩٣ هـ)، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩ م .
- دلائل النبوة للبيهقي (٤٥٨ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٢، القاهرة .
- دمية القصر للباخرزي (٤٦٧ هـ)، تح د . سامي العاني، دار العروبة- الكويت، ط ٢، ١٩٨٥ م .
- الديباج المذهب لابن فرحون (٧٩٩ هـ)، طبع عباس بن عبد السلام بن شقرون، القاهرة (١٣٥١ هـ) .
- ديوان جرير، محمد إسماعيل الصادوي، دار مكتبة الحياة- بيروت .
- ديوان ذي الرمة، تح د . عبد القدوس أبوصالح، مؤسسة الإيمان- بيروت ط ١، ١٩٨٢ م .
- ديوان ابن الرومي (٢٨٣ هـ) . تح د . حسيننصار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٧ م .
- ديوان كثير عزة، تح د . إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت، ط ١، ١٩٧١ م .
- ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوّح)، تح عبد السلام فراج، مكتبة مصر .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي- بيروت .
- الروض الأنف للسهيلى، تح عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية- القاهرة، ط ١، ١٩٦٧ م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ)، تح د . حاتم الضاحن، اعتناء عز الدين النجار، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٩٩٢ م .

- السبعة في القراءات لابن مجاهد (٢٢٤هـ)، تح د. شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة ط ٢ .
- سنن الترمذي (٢٧٩هـ)، تح عزة عبيد الدعاس، مطابع الفجر- حمص، ط ١، ١٩٦٨ م .
- سنن الدارمي (٢٥٥هـ)، تح د. مصطفى ديب البغا، دار القلم- دمشق، ط ١، ١٩٩١ م .
- سنن أبي داود (٢٧٥هـ)، تح الأستاذين عزة عبيد، وعادل السيد، دار الحديث- حمص، ط ١، ١٣٨٩ هـ .
- سنن ابن ماجه (٢٧٥هـ)، تح الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٣٩٥ هـ .
- سنن النسائي (٣٠٣هـ) لشرح السيوطي، دار إحياء التراث العربي- بيروت .
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تح نخبة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٠١ هـ .
- سيرة ابن إسحاق (١٥١هـ)، تح محمد حميد الله، الوقف للخدمات الخيرية، قونية تركيا، ١٩٨١ م .
- السيرة النبوية لابن هشام (٢١٨هـ)، تح مصطفى السقا ورفاقه، منشورات دار الخلود- لبنان (مصورة) .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد محمد مخلوف، دار الكتاب العربي- بيروت، مصورة عن ط ١، ١٣٤٩ هـ .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تح محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير- دمشق، ط ١، ١٩٨٦ م .
- شرح سقط الزند للتبريزي (٥٠٢)، والبطلبيوسي (٥٢١هـ)، والخوازمي (٦١٧هـ)، لجنة إحياء آثار أبي العلاء، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط ١، ١٩٤٥ م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٥٤٤هـ)، دار الفكر- بيروت ١٩٨٥ م .
- الشمائل المحمدية للترمذي، تح عزة عبيد الدعاس، دار الترمذي- حمص، ط ٣، ١٩٨٩ م .
- الصحاح للجوهري (٣٩٣هـ)، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت .
- صحيح مسلم (٢٦١هـ)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٢٣٢هـ)، تح محمود محمد شاكر، طبعة المدني- القاهرة .
- العين للخليل الفراهيدي (١٧٥هـ)، تح د. عبد الله درويش بغداد، ١٩٦٧ م .
- عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط ١، ١٩٢٥ (مصورة) .

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٨٣٣هـ)، عني بنشره براجستراسر، مكتبة المتني-القاهرة (مصورة).
- غرر البيان فيمن لم يسم في القرآن لابن جماعة (٧٣٣هـ)، تح د. عبد الجواد خلف، دار قتيبة - دمشق، ط ١، ١٩٩٠م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان ط ١٩٨٨م.
- فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ). دار الخير، دمشق، ط ١، ١٩٩١م (مصورة).
- فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩هـ)، تح رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٧٨م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨١٦هـ)، مكتبة النوري-دمشق (مصورة).
- قضاة الأندلس للنباهي (٧٩٢هـ)، تح لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق-بيروت، ط ٥، ١٩٨٣م.
- كتاب التاريخ وأسماء المحدثين لأبي بكر المقدمي (٣٠١هـ)، تح إبراهيم صالح، مكتبة دار العروبة-الكويت، ط ١، ١٩٩٢م.
- كتاب المنتقى من السنن لابن الجارود النيسابوري (٣٠٧هـ)، تح عبد الله هاشم الياني المدني، المدينة المنورة ١٣٨٢هـ.
- كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري (٣٣١) مطبعة الباني الحلبي مصر، ط ٢، ١٩٨٠م.
- الكشاف للزمخشري، دار المعرفة-بيروت (مصورة).
- كشف الظنون لحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٢م.
- اللآلي على كتاب الأمالي لأبي عبيد البكري (٤٨٧هـ).
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٦٣٠هـ)، دار صادر-بيروت ١٩٨٠م.
- لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر.
- المبسوط في القراءات العشر لابن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ)، تح سبيع حمزة الحاكمي مجمع اللغة العربية - دمشق، ط ١، ١٩٨٦م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني، تح د. حسن هندواوي، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٩٨٧م.
- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ).
- مجمع الأمثال للميداني (٥١٨)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الباني الحلبي-القاهرة ١٩٧٨م.

- المحرر لابن حبيب (٢٤٥هـ) اعتناء د. إبلةز ينحن شتينز، المكتب التجاري بيروت، (مصورة) عن دار المعارف الهندية.
- المحتسب في تبين وجوه القراءات الشاذة لابن جني، تح علي النجدي ناصيف، د. عبد الفتاح شلي، (مصورة) لجنة إحياء التراث القاهرة ١٩٩٤ م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور المصري، تح فئة من الأساتذة، دار الفكر-دمشق ط ١، ١٩٨٤ م.
- مختصر جامع بيان العلم وفضله للمحصاني، تح حسن إسماعيل مروة، دار الخير-دمشق ١٩٩١ م.
- المراسيل لأبي داود، تح الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- مروج الذهب للسعودي (٣٤٦هـ) طبع بريه دي منيار، وباقيه دي كرتاي، تقهه وصحه شارل بلا، إصدار الجامعة اللبنانية-بيروت ١٩٦٥ م.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) حيدر آباد، ١٣٤١ هـ.
- مسند أحمد (٢٤١هـ) المكتب الإسلامي بيروت ط ١، ١٩٦٩ م.
- المعارف لابن قتيبة، تح د. ثروت عكاشة، دار المعارف-القاهرة ط ٤، ١٩٦٩ م.
- معالم التنزيل للبغوي، تح خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة-بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- معالم السنن للخطابي (٢٨٨)، تح الشيخين أحمد محمد شاكر، حامد الفقي القاهرة.
- معاني القرآن لثعلب (٢٩١هـ).
- معاني القرآن للفراء (٢٠٧هـ)، تح محمد علي النجار، عالم الكتب-بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، تح د. أحمد فريد الرفاعي، دار المأمون مصورة ١٩٢٤ م.
- معجم الألفاظ الفارسية العربية، السيد اذى شير، مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٠ م.
- معجم البلدان لياقوت، دار صادر-بيروت ١٩٨٤ م.
- معجم الشعراء للمرزباني (٣٨٤) تصحيح د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي ط ٢، ١٩٨٢ م.
- معجم ما استعجم للبكري، تح مصطفى السقا، عالم الكتب-بيروت ١٩٥٤ م (مصورة).
- معجم المؤلفين لعممر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا، دار الحياة-بيروت ١٣٨٠ هـ.
- العرب للجواليقي (٥٤٠)، تح أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط ١، ١٣٦١ هـ.
- المعمرن للسجستاني (٢٥٠هـ)، تح عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية-القاهرة ١٩٦١ م.

- المغازي للوافدي (٢٠٧هـ)، تح د. مارسدن جونس، عالم الكتب- بيروت.
- المغني في الضعفاء للذهبي، تح د. نور الدين عتر.
- مغني اللبيب لابن هشام (٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية- مصر.
- مفاتيح الغيب للرازي، المطبعة الخيرية- مصر، ط ١، ١٣٠٧هـ.
- مفحات الأقران للسيوطي (٩١١هـ) تح إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط ١، ١٩٨٦م.
- المقاصد الحسنة للسخاوي (٩٠٢هـ)، تصحيح عبد الله محمد الصديق، الخانجي- مصر.
- مقامات الحريري للحريري (٥١٦هـ)، المطبعة الحسينية- مصر (١٩٢٩م).
- مواهب الكريم النان للغيطي (٩٨١هـ)، تح حسن إسماعيل مروة، دار البشائر- دمشق، ط ١، ١٩٩٦م.
- الموطأ للمالك بن أنس (١٧٩هـ)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٩٨٥، (مصورة).
- نسب قريش للزبير بن بكار (٢٥٦)، تح محمود محمد شاكر، دار العروبة- القاهرة ١٣٨١هـ.
- نسب معدو اليمن الكبير لابن الكلبي، تح محمود فردوس العظم، دار اليقظة- دمشق.
- نفع الطيب للتمساني (١٠٤١هـ)، تح د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت ١٩٨٨م.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٦٠٦هـ)، تح. طاهر أحمد الزاوي، والطناحي، المكتبة العلمية- بيروت.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٢م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ)، تح د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت ١٩٧٧م.
- الياقوت والمرجان، د. عبد الجواد خلف عبد الجواد، ط ١، ١٩٨٤م.